

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

-قسم العلوم الاجتماعية -

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل :.....

عنوان الأطروحة

أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات -مدينة بسكرة- -دراسة مقارنة-

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ الدكتور:

قبقوب عيسى

إعداد الطالبة:

-سعيدي عتيقة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
تاويريت نور الدين	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيسا
قبقوب عيسى	أستاذ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
بوسنة عبد الوافي زهير	أستاذ	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا
العيس إسماعيل	أستاذ	جامعة وادي سوف	عضوا مناقشا
خياط خالد	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015



ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة:

أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق.

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. الكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.
2. الكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في كل بعد من أبعاد الاغتراب النفسي (العزلة الاجتماعية - العجز - اللامعيارية - اللامعنى - التمرد).

وقد حددت إشكالية الدراسة في التساؤل العام:

-هل توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي؟
-وتكونت عينة الدراسة من 100 تلميذ مقسمة إلى قسمين، (50) تلميذ متعاطي للمخدرات و (50) غير متعاطي من تلاميذ الطور الثانوي الثاني والثالث من ثانويات مدينة بسكرة، الذي يمثل مجتمع الدراسة وهذا خلال السنة الدراسية 2013/ 2014 حيث تم اختيارهم بطريقة قصديه.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المقارنة. كما اعتمدت في جمع بياناتها على مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير، وبعدها تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال حساب معاملات الصدق والثبات والتأكد من دلالتها قبل تطبيق الدراسة الأساسية، ثم عولجت البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V 20).

وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1. وجود فروق دالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين و غير المتعاطين في الاغتراب النفسي.
2. لا توجد فروق دالة إحصائية في العزلة الاجتماعية بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات.
3. وجود فروق دالة إحصائية في العجز بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات.
4. وجود فروق دالة إحصائية في اللامعيارية بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات.
5. وجود فروق دالة إحصائية في اللامعنى بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات .
6. وجود فروق دالة إحصائية في التمرد بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات.

The Study Abstract

The Study Title:

Dimensions of Psychological Alienation and their Relationship to Drug Use among Adolescents .

The aims of this study are:

1. to uncover the general differences between adolescent drug users and adolescent non-drug users in terms of psychological alienation.
2. to uncover the particular differences between adolescent drug users and adolescent non-drug users in every dimension of psychological alienation, (i.e. social isolation, lack of standards, self-worth, erectile dysfunction and rebelliousness).

The problematic of the study was outlined by asking the following question :

-Are there any differences between adolescent drug users and adolescent non-drug users in terms of psychological alienation and what are they?

This study took place in Biskra City secondary schools during the calendar year 2013/2014. The study sample consisted of 100 students, divided into two groups. In one group there were fifty students who use drugs, and in the other group there were fifty non-drug users. These 100 students were intentionally selected from the body of students studying at the 2nd and 3rd levels of Biskra City Secondary Schools.

The method employed in the study was the 'descriptive analytical method' using the comparative style. First, the researcher collected data about psychological alienation using the 'Zainab Shuqayr's Scale. Then, she confirmed the psychometric properties of the scales by evaluating the 'honesty' and 'reliability' coefficients to be sure of their significance before conducting the main study. Also, the collected data was managed using the 'Statistical Package for Social Sciences. (SPSS-V 20).

The study yielded the following results:

1. There are statistically significant differences between adolescent drug abusers and adolescent non-drug users in terms of psychological alienation.

2. There are no statistically significant differences in instances of social isolation between adolescent drug abusers and adolescent non-drug users.
3. There are statistically significant differences in cases of erectile dysfunction between adolescent drug abusers and adolescent non-drug users.
4. There are statistically significant differences in the lack of standards between adolescent drug abusers and adolescent non-drug users.
5. There are, also, statistically significant differences, among adolescents, in the degrees of self-worth, between drug abusers and non-drug users.
6. Finally, there are statistically significant differences between adolescent drug abusers and adolescent non-drug users in terms of rebelliousness .

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أسبغ علي نعمه ظاهرة وباطنه، والشكر لله الذي أمدني بعونه وسهل لي المسير في دروب العلم ، فبتوفيق من رب العالمين ظهر هذا العمل إلى حيز الوجود، وأرجو من الله العلي التقدير أن يكمله بالفائدة والنفع للجميع.

الشكر أولاً لله عز و جل ثم إلى والدي الحبيبين علي تشجيعهما الدائم و إلى أفراد أسرتي و صديقاتي و رغبة منهم في إتمام هذه الدراسة فجزاهم الله عنى خير جزاء.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير لأستاذي المشرف علي هذه الرسالة أ.د . عيسى قبطوب و ذلك لتوجيهاته وملاحظاته التي كان لها أثر واضح في بلورة هذا البحث.

كما لا يغيب عن ذهني وأنا أسطر هذه الكلمات التي أختتم بها عملي البحثي الكثير ممن استحقوا الشكر والتقدير عرفانا مني بما بذلوه من جهد لإتمام هذه الدراسة فالشكر الجزيل لجميع أساتذتي الذين تعلمت على أيديهم الكثير ، وأخص بالشكر للبروفيسور نصر الدين جابر وكذا لبروفيسور محمد بلوم و الدكتور بوسنة عبد الوافي زهير،

كما أقدم التحية والتقدير لمدرّاء مدارس المرحلة الثانوية، وكذا مستشاراته التوجيه وجميع من قدم يد العون في هذه المدارس لإتمام عملية جمع البيانات.

كما أتقدم بالشكر للأساتذة المحكمين الذي كان لهم الفضل في تحكيم الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من أسهم في إمدادي بالمعلومات و المراجع اللازمة و أخص بالذكر الدكتور علي الدهمشي من جامعة البديدة اليمن و الدكتور سليمان قديح من فلسطين و الأستاذة دبله خولة، وكذا الأستاذ عبد اللطيف قنوعة علي تعاونه معي في الجانب الإحصائي.

كما أشكر لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرسالة وتعزيز هذا البحث بملاحظاتهم.

شكراً لكم جميعاً.....الباحثة.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	ملخص الدراسة باللغة العربية.
	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.
	شكر وتقدير.
أ	فهرس المواضيع.
ي	فهرس الجداول.
ك	فهرس الأشكال.
ل	فهرس الملاحق.
م	مقدمة.
	الجانب النظري
	الفصل الأول: التعريف بموضوع الدراسة
8	1. إشكالية الدراسة.

13	2. دوافع اختيار الموضوع.
14	3. أهمية البحث.
16	4. أهداف البحث.
16	5. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة .
18	6. عرض الدراسات السابقة ومناقشتها.
53	7. فرضيات الدراسة.
الفصل الثاني: الاغتراب النفسي والمراهقة	
	أولاً: الاغتراب النفسي.
56	تمهيد:
56	1. مفهوم الاغتراب.
56	1-1- المسار التاريخي لمفهوم الاغتراب النفسي.
61	1-2- المسار اللغوي لمفهوم الاغتراب النفسي.
63	1-3- الاغتراب النفسي كما جاء في الموسوعات والقواميس والمعاجم
67	2. المقاربة النظرية للاغتراب النفسي.

	2-1-الاغتراب في نظرية التحليل النفسي.
69	2-2-المقاربة الاجتماعية.
73	2-3- الاغتراب في النظرية المجالية.
74	3. أبعاد الاغتراب النفسي.
79	4. أنواع الاغتراب.
83	5. العوامل المسببة للاغتراب.
86	6. مخاطر الاغتراب.
87	7. التغلب عن الاغتراب.
88	8. الاغتراب والمراهق.
89	ثانيا: المراهقة:
89	تمهيد
89	1. تعريف المراهقة.
94	2. المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة.
94	2-1-الاتجاه البيولوجي.

	2-2-الاتجاه الاجتماعي الأنثروبولوجي.
95	2-3-الاتجاه التحليلي.
97	2 - 4-الاتجاه التفاعلي.
98	3. خصائص النمو في مرحلة المراهقة.
104	4. أشكال المراهقة.
105	5. الحاجات الأساسية للمراهق.
108	6. مشكلات المراهقة.
116	7. كيفية التعامل مع المراهق
117	8. المراهقة في الجزائر
119	خلاصة الفصل.
الفصل الثالث: تعاطي المخدرات والإدمان	
122	أولاً: المخدرات.
122	تمهيد
122	1. حجم الظاهرة في الجزائر.

127	2. نبذة تاريخية عن المخدرات.
128	3. مفهوم المخدرات.
130	4. تصنيف المخدرات.
132	5. تعريف تعاطي المخدرات.
133	6. أنواع تعاطي المخدرات
134	7. أنواع المواد الإدمانية وتأثيرها على المتعاطي
134	7-1- زمرة الأفيون ومشتقاته
137	7-2- المنبهات (المثيرات)
142	ثانيا :الإدمان
142	1. تعريف الإدمان
144	2. مراحل الإدمان
144	2-1-التحمل
144	2-2-الاعتیاد
144	2-3-الاعتماد

147	3. النظريات المفسرة للإدمان.
147	3-1-المنظور الطبي.
148	3-2-النظرية السلوكية.
150	3-3-نظرية التحليل النفسي.
155	4. الدوافع النفسية لإدمان المخدرات.
156	5. شخصية المدمن.
159	6. أسباب الإدمان.
159	6-1-الأسباب التي تعود للفرد
162	6-2-الأسباب التي تعود للأسرة
165	6-3-الأسباب التي تعود للمجتمع
168	7. آثار الإدمان على المدمن.
172	8. تعاطي المخدرات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية .
174	9. علاج إدمان المخدرات.
175	9-1-العلاج الطبي.

175	9-2-العلاج النفسي.
176	9-3-العلاج الاجتماعي.
177	خلاصة الفصل.
الجانب الميداني	
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
181	تمهيد
181	1. المنهج المستخدم للدراسة
182	2. مجالات الدراسة
183	3. الدراسة الاستطلاعية
183	4. عينة الدراسة
190	5. أداة القياس المستخدمة في الدراسة
192	الخصائص السيكومترية للمقياس
193	الصدق
193	صدق المحكمين

194	صدق الاتساق الداخلي
195	صدق المقارنة الطرفية
196	الثبات
198	6. الأساليب الإحصائية
199	خلاصة
الفصل الخامس : عرض ومناقشة النتائج	
202	تمهيد
202	أولا - عرض نتائج الدراسة
202	1. عرض النتائج المتعلقة بالفرضية العامة
203	2. عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى
204	3. عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية
205	4. عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثالثة
206	5. عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الرابعة
207	6. عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الخامسة

208	ثانيا : مناقشة نتائج الدراسة :
208	1. مناقشة نتائج الفرضية العامة
213	2. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى.
217	3. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية.
221	4. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة.
224	5. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة.
228	6. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الخامسة.
233	ثالثا : مناقشة عامة لنتائج الدراسة
239	خلاصة الفصل
241	خاتمة
245	قائمة المراجع
	قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	المجموع العام لكميات المخدرات المحجوزة	126
02	توزيع أفراد العينة وفق المؤسسات التعليمية	186
03	توزيع أفراد العينة حسب متغير متعاطي، غير متعاطي	187
04	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي	188
05	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	189
06	أرقام عبارات أبعاد و أنواع الاغتراب النفسي	192
07	عبارات المقياس التي تم تعديلها	193
08	معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية	195
09	قيمة ت بين درجات المجموعتين الدنيا والعليا للمقياس	196
10	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس	197
11	معامل ألفا كرونباخ للمقياس.	197
12	قيمة " ت " للفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.	202

203	قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في العزلة الاجتماعية.	13
204	قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في العجز.	14
205	قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في اللامعيارية.	15
206	قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في اللامعنى.	16
207	قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في التمرد.	17

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	الاغتراب عند ماركس.	71
02	التصنيفات المختلفة للمخدرات.	141
03	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة متعاطين وغير متعاطين	187
04	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي	188
05	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.	189

محتويات الملاحق

الرقم	الملحق
01	أسماء المحكمين الذين عرضت عليهم أداة البحث.
02	مقياس الاغتراب النفسي في صورته الأصلية.
03	مقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية .
04	قائمة بأسماء الثانويات.

مقدمة

يتعرض الفرد في حياته للكثير من الضغوط والمشاكل الناتجة بعضها من الأمراض والبعض الآخر من الانحرافات السلوكية التي يسلكها ويتخذها الفرد طريقا له، وكل هذا يؤثر عليه ويؤدي به لتبديد طاقاته وضياع آماله، والتي تقوده في النهاية إلى جعله شخصا منحرفا، ومن بين هذه السلوكيات المنحرفة علة المخدرات بكل أشكالها وأنواعها.

فالمخدرات موجودة بوجود البشرية عرفتها منذ قديم الزمن، وتورط بها العديد من الأشخاص، مما جعل الكثير من الهيئات العالمية والدول للتصدي لخطر هذه الآفة، باعتبارها من أشنع ما تواجهه الأمم خاصة في عصرنا الحالي، ذلك أنها ظاهرة نفسية واجتماعية مرضية تتداخل فيها العديد من العوامل، بعضها يتعلق بالفرد، والآخر بالأسرة، وبعضها الآخر بالبناء الاجتماعي للمجتمع، كما أنها مشكلة انتشرت في مختلف الطبقات الاجتماعية ومختلف الأعمار، وإن كان أكثرها في مرحلة المراهقة والشباب.

وحسب إحصائية منظمة الصحة العالمية فإن نسبة مدمني المخدرات في العالم أكثر من خمسين مليون شخص، وهذه النسبة آخذة في الزيادة إلى أكثر من ذلك. فإذا لم نواجه هذا البلاء بكل الوسائل والطرق ونحد من انتشارها السريع وإقناع الشباب والمراهقين بالابتعاد عنها فأن ذلك سيؤدي إلى مشكلات اجتماعية واقتصادية كبيرة.

(عبد المعطي، 2006، 121)

وقد يرجع ذلك للخلل القائم في المنظومة الاجتماعية والتربوية والقيمية في كل دول العالم باختلافها، مما أدى إلى دق ناقوس الخطر نتيجة للإحصائيات الرسمية التي بينت أن أعداد المتعاطين للمخدرات والمدمنين عليها في ازدياد مستمر، خاصة عند فئة الشباب والمراهقين فمشكلة الإدمان مشكلة دولية لها أبعاد خطيرة على مختلف نواحي الحياة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية أو دينية، وفي الآونة الأخيرة تزايد وتفاقم هذه المشكلة في معظم دول العالم بما فيها الجزائر .

وتعد الجزائر من بين بلدان العالم التي لم تسلم من مشكلة المخدرات، نظرا لتفشي هذه الظاهرة بصورة رهيبية، حيث حذر المختصون في مكافحة المخدرات عن انتشارها في أوساط المراهقين، ويذكر خياطي رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث أن عدد التلاميذ المدمنين في الجزائر بلغ 2073 طفل خلال سنة 2013.

والحديث بلغة الأرقام لا يتوقف عند الحد الذي أفادنا به الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان، والذي أكد أنه تم حجز أزيد من 186 طن من القنب الهندي خلال الأشهر الإحدى عشرة الأولى من سنة 2013، أي بزيادة أكثر من 42 بالمائة من الكمية المحجوزة مقارنة بنفس الفترة من سنة 2012. (<http://www.ahewar.org>)

ومما لا شك فيه أن مشكلة تعاطي المخدرات من أعقد المشكلات لما لها من انعكاسات على الفرد والأسرة على حد سواء. ذلك أنها تستقطب الكثير من الأفراد من مختلف الأعمار، وخاصة فئة المراهقين، لما تتميز به من خصائص نفسية تجعلها أكثر عرضة للمخاطر والانحرافات، وقد يرتبط الإدمان لدى المراهقون بحالة العزلة والفراغ كوسيلة دفاعية للهروب من الواقع أو لإشباع رغبات مكبوتة لم يستطيعوا تحقيقها في الواقع، وتعد مرحلة الثانوية من أخطر المراحل التي تنتشر فيها المشاكل النفسية والاجتماعية والمرتبطة بتعاطي المخدرات، باعتبارها المرحلة التي يصل فيها المراهق لقمة قدراته على العطاء والبذل والإنتاج، كما قد يرتبط التعاطي أيضا بصفات الفشل الدراسي والاجتماعي والنفسي وما يصاحبهما من مشاعر الإحباط والاستياء، وهو ما دفع الكثير من الباحثين للقيام بالعديد من الدراسات حول تعاطي المخدرات وعلاقات ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية .

إن أهم ما يرتبط بالمراهق المتمدرس حالة الاغتراب النفسي خاصة في ظل ثقافات دخيلة ومباشرة، أسهمت في عجز المراهق عن مسايرتها في ظل قيمهم المحلية التي تتعارض مع قيم أخرى يعتقدون أنها الأحسن في مواكبة تلك التطورات.

ونظرا لهذا الاهتمام الواسع من طرف علماء النفس والاجتماع بمشكلة الاغتراب النفسي ومشكلة المخدرات، كان السبب الرئيسي الذي جعل الباحثة تشعر بالحاجة لمثل هذه الدراسة التي تتناول هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، الذي لا يمكن أن يكون بمعزل كغيره من المجتمعات نظرا للتطورات التي صاحبت إطلالة عصر العولمة وتأثيراتها في كل أنحاء العالم.

وما زاد إصراري لاختيار موضوع الدراسة وإجرائها قلة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة في المجتمع الجزائري، رغم الحاجة الماسة لإجراء مثل هذه الدراسات والتي نحاول من خلالها الكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، ولقد تم اختيار فئة المراهقين باعتبارها مرحلة هامة تحتاج للبحث وهذا كان دافعا للتطرق لهذه الدراسة، لدى عينة من المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية وبناء على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المقارنة للوصول للنتائج التي تحقق هدف الدراسة، فقد اتجهت الدراسة إلى تقسيم العمل إلى خمسة فصول موزعة على جانبين نظري وآخر تطبيقي .

حيث شمل هذا التقسيم في جانبه النظري عددا من الفصول، الفصل الأول **التعريف بموضوع الدراسة** حيث تطرقت الباحثة من خلاله إلى إشكالية الدراسة ودوافع اختيار الموضوع، وكذا أهميتها وأهدافها والتطرق إلى الدراسات السابقة وصولا إلى التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة وطرح الفرضيات. بينما في **الفصل الثاني** تم تناول الاغتراب النفسي والمراهقة، ويشمل مفهوم الاغتراب وأبعاده وأنواعه، والعوامل المسببة له، والمخاطر الناتجة عنه والتغلب عليه، وأخيرا الاغتراب المراهق. كما تناولت الباحثة مفهوم المراهقة وخصائص النمو في مرحلة المراهقة والمقاربة النظرية وأشكالها، والحاجات الأساسية للمراهق ومشكلات المراهقة، وكيفية التعامل مع المراهق وأخيرا المراهقة في الجزائر. أما **الفصل الثالث** فقد بدأنا بحجم ظاهرة المخدرات في المجتمع الجزائري ومن ثم تعريف المخدرات ونبذة تاريخية عنها، وأنواع المواد الإدمانية، مروراً بتعريف تعاطي المخدرات ومراحلها، ثم تطرقنا إلى ظاهرة الإدمان من حيث المفهوم والنظريات المفسرة له وأسبابه، وتم عرض الآثار والأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عنه ثم عرضنا أهم العلاجات لظاهرة إدمان المخدرات.

أما **الجانب التطبيقي** فقد تم تقسيمه إلى فصلين، **الفصل الرابع** خصص للإجراءات المنهجية للدراسة ويشمل: المنهج والعينة، ومجالات الدراسة، والأدوات والخصائص السيكومترية لمقياس الاغتراب النفسي، وأخيرا الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة . أما **الفصل الخامس** فشمّل: عرض النتائج ومناقشتها، ثم تطرقنا لمناقشة عامة للنتائج، وفي الأخير خاتمة وقائمة المراجع والملاحق .

الجانب النظري

الفصل الأول:

التعريف بموضوع الدراسة

الفصل الأول

التعريف بموضوع الدراسة

1- إشكالية.

2- دوافع اختيار موضوع الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة.

6- عرض الدراسات السابقة ومناقشتها .

7- فرضيات الدراسة.

1- إشكالية

إن تغيرات وتعييدات الحياة المعاصرة أثرت على جميع مجالات حياة الإنسان النفسية والاجتماعية، مما جعله يعيش حالة عدم استقرار نفسي وانفصال نسبي عن ذاته وعن المجتمع الذي يعيش فيه أكثر من أي وقت آخر، هذه التغيرات التي عادة ما تؤثر على الهوية الذاتية للفرد وتغيب ضمنها معالم شخصيته فتكون بذلك مخرجات سلبية تمس الصحة النفسية التي من أبرزها شعوره بالاغتراب، نتيجة للهوة الكبيرة بين التقدم المادي الذي يسير بمعدل هائل وتقدم معنوي يسير بمعدل بطيء.

وكل هذه التغيرات كان لها الأثر الفعال في زيادة مفهوم الاغتراب ويعتبر " هيجل " أول من رفع اصطلاح الاغتراب إلى مرتبة الأهمية الفلسفية، وأيضا " كارل ماركس " الذي تناول مفهوم الاغتراب باعتباره ظاهرة اجتماعية تاريخية سواء من حيث نشأتها أو تطورها، في حين يرى إيريك فروم 1969 Fromm " أن " الاغتراب هو نمط من التجربة التي يعيش الإنسان فيها كمركز للعالم ومحرك لأفعاله، لذلك يعتقد أن للمتغيرات المهمة في المجتمعات تأثير كبير على البناء النفسي والاجتماعي للفرد، حيث يحتمل أن يؤدي إلى اضطراب في الطباع يصاحبه تزايد الشعور باليأس والاغتراب".

(حماد، 1995، 37)

وباعتبار الاغتراب ظاهرة نفسية واجتماعية استدعت اهتمام الباحثين بدراستها بكل جوانبها وعلاقتها بمختلف الظواهر الأخرى، حيث ظهرت العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتراب بوصفها ظاهرة انتشرت بين الأفراد في مختلف المجتمعات، وهذا ما أشارت له نعمات (1992) " أن ظاهرة الاغتراب ظاهرة اجتماعية نفسية اهتم بها الكثير من الفلاسفة والمفكرين والأدباء، ثم بدأ الاهتمام بها كظاهرة نفسية حيث تمخضت عن حركة البحث في مجال الشعور بالاغتراب النفسي".

(نعمات، 1992، 114)

ولعل أبرز مظاهر التعبير عن اغتراب الإنسان، ما تفصح عنه الإحصاءات والدراسات النفسية والاجتماعية، من زيادة خطيرة في انتشار الأمراض النفسية والعقلية والانتحار، وإدمان الخمر والمخدرات، وهجرة العقول (الأدمغة) ، وأخيرا ثورات الرفض والاحتجاج التي يقوم بها الشباب عامة والطلاب بشكل خاص، في بلدان كثيرة من العالم وتتعدد هذه المظاهر بين دينية، واقتصادية ونفسية، ويعد الاغتراب النفسي الحويلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله.

(محمد، 2000، 99)

فعلاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات أكدتها العديد من الدراسات العربية والأجنبية كدراسة Seidan (1995) ، Harry,G (1999) ، ودراسة الخطيب (1991) ودراسة عبد اللطيف (2002) ودراسة الجماعي (200) ودراسة موسى (2002) ودراسة عريف (2012) ، ودراسة بوتعني فريد (2013) والتي أوضحت نتائجها وجود علاقة بين الاغتراب وكل من المساندة الاجتماعية والنسق القيمي والانتماء والحاجات النفسية، التوافق النفسي، والمفارقة القمية..... ونظرا لتعدد معاني الاغتراب دفع بالباحثين لتناوله في مختلف العلوم وتحديد مفهومه ضمن أبعاد مختلفة.

فالاغتراب من الظواهر النفسية التي تطورت عبر مراحل العمر المختلفة، نتيجة تفاعله مع العديد من المتغيرات النفسية والشخصية والمتغيرات الاجتماعية، حيث أن الفرد ومنذ سن المراهقة يعيش هذا الصراع نتيجة للتغيرات التي يمر بها، كإشكالية صورة الجسم ومالها من أثر عميق في تكوين شخصيته، بالإضافة إلى طبيعة الاستثمار النرجسي السوي المتجه نحو الموضوعات الخارجية لتعطيه القدرة في الثقة بالنفس واحترام ذاته وتقديرها وبناء هوية تميزه عن غيره، وعن طريقها يعرف نفسه في علاقته مع الآخرين، وتعطيه القدرة على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة ومحاولة للوصول إلى حلول وإجابات حيال تساؤلات تصبح ملحة تحدث فيه نوع من عدم الاستقرار، فتدفعه للبحث عن هويته فيجد نفسه في مفترق الطرق وأمام مطالب عديدة وأفكار متناقضة، ليصبح في حالة من الصراع والاصطدام بالواقع الذي يعيش فيه، فهذه التغيرات التي يمر بها ما هي إلا حويلة لمجموعة من أنساق العلاقات والدلالات، ليضع لنفسه في ضوئها نظاما يشكل ضمنه هويته. ومن هنا جاءت ضرورة إعادة النظر في مشكلة الاغتراب في هذه المرحلة لما يرافقها من مشكلات نفسية واجتماعية والعمل على وضع الحلول الممكنة لها.

هذا ما أكده ماسترز وسيبترز، maïstrez & sbstez (1997) بأن ظاهرة الاغتراب النفسي تزداد عند المراهقين، وذلك لأن هذه المرحلة العمرية تتسم بالعديد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والانفعالية، ويتوقع من المراهقين أن يتوافقوا مع المجتمع ومتطلباته، إذ يتم ربط علاقة متلازمة بين تحقيق الذات والتوافق مع متطلبات ومطالب المجتمع.

(ماسترز وسيبترز، 1997، 74)

فمشاعر الاغتراب متجسدة في مظاهر عديدة تمثل مظاهر نمو وتطور للمراهق، كما أن المثيرات الخارجية العديدة والضغوطات التي يجابهونها تعمق من مشاعر الاغتراب لديهم وهذا الأمر يمتد ليشمل حتى فئة المراهقين المتمدرسين.

وتبرز مظاهر الاغتراب عند المراهق المتمدرس في إحساسه بتقدير الذات المنخفض، وتقل دافعيته للإنجاز وقدرته على الأداء، فلا يصبح لحياته هدف ولا معنى، كما يظهر في العزلة الاجتماعية أين يشعر التلميذ بالرفض من قبل المحيطين به، كل هذا قد يؤثر على كيانه الدراسي والنفسي والاجتماعي، ليجتهد المراهق عن حلول تكيفيه تقلل من الضغوطات والصراعات التي يعيشها، والتي قد تجره نحو اختيار أساليب سلوكية انحرافية كالعنف وحالة التمرد على النظام الداخلي للمدرسة، وتخريب المعدات والتجهيزات المختلفة، ليصل في نهاية المطاف إلى الهروب من المدرسة واتخاذ الطريق الغير سوي كتعاطي المخدرات.

وأصبح تعاطي المخدرات والإدمان عليها لا يقتصر على المراهقين غير المتمدرسين فقط، بل مست فئة تلاميذ المدارس، لتصبح إحدى المشكلات الاجتماعية التي تكتسب قدرا كبيرا من الخطورة والأهمية في المجتمع الجزائري، وتحتاج هذه المشكلة إلى العديد من البحوث والدراسات المتعمقة للوصول إلى معالجات فعلية للحد من انتشار هذه الظاهرة، ووضع الخطط الإستراتيجية المستقبلية للحد من توسعها، مما دفع العديد من المنظمات الرسمية وغير الرسمية ومراكز الأبحاث الاهتمام بهذه الظاهرة الخطيرة.

وفي دراسة لـ فلاتورو وآخرون (Villatoro et al ,1998) بعنوان " طرق استخدام المخدرات لدى طلاب المدارس الثانوية في المكسيك " دراسة مسحية لطرق تعاطي المخدرات لدى طلبة المرحلة الثانوية بهدف التعرف على أنماط المتعاطين في المناطق الحضرية المختلفة ، شملت (4051) طالبا من طلبة المدارس الثانوية كشفت النتائج عن خطورة مرحلة المراهقة وأن الذكور أكثر أفراد الأسرة عرضة لتعاطي المخدرات وأنهم يصبحون مدمنين مستقبلا.

(نقلا عن الزين وعمر، 2015، 259)

ووفق تقرير الأمم المتحدة لعام 2008 عن ظاهرة تعاطي المخدرات وصل عدد المتعاطين للمخدرات - على مستوى العالم إلى (208) مليون متعاط للمخدر. وكانت أكثرهم فئة المراهقين من الجنسين ممن وقعوا ضحايا لهذه الآفة، كما بلغ حجم الاستثمار العالمي لتجارة المخدرات حوالي (500) بليون دولار سنويا. أصبحت تجارة المخدرات تمثل المرتبة الثالثة من حيث الحجم أي تشكل ما بين (9 إلى 10%) من حجم التجارة العالمية. (المهندي، 2013، 15)

والمنتبع للميدان التعليمي في الجزائر يجد أن المخدرات دخلت إلى المدارس لكونها مكانا خصبا لمروجي هذا الداء، فالمرهقون المتمدرسون وفق خصائص نموهم محاولة منهم للخروج عن المألوف ولحدائث خبرتهم، وفي محاولة منهم للتعرف على كل مستحدث يلجئون لتعاطي لمخدرات بدافع التجربة حسبهم، وهذا ما أثار قلقا ورعبا في الوسط المدرسي والعاملين فيه لعدم معرفتهم لكيفية التصدي لمشكلة المخدرات في مدارسنا. وهذا ما تؤكد الإحصائيات المدرجة من خلال الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها، أن نسبة 2.5 بالمائة من المتمدرسين في المتوسطات والثانويات يتعاطون المخدرات، أي ما يعادل أكثر من 212 ألف تلميذ بالمتوسط والثانوي مدمنون على المخدرات.

(<http://www.djazair.com>)

فهناك العديد من الدراسات التي أعدتها الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث "فورام" بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الإدمان، وكانت نتائجها في أن 30 بالمائة من تلاميذ المتوسطات والثانويات من الجنسين، مدمنون على المخدرات.

(<http://www.echoroukonline.com>)

في حين أشارت إحصائيات الودادية لمكافحة المشكلات الاجتماعية أن ما نسبته 13% من الفتيات في الأطوار التعليمية على المستوى الوطني سبق لهم تعاطي المخدرات، مع العلم أن النسبة الإجمالية في تزايد، إذ سجل سنة 2007 نسبة 35% لتقفز لسنة 2008 لحوالي 45% من المراهقين المتدرسين الذين يتعاطون المخدرات من نوع سجائر الحشيش. (<http://benbadis.org>)

فقد أشار المختصين أن هذه النتيجة حتمية لعدم تعامل المعنيين مع تفاقم ظاهرة أخرى وهي تدخين السجائر، ويمكن إرجاع ذلك لغياب البدائل والمنتفضات الضرورية والطرق الوقائية التي تحمي المراهقين من الانقياد وراء تعاطي المخدرات وما يرافقه من حالات الإدمان.

وهذا يحيلنا إلى ما قدمه علم النفس العيادي من تخلي عن الافتراض التقليدي الذي يعتمد على أسلوب العقاب وتبني افتراض جديد، يقوم على احترام شخصية المراهق ومعاملته على أنه إنسان له وجود فريد ومتميز، إذ أن تحليل ذاتية المراهق هي أفضل طريقة لمساعدته.

ونظرا لاعتبار ظاهرة الاغتراب النفسي أحد موضوعات علم النفس جاءت هذه الدراسة التي بين أيدينا، لتبحث عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي خاصة في ظل تقشي هذه الظاهرة في مختلف شرائح المجتمع الجزائري، خاصة فئة المراهقين المتدرسين باعتبار أن هذه المرحلة مرحلة مصيرية يتحدد من خلالها حياتهم المستقبلية، لذلك تم اختيارهم لإجراء هذه الدراسة، من خلال الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لدى المراهق.

وقد وجدت بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات لكنها قليلة ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة (البناء، 1991)، ودراسة ريتشارد وهورمان Richard E. Horman، ودراسة (Amir,1994)، وكذا دراسة (Thomas, 1997)، ودراسة جاكسون، وكل هذه الدراسات أوضحت نتائجها بوجود علاقة بين الاغتراب وتعاطي المخدرات وعدد من المتغيرات النفسية.

(خليفة، 2003، 159)

ومما تقدم إرتأت الباحثة إجراء هذه الدراسة في مدينة بسكرة على عينة من المراهقين المتمدرسين المتعاطين للمخدرات، وعينة من المراهقين الذين لا يتعاطون المخدرات، بهدف الكشف عن الفروق بينهما في الاغتراب النفسي والوصول إلى نتائج أكثر دقة، وعليه تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي :

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي؟

وهذا يحيلنا إلى طرح عدد من التساؤلات الفرعية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العجز بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعيارية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعنى بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمرد بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين؟

2-دوافع اختيار الموضوع:

إن عملية اختيار الموضوع تعد من الصعوبات التي تواجه أي باحث عند القيام بدراسة علمية ومن بين الأسباب التي دفعت الباحثة لاختيار هذا الموضوع هي:

- إن موضوع المخدرات هو إحدى المواضيع الهامة التي شغلت اهتمام كل مجتمعات العالم وخاصة الجزائر، فلا تخلو الجرائد والقنوات الفضائية والإذاعات الجزائرية من الحديث عن انتشار ظاهرة المخدرات كل عام عن الذي قبله، بما ينبئ بزيادة انتشارها وسرعة تحركها داخل المجتمع، حيث مست كل الفئات خاصة المراهقين والشباب .

• والإحصائيات الواردة لدينا، تبين أن هذه الظاهرة وصلت لمدارسنا وانتشرت بين التلاميذ خاصة في المدارس الثانوية. حيث كشفت دراسة للديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها لعام 2012، ارتفاع عدد المراهقين المتمدرسين الذين يتعاطون المخدرات، وذلك بنسبة 2.5 بالمائة من المتمدرسين في المتوسطات والثانوي، أي ما يعادل أكثر من 212 ألف تلميذ بالمتوسط والثانوي مدمنون على المخدرات المخدرات.

(<http://www.djazairnews.info>)

- كما أن موضوع المخدرات مازال من المواضيع التي تعتبر من التابوهات في المجتمع الجزائري، لذلك أردنا في هذه الدراسة التقرب من الظاهرة بواسطة فئة تعد هامة في المجتمع وهي المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية، وذلك لحساسية هذه المرحلة بما تحمله من تغيرات فكانت ضرورة القيام بالتوعية لهذه الفئة كونها في مرحلة الإعداد والتكوين في ظل العصرية، وهذا ما يحمل على عاتقنا كنفسانيين من أجل إرشاد هؤلاء المراهقين، وذلك لا يتأتى إلا من خلال الدراسات والبحوث من أجل وضع التصورات والاقتراحات المناسبة.
- دراسة الاغتراب النفسي معناه محاولة الفهم الواضح لهذه الظاهرة، ذلك أن الاغتراب النفسي الذي يعد كإحدى الأزمات التي تواجه المراهق في علاقته بذاته وبالآخرين.

3-أهمية الدراسة :

لعل ما يؤكد أهمية الدراسة الحالية هي استهدافها دراسة الاغتراب النفسي وعلاقته بتعاطي المخدرات لدى عينة من المراهقين المتمدرسين في المجتمع الجزائري، لمعرفة انتشار ظاهرة التعاطي في الوسط المدرسي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى حالة الاغتراب النفسي كموضوع أساسي يحدد مدى العلاقة بين التعاطي والاضطراب النفسي لدى المراهق المتمدرس في هذا البحث.

من هذا المنطلق اتضح للباحثة أن دراسة الاغتراب النفسي وحالة التعاطي لدى المراهق المتمدرس، تعتبر أمراً حيويًا ومفيدًا، على مستوى فهم الأساليب البيداغوجية في المؤسسات التربوية وأيضًا فهم بعض الخصائص والحاجات النفسية والاجتماعية، التي تميز المراهق المتمدرس في هذه المرحلة عن غيرها من المراحل. فوجود برامج وقائية وإرشادية داخل مؤسسات التعليم، كفيلة بفهم أوضح لطبيعة ما سيؤول إليه سلوك المراهق المتمدرس وأساليب التعامل معه. حيث أن التوافق النفسي

والدراسي للمراهق المتمدرس يعتبر غاية قصوى لأي فعل بيداغوجي، فإذا كانت مؤسسات التعليم تسعى إلى خلق حالة من التوافق لدى المراهق، فإن الدلالة التي يحملها هذا التعبير تفيد بأهمية البرامج الإرشادية وغيرها التي يكون على أساسها المراهق مرتبطا في هذه المرحلة بالإشبعات والحاجات التي تلازم تكامل الشخصية، (تحقيق الذات والتوافق مع الآخر والموضوع).

ولكي ندرك دور المدرسة في مرحلة التعليم الثانوي ، فإنه لا بد من التعرف على سلوك الاغتراب النفسي وعلى الوضعية التي يتم فيها هذا الاغتراب، فالتعاطي أو عدمه لا يتحدد إلا بالوسط والمعطيات المحيطة بالمراهق، وإذا كان لهذه المعطيات أهمية كبيرة بالنسبة لمدلول دور الوسط المدرسي في ظهور الاغتراب النفسي، فإن أهميتها في حياة المراهق المتمدرس أمرا ضروريا يجب الاهتمام به.

إن دراسة تعاطي المخدرات وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى المراهق المتمدرس مجال هذا البحث، يحتاج إلى التقصي والاستكشاف، وهذا ضمن المهام الموضوعية الملقاة على عاتق البحوث النفسية المعاصرة في علم النفس، والتي استفادت من النظريات الكبرى في هذا المجال، وعلى رأسها نظرية التحليل النفسي، والنظريات الاجتماعية وغيرها التي أسهمت إسهاما كبيرا في مجالات الكشف عن الاغتراب النفسي لدى المراهق، مع التركيز على العوامل الاجتماعية الأخرى.

من هنا فإن أهمية هذه الدراسة ترجع في الأساس إلى أكثر من جانب:

- لا توجد من بين الدراسات المحلية دراسة تناولت الاغتراب النفسي وعلاقته بتعاطي المخدرات لدى المراهقين، مما يبين أهمية إجراء مثل هذه الدراسة لمعرفة مدى انتشار ظاهرة الاغتراب النفسي بين المراهقين المتمدرسين وبالتالي إتاحة الفرصة للكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي من خلال المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.
- الإشارة إلى الواقع الاجتماعي للمراهق المتمدرس من خلال حالة الاغتراب النفسي الناتج عن التعاطي والعمل على تهيئة المجال المدرسي والاجتماعي، ليحقق المراهق حالة من التوافق النفسي والاجتماعي.

- توجيه المهتمين في المؤسسات التربوية إلى أنجع الأساليب التربوية والسيكولوجية في التعامل مع المراهق الذي يعاني من الشعور بالاغتراب.
- إعداد بعض البرامج الوقائية والإرشادية التي تصلح بعد ذلك كأدوات علمية تتحقق لها صلاحية الاستخدام والتطبيق.

4-أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى كشف أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقته بتعاطي المخدرات، على نحو يمكن أن يؤدي إلى فهم الفروق في (العزلة الاجتماعية، العجز، واللامعيارية، اللامعنى، والتمرد) لدى المراهق المتمدرس، ومعرفة المتغيرات المساهمة في أحداث هذا الاغتراب النفسي للوصول إلى تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية لدى المراهق. كفيلة بفهم أوضح لطبيعة الظاهرة المرتبطة بالعلاقة الفارقة بين الاغتراب النفسي والتعاطي للمخدرات في المجتمع الجزائري. لذلك تسعى الدراسة الحالية إلى:

- * الكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.
- * الكشف عن الفروق في العزلة الاجتماعية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.
- * الكشف عن الفروق في العجز بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.
- * الكشف عن الفروق في اللامعيارية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.
- * الكشف عن الفروق في اللامعنى بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.
- * الكشف عن الفروق في التمرد بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.

5-التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

تعرف في هذه الدراسة على أنها:

- الاغتراب: هو ما يعانيه المراهق المتمدرس من مظاهر مثل العزلة الاجتماعية وعدم

الالتزام بالمعايير والعجز وفقدان المعنى والتمرد، من خلال ما تدل عليه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق على مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير.

- **العزلة الاجتماعية:** إحساس المراهق بهوة بينه وبين الآخرين. كما تقيسها عبارات العزلة الاجتماعية في مقياس الاغتراب النفسي المعد للدراسة.
- **العجز:** بمعنى شعور المراهق بأنه محبط وغير قادر على تحقيق أهدافه. كما تقيسها عبارات العجز في مقياس الاغتراب النفسي المعد للدراسة.
- **اللامعيارية:** بمعنى الإيمان بعدم ضرورة المعايير والقواعد المنظمة للسلوك. كما تقيسها عبارات اللامعيارية في مقياس الاغتراب النفسي المعد للدراسة.
- **اللامعنى:** بمعنى شعور المراهق بأنه لا يوجد للحياة أي دلالة ولا وجود. كما تقيسها عبارات اللامعنى في مقياس الاغتراب النفسي المعد للدراسة.
- **التمرد:** بمعنى إحساس المراهق بضرورة الثورة والتغيير ورفض واقعه المؤلف. كما تقيسها عبارات التمرد في مقياس الاغتراب النفسي المعد للدراسة.
- **تعاطي المخدرات:** هو تناول أي عقار بصفة متقطعة أو منتظمة، ولأي صورة من الصور التناول وذلك للحصول على تأثير نفسي أو عضوي معين.
- **المراهقين المتعاطي للمخدرات:** هو تناول المراهقين المتمدرسين للمادة المخدرة أي كان نوعها بين فترة وأخرى سواء داخل الثانوية أو خارجها.
- **المراهقين غير المتعاطين:** ويقصد بهم في هذه الدراسة المراهقين المتمدرسين الذين لا يتعاطون أي مخدر.

6- عرض دراسات السابقة ومناقشتها:

أولا: عرض الدراسات السابقة **Previous studies**:

من خلال إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وجدت أنه لا توجد دراسات سابقة ربطت بين متغيري الدراسة معاً، وهما الاغتراب النفسي وتعاطي لمخدرات ومجتمع المراهقين بالتحديد، إلا بعض الدراسات المشار إليها في بعض المراجع، ومن هنا عمدت الباحثة إلى تقسيم الدراسات عربية وأجنبية تناولت المتغيرين كلا على حده، كما قامت الباحثة بترتيب الدراسات تسلسلا زمنيا من الأقدم إلى الأحدث.

أولا : دراسات تناولت الاغتراب النفسي:

أ-الدراسات العربية:

1- دراسة محمد إبراهيم عيد (1987).

عنوان الدراسة: دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب.

هدف الدراسة: استهدفت هذه الدراسة الكشف عن العوامل التي تحدد ظاهرة الاغتراب، ودراسة العلاقة بين هذه العوامل وكل من التسلطية والقلق وتحقيق الذات.

عينة الدراسة والمنهج:

بلغ حجم العينة (214) طالبا تراوحت أعمارهم بين 18 و 25 سنة من كليات: الآداب والتربية العلوم، الطب، الاقتصاد والعلوم السياسية، الهندسة، الخدمة الاجتماعية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة.

أداة الدراسة:

- مقياس الاغتراب من إعداد الباحث.
- مقياس أدورنو للتسلطية تعريب أحمد عبد العزيز سلامة.
- مقياس القلق إعداد أحمد رفعت جبر.
- مقياس تحقيق الذات تعريب طلعت منصور وفيولا البيلوي.

نتائج الدراسة: تبين نتائج الدراسة أن:

- الاغتراب ظاهرة متعددة العوامل وهذه العوامل هي: العزلة الاجتماعية التشويء، اللامعيارية والعجز، اللامعنى، التمرد.
- وجود علاقة بين الاغتراب بعوامله والمتغيرات التي يهتم بها البحث حيث يرتبط الاغتراب ارتباطا موجبا بالتسلطية و القلق.
- وجود معاملات ارتباط موجبة دالة بين كل من العزلة الاجتماعية والتشويء واللامعيارية والعجز واللامعنى والتمرد.
- وجود معاملات ارتباط سالبة ودالة بين كل من العزلة الاجتماعية والتشويء واللامعيارية والعجز واللامعنى والتمرد وبين تحقيق الذات.

2-سميرة حسن أبكر (1989). السعودية.

عنوان الدراسة : ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية.

هدف الدراسة:

- التعرف على ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية.
- الكشف عن الفروق بين مجموعة أولى أدبي ورابعة أدبي في مقياس فقدان المعنى ومقياس مركزية الذات .
- الكشف عن الفروق بين طلبة رابعة أدبي وأولى علمي في مقياس فقدان المعنى.

العينة والمنهج : تكونت عينة الدراسة من (600) طالبة من مختلف أقسام كلية التربية للبنات

بجدة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لطبيعة الدراسة.

أدوات الدراسة:

استخدمت في الدراسة ثلاثة مقاييس منها مقياس الاغتراب من إعداد الباحثة وتتكون من سبعة

أبعاد (فقدان الشعور بالانتماء، فقدان الالتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف

المعنى، مركزية الذات).

نتائج الدراسة: وكانت أهم نتائج الدراسة:

- وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة أولى أدبي ورابعة أدبي في مقياس فقدان المعنى ومقياس مركزية الذات.
- وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة رابعة أدبي وأولى علمي في مقياس فقدان المعنى.
- وجود فروق دالة إحصائية بين الدرجات التي تحصل عليها الطالبات السنة الأولى والسنة الرابعة، وطالبات السكن الداخلي في الأقسام العلمية والأدبية لصالح طالبات سنة الأولى والسكن الداخلي.
- وجود علاقة ارتباطيه بين الاغتراب والسلوك الديني لدى طالبات السنوات الأربع في الأقسام الأدبية وطالبات السكن الداخلي.
- وجود علاقة ارتباطيه بين الاغتراب والصحة النفسية لدى طالبات السنوات الأربع في الأقسام الأدبية والعلمية طالبات السكن الداخلي.

3-دراسة الخطيب 1991:

عنوان الدراسة: اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة للكشف عن العلاقة بين اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية.

العينة والمنهج: اشتملت العينة على (240) طالبا وطالبة في الجامعة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المناسب لطبيعة بحثه.

أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة مقياس اغتراب الشباب من إعداد محمد إبراهيم عيد (1987) مكون من 90 عبارة، تمثل ستة أبعاد (العزلة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد) ومقياس الحاجات النفسية لـ (أنور الشرقاوي).

النتائج: وكانت أهم النتائج أن:

- متوسط درجات البنين أعلى من متوسط درجات البنات على مقياس الاغتراب .
- عدم وجود علاقة ارتباطيه بين السن والاعتراب.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ولصالح الذكور في الاغتراب.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الحاجات النفسية عدا الحاجة إلى الثقافة والمعرفة فقد كانت لصالح الإناث.

4-دراسة: صلاح الدين أحمد محمد الجماعي 2000 اليمن.

عنوان الدراسة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلاب اليمنيين والعرب الدارسين في بعض الجامعات اليمنية.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الاغتراب والتوافق النفسي للطلاب اليمنيين والعرب، ذكورا وإناثا في مختلف التخصصات علمي وأدبي، ومعرفة طبيعة العلاقة بين الاغتراب والتوافق للطلاب اليمنيين والعرب.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (351) طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من بعض الجامعات اليمنية الحكومية والأهلية، وقد احتوت العينة على (281) طالب وطالبة يمنية و(70) طالب وطالبة عربية وكان عدد الطلاب في القسم الأدبي (221) طالب وطالبة وفي القسم العلمي (130) طالب وطالبة وكان عدد الذكور في العينة (192) وعدد الإناث (159) طالب وطالبة.

أدوات الدراسة:

قام الباحث ببناء مقياسين الأول للاغتراب النفسي ويتكون من (80) فقرة موزعة على ستة محاور، والثاني مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ويتكون من (82) فقرة موزعة على ستة محاور.

النتائج : وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

- اتضح من نتائج الدراسة أن هناك علاقة سلبية (عكسية) ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب العرب واليمنيين.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين والعرب على مقياس التوافق الكلي ومحاوره الستة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب اليمنيين الأكثر اغترابا والأقل

- اغتراباً في التوافق النفسي عند مستوى الدلالة (0.05) ولصالح الطلاب الأقل اغتراباً.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصص العلمي والأدبي عند مستوى الدلالة (0.05) على مقياس التوافق الكلي، وعلى محاور التوافق الستة (التوافق الأسري، التوافق الدراسي، التوافق مع الآخرين، التوافق الانفعالي، التوافق الصحي والجسمي، التوافق القيمي).
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات العلمية ومتوسطات درجات الطلبة ذوي التخصصات الأدبية على مقياس الاغتراب الكلي.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصصين الأدبي والعلمي عند مستوى الدلالة (0.05)، ولصالح طلاب القسم الأدبي على محور الاغتراب عن الذات في مقياس الاغتراب.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في التخصصين الأدبي والعلمي، عند مستوى الدلالة (0.05) ولصالح طلاب القسم الأدبي على محور الاغتراب عن الذات في مقياس الاغتراب.

5-دراسة عبد اللطيف محمد خليفة 2002 الكويت.

عنوان الدراسة: الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلبة الجامعة.

هدف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والمفارقة لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين.
- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الاغتراب.

-عينة الدراسة والمنهج: تكونت من 448 طالب وطالبة (241 طالبا و207 طالبة)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في دراسته.

-أدوات الدراسة: قام الباحث بإعداد مقياس الاغتراب - مقياس المفارقة القيمية. وقد تم اختبار صلاحيتها السيكومترية.

نتائج الدراسة: كشفت النتائج على:

- عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغيرات الاغتراب، إلا في العجز وكانت الإناث أكثر عجزاً من الذكور، في حين كانت الفروق دالة في المفارقة القيمية لصالح الإناث.
- وجود ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية لدى كل من الإناث والذكور.

6-دراسة وفاء موسى عام 2002 دمشق.

عنوان الدراسة: الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقته بمدى تحقيق حاجاتهم النفسية.

هدف الدراسة:

- الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة دمشق وعلاقة مستوى الشعور بالاغتراب بكل من الجنس والعمر والسنة الدراسية والاختصاص.
- الكشف عن علاقة مستوى تحقيق الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة دمشق بمتغيرات كل من الجنس-العمر-السنة الدراسية والاختصاص.

عينة الدراسة والمنهج:

بلغت 568 طالبا وطالبة من طلبة جامعة دمشق. كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة:

مقياس الاغتراب ومقياس الحاجات النفسية من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: بينت نتائج الدراسة:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالاغتراب تعزى لكل من متغير الجنس والسنة الدراسية.
- وجود فروق دالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس والسنة الدراسية.
- وجود فروق دالة إحصائية وفقا لمتغيري العمر والاختصاص، حيث بينت أن طلاب الكليات العلمية أقل اغتراباً من طلاب الكليات النظرية.

7-دراسة هدى محمد إبراهيم (2005) مصر .

عنوان الدراسة: اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعي لبعض المتغيرات العالمية -دراسة مقارنة- عين شمس مصر.

هدف الدراسة:

- التعرف على العلاقة بين وعي المراهقين بالتغيرات العالمية والشعور بالاغتراب لديهم.
- التعرف على العلاقة بين اتجاهات المراهقين نحو التغيرات العالمية وبين الشعور بالاغتراب.

العينة و المنهج:

تضم العينة (400) طالب وطالبة من طلاب الصف الأول الجامعي من كليات (نظرية وعلمية) وأعمارهم الزمنية من (16-18)، وأن يكونوا من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة. كما استخدمت الباحثة المنهج الوصف بأسلوب المقارنة.

أدوات الدراسة:

- مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة.
- مقياس الوعي بالتغيرات العالمية من إعداد الباحثة.
- مقياس الاتجاه نحو التغيرات العالمية من إعداد الباحثة.
- مقياس معدل التعرض لوسائل الإعلام والتكنولوجية من إعداد الباحثة.
- مقياس المستوى الاقتصادي من إعداد الباحثة.

نتائج الدراسة: أهم النتائج:

- الشعور بالاغتراب لدى المراهقين يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات لدى المراهق تتمثل في ضعف علاقته بالآخرين.
- هناك اختلاف في الشعور بالاغتراب بين الوعي (المنخفض -المرتفع) في اتجاه المراهقين منخفضي الوعي.
- وجود علاقة عكسية بين درجات المراهقين على مقياس الوعي بالتغيرات العالمية ودرجاتهم على مقياس الاغتراب وأبعاده.

- وجود علاقة عكسية بين الشعور بالاغتراب والاتجاهات نحو التغيرات العالمية.
- كلما زاد معدل التعرض لوسائل الإعلام والتكنولوجيا انخفض الشعور بالاغتراب.
- أن هناك اختلافا في الشعور بالاغتراب لدى المراهقين بين معدل التعرض لوسائل الإعلام والتكنولوجيا (منخفض -مرتفع) في اتجاه المراهقين منخفضي التعرض.

8-دراسة بن زاهي منصور والشايب محمد الساسي (2006) الجزائر.

عنوان الدراسة : مظاهر الشعور بالاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة ورقلة.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مظاهر الشعور بالاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة ورقلة.
- معرفة الفروق بين الذكور والإناث في الشعور بالاغتراب.

عينة الدراسة والمنهج:

اشتملت الدراسة على عينة قدرها (105) طالب وطالبة، تم اختيارها بطريقة عشوائية بين طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن.

النتائج: وقد أظهرت الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة باختلاف الجنس حيث تبين أن الإناث أكثر شعورا بالاغتراب من الذكور.
- كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في مظهر العجز والعزلة الاجتماعية.

9-دراسة دبلّة خولة (2007).الجزائر.

عنوان الدراسة: دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق.

هدف الدراسة:هدفت هذه الدراسة للكشف عن:

- دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق.
- دور الانفصال المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق.
- دور الجو الأسري المشبع بعلاقات الشجار والالتفاهم في ظهور الاغتراب النفسي.

المنهج وعينة الدراسة:

تم تطبيق هذه الدراسة على أربع حالات مراهقين ينتمون إلى أسر متصدعة معنويا مستخدمة بذلك المنهج الإكلينيكي مع تقنية دراسة الحالة.

الأدوات:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية لجمع البيانات: المقابلة الإكلينيكية الحرة، المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة، مقياس الاغتراب النفسي. وكان تحليل النتائج تحليلا كميًا وكيفيًا. **النتائج:** وأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هو أن التصدع الأسري المعنوي عامل من عوامل ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق.

10-دراسة سليم (2008) الأردن.

عنوان الدراسة: ظاهرة الاغتراب لدى شباب العراق بعد الحرب الأخيرة.

هدف الدراسة:

- استهدفت الدراسة التعرف على الأوضاع النفسية لدى الشباب العراقي ومدى شعورهم بالاغتراب على الواقع.
- كما هدفت الدراسة إلى مقارنة درجات طلبة الجامعة المستتصية بدرجات طلبة جامعة اليرموك الأردنية.
- الكشف عن دلالة الفروق في الشعور بالاغتراب حسب متغير الجنس (ذكور -إناث) لكل من طلبة جامعتي المستتصية واليرموك الأردنية.

عينة الدراسة والمنهج:

اختار الباحث عينة من طلبة جامعة المستتصية بلغت (150) طالب وطالبة، وعينة مماثلة لها من طلبة اليرموك الأردنية لأجراء المقارنة، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن.

أدوات الدراسة:

قام الباحث بتصميم أداة خاصة لقياس الاغتراب، وقام باستخراج صدقها بطريقة الصدق الظاهري واستخدم طريقة التجزئة النصفية لاستخراج ثباتها، وبعد المعالجة الإحصائية المتمثلة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين منفصلتين.

النتائج: أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- جميع أفراد العينتين من الجامعتين المستنصرية واليرموك وكلا الجنسين أظهروا شعورا واضحا بالاغتراب.
- طلبة الجامعة المستنصرية أظهروا شعورا عاليا بالاغتراب فاق درجة شعور زملائهم من طلبة جامعة اليرموك.
- وجود فروق دالة إحصائية في الشعور بالاغتراب حسب متغير الجنس (ذكور - إناث) في جامعتي المستنصرية و اليرموك الأردنية ولصالح ذكور جامعة المستنصرية فقط.
- حصل طلبة جامعة المستنصرية (ذكور - إناث) شعورا عاليا في مظهر العجز أكثر من المكونات الأخرى، في حين حصل طلبة جامعة اليرموك الأردنية (ذكورا وإناثا) شعورا عاليا في مظهر فقدان المعنى.

11-دراسة فاطمة عبد الله محمد علي عريف (2012).السعودية.

عنوان الدراسة: الحرمان الوالدي في مرحلة المراهقة وأثره على الاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقات السعوديات (دراسة مقارنة).

هدف الدراسة:

- هدفت الدراسة لمعرفة إذا كان للحرمان الوالدي أثرا على الاغتراب النفسي للمراهقين.
- معرفة هل هناك فروق بين المحرومين والديا وبين نظرائهم لأباء متواجدين.

العينة والأدوات:

طبقت الدراسة على (60) مراهقة مقسمة لمجموعتين (30) مراهقة محرومة والديا، و(30) مراهقة غير محرومة والديا، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن.

الأدوات: استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الدكتورة زينب شقير 2002.

النتائج: توصلت الدراسة إلى:

- وجود دلالة إحصائية بين أحد أبعاد الاغتراب وهو العزلة الاجتماعية لصالح المراهقات المحرومات والديا.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين المجموعتين بباقي الأبعاد المختلفة.

12-دراسة : بوتعني فريد (2013) . الجزائر

عنوان الدراسة :الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتمنغاست. الجزائر

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

- التعرف علي العلاقة بين وعي طلبة الجامعة بالتغيرات العالمية والشعور بالاغتراب لديهم .
- التعرف علي العلاقة بين اتجاهات طلبة الجامعة نحو التغيرات العالمية وبين الشعور بالاغتراب التعرف علي مستويات تقدير الذات لدي عينة الدراسة.
- التعرف علي ترتيب القيم الستة، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والنظرية والجمالية لدي عينة الدراسة.
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين تقدير الذات والنسق القيمي وزيادة مشاعر الاغتراب لدى عينة الدراسة.
- الكشف عن طبيعة الفروق لدى عينة الدراسة في ضوء متغيرات الدراسة .
- التعرف علي خصائص أفراد العينة، ومعرفة نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة.

العينة والمنهج:

تم اختيار عينة حجمها (300) طالب، قام الباحث باختيار عينة الدراسة بالطريقة الاحتمالية البسيطة، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة مع الأخذ بعين الاعتبار متغير الجنس والمنطقة السكنية والتخصص الأكاديمي.

الأدوات:

- قام الباحث ببناء مقياس الاغتراب النفسي مكون من الأبعاد الستة تمثلت في: العجز، واللاهدف واللامعنى، واللامعيارية، والتمرد والعزلة الاجتماعية.
- كما تم الاعتماد على اختبار القيم ويقاس:
- القيمة الاقتصادية: والتي تهتم بالنواحي المادية.
- القيمة النظرية: التي تهتم بالحقيقة والمعرفة .
- القيمة الاجتماعية: التي تهتم بالناحية الاجتماعية.
- القيمة الدينية: التي تهتم بالنواحي الدينية .

- القيمة الجمالية: التي تهتم بالشكل والتناسق .
- القيمة السياسية: والتي تهتم بالمركز الاجتماعي والسلطة.
- ويتكون المقياس في الصورة المحلية من ثلاثين سؤالا.

النتائج: وجاءت نتائج الدراسة كالآتي

- عدم وجود فروق جوهرية في الاغتراب بين عينة الدراسة وفقا لمتغير المنطقة السكنية (جنوب، شمال) في الأبعاد الستة.
- وجود علاقة ارتباط بين الاغتراب والنسق القيمي.
- عدم وجود فروق جوهرية في الاغتراب بين عينة الدراسة وفقا لمتغير التخصص الأكاديمي(العلوم الاجتماعية،علوم المادة) في الأبعاد الأربعة(اللالهدف، اللالعميارية، التمرد، العزلة).
- عدم وجود فروق جوهرية في الاغتراب بين عينة الدراسة وفقا لمتغير التخصص الأكاديمي (العلوم الاجتماعية،علوم المادة)
- عدم وجود فروق جوهرية في النسق القيمي بين عينة الدراسة وفقا لمتغير المنطقة السكنية (جنوب، شمال) في القيم الستة.
- عدم وجود فروق جوهرية في النسق القيمي بين عينة الدراسة وفقا لمتغير التخصص الأكاديمي (العلوم الاجتماعية، علوم المادة) في القيم الأربعة (الاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، النظرية) .
- وجود فروق جوهرية في النسق القيمي بين عينة الدراسة وفقا لمتغير المنطقة السكنية (جنوب، شمال) في القيم الستة.
- عدم وجود فروق جوهرية في النسق القيمي بين عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس (ذكور.إناث) في القيم الأربعة (القيمة الدينية والاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، النظرية).
- هناك علاقة ارتباط قوية سالبة بين الاغتراب وتقدير الذات.
- عدم وجود ارتباط جميع الأبعاد الفرعية للاغتراب ارتباطا ايجابيا ذات دلالة إحصائية بكل أبعاد النسق القيمي، بينما ارتبطت سلبيا بكل من تقدير الذات والقيمة السياسية.
- وجود علاقة بين النسق القيمي وتقدير الذات.

- عدم وجود فروق جوهرية في الاغتراب بين عينة الدراسة وفقاً لمتغير المنطقة السكنية (جنوب، شمال) في الأبعاد الستة.
- عدم وجود فروق جوهرية في الاغتراب بين عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (العلوم الاجتماعية، علوم المادة) في الأبعاد الأربعة (اللاهدف. اللامعيارية. التمرد. العزلة)
- عدم وجود فروق جوهرية في الاغتراب بين عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في الأبعاد التالية: (اللامعيارية، العزلة).
- عدم وجود فروق جوهرية في النسق القيمي بين عينة الدراسة وفقاً لمتغير المنطقة السكنية (جنوب، شمال) في القيم الستة.
- عدم وجود فروق جوهرية في النسق القيمي بين عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (العلوم الاجتماعية، علوم المادة) في القيم الأربعة (الاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، النظرية)
- عدم وجود فروق جوهرية في الاغتراب بين عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي (العلوم الاجتماعية، علوم المادة)
- عدم وجود فروق جوهرية في النسق القيمي بين عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في القيم الأربعة (القيمة الدينية والاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، النظرية).

ب-الدراسات الأجنبية:

13-دراسة Seidan (1995).

عنوان الدراسة : العلاقة بين إحساس الطلبة بالاغتراب وشعورهم بالمسؤولية وضغوط الحياة اليومية، والتحصيل الأكاديمي.

هدف الدراسة : هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين إحساس الطلبة بالاغتراب وشعورهم بالمسؤولية وضغوط الحياة اليومية، والتحصيل الأكاديمي.

المنهج والعينة :

تكونت عينة الدراسة من (593) طالبا وطالبة، وكان 76% منهم بيض (249) منهم زنوج.

حيث تم استخدام المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة: استخدم ثلاثة مقاييس هي: مقياس الانتماء للمدرسة، مقياس أحداث الحياة اليومية، ومقياس إدراك الذات.

النتائج: وأشارت النتائج إلى:

- أن الطلاب داخل المجموعات الثلاثية المنخفضة، المتوسطة، والمرتفعة، كان بينهم اختلاف بمتوسط درجاتهم على مقياس الاغتراب.
- لم يتبين وجود فروق بالانتماء إلى المدرسة تعزى إلى النوع الاجتماعي، حيث أبدى الذكور ايجابية نحو المدرسة مثل الإناث .
- وجود علاقة بين ضغوط الحياة اليومية وزيادة الاغتراب.

14-دراسة هاري Harry,G (1999) .أمريكا.

عنوان الدراسة: علاقة الاغتراب ببعض المتغيرات النفسية في ولاية واشنطن الأمريكية.

هدفت الدراسة: للتعرف على:

- علاقة الاغتراب ببعض المتغيرات النفسية في ولاية واشنطن الأمريكية.
- كما هدفت أيضا للتعرف على بعض المتغيرات النفسية كالحاجة إلى المساندة الاجتماعية ومركز السيطرة والحاجة إلى الآثار الحسية، ودرست فاعلية كل متغير من هذه المتغيرات على التنبؤ بحالة الاغتراب وما تسببه من الإعاقة النفسية.

عينة الدراسة والمنهج:

وتألفت عينة الدراسة من(124) فردا اختيروا عشوائيا من مدينة واشنطن وأستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي.

النتائج:

وكانت النتائج تشير إلى وجود ارتباط عالي بين الاغتراب وكل من هذه المتغيرات أو الحالات النفسية تؤدي بالإنسان إلى حالة الاغتراب التي لا يمكن إرجاعها إلى عوامل الصدفة.

(المحمداوي، 2009، 72)

15-دراسة وليام William, C, Sanderson (2000):أمريكا

عنوان الدراسة: الاغتراب الديني وعلاقته بالحاجة للانتماء إلى الذات في أمريكا.

هدف الدراسة: هدفت للتعرف على الاغتراب الديني وعلاقته بالحاجة إلى الانتماء إلى الذات في أمريكا.

المنهج والعينة:

كان المنهج المتبع هو المنهج السريري الذي يعتمد على المقابلة والملاحظة والعلاج الإسنادي. حيث تألفت العينة من (54) شخصا يعانون من مشاكل نفسية متعددة كالشعور بالذنب، الاكتئاب والأفكار الانتحارية.

الأدوات:

قام الباحث بتطبيق مقياس الاغتراب الديني يتكون من (20) فقرة ومقياس الشعور بالذنب والحاجة إلى الانتماء إلى الذات.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصل اليها الباحث إلى أن الاغتراب الديني له دور كبير في إحداث هذه المتاعب النفسية. (المحمداوي، 2009، 74)

16-دراسة براون Brown Randy(2000). أمريكا

عنوان الدراسة: الشعور بالاغتراب وعلاقته بالحاجة إلى الاتصال مع الآخرين. أمريكا.

هدف الدراسة:

كان الهدف من هذه الدراسة معرفة العلاقة بين مستويات الاغتراب وما يقابلها من مستويات الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين.

العينة والمنهج: تألفت عينة الدراسة من (1739) طالبا. واستخدم الباحث المنهج الوصفي.

الأدوات:

تم استخدام مقياس الحاجة للاتصال مع الآخرين والذي تألف من ثلاث مقاييس فرعية ومقياس الاغتراب بمستوياته المختلفة كذلك وتم حساب الخصائص السيكومترية لكلا المقياسين.

النتائج: وتوصل الباحث إلى أن:

- العلاقة كانت طردية بين الاغتراب والحاجة إلى الاتصال مع الآخرين أي كلما زادت الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين زاد الشعور بالاغتراب. (المحمداوي، 2009، 74)

ثانياً: دراسات تناولت تعاطي المخدرات.

1-دراسة مصري عبد الحميد حنورة 1993. الكويت .

عنوان الدراسة: سيكولوجية تعاطي المخدرات والكحوليات

هدف الدراسة : وتهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن ديناميات سلوك تعاطي المخدرات والخصائص النفسية للمتعاظم مقارنة بغير المتعاظم وهي دراسة نفسية واجتماعية تهتم بسلوك التعاطي.

العينة والمنهج والأدوات: طبقت على المتعاطين في السجن المركزي الكويتي ومستشفى الطب النفسي ومنافذ أخرى يمكن الوصول إليها بعد استئذان جهات الاختصاص في الكويت وشمل مجتمع البحث 365 مبحوثاً 145 ضابطة والبقية من متعاطي المخدرات والكحوليات. واعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي واستخدم الباحث أداة الاستبانة أو الاستبانة .

النتائج : توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- اتضح أن سلوك تعاطي المخدرات والكحوليات سلوك متعلم، وأن النمذجة هي الأسلوب الأكثر انتشاراً للانخراط في التعاطي.
- اتضح أن معظم المتعاطين للمخدرات والكحوليات ينتمون إلى عائلات يشيع بين أفرادها سلوك تعاطي المخدرات والكحوليات.
- اتضح أن الحصول على المخدرات والكحوليات يتم بتسهيل من الأصدقاء والأقارب.
- اتضح أن هناك نسبة كبيرة من المتعاطين بدأت التعاطي قبل سن العشرين واستمرت في التعاطي مع وقف للبعض وعودته مرة أخرى إلى التعاطي.
- يشير المتعاطين إلى أنهم تحدث لهم أحداث ومشكلات بسبب التعاطي.
- اتضح أن المجموعة الضابطة تقر بانتشار تعاطي المخدرات والكحوليات بأكثر مما يعترف بذلك أفراد المجموعتين.

- أما عن أساليب المكافحة فقد تباينت الاتجاهات ما بين عقاب المتعاطي (ضابطه) وعقاب التجار وقد حظيت العبادة بمنزلة متقدمة في إجابات جميع الفئات.

2-دراسة العيسى:1998. السعودية .

عنوان الدراسة: الفروق بين متعاطين الهيروين وغير المتعاطين في بعض أبعاد الشخصية ومفهوم الذات.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين متعاطين الهيروين وغير المتعاطين في بعض أبعاد الشخصية ومفهوم الذات.

المنهج والعينة:

استخدم الباحث المنهج المقارن المناسب لطبيعة بحثه، وقد طبق دراسته على عينة من الموجودين في سجون مدينة الرياض الذين تبلغ أعمارهم ما بين 20 - 35 سنة.
الأدوات: استخدم الباحث مقياس الشخصية، مقياس مفهوم الذات.

النتائج: أظهرت الدراسة أن:

▪ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط المتعاطين ومتوسط درجات الأسوياء في الذات الواقعية لصالح المتعاطين، وهذا يعني أن المتعاطي غير متقبل للواقع الذي يعيشه ويعاني من سوء التكيف وبالتالي أدى إلى وجود اضطراب في الشخصية وتقييم سلبي لذاته الواقعية.

3-دراسة فهد بن عمير القحطاني. السعودية.

عنوان الدراسة: الأمن النفسي لدى متعاطي وغير متعاطي المواد المخدرة: دراسة مقارنة.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى متعاطي المواد المخدرة وغير متعاطيها، في ضوء متغيرات السن والحالة الاجتماعية والمؤهل التعليمي ونوع المادة التي يتعاطها المدمن.

منهج الدراسة والأدوات:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن، تم فيه جمع البيانات لمشكلة الدراسة بواسطة أدواتها

وهي الإستبانة ومن ثم تفسير وتحليل البيانات، والخروج منها بالمعلومات التي تساعد في الوصول لتحقيق أهداف الدراسة .

النتائج: أسفرت نتائج الدراسة على:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متعاطي المواد المخدرة وغير متعاطيها في مستوى الأمن النفسي لصالح الأسوياء، والذين كانت درجته أفضل على مقياس الأمن النفسي .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في مستوى الأمن النفسي لدى متعاطي المواد المخدرة باختلاف مستوياتهم التعليمية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في مستوى الأمن النفسي لدى متعاطي المواد المخدرة باختلاف حالتهم الاجتماعية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في مستوى الأمن النفسي لدى متعاطي المواد المخدرة باختلاف أعمارهم .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في مستوى الأمن النفسي لدى غير متعاطي المواد المخدرة باختلاف مستوياتهم التعليمية .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في مستوى الأمن النفسي لدى غير متعاطي المواد المخدرة باختلاف حالتهم الاجتماعية .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في مستوى الأمن النفسي لدى غير متعاطي المواد المخدرة باختلاف أعمارهم .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في مستوى الأمن النفسي بين متعاطي الحبوب المنشطة ومتعاطي الكحول، لصالح متعاطي الكحول والتي كانت درجاتهم أفضل على مقياس الأمن النفسي .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 فأقل في مستوى الأمن النفسي بين متعاطي الحبوب المنشطة ومتعاطي (الحشيش / الهيروين)، لصالح متعاطي (الحشيش / الهيروين) والتي كانت درجاتهم أفضل على مقياس الأمن النفسي.

4-دراسة ناصر عوض الزهراني 2004. المملكة العربية السعودية.

عنوان الدراسة: مستخدمو الحشيش.

هدف الدراسة: هدف الدراسة لمعرفة الخصائص الاجتماعية المميزة لمستخدمي الحشيش المخدر

وإلى الكشف عن العوامل الاجتماعية الدافعة بهم إلى تعاطيه، والوقوف على العوامل التي أدت بهم لتفضيل تعاطي الحشيش على وجه التحديد، كما هدفت إلى معرفة الظروف المصاحبة لعملية التعاطي، وإلى الكشف عن العوامل التي تدفع بمتعاطي الحشيش لأن يصبح أكثر اعتيادا في تعاطيه.

عينة الدراسة والمنهج:

بلغ حجم العينة 250 شخصا منهم 135 ممن قبض عليهم بإدارة مكافحة المخدرات بمحافظة جدة في قضايا حيازة الحشيش المخدر بقصد الاستعمال، وعدد 98 ممن دخلوا مستشفى الأمل للعلاج من الاعتماد على تعاطي الحشيش. ولقد استخدم الباحث منهجي المسح الاجتماعي ودراسة الحالة بمدينة جدة، كدراسة ميدانية طبقت على مستخدمي الحشيش المخدر.

أدوات الدراسة:

جمع الباحث بياناته بواسطة الاستبيان والمقابلة.

النتائج: وكشفت نتائج الدراسة عن العديد من النتائج من أبرزها.

- أن مستخدمي الحشيش هم في الغالب من الشباب متوسطي التعليم ومنخفضي الدخل الاقتصادي.
- تسبب عدة عوامل في اتجاههم لتعاطي الحشيش من أبرزها البطالة ووقت الفراغ وأصدقاء السوء والتفكك الأسري والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم، لذلك اتجه هؤلاء الشباب لتعاطي الحشيش بحثا عن السعادة والنشوة وتحقيق الذات، ساعد في ذلك توفر الحشيش في كثير من أحياء المدينة الأمر الذي ترتب عليه انخفاض أسعاره وسهولة الحصول عليه.
- كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك بعض العوامل يمكن أن يصبح بفعالها متعاطي الحشيش أكثر اعتيادا على تعاطيه، من أبرزها طول الفترة التي قضاها في التعاطي وعمره عند بداية التعاطي، وتعرضه لبعض المشكلات المالية أو الأسرية أو العاطفية، وسلوكياته أثناء الدراسة، إضافة إلى وجود شخص من أقاربه يتعاط المخدرات أو المسكرات.

5-دراسة سليمان فايز قديح 2006. فلسطين.

عنوان الدراسة: الخصائص النفسية والاجتماعية لمتعاطي المخدرات البانجو " في مراكز الإصلاح والتأهيل في غزة فلسطين".

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية لمتعاطي البانجو لدى عينة من المجتمع الفلسطيني، ومقارنتها بخصائص أشقائهم وذلك للتعرف على مدى شيوع الخصائص النفسية والاجتماعية السلبية لدى هؤلاء المتعاطين، وعلى مدى الاختلاف بينهم وبين أشقائهم داخل الأسرة الواحدة.

العينة والمنهج: قام الباحث بتحديد العينة على النحو التالي:

- عينة من المتعاطين للبانجو بلغت (74) متعاطيا على بعض الأدوات ثم (40) متعاطيا على بقية الأدوات.
- عينة من أشقاء المتعاطين بلغت(74) شقيقا على بعض الأدوات، ثم (30) شقيقا على بقية الأدوات، كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والإكلينيكي.

أدوات الدراسة:

أما عن الأدوات التي استعان بها الباحث في الدراسة الراهنة فقد استعان الباحث بما يلي:

- استبيان تقدير الشخصية أعده أ. الدكتور ممدوح سلامة.
- اختبار الشخصية متعدد الأوجه إعداد أ.د. لويس مليكه.
- مقياس العلاقة الأسرية إعداد فتحي السيد عبد الرحيم وحامد عبد العزيز الفقي.
- مقياس المناخ الأسري إعداد الباحث .

وقام الباحث بتطبيق عدد من بطاقات الاختبار الإسقاطي T.A.T وذلك من أجل الكشف عن ديناميات الشخصية لمتعاطي المخدرات وقد طبق الاختبار على ثلاثة أفراد من العينة وفق أسس علمية.

النتائج : وقد انتهت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

- وجود فروق دالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين في الأبعاد التالية: العدوان العداة والتقدير السلبي للذات، وعدم الثبات الانفعالي وعدم التجاوب الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة والدرجة الكلية لاستبيان تقدير الشخصية في جانب المتعاطين.
- لا توجد فروق داله بين المتعاطين وغير المتعاطين في الأبعاد والتالية الاعتمادية، وعدم الكفاية الشخصية، وعدم الثبات الانفعالي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.005 بين متوسطات درجات مجموعة المتعاطين وغير المتعاطين، في المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه وهي (توهم المرض، الاكتئاب، الهستيريا، الذكورة، الأنوثة، الانحراف السيكوباتي، البارنويا، السيكاثينا، الفصام) وكانت الفروق في جانب المتعاطين.
- وجود فروق ذات دلالة بين المتعاطين وأشقايم غير المتعاطين على مقياس العلاقات الأسرية وهو ما يشير إلى اختلاف الرؤى نحو المجالات التي تمثلها العلاقات الأسرية.
- وتكشف النتائج عن عدم وجود فروق حقيقية على المجالات الفرعية الثلاثة التي يمثلها مقياس المناخ الأسري، أو علي الدرجة الكلية بين المتعاطين وأشقايم غير المتعاطين.
- أما عن نتائج الدراسة الإكلينيكية والتي تم فيها استخدام الاختبار الإسقاطي T.A.T لموري فقد كشفت النتائج عن اضطراب الشخصية لدى المتعاطين، وبدا واضحا في الاضطراب الوجداني تجاه العلاقة بالأم، واضطراب العلاقات مع الآخرين سواء من أفراد الأسرة أو العلاقة الحميمة مع الزوجة، ومشاعر عداية تجاه الأب والتي تعكس الموقف الأوديبي. هذا عن اتفاق الحالات على المعانة من الوحدة والعزلة ونبذ الآخرين لهم، والهروب من تحمل المسؤولية.

6-دراسة: جاسم عبد الله الدرورة 2007. السعودية .

عنوان الدراسة : الإدمان وعلاقته بالتفاعلات الأسرية -دراسة تحليلية -

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

- رصد العلاقة بين التفاعلات الأسرية وإدمان الأبناء.
- تحليل طبيعة التفاعلات الأسرية بكل ما تحتويه من عمليات ضرورية للنمو الصحي السوي وغير السوي لأفرادها.

- تحديد أنماط التواصل داخل أسر المدمنين، حتى يمكن الاستفادة منها في أي عمليات وقائية من الإدمان، أو عند علاج حالات الإدمان.
- المنهج:** استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون وإعادة البناء، كأسلوب منهجي لمعالجة المادة العلمية الخاصة بالدراسة.
- النتائج:** يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة على النحو التالي:
 - الطلاق العاطفي بين الوالدين .
 - المشكلات الأسرية و الخلافات بين الوالدين .
 - العلاقات الأسرية التي تتسم بالاضطراب و إهمال الأبناء .
 - التفكك الأسري .
 - العلاقة التكافلية بالأم .
 - طلاق أو انفصال الوالدين .
 - غياب أحد الوالدين .
 - غياب دور أحد الوالدين داخل الأسرة .
 - انعدام الدفء العائلي .
 - الحماية الزائدة .
 - عدم اتساق الضوابط الأسرية .
 - ضعف الرقابة الأسرية .
 - الانحرافات السلوكية داخل الأسرة .
 - إدمان الوالدين أو أحدهما .
 - التحالفات المرضية .
 - أساليب التربية الخاطئة .
 - اضطراب العلاقة بين الأشقاء .
 - اضطرابات التواصل بين أعضاء الأسرة .
 - الاضطرابات النفسية في الأسرة .
 - عدم القدرة على حل المشكلات و اتخاذ القرارات .
 - اضطراب سيكولوجية الدور .
 - ضعف التماسك الأسري .
 - عدم إعطاء الأبناء الثقة في النفس، و فرص تنمية مهارات التعامل مع المشكلات.

7-دراسة علي كاظم عجة الشمري 2007.الكويت.

- عنوان الدراسة: أثر عوامل الضغط النفسي والاجتماعي على سلوك إدمان المخدرات الكويت.
- هدف الدراسة:
- هدفت الدراسة للتعرف فيما إذا هناك أثر للضغوط التي يتعرض لها الأفراد المتعاطون للمخدرات بتعاطيهم إياها، وإلى أي مدى يمكن أن تشكل تلك الضغوط عوامل سببية أصلية في إحداث سلوك
- التعاطي للمواد.
- عينة الدراسة والمنهج:
- تم اختيار (100) فرد من متعاطي المواد المخدرة المراجعين والراقدين في الشعب النفسية لمستشفيات الزهراء والكرامة والطوارئ في الكويت، مثلوا (المجموعة السريرية) كما تم اختيار (100) فرد غير المتعاطين من المجتمع العام ممثلو (المجموعة الضابطة)، جميعهم من الذكور. كما اعتمد الباحثة تطبيق أداة البحث بأسلوب المقابلة الفردية.
- أدوات الدراسة:
- قامت الباحث بإعداد مقياس للضغوط النفسية والاجتماعية للإدمان مكون من 25 فقرة مع حساب الخصائص السيكومترية.
- النتائج : وكشفت نتائج الدراسة عن العديد من النتائج من أبرزها:
- أن الأفراد متعاطي المخدرات أكثر تعرضا للضغوط النفسية والاجتماعية من غير المتعاطين، والذي يرجح أن يكون إقدامهم على تعاطي تلك المواد بدفع تلك الضغوط أو بآثارها.

8-دراسة فيصل بن عبد الله الرويس 2008 الرياض.

عنوان الدراسة: الضبط الذاتي وعلاقته بتعاطي المخدرات.

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة بشكل عام إلى:

- الكشف على العلاقة بين الضبط الذاتي وتعاطي المخدرات في مدينة الرياض.
- الكشف عن الفروق في الخصائص الاجتماعية بين فئة المتعاطين للمخدرات وفئة غير المتعاطين للمخدرات.

- الكشف عن الفروق بين فئة المتعاطين للمخدرات وفئة غير المتعاطين للمخدرات في مستوى التدين لصالح غير المتعاطين.

العينة والمنهج:

وقد أجريت هذه الدراسة على فئتين : الأولى من الأشخاص المتعاطين للمخدرات في إصلاحية الحائر بمدينة الرياض وقوامها (205) متعاطي للمخدرات، والثانية من الأشخاص غير المتعاطين للمخدرات ويمثلهم طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وطلاب جامعة الملك سعود بالرياض وقوامها (310) طالب. كما استخدم الباحث الأسلوب التحليلي التفسيري، الذي يستند على تحليل وتفسير الظاهرة المدروسة، والذي يقوم على منهج المسح الاجتماعي، وكيفية اختيار عينة الدراسة وخطواتها حيث استخدمت العينة العنقودية للحصول على عينة متجانسة تمثل مجتمع الدراسة من كلا الفئتين من المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين له.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث ثلاثة مقاييس لكلي الفئتين وهي: مقياس الإشراف الأسري، ومقياس الضبط الذاتي، ومقياس مستوى التدين.

النتائج : وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخصائص الاجتماعية بين فئة المتعاطين للمخدرات وفئة غير المتعاطين للمخدرات.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة المتعاطين للمخدرات وفئة غير المتعاطين للمخدرات في الإشراف الأسري لصالح غير المتعاطين للمخدرات.
- وجود فروق في الضبط الذاتي ذات دلالة إحصائية بين الفئتين لصالح غير المتعاطين للمخدرات.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة المتعاطين للمخدرات وفئة غير المتعاطين للمخدرات في مستوى التدين لصالح غير المتعاطين.

9- عبد الرحمن عبيد العازمي جامعة مؤتة، 2008. السعودية .

عنوان الدراسة: التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالإدمان لدى عينة من نزلاء المصحات

النفسية في السعودية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالإدمان لدى عينة من نزلاء المصحات النفسية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الأخرى.

العينة والمنهج:

تكونت عينة الدراسة من (180) نزلياً من مختلف الأعمار في مجمع الأمل الطبي في مدينة الرياض. واستخدم الباحث المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة:

طبق الباحث مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس شدة الإدمان.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج:

- وجود علاقة ارتباطية موجودة بين التوافق النفسي ببعديه الجسمي والنفسي وشدة الإدمان حيث كانت العلاقة سلبية بين التوافق النفسي على البعد الأسري وشدة الإدمان.
- وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على المخدرات والتوافق الجسمي والنفسي والاجتماعي.
- عدم وجود فروق في شدة الإدمان تعزى إلى العمر ومدة الإدمان، أي أن هناك من يصل إلى حالة الاعتماد الجسمي على المخدر بعد تناوله، تلك المادة لمرة قليلة بينما لا يصلها شخص آخر رغم تناوله المخدر لفترة أطول وعدد مرات أكثر، بحيث لا تظهر عليه أية أعراض انسحابية عند تركها.
- وجود فروق في أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للعمر ومدة الإدمان.
- عدم وجود فروق في أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لعدد أنواع المخدرات.
- عدم وجود فروق في شدة الإدمان تعزى لعدد أنواع المخدرات.

10-دراسة الخوالد والخياط، (2011).الأردن

عنوان الدراسة: الأسباب التي تقود إلى تعاطي العقاقير الخطرة والمخدرات من وجهة نظر المتعاطين في المجتمع الأردني.

هدف الدراسة:

هدفت إلى التعرف على أبرز الأسباب التي تقود إلى تعاطي العقاقير الخطرة والمخدرات من وجهة نظر المتعاطين في المجتمع الأردني.

عينة الدراسة: شملت الدراسة على عينة مكونة من (384) مدمنًا على المخدرات من المراجعين للمراكز والمستشفيات التي تقدم العلاج للمدمنين.

النتائج: و توصلت الدراسة إلى:

▪ أن أهم أسباب تعاطي المخدرات والمواد المخدرة كانت المشكلات الأسرية، والحصول على اللذة والمتعة والهروب من الأزمة المالية ومسايرة الرفاق، إضافة إلى نسيان الهموم والمشاكل.

11-محمد عمار عبد الرحمن 2011. ليبيا.

عنوان الدراسة: الفروق بين المدمنين على تعاطي المخدرات والأسوياء في مدى الثقة بالنفس وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية -دراسة على عينة من المراهقين بليبيا.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

▪ الكشف عن الفروق بين المدمنين على تعاطي المخدرات والأسوياء في مدى الثقة بالنفس وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية.

▪ التعرف على المستوى التعليمي لعينة المدمنين بالمتغيرات السابقة.

عينة ومنهج الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (600) مفردة تتراوح أعمارهم بين (17-22) سنة نصفهم مدمنين على تعاطي المخدرات، الذين تم إيوائهم بمؤسسات الإصلاح بطرابلس والخمس ومصراته، ونصفهم الآخر من أقاربهم الأسوياء وتم اختيارهم بطريقة عمدية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة.

الأدوات: تم الاعتماد على الأدوات التالية:

مقياس الثقة بالنفس - مقياس تقدير الذات - مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد فروق دالة عند مستوى 0,01 بين متوسطات درجات عينتي الدراسة المدمنين على المخدرات وأقاربهم الأسوياء لصالح المدمنين، في ضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات وكذلك في مدى الشعور بالوحدة النفسية.
- توجد علاقة ارتباطية دالة عند مستوى 0,01 بين ضعف الثقة بالنفس والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة المدمنين على المخدرات، في حين كان الارتباط بين انخفاض تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية موجبا غير دال.
- توجد علاقة ارتباطية دالة عند مستوى 0,01 بين ضعف الثقة بالنفس والشعور بالوحدة النفسية، وكذلك ضعف الثقة بالنفس و انخفاض تقدير الذات لدى عينة الأسوياء.
- أفادت نتائج الدراسة بأن المستوى التعليمي للمدمنين على المخدرات له علاقة بالثقة بالنفس وليس له علاقة بتقدير الذات، وأفادت النتائج أيضا بأن انخفاض المستوى التعليمي لعينة المدمنين على المخدرات يرتبط إيجابيا بمدى الشعور بالوحدة النفسية.

12- لمياء ياسين الركابي 2011. العراق.

عنوان الدراسة: أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية -بغداد-

هدف الدراسة: هدفت الدراسة للتعرف على:

- أسباب تعاطي المخدرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية للعام الدراسي 2010-2011.

المنهج: إتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لمناسبتة لطبيعة الدراسة.

عينة وأدوات الدراسة: تألف مجتمع الدراسة من (180) طالب وطالبة بأقسامها (علمي وأدبي) تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقامت الباحثة ببناء مقياس تعاطي المخدرات وتألف المقياس من (26) فقرة.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أن أهم أسباب تعاطي المخدرات كانت كالأتي:

- ضعف الوازع الديني حصل على المرتبة الأولى.
- العوامل الشخصية - الاجتماعية المهيأة للتعاطي حصلت على المرتبة الثانية.
- تأثير الأسرة حصلت على المرتبة الثالثة.
- تأثير رفقاء السوء حصل على المرتبة الرابعة.
- العوامل السياسية حصلت على المرتبة الخامسة.
- ولم تظهر أي فروق في أسباب التعاطي يمكن إرجاعها للجنس.

3-3-3- الدراسات الأجنبية:

13-دراسة (Nathan , 2000). أستراليا

عنوان الدراسة: ظاهرة انتشار المخدرات من قبل الشباب في المدارس الأسترالية مقارنة مع طلبة من جامعة ملبورن.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة ظاهرة انتشار المخدرات من قبل الشباب في المدارس الأسترالية مقارنة مع طلبة من جامعة ملبورن.

العينة والأدوات والمنهج:

اعتمدت منهجية الدراسة على توزيع استبانته على عدد من الطلاب (650) طالب، تحتوي الإستبانة على مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بمشكلة تعاطي المخدرات. استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن.

النتائج: خلصت إلى أن:

- ظاهرة انتشار المخدرات من القضايا الأمنية التي تهتم أمن كل دولة، وتؤثر على شخصيتها الوطنية.
- وبينت نتائج الدراسة ارتفاع نسبة الوفاة بين الشباب المتعاطين.

(الطويسي والنصرات وكريشان، 2013، 13)

14-دراسة كل من الباحثين (Patrick, Andrew and Kathryn, 2006):

عنوان الدراسة: مشكلة تعاطي المخدرات من قبل الشباب والمراهقين في المدارس الابتدائية والطلاب في المدارس الثانوية.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة للكشف عن مشكلة تعاطي المخدرات من قبل الشباب والمراهقين في المدارس الابتدائية، والطلاب في المدارس الثانوية فوق سن 15.

عينة الدراسة:

شملت أربع آلاف طالب في المدارس الابتدائية والثانوية من الذكور والإناث، كما ركزت الدراسة على انتشار المخدرات بين المراهقين في المدارس الثانوية، والجهود المبذولة من قبل الحكومة البريطانية في وضع إستراتيجيه مناسبة للحد من انتشار المخدرات بين الشباب.

النتائج:

وبينت نتائج الدراسة دور أولياء الأمور في تجنب أولادهم تعاطي المخدرات، خصوصا إذا تم الكشف عن تعاطي المخدرات في وقت مبكر.

(نقلا عن الطويسي والنصرات وكريشان، 2013، 13)

15-دراسة (Matthew, 2010).أمريكا.

عنوان الدراسة: الأسباب التي تدفع الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعاطي المخدرات والمواد المخدرة.

هدف الدراسة:

ركز الباحث عن الأسباب التي تدفع الشباب في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعاطي المخدرات والمواد المخدرة.

النتائج: وخلصت الدراسة إلى:

- أن أهم الأسباب التي دفعت الشباب للتعاطي هي الضجر (السام)، والإحباط وعدم قبول الشباب من قبل الآخرين أو الأهل بالإضافة إلى متغيرات بعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى مثل: الطلاق و سوء المعاملة.

- وتناولت الدراسة أنواع المخدرات التي يتناولها الشباب في المجتمع مثل: المارجوانا والكوكايين وبعض الفيتامينات التي تؤدي للهلوسة والمنبهات، والاستنشاق لبعض المواد الكيميائية. وقد بين الباحث في دراسته الآثار السلبية الناتجة عن تناول المخدرات مثل سرعة التنفس، والتثبيط والإحباط، وزيادة سرعة ضربات القلب وتغيرات في المزاج والوفاة في بعض الأحيان. (نقلا عن الطويسي والنصرات والمعاني وكريشان، 2013، 11)

3-دراسات متعلقة بالاغتراب وتعاطي المخدرات:

16-دراسة محمود 1994. السعودية.

عنوان الدراسة: العلاقة بين الاغتراب وضعف الأنا ووجهة الضبط لدى مدمني الهيروين ومتعاطي العقاقير المخدرة.
هدف الدراسة:

تهدف للكشف عن العلاقة بين الاغتراب وضعف الأنا ووجهة الضبط لدى مدمني الهيروين ومتعاطي العقاقير المخدرة من مراجعي العيادات النفسية السعودية.
المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن.
الأدوات:

قام الباحث بإعداد مقياس للاغتراب مكون من 50 عبارة موزعة بالتساوي على خمسة أبعاد (العجز، العزلة الاجتماعية، الاغتراب النفسي، فقدان الهدف، فقدان المعايير والتناقض الحضاري)
النتائج: كان من أهم النتائج:

- توجد فروق جوهرية بين المدمنين والأسوياء في ضعف الأنا والاعتراب ووجهة الضبط لصالح المدمنين .
- تبين أن مدمني الهيروين أكثر ضعفاً لنا وأكثر اغتراباً مقارنة بمتعاطي العقاقير الأخرى.
- ارتباط الاغتراب بعدة متغيرات ديموجرافية مثل مستوى التعليم ، المستوى الاقتصادي و الحالة الاجتماعية .
- ارتباط ايجابي بين الاغتراب و ضعف الأنا ، فزيادة درجة ضعف الأنا يقابله شعور بالعزلة الاجتماعية و الاغتراب و فقدان الهد في الحياة.

(نقلا عن خليفة،2003،160)

ثانياً: مناقشة الدراسات السابقة:

بعد إستعراض مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت متغيري الدراسة الاغتراب النفسي وتعاطي المخدرات يمكن تلخيصها في ما يلي:

❖ من حيث الهدف:

يلاحظ أن معظم الدراسات تناولت الاغتراب النفسي بعلاقته بعدة جوانب، كعلاقته بالحاجات النفسية وذلك في دراسة كل من (الخطيب، 1991) ودراسة (وفاء موسى، 2002)، وكذا علاقته ببعض المتغيرات النفسية في دراسة (عيد، 1987) وعلاقته بكل من التسلبية والقلق وتحقيق الذات في دراسة عبد اللطيف خليفة 2002، وكذا أثر كل من الحرمان الوالدي والتصددع الأسري في حدوث الاغتراب في دراسة كل من فاطمة عبد الله ودبله خولة 2009، ودراسة (بوتعني، 2013) التي كان الهدف منها الكشف عن الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي وهذه الأهداف تختلف عن أهداف الدراسة الحالية .

نجد أن الدراسات التي تناولت تعاطي المخدرات تناولت هذا الظاهرة من عدة جوانب، فقد تطرقت دراسة (حنورة، 1993) للكشف عن ديناميات سلوك تعاطي المخدرات والخصائص النفسية للمتعاطي مقارنة بغير المتعاطي، في حين نجد أن معظم الدراسات بحثت عن الأسباب التي تقود لتعاطي كدراسة (الحوالدة والخياط، 2011)، ودراسة (Matthew,2010) وكذا دراسة الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في دراسة (العنبي، 1998)، كما تناولت دراسة (القحطاني، دت) الأمن النفسي لدى المتعاطين وغير المتعاطين، في حين تناول (عبيد العازمي، 2008) التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالإدمان أما دراسة (الشمري، 2007) تناول أثر الضغط النفسي والاجتماعي على سلوك إدمان المخدرات.

في حين تطرق (عبد الرحمن، 2011) للفروق بين المدمنين على تعاطي المخدرات والأسوياء في مدى الثقة بالنفس وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية أما دراسة (الرويس، 2008) فقد تناول العلاقة بين الضبط الذاتي وتعاطي المخدرات.

وأهداف هذه الدراسات تختلف عن أهداف الدراسة الحالية والتي تبحث في الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي

❖ من حيث عينات الدراسة:

نلاحظ أن معظم الدراسات تناولت العينات من الطالبات والطلبة الجامعيين باستثناء دراسة (Patrick, Andrew and Kathryn, 2006) التي تناولت تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية من الذكور، كما أن بعض الدراسات تناولت فئة المراهقين كدراسة (دبلة، 2009) ودراسة (فاطمة عبد الله محمد) ودراسة (إبراهيم، 2005).

وهذه الدراسات تتفق مع الدراسة الحالية باختيارها فئة المراهقين.

- شملت بعض الدراسات عينات من الذكور والإناث، وبعض الدراسات اشتملت على الذكور فقط و أخرى على الإناث فقط.
- البعض قارنت بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.

أما من حيث حجم العينات فقد تباينت الأحجام بين 3 أفراد إلى 4 أفراد في الدراسات التي اعتمدت المنهج الإكلينيكي، وما بين 60 فردا إلى 4000 فردا في الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي، كما أنها مختلفة في اختيار العينات ما بين عشوائية وغير عشوائية.

والدراسة الحالية تعاملت مع عينة في مرحلة المراهقة من تلاميذ المستوى الثانوي.

❖ من حيث الأدوات المستخدمة:

تنوعت الأدوات والمقاييس المستخدمة طبقا لهدف كل دراسة، إلى أن معظم الدراسات التي استخدمت مقياس الاغتراب النفسي كانت مقاييس معدة مسبقا. وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية والتي استخدمت مقياس الاغتراب النفسي من إعداد زينب شقير، باستثناء بعض الدراسات استخدمت مقياس من إعداد الباحثين أنفسهم مثل دراسة (محمد عيد، 1997) ودراسة (خليفة، 2002) ودراسة (هدى محمد إبراهيم، 2005) مع حساب الخصائص السيكومترية في معظم الدراسات.

أما بالنسبة لتعاطي المخدرات فقد اعتمد معظم الباحثين على مقاييس معدة لذلك وكذلك الإستبانة كما استعانوا بالعديد من المقاييس كمقياس الشخصية، مقياس مفهوم الذات -اختبار الشخصية متعدد الأوجه، مقياس العلاقة الأسرية، مقياس المناخ الأسري الاختبار الإسقاطي. وهذا ما يختلف مع الدراسة الحالية.

والدراسة الحالية استخدمت مقياس الاغتراب النفسي لزينب شقير.

❖ من حيث المنهج والأساليب الإحصائية:

تم استخدام المنهج الوصفي في معظم الدراسات والمقارن منه على وجه الخصوص خاصة في الدراسات المتعلقة بدراسة المخدرات وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية. أما بعض الدراسات اعتمدت على المنهج الإكلينيكي مثل دراسة (خولة، 2007) ودراسة (قديح، 2006). وهذا يختلف مع الدراسة الحالية. بالنسبة للأساليب الإحصائية فأكثر الدراسات استخدمت معامل الارتباط بيرسون واختبار "ت" وتحليل التباين للإحصاء الاستدلالي، بالإضافة إلى المتوسطات والانحرافات المعيارية للإحصاء الوصفي.

والدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المقارنة.

❖ من حيث النتائج:

لقد توصلت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ولصالح الذكور في الاغتراب كدراسة (الخطيب، 1991) ودراسة (سليم، 2008) في حين دلت دراسة (منصور والساسي، 2006) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة باختلاف الجنس حيث تبين أن الإناث أكثر شعورا بالاغتراب من الذكور، في حين أثبتت دراسة (موسى، 2002) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالاغتراب تعزى لكل من متغير الجنس والسنة الدراسية.

وبينت دراسة (محمد إبراهيم عيد، 1987) أن الاغتراب ظاهرة متعددة العوامل وهذه العوامل هي العزلة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد. في حين بينت دراسة (خليفة، 2002) وجود ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية لدى كل من الإناث والذكور في

حين توصلت دراسة (إبراهيم، 2005) أن الشعور بالاغتراب لدى المراهقين يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات لدى المراهق تتمثل في ضعف علاقته بالآخرين.

في حين تباينت الدراسات التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات فقد أكدت دراسة (حنورة، 1993) أن سلوك تعاطي المخدرات سلوك متعلم وأن معظم المتعاطين ينتمون لعائلات يشيع بين أفرادها التعاطي، بالإضافة إلى دور الأصدقاء والأقارب بتسهيل الحصول على المخدرات، في حين توصلت دراسة (العيسى، 1998) أن هناك فروق دلالة إحصائية بين متوسط المتعاطين ومتوسط درجات الأسوياء في الذات الواقعية لصالح المتعاطين، وهذا يعني أن المتعاطي غير متقبل للواقع الذي يعيشه ويعاني من سوء التكيف وبالتالي أدى إلى وجود اضطراب في الشخصية وتقييم سلبي لذاته الواقعية.

وأشارت دراسة (القحطاني، (دت)) بأن هناك فروق دلالة إحصائية بين متعاطي المواد المخدرة وغير متعاطيها في مستوى الأمن النفسي لصالح الأسوياء، وتوصلت دراسة (قديح، 2006) وجود فروق دالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين في الأبعاد التالية: العدوان العدا والتقدير السلبي للذات وعدم الثبات الانفعالي وعدم التجاوب الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة.

في حين توصلت دراسة كلا من الباحثان (Patrick, Andrew and Kathryn , 2006) دور أولياء الأمور في تجنيب أولادهم تعاطي المخدرات خصوصا إذا تم الكشف عن تعاطي المخدرات في وقت مبكر، وتوصلت دراسة (محمود، 1994) وجود فروق بين مجموعة غير المتعاطين ومجموعة المدمنين على مقياس الاغتراب لصالح مجموعة المدمنين مما يدل على أن الإدمان يؤدي إلى الاغتراب.

وتشترك الدراسة الحالية مع دراسة (محمود، 1994) لتناولها متغيري الاغتراب وتعاطي المخدرات في حين تنفرد الدراسة الحالية بتناولها الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي لدى فئة المراهقين في حين كانت معظم الدراسات تناولت طلاب الجامعة.

خلاصة الدراسات السابقة:

- نجد أن جميع الدراسات السابقة العربية والأجنبية أعطت أهمية لدراسة مشكلة المخدرات كونها مشكلة مست جميع فئات المجتمع، خاصة المراهقين وكذا الاغتراب النفسي باعتباره أهم عملية نفسية داخلية أثناء مواجهة موضوعات العالم الخارجي. يمكن تلخيص ما ورد في الدراسات السابقة في ما يلي:
- استخدام المنهج الوصفي في معظم الدراسات والمقارن منه على وجه الخصوص خاصة في الدراسات المتعلقة بدراسة المخدرات.
- ندرة الدراسات التي تناولت متغير الاغتراب النفسي وعلاقته بتعاطي المخدرات.
- يلاحظ أن كل دراسة تناولتها الباحثة من وجهة نظر معينة ومعظم الدراسات استخدمت مقاييس معدة مسبقا.
- تتفق معظم الدراسات في نتائجها على وجود علاقة بين الاغتراب وبعض المتغيرات المفترضة في الدراسة.
- يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة تفاقم مشكلة تعاطي المخدرات وانتشارها خاصة بين فئة المراهقين والشباب.
- معظم الدراسات توصلت لوجود فروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في بعض المتغيرات النفسية لصالح المتعاطين.
- يلاحظ أن الدراسات السابقة تناولت الاغتراب النفسي وعلاقته بمتغيرات متعددة ومدى انتشار ظاهرة الاغتراب وحجمها.
- نجد أن معظم هذه الدراسات أشارت إلى معاناة الشباب من الاغتراب سواء في معناه العام أو عن الذات وعن الآخرين.
- تختلف الدراسات فيما يخص الشعور بالاغتراب عند الجنسين فهناك دراسات أكدت أن الذكور أكثر اغترابا من الإناث، وانتهت بعض الدراسات أن الإناث أكثر شعورا بالاغتراب في حين دلت نتائج بعض الدراسات إلى أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث بالنسبة للشعور بالاغتراب، وهذا التناقض ربما يرجع إلى الأدوات المستخدمة في كل دراسة وكذلك الحيز الزمني وكذلك العينة التي أجريت عليها الدراسة.

❖ استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في :

تحديد منهج البحث، وكذا استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، كما استفادت من الدراسات السابقة في تحديد الأسس العامة التي انطلقت منها في الجانب النظري.

❖ ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- أنها تشمل دراسة متغير الاغتراب لدى فئة المراهقين المتمدرسين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين، وهنا تظهر الخصوصية والتفرد الإجرائي للبحث الحالي.
- الدراسة موجهة للفئة الأكثر حساسية في المجتمع الجزائري وهم المراهقين المتمدرسين.

7-فرضيات الدراسة:

وفي ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري الذي بنيت عليه الدراسة الحالية، وضعت الباحثة فروض خاصة بالدراسة، تسعى إلى التحقق من صحتها وهي كالاتي:

الفرضية العامة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.

الفرضيات الفرعية :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العجز بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعيارية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعنى بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمرد بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.

الفصل الثاني:

الاغتراب النفسي والمراهقة

الفصل الثاني:

الاغتراب النفسي والمراهقة

أولاً: الاغتراب النفسي.

تمهيد.

1- مفهوم الاغتراب.

1-1- المسار التاريخي لمفهوم الاغتراب النفسي.

1-2- المسار اللغوي لمفهوم الاغتراب النفسي.

2- المقاربة النظرية للاغتراب النفسي.

3- أبعاد الاغتراب النفسي.

4- أنواع الاغتراب النفسي.

5- العوامل المسببة للاغتراب.

6- مخاطر الاغتراب.

7- التغلب عن الاغتراب.

8- الاغتراب والمراهق.

خلاصة.

ثانياً: المراهقة.

1- تعريف المراهقة.

2- المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة.

3- خصائص النمو في مرحلة المراهقة.

4- أشكال المراهقة.

5- الحاجات الأساسية للمراهق.

6- مشكلات المراهقة.

7- كيفية التعامل مع المراهق.

8- المراهقة في الجزائر.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة نفسية اجتماعية ومشكلة إنسانية شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والإيديولوجيات. لذلك يمكن اعتبار الاغتراب موضوع بالغ الأهمية لكونه أزمة من أزمت الإنسان المعاصر، وإذا كانت دراسة الاغتراب مهمة بالنسبة لعامة الناس فتزداد أهميتها في مرحلة المراهقة، لأنها مرحلة لها خصائصها ومظاهرها الخاصة بها والمختلفة عن مرحلة الطفولة والشباب والرشد والكهولة والشيخوخة، كما أن لكل مرحلة ظروفها ومطالبها بالنسبة لكل فرد ولهذا تختلف قدرة الفرد على السلوك والتصرف إزاء الموقف الواحد من مرحلة إلى أخرى، ويبدو ذلك واضحاً عند تعبير الفرد عن انفعالاته وكذلك قدرته على التعلم والتعليم والأساليب التي يتبعها في تلبية حاجاته.

لذلك نجد العديد من المراهقين الذين يعانون من عدم الاستقرار والضيق والقلق، فهو يؤثر سلباً على دافعيتهم للإنجاز وافتقار الإحساس بالاتزان مما يؤدي بهم إلى انخفاض قدرتهم عن الأداء فلا تصبح لحياتهم هدفاً ولا معنى، ونتيجة لذلك فقد يؤدي بهم ذلك إلى اضطرابات نفسية وسلوكية تنتشر بينهم كالإدمان والعنف... وغيرها من الآفات الأخرى.

سنحاول في هذا الفصل التعرف على ظاهرة الاغتراب النفسي والمراهقة من حيث المفهوم وأهم المقاربات النظرية المفسرة لها والعديد من العناصر المرتبطة بالاغتراب وكذلك المراهقة.

أولاً: الاغتراب النفسي:

إن الاغتراب من المصطلحات التي يكثر استخدامها في العلوم الإنسانية وخاصة في علم النفس وعلم الاجتماع، وهذا المصطلح يعاني من التباين والاختلاف في مفهومه بحسب اختلاف العلماء والباحثين وتباين الآراء حول معناه وأسبابه وأثاره النفسية والاجتماعية على الفرد.

1- مفهوم الاغتراب النفسي:

1-1- المسار التاريخي لمفهوم الاغتراب النفسي:

إن ظاهرة الاغتراب ليست وليدة هذا العصر بل هي قديمة قدم وجود الإنسان، إلا إنه مع تقدم الحياة العصرية تحول من حيز الفردية إلى شعور جمعي يتسم به المجتمع فمظاهر العنف والتمرد والتغيرات السريعة التي تسود المجتمعات المعاصرة أدت إلى اهتزاز علاقات الإنسان التي كانت ترتبط

بذاته أو بالله مما أدى إلى انتشار ظاهرة الاغتراب. ومن هنا أردنا تتبع المسار التاريخي لهذا المصطلح الذي وجد ضمن كتابات الكثير من الفلاسفة.

❖ جون جاك روسو J.J. Rousseau : (1712-1778):

يعرف روسو Rousseau الاغتراب على أنه التسليم أو البيع للإنسان الذي يجعل من نفسه عبداً للآخر، إنسان لا يسلم نفسه وإنما هو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل. (رجب، 1993، 60). وبمعنى آخر أنه تخلي طوعي يقوم به الأفراد في المجتمع من جهة، وهو ضرورة خارجية بالنسبة إليهم، وهم متساوون في الخضوع لهذه الضرورة، لذا فإنها بمثابة كسب عام ذي صفة اجتماعية. (عباس، 2008، 27)

ويتضح من ذلك أن روسو أبرز أن لهذا المفهوم جانبيين، أحدهما إيجابي والآخر سلبي، فإن يسلم الإنسان ذاته إلى الكل أو يضح بها في الهدف نبيل، كقيام المجتمع أو الدفاع عن الوطن فهذا اغتراب إيجابي، إما أن ينظر الإنسان إلى ذاته كما لو كانت سلعة يطرحها للبيع في سوق الحياة فهذا اغتراب سلبي.

❖ هيجل hegel (1770-1831):

يعد هيجل أول من عالج الاغتراب في الفلسفة الألمانية وأصبح مألوفاً بعد أن طوره الهيجليون، فالاغتراب عند هيجل هو وعي الإنسان بالهوية الموجودة بين العالم الحقيقي والعالم المثالي، وأن وعي الإنسان للاغتراب وملابسات الاغتراب هو فهم لطبيعة الوجود الإنساني، لأن الاغتراب ينشأ تحت تأثير تفاعل الحياة والتجربة الحية للكائن الإنساني المغترب، وهو يتشكل من خلال تجارب الحياة الحية التي يواجهها الإنسان. لذا كان يسعى إلى تغيير بهدف إلى تحقيق الدولة الكاملة، وأن التغيير الاجتماعي والثقافي يتحدد بنتائج وغايات نهائية، فالمتغيرات المختلفة في الأنظمة الاجتماعية والضوابط الاجتماعية تحدث نتيجة أسباب معينة. (الحمداني، 2011، 97)

إن الاغتراب هو تلك الحقيقة الوجودية Ontological fact التي يراها هيجل متأصلة في طبيعة الوجود الإنساني في معنيين: أحدهما إيجابي والآخر سلبي، فالمعنى الإيجابي هو الإبداع أي تخارج الروح على نحو إبداعي، والمعنى الثاني سلبي وهو عدم قدرة الذات على التعرف على ذاتها. (عبد السميع، 2007، 39)

❖ الإغتراب عند فيورباخ (1872-1804):

اهتم فيورباخ بمعالجة موضوع الإغتراب من الناحية الدينية، فهو يتناول الإغتراب على أنه حالة من فقدان الوجود الأصيل وأن الدين يمثل اغتراب الإنسان عن جوهره الحقيقي، ففي مؤلفه " جوهر المسيحية" The essence of christianity " الذي كتبه عام 1941 يحلل الدين من خلال وجهة نظر أنثروبولوجية، فيبين أن الدين نتاج الإنسان الذي دفعه للخوف من مواجهة الأخطار الطبيعية التي تحيط به إلى خلق قوة وهمية تفوق الطبيعة وتتجاوزها، ويمثل الإغتراب الديني عند فيورباخ أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي أو نفسي.

(عباس، 2008، 198)

وتتلخص فكرة فيورباخ أن الدين اغتراب وأنه عالم وهمي لأنه يقوم في أساسه على استلاب عقل الإنسان وقدراته الخاصة ويؤكد ذلك في قوله " يتمثل الدين في تلك العلاقة التي يقيمها الإنسان مع ذاته....وهنا يكمن زيف الدين ومحدوديته و تناقضه مع العقل والمثل الأخلاقية ". (وابل، 2013، 37). لذلك اهتم فيورباخ بمسألة الإغتراب معتبرا أن الإنسان يغترب عن نفسه لأنه ينعكس من خلال إيمانه الديني أفضل ما لديه وفي نفسه من صفات على ما هو خارج عن ذاته.

(السامرائي، 2008، 187)

❖ الإغتراب عند كارل ماركس: (1883-1818):

لقد استخدم كارل ماكس karl . marx مفهوم الإغتراب في كتاباته الدينية والسياسية إلا أن تركيزه على استخدام هذا المصطلح في تحليلاته الاقتصادية، خاصة فيما يتعلق منها بمجال تحليل العمل.

(الحمداني، 2011، 119)

كما يؤكد كارل ماكس Karl . marx أن ظروف العمل التي أوجدها المجتمع الرأسمالي تؤدي إلى اغتراب العامل، أي لا تعطيه الفرص والإمكانات الكافية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية التي يسعى من أجلها.

ويتضح لنا ان ماركس اعتبر الإغتراب الأسلوب الذي يحافظ الفرد به على إنسانيته وما يترتب من ذلك لفقدان الفردية الحقيقية من خلال انعدام العلاقات الاجتماعية، فينفصل الانسان عن ذاته و طبيعته الجوهرية .

❖ الإغتراب عند إريك فروم Fromm:

سار إريك فروم 1955 Fromm على وتيرة ماركس في تناوله لمفهوم الإغتراب، فأهتم بقضية الانفصال خلال الخضوع، وظهر اهتمامه بقضية الإغتراب مبكراً، ويرى إريك فروم Fromm في مؤلفه " الخوف من الحرية " أن المقصود بالإغتراب هو أنه نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان نفسه كغريب، ويمكن القول أنه أصبح غريباً عن نفسه". (عبد السميع، 2007، 47). ولهذا تصبح أعماله وما يترتب عليها منفصلة عنه، فتحكمه فيه بنوع من الاستبداد وأن عليه أن يطيعها لأن الإغتراب يفضى بالضرورة إلى نوع آخر من الإغتراب يتمثل بالخضوع، سواء لفرد أو قائد أو دولة مما يترتب عليه فقدان الإنسان للسيطرة على الأمور التي تخصه وتتعلق بحريته وبمصيره.

(الجماعي، 2010، 60)

ويشير هادي الجوهري (1983) على أن فروم Fromm يقترح في كتابه "المجتمع السليم Sane Society " مجموعة صفات خاصة بموضوع الإغتراب ومشابهة إلى درجة كبيرة للصفات الذي ذكرها "كارل ماركس". فالإغتراب بالنسبة لـ "فروم" Fromm هو تلك الحالة التي لا يشعر فيها الإنسان بأنه المالك الحقيقي لثرواته وطاقاته بل يشعر بأنه كائن ضعيف يعتمد كيانه على وجود قوى خارجية لا تمت بذاتيته بصلة. (عبد السميع، 2007، 47). وهنا يتضح بجلاء مدى تأثير إريك فروم بفكر كارل ماركس الإغترابي.

الإغتراب عند إميل دور كايم Durkheim (1858-1917):

تناول "إميل دور كايم" Durkheim الإغتراب بصورة ضمنية من خلال فكرة تفكك القيم والمعايير الاجتماعية في تحليله لما أسماه بالأنوميا (Anomie) أو تحلل المعايير Normlessness فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجات متناسبة أو متوازنة مع الوسائل التي يمتلكها لإشباعها، فإذا كانت الحاجات تتطلب أكثر مما يستطيع أن ينال تشبع بطريقة مناقضة لما يحقق رضاه فإنه يشعر بألم وخيبة تفكك القيم والمعايير الاجتماعية بحيث لا تتمكن من السيطرة على السلوك الإنساني وضبطه، و بالتالي تفقد القيم والمعايير سيطرتها على الإنسان الحديث وتصرفه، بعد أن أصبحت نسبية ومتناقضة ومتغيرة باستمرار وسرعة .

(الحمداني، 2011، 123)

وقد أشار "إميل دور كايم" Durkheim إلى أن غربة الإنسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث، وأن التصنيع والديمقراطية الجماهيرية والنزعة العلمانية قد أدت إلى النزعة الفردية التي سادت التاريخ الحديث والتي بدأت مظاهرها في اليأس والوحدة والافتتات والتي هي مظاهر الاغتراب. (عويدات، 1995، 71-76)

كما شدد على فكرة تفكك القيم الاجتماعية والثقافية وفقدان السيطرة على السلوك الانساني وضبطها. ونجد أن دور كايم " Durkheim يفسر ظاهرتي الانتحار والوضع الانومي بضياع الفرد في هذا العالم المليء بالتعقيدات و بعزله عن الانسجام والانتماء وانعزاله عنه. كما يرى أن انتشار الاغتراب عن المجتمع لا يعود الى صعوبة سد حاجاته بل "لأننا لم نعد نعرف حدود حاجاتنا المشروعة". (بركات، 2006، 43-45)

ونجد أن دور كايم تناول الاغتراب من خلال ما اسماه " الأنومي " أو انعدام المعايير، فهو يرى أن الانسان لا يمكن أن يحقق سعادته بصورة مرضية مالم تكن متناسبة مع الوسائل التي يمتلكها، فإذا كانت الوسائل متناقضة ولم تحقق قناعاته فان الفرد هنا يشعر بخيبة الأمل.

الإغتراب عند سجموند فرويد S.Feud :

لقد أوضح فرويد S.Feud أن الاغتراب ينتج أساسا عن حاجات الحضارة ومتطلباتها وكان مقتنعا بأن متطلبات البناء الاجتماعي تناقض جوهر الذات، الذي يزداد خطورة نتيجة لوطأة الوجود الطبقي المسيطر. (عبد السميع، 2007، 48)

وعليه بلور فرويد S.Feud تصوره للاغتراب باعتباره سمة متأصلة في وجود الذات وفي حياة الإنسان، ولا يتم علاجها إلا بإطلاق الغرائز المكبوتة وهذا يعني تهديم الحضارة وهو باب من أبواب المستحيل. (الحمداني، 2011، 107). ومن ثم ذكر نوعين من الصراع بين الرغبات يحدث أحدهما في دائرة الشعور والآخر في اللاشعور.

أ-اغتراب اللاشعور (اللاوعي) :

والتي تأتي من أن الرغبة المكبوتة قد لا تنتهي بإنهاء وتفريغ قوتها من الطاقة، بل تظل الرغبة محتفظة بكامل قوتها حتى تتحين الفرصة المناسبة للظهور مرة أخرى في حالة ضعف الأنا.

(عبد المختار، 1988، 48)

ب- اغتراب الشعور:

إذ أن الوعي يغترب عن حقيقة التجارب الشخصية والحوادث الماضية نتيجة حرية اللاشعور من التداعي الحر، وقد فسر فرويد عملية الكبت تلك بما يحدث من الصراع بين رغبتين متضادتين.

(عبد السميع، 2007، 48)

من خلال ما تم طرحه من تناولات فلسفية واقتصادية في مفهوم لاغتراب، يتضح لنا التباين في اعطاء مفهوم لهذا المصطلح، إلا أنهم ساهموا في بلورة هذا المفهوم فنجد هيجل تحدث عن الاغتراب بالمفهوم الايجابي والسلبى، في حين تناول اريك فروم الاغتراب من الناحية النفسية والاجتماعية وهذا من خلال ما قدمه في كتابه "المجتمع السوي" (1955) حيث عالج الاغتراب من خلال المسافة بين الشخص وذاته، من حيث تجربة الانفصال .

أما ماركس يرى أن العمل وملكيته ووسائل إنتاجه من أبرز العوامل المسؤولة عن ظهور الاغتراب. أما دور كايم فتناول الاغتراب من خلال ما أسماه " الأنومي " أو انعدام المعايير مؤكداً أن غربة الإنسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه.

1-2-المسار اللغوي لمفهوم الاغتراب النفسي:

1-2-1- في اللغة اللاتينية :

يقابل مصطلح " الاغتراب " كلمة Alienation في اللغة الإنجليزية، ومصطلح Aliénation في اللغة الفرنسية، ومصطلح Entfremdung في اللغة الألمانية.

وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية Alienation، وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني Alienar والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي alienus أي الإلتناء إلى شخص آخر، أو التعلق به، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ Alius الذي يدل على الآخر سواء كاسم أو صفة. (عباس، 2008، 19)

كما استخدمت الكلمة اللاتينية القديمة « Alienation » في اللغتين الفرنسية والإنجليزية للدلالة على عدة معاني يمكن إدراجها على النحو التالي:

➤ **الاغتراب بمعنى نقل الملكية:** تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر. ومعنى هذا أن ما ملك لي وينتمي إلي يصبح ملكا لغيري غريبا عني.

كما تضمن الاغتراب ما يمكن تسميته " تشيئو " " Reification " العلاقات الإنسانية، أي تحول الموجودات الإنسانية إلى أشياء.

➤ **الاغتراب بمعنى الاضطراب العقلي:** وذلك فيما يتعلق بحالة فقدان الوعي أو قصور القوى العقلية لدى المرء. (عباس، 2008، 19، 20)

ويلاحظ إريك فروم (Erick Fromm) في كتابه " المجتمع السوي " أن المجتمع القديم للاغتراب قد أستخدم للدلالة على الشخص المجنون والذي تدل عليه الكلمة الفرنسية (Aliené) والكلمة الإسبانية (Alienado). ويذكر فروم Fromm أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان على " الشخص السيكوباتي " أي الشخص المغترب تماما عن عقله، ولا تزال الكلمة الإنجليزية (Alienist) تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذي يعالج المرضى الذهانيين. (Erick, 1962, 121)

-أما في المعنى الاجتماعي فقد استخدمت كلمة اغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة أو الانسلاخ (Detachment) سواء عن الذات أو الآخرين. (Josephson, 1970, 5)

1-2-2- في اللغة العربية:

المعنى اللغوي للاغتراب " غرب، غربة، اغتراب، غرابة، تغريب " كلها بمعنى واحد وتعني البعد والتتحي والتباعد عند الناس.

(زهران، 2004، 63)

وفي اللغة أيضا: الغرب، الاغتراب تقول (تَغْرِبُ) و (اغترب) بمعنى (غريب). والتغريب النفي عن البلد. وأغرب صار غريبا. وغرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه. كما يقال غربت الشمس أي بعدت وتوارت في مغيبها، ويقال الغربة النزوح عن الوطن.

1-3- الإغتراب النفسي كما جاء في الموسوعات و القواميس والمعاجم:

❖ في القاموس الفلسفي:

يرى سعد المغربي (1993) أن الإغتراب يعني "وصف عملية ونتائج تحول أعمال الإنسان (إنتاج العمل، المال، والعلاقات الاجتماعية.....الخ) وقدرات الإنسان وإمكانياته إلى أشياء مستقلة عنه ومسيطر عليه".

❖ تعرف الموسوعة الفلسفية (1981): الإغتراب على أنه مفهوم يصف كلا من عملية ونتائج

تبيد النشاط الإنساني والاجتماعي في ظروف تاريخية معينة. (عبد السميع، 2007، 14)

❖ في موسوعة لالاند الفلسفية: يعرف الإغتراب بأنه "ارتهان أو إنسلاّب، وهي تعني حالة

شخص يصبح بفعل ظروف خارجية عبداً للأشياء ويعامل نفسه كشيء.

(محمود، (د ت)، 404)

فهو مجاز حالة المنتسب إلى آخر مملوك". كما يدل على حالة من اضطرابات الذهن العميقة "استلاب عقلي" غير أن بعض علماء الأمراض العقلية المعاصرون يتجنبون استخدام هذه الكلمة.

(خليل، 2001، 43، 44)

❖ القاموس الموسوعي لعلم الاجتماع (1986):

يعرف الإغتراب بأنه شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط وإحساسه بالغربة إزاءه ويتضمن كذلك الشعور بالإغتراب عن الذات.

❖ ويرى عبد الهادي الجوهري (1983) في قاموس علم الاجتماع " أن الإغتراب هو الحالة

التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب وبعيد عن ذات نفسه وعن المجتمع".

❖ في قاموس علم النفس والتحليل النفسي :

يشير عبد المنعم الحفني (1994) أن الإغتراب " هو خلل عقلي والإغتراب النفسي أو عن النفس أو الذات الحقيقية، وهو يحد من قدرة الفرد على الانتماء للآخرين ويحد من قدرة الفرد على اكتشاف نفسه.

❖ في معجم علم النفس والطب النفسي:

أن الإغتراب هو " انهيار أي علاقات اجتماعية أو بيئية شخصية أو تجريبية " وفي الطب النفسي يشير إلى الفجوة بين الفرد ونفسه والتباعد بينه وبين الآخرين، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد عن مشاعره الخاصة ". (عبد السميع، 2007، 13، 14)

❖ تعريف قاموس بنجوين (1985) The penguin dictionary

حيث يعرف الإغتراب "Alienation" على أنه الشعور بالغربة أو الانفصال عن الآخرين أو الشعور بالنقص في تكوين علاقات دافئة مع المحيطين به".

في حين يشير أحمد شفيق السكري (2000) في قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، إلى أن " الإغتراب هو شعور الفرد أنه منفصل عن الآخرين، أو المعاناة من الغربة في المجالات الثقافية والتي تبدو غير مقبولة". (عبد السميع، 2007، 13، 14)

فمصطلح الإغتراب يمتاز بالغموض والإبهام بسبب تعدد استخداماته التي تشمل جل نواحي الحياة، حيث شمل النواحي النفسية والذاتية والاجتماعية والدينية والسياسية وذلك بسبب تعدد مصادر الفلاسفة والمفكرين الذين قدم كل واحد منهم هذا المصطلح بناء على فلسفته الخاصة ضمن مجال بحثه وفلسفته . (العبد الله، 2005، 22)

❖ الإغتراب النفسي حسب بعض العلماء العرب:

يذكر أحمد أبو زيد (1979) أن الإغتراب " هو انسلاخ عن المجتمع والعزلة والعجز عن التلاؤم والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء وانعدام الشعور بمغزى الحياة ". (عبد السميع، 2007، 18)

ويعرف حافظ (1980) الإغتراب على أنه وعي الفرد بالصراع القائم بينه وبين البيئة المحيطة به، بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والعدوانية والشعور باللامعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية . (حمام، 2010، 79)

يرى عبد المنعم الحفني (1987) أن الاغتراب عن النفس أو الذات الحقيقية يحدد قدرة الفرد على الانتماء للآخرين، وهذا الاغتراب عن الآخرين يحدد قدرة الفرد على اكتشاف نفسه أي أن الاثنين متداخلان يعتمد كل منهما على الآخر.

في حين تعرف وفاء فتحي (1996) بأن الاغتراب هو: "شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والاعتراب عن الحياة الأسرية والمعاناة من الضغوط النفسية". (زهرا، 2004، 104)

ويصف عبد الرحمن الحلاق (2000) الغربة أو الاغتراب أنه كالتطوع الذي تفتش في مفاصل البلاد، وأنه عبارة عن قهر و يأس وألم للإنسان. (الجماعي، 2010، 48)

❖ الاغتراب النفسي حسب بعض علماء الغرب:

يعرف فروم (1976) Fromm الاغتراب على أنه " نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان نفسه كمغترب عن ذاته، إنه لم يعد يعيش نفسه كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله أو إنتاجه، وإنما أفعاله تصبح سادته الذين يطيعهم، أو الذين حتى قد يعبدهم". (حماد، 1995، 37)

ويشير كارل ماركس (1977) إلى أن الإنسان المغترب في العمل لا يفقد نفسه فحسب بل يفقد نفسه بوصفه موجودا نوعيا له خصائص النوع الإنساني، وهو إذا يغترب عن وجوده النوعي فإنما يغترب عن إخوانه في الإنسانية، ومن ثم يفقد تلقائيتها ومرح الحياة، أي يفقد وجوده الحيوي ولا يشعر بهويته بل بإستأصالها وبتشيؤه و بأنه يمضي في الحياة على نحو لا إنساني.

ويؤكد "ماركيوز" مفهوم الاغتراب يصبح إشكالا عندما يتوحد الأفراد مع الوجود المفروض عليهم، ويجدون فيه تحقيقا وتلبية لذواتهم بحيث تصير الذات المغتربة مبتعلة من قبل وجودها المغترب، ومن ثمة لم يعد هناك غير بعد واحد مائل في كل مكان وتحت شتى الأشكال.

(شتا، 2004، 15،16)

ويرى إيركسون أن الاغتراب يحدث خلال أزمة الهوية التي يبحث فيها المراهق عن ذاتيته، حيث العداء بين تطور الأنا وتشتت الأنا، الذي يمثل الاغتراب كمعوق أساسي لتطور حرية الأنا.

(عثمان، 2001، 137)

ويشير الى أن الاغتراب حالة الانفصال القائمة على التناقض بين الإنسان ونفسه، أو بينه وبين موضوعات مختلفة، وهي حالة تنطبق على المجتمعات كما تنطبق على الأفراد، فالاغتراب سلوك يعبر به الأفراد عن اتجاهات ومشاعر تتسم بالانفصال القائم على التناقض. إذن فالاغتراب موجود طالما أن هناك فجوة بين الفرد والمجتمع.

(خليفة، 2002، 83)

في ضوء ما تقدم من آراء بخصوص الشعور بالاغتراب النفسي، يمكن أن نستخلص أنه ليس هناك مفهوما موحدا يتفق حوله الفلاسفة والعلماء العرب والغربيين، حيث استخدم كل واحد منهم هذا المصطلح بمعنى خاص، انطلاقا من وضعية تاريخية واجتماعية محددة بشروط معينة. لذلك اتجه كل منهم لتعريف الاغتراب إلى عدة عوامل فمنهم من يرى أن لعامل خبرات الفرد مع نفسه ومع الآخرين سبب في حدوث الاغتراب، بينما ركز آخرون على عوامل فقدان الثقة واللامبالاة في حين يرى البعض الآخر أن السبب هو انفصال الذات.

وبناء على ما سبق يمكن إعطاء تعريفا مناسباً يتماشى مع موضوع الدراسة على أن الاغتراب هو حالة نفسية يشعر المراهق من خلالها بالانفصال عن ذاته ورغباته وقيمه وطموحاته، ويظهر ذلك من خلال إحساس المراهق بعدم الفاعلية، والابتعاد عن الآخرين وانعدام تأثيره على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، حيث يتجلى بعدها سلوك مفارق للجماعة والشعور باللامعنى واللامعيارية والعجز والتمرد والعزلة الاجتماعية مع انعدام الشعور بالأمن.

2-المقاربة النظرية للاغتراب النفسي:

2-1-الاغتراب في نظرية التحليل النفسي:

يرى سيجموند فرويد (S.Freud) أن الاغتراب ينتج أساساً عن حاجات الحضارة ومتطلباتها، وكان مقتنعاً بأن متطلبات البناء الاجتماعي تناقض جوهر الذات الذي يزداد خطورة نتيجة لوطأة الوجود الطبقي المسيطر. (عبد السميع، 2007، 48)

وهذا يعني في نظر فرويد أن الاغتراب يحدث للفرد نتيجة عدم سماح الحضارة له لإشباع غرائزه دون تأجيل، إضافة إلى دور اللاشعور في جعل الفرد يغترب من مجتمعه نتيجة لعدم قدرة الفرد على مواجهة متطلبات المجتمع، مما يدفعه إلى سلوكيات تحافظ عليه للعيش داخل مجتمعه، وهو مقتنع بأن متطلبات البناء الاجتماعي تناقض جوهر الذات، الذي يزداد خطورة نتيجة لوطأة الوجود الطبقي المسيطر.

وأشار عدد من الباحثين أن فرويد أستطاع أن يصل إلى الحقائق التالية:

✓ اغتراب الشعور:

فالخبرات يتم كبتها لتقليل الألم الناتج منها، لذلك فإن تذكرها أمر صعب يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة، والتي تحول دون ظهور هذه الخبرات على الشعور، و لذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة، والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور.

✓ اغتراب اللاشعور :

يشير فرويد إلى أن الرغبات التي صدت وكبتت تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور وهي متحفظة بطاقتها، وتظل تبحث عن مخرج لانطلاقها ومادامت عوامل الكبت قائمة، فسيظل اللاشعور مغتربا عن الشعور. (الحمداني، 2011، 107). وما محاولة لنا في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات الهو، وأوامر الأنا الأعلى إلا هروبا من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي.

ويرى فرويد بأن « الاغتراب هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية، إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين "الأنا" و"الهو" و"الأنا الأعلى" لأنه لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية والتوفيق بين الأهداف والمطالب وبين الغرائز وبعضها البعض ». (عبد المنعم، 1988، 18)

أما هورني Horney فتهم بالشروط الثقافية والاجتماعية لتحقيق وجود الإنسان، وتبين أثر العلاقات المتبادلة بين الشخصية وقيم المجتمع، وبين العلاقات الاجتماعية والتطلعات الفردية، ففي ظل البرجوازية تقوم الثقافة على مبادئ التنافس والفردية والاستغلال، تلك المبادئ التي تؤدي إلى خلل في العلاقات الإنسانية وبروز روح العدا والسيطرة بين الناس، فنتيجة لمبدأ المنافسة السائد في المجتمع في جميع المجالات (الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية...) يقع خلالها الأفراد في صراع داخلي شديد، وهو صراع بين الذات الحقيقية (الثقافية) والذات الفعلية (المثالية) التي تنشأ عن حاجات الفرد الداخلية وتؤثر في الشخصية. (الحمداني، 2011، 109)

فلاغتراب عند هورني هو ما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وطاقاته، وكذلك يفقد الإحساس بالوجود لفعال وبقوة التصميم في حياته الخاصة ومن ثم يفقد الإحساس بذاته باعتباره كلا عضويا ويصاحب هذا الشعور بالانفصال عن الذات مجموعة الأعراض النفسية، التي تتمثل في الإحساس باختلاف الشخصية وكراهية الذات واحتقارها، وتصبح علاقة الفرد بنفسه علاقة غير شخصية، حيث يتحدث عن نفسه كما لو كان موجودا آخر منفصلا وغريبا. (الحمداني، 2011، 110)

لذلك فان هورني Horney تعزو الاغتراب لدى الفرد إلى صراعات داخلية، حيث يواجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال، حتى يحقق ذاته ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها، ويصبح غافلا عن واقعه نتيجة انشغاله الذاتي، مما يؤدي إلى العجز عن اتخاذ القرارات وبالتالي العيش في حالة اللاواقعية ويصبح بالتالي وجوده زائفا. (دمنهوري، 1996، 10)

أما فروم Erick Fromm فقد اهتم بمفهوم الاغتراب من ناحية موضوع الانفصال خلال الخضوع، وقد استخدم مشتقات لمفهوم الاغتراب هي فقدان السيطرة، وسلب الحرية والتسلية والتخريب والانعزال، وهو يرى أن الآلام الإنسانية ليست متأصلة في الحاجات الأساسية ولكنها موجودة في

حالات معينة من الوجود البشري، وفي الحاجة المتجددة للربط بين الإنسان والطبيعة التي يعيش فيها.

(عبد السميع، 2007، 46) .

ويقرر فروم E. Fromm أن جوهر الإنسان يتمثل في التناقض الكامن في وجوده، أي أنه من الطبيعة إلا أنه يتجاوزها باعتباره يملك ناحية العقل ووعي الذات. ويشير "فروم" Fromm إلى خروج الإنسان من حالة الوحدة مع العالم الطبيعي، إلى الوعي بذاته ككيان منفصل عن الطبيعة والبشر والآخرين المحيطين به. ويشير بذلك إلى اعتبار عملية التفرد وتؤدي هذه العملية إلى فقدان التماسك مع الطبيعة. ويصف "فروم" Fromm هذا الانفصال عن الطبيعة أو تجاوزها بأنه اغتراب الإنسان عن الطبيعة. (عبد السميع، 2007، 46). فالفكرة السائدة في تفكير "فروم" عن الاغتراب هي فقدان النفس لذاتها، وهي في هذا الفقد تكتسب ذاتا ليست هي ذاتها الحقيقية أو ما يجب أن تكون عليه. (عباس، 2008، 287)

2-2- المقاربة الاجتماعية:

2-2-1- نظرية ماركس في الاغتراب:

لقد استخدم كارل ماركس مفهوم الاغتراب في كتاباته الدينية والسياسية، إلا أن تركيزه على استخدام هذا المصطلح في تحليلاته الاقتصادية، خاصة ما يتعلق منها بمجال تحليل العمل، وقد أرجع أسباب الاغتراب إلى أن بعض الأفراد يغتربون عن أعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج ونسق السيادة الطبقي، مما يؤدي بهم إلى انفصالهم عن العمل والإنتاج، كما يؤدي إلى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذاتهم. (الحمداني، 2011، 119).

ويرى ماركس بأن الاغتراب "إهدار لقدرة الانسان وحط من فرديته في ظروف المجتمع الحديث الذي تسوده النزعة العلمانية و تقسيم العمل و الانفصال عن الاصول التقليدية".

(يوسف، 2004، 8)

ويؤكد بأن الاغتراب متجذر في القوانين الاجتماعية الرأسمالية، وبالنسبة لماركس فإن العمل هو أهم فعالية لنا كبشر، فمن خلال العمل نخلق عالمنا أو أنفسنا وبشكل أساس لتقييماتنا الذاتية.

ومعنى هذا أن الظروف والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية هي التي تبعث شعور الاغتراب عند الفرد وهذه الظروف تتجلى في الأنظمة والقوانين ، ويجد أن ظروف العمل الذي أوجدها المجتمع الرأسمالي، تؤدي إلى اغتراب العامل الذي لا يعطيه الفرصة والإمكانيات الكافية لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى من أجلها، فالعامل هو شخص مغترب عن وسائل الإنتاج طالما أنه لا يحصل على القناعة والسعادة عن عمله ولا يحصل على ثمرة جهوده ويحس بالتباعد فتحل علاقات الجفاء محل علاقات المودة وكذلك تفقد الحياة معناها .

(عبد السميع، 2007، 41)

ويعتبر ماركس أن فكرة الصناعة تحط من قدرة العمل وتجعل العمال مغتربين، ويعتقد بأن القدرة على صياغة العالم المادي وإنتاج شيء ذو فائدة تميز البشر عن باقي الأجناس الأخرى، وأن العمل الإبداعي يعتبر جزءا حيويا للوجود والشعور بالإنسانية، ويتكهن بأن العمل في المجتمعات الصناعية الرأسمالية سوف يصبحون مغتربين، وذلك يعود أولا إلى أنهم يبيعون عملهم إلى شخص آخر وثانيا لأنهم ينتجون أجزاء مقياسيه أو (معيارية) ، فشعور الأشخاص بتجربة الاغتراب الذاتي تكمن حينما يشعرون بأنهم قد فقدوا السيطرة على المؤسسات الاجتماعية، وكلما وسع العامل نفسه في العمل كلما يصبح عالم الأشياء التي يصفها أقوى، وكلما أصبح أكثر فقرا في حياته الداخلية وقل انتمائته لذاته. وعليه فإن العامل في النظام الرأسمالي يوصف بأنه لا يعمل من أجل غيره ويقدر ما يضع نفسه وجهده في العمل، وتكتسب منتجاته قوة في وجه ذاته وتصبح حياته ملكا لغيره.

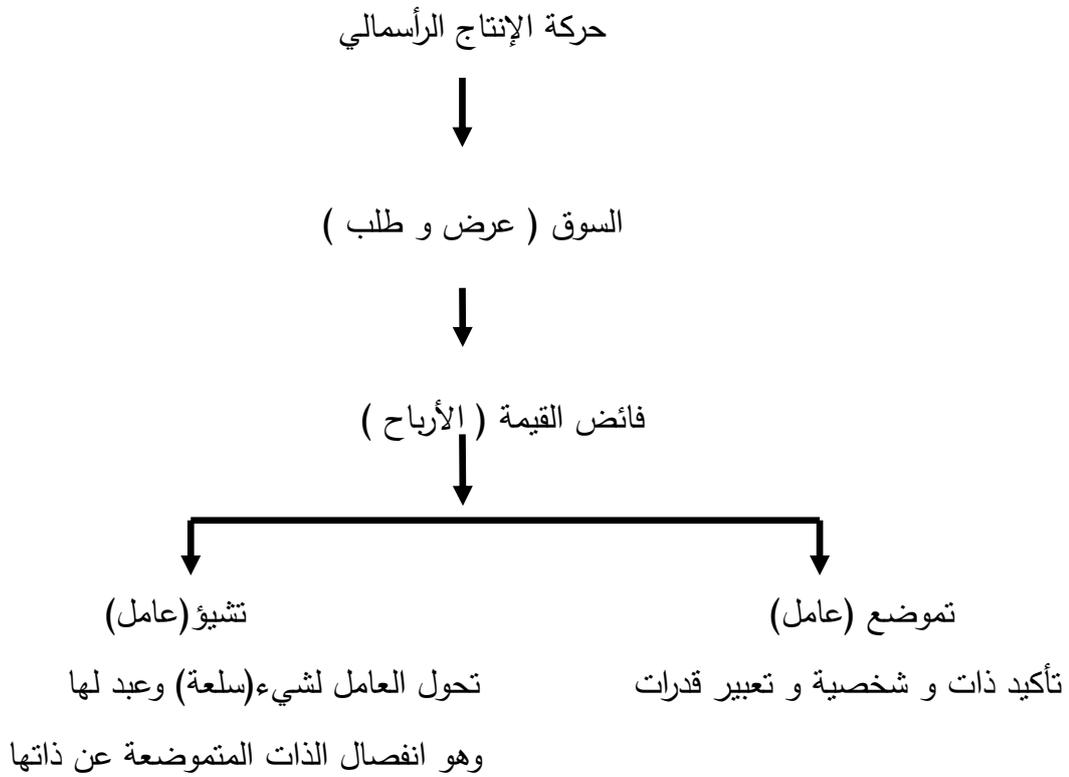
(الحمداني، 2011، 119، 120).

وهكذا فإن الاغتراب عند ماركس أصبح ظاهرة تاريخية تتعلق بوجود الإنسان في العالم، أي وجوده في عالم تاريخي هو عالم العمل المغترب. فمصدر الاغتراب هو الإنسان وليس التكنولوجيا أو قوة فوق الإنسان. ومن هنا فإن قهر الاغتراب يتعلق بقهر ما ليس إنسانيا في الإنسان.

لقد كانت قضية الاغتراب في نظر ماركس قضية مركزية " فاغتراب العمل " هو السلب الكامل للإنسانية، ونفي النفي إنما يأتي مع إلغاء العمل المغترب.(عباس، 2008، 206). وانتهى كارل ماركس إلى أن ظهور الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج في الحياة العامة للإنسان هي السبب الرئيسي

للاغتراب. فالملكية الخاصة تستنتج من مفهوم العمل المستلب، العمل المغترب، الحياة المغتربة، الإنسان المغترب. (وايل، 2013، 62).

وعليه يتبين لنا أن ماركس نقل إشكالية الاغتراب من الطرح المثالي الهيجلي كما تضمنته جدلية الوعي إلى الطرح المادي، فلم تعد الفكرة أصل الاغتراب بل هي المادة كما يراها ماركس. وهذا ما بينه المخطط التالي:



الشكل رقم (1): الاغتراب عند ماركس

(الحمداني، 2011، 121)

وعليه حدد ماركس أربع خصائص مميزات للاغتراب وهي:

- اغتراب العمل ناتج عن استغلال ناتج العمل بواسطة الآخرين ولا يملك العامل التحكم فيه.
- الاغتراب عن العمل ذاته حيث يصبح العمل نشاطا غريبا ولا يحقق للعامل أي إشباع داخلي.
- يغترب الإنسان عن الطبيعة الإنسانية .
- يغترب الإنسان عن الناس الآخرون ويرى الناس كالأشياء وليس كالأشخاص.

(بركات، 2006، 40)

2-2- نظرية إريك أريكسون Eric Ericsson في الاغتراب:

أما الاغتراب عند إريك أريكسون E. Ericsson فيقع في المرحلة الخامسة، مرحلة تطور هوية الأنا كنفويض لتشتت "الأنا"، حيث أن النشاط النفسي يتراوح ما بين اكتساب "الأنا" لهويتها مقابل اختلاط أو تشتت الأدوار، وهو يعني موقف الفرد الواضح اتجاه العالم وفهمه الواضح لدوره، وهو يرى أن الأمر صعب للغاية في عالم سريع التغيير اجتماعيا حيث الفجوة بين الأجيال تجعل أدوارهم المتوقعة مختلفة، ويكون الاغتراب هو تشتت "الأنا" الناتج عن فقدان للقدرة على تكوين وتطوير وجهة نظر متماسكة نحو العالم وموقف الفرد منه. (الغباري، 2011، 28)

ويعتبر إريكسون Eric Ericsson مشكلة الانتماء سببا مهما للاغتراب حيث أكد أن معظم الشباب يواجه أزمة الشعور بالانتماء، وهي تعكس الصعوبة التي تواجههم في معرفة الأدوار المرتبطة التي تناسب طابعهم، وعليه من الممكن أن تقدم لهم شكلا من أشكال المجتمع الأمر الذي يمكن أن يسمح لهم أن يكونوا ما يريدون، أن يعيشوا في انسجام مع القيم التي يرونها غالية. ويعتقد إريكسون أن المراهق الذي يمر في مرحلة الهوية بنجاح فإنه يشعر بالانتماء إلى جماعته، بينما يقود الفشل في هذه المرحلة إلى العزلة والاغتراب. (الحمداني، 2011، 114).

أن ما طرحه إريكسون Eric Ericsson في مرحلة المراهقة عن أزمة الهوية وتكوينها ودورها في النمو النفسي الاجتماعي للإنسان، يعد بعدا جديدا أضافه إريكسون إلى التحليل النفسي في إطار شمولي منظم لفهم الاغتراب بصفة خاصة في مرحلة المراهقة.

2-3- الاغتراب في النظرية المجالية:

أساس هذه النظرية هو شخصية الفرد لذلك فإن اهتمامها ينصب في أنه عند التصدي للاضطرابات والمشكلات النفسية، فإنها توجه الاهتمام بشكل مركز على شخصية العميل وخصائص هذه الشخصية المرتبطة بالاضطراب و المسببه له، و كذلك على الحيز الحياتي الخاص بالعمل في زمن حدوث الاضطراب بالاضافة إلى أسباب اضطرابه شخصيا وبيئيا مثل الاحباطات والعوائق المادية.

ويرى (زهران، 2004) بأن الحواجز النفسية التي تحول دون تحقيق اهداف الفرد والصراعات وما قد يصاحبها من اقدام وهجوم غاضب او احجام و تقهقر خائف و على هذا فان الاغتراب هنا ليس ناتجا عن عوامل داخلية فقط بل من عوامل داخلية فقط بل من عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات والعوامل.

(زهران، 2004، 112)

تعقيب على النظريات:

من خلال استعراض أهم المقاربات المفسرة لظاهرة الاغتراب نجد أن:

- أنطلق فرويد من مبدأ أن الإنسان كائن حيواني يسعى لإشباع غرائزه وفقا لمبدأ اللذة دون اعتبار للواقع، إلا أن هذه الغرائز تواجه بالتصدي والإحباط من قبل الآخرين حوله كالأسرة والمجتمع، ومن هنا يحدث الاغتراب بين الهو والأنا، ويرى فرويد أن التغلب على الاغتراب يتم من خلال إحلال الوعي محل اللاوعي، بمعنى أن يعي الفرد ما هو موجود في اللاوعي.
- إلا أن فروم Fromm ينظر للاغتراب على أنه متعدد المظاهر، وأن الإنسان في سبيل اغترابه خلق لنفسه عالما من النظم والقوانين والأشياء التي لم يكن لها وجود من قبل، دون أن يشعر أنه خالق هذه الأفعال، بل أصبحت أفعاله تتحكم فيه ولها السيادة عليه، ومن ثم يشعر بالاغتراب.
- اما هورني Horney نجدها قد ركزت على على العامل الاجتماعي وعلى سمات المجتمع الرأسمالي المعاصر، على اعتبار أن سمات هذا المجتمع وعوامل التناقض في بنيته الاجتماعية هي الشرط الأساسي لإنتاج الاغتراب الذاتي على المستوى الإنساني الفردي، ومن ثم يمكن تعميم هذا الاغتراب ليشمل المجتمع كله دون أن يقتصر مفهومه على طبقة محددة كالطبقة العاملة مثلا كما هو الحال عند ماركس.

- في حين يرى إريكسون E. Ericsson أن الاغتراب يحدث لدى المراهق عندما يفشل في تكوين مفهوم واضح عن ذاته، وعن العالم المحيط به، أي أن الاغتراب نتيجة حتمية للفشل في تحقيق الهوية الذاتية.
- ونجد أن كل من فروم وهورني و إريكسون لم يعطوا أهمية للغرائز في ظهور الاغتراب.
- بالرغم من الاختلافات القائمة بين العلماء والباحثين في تفسير ظاهرة الاغتراب، إلا أنه يجب على الدارس لهذه الظاهرة الأخذ بوجهات نظرهم.

3-أبعاد الاغتراب :

يقصد بالبعد Dimention المكونات التي يتألف منها شيء ما، ويمثل الإغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد Multidimensional- unidimensional ، أي أنه ليس بظاهرة أحادية البعد وهذه الأبعاد هي:

3-1-العزلة الاجتماعية: Social isolation

يعرفها السلطان على أنها شكل متطرف من الاضطرابات في العلاقات مع الآخرين حيث ينفصل الطفل عن رفاقه ويبقى منفردا معظم الوقت ولا يشارك في النشاطات الاجتماعية المختلفة.

(السلطان، 2009، 145)

في حين يعرفها مجيد "بأنها شعور الفرد بالوحدة و عدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه".

(مجيد ، 2008، 73)

ويقصد بها " شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره ".

(خليفة، 2003، 39)

فالعزلة تشير إلى انسحاب الفرد وانفصاله عن الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتسب إليه وشعوره بالوحدة والفراغ النفسي حتى ولو كان مع الآخرين.

(زهران، 2004، 109)

مما سبق ذكره يمكن إعطاء تعريف للعزلة الاجتماعية على أنها شعور المراهق بالانطواء أو الانكفاء على ذاته، وعدم الشعور بالانتماء، وقد تكون نتيجة الفراغ النفسي، كما أن العزلة تصاحبها عدة أعراض منها الشعور بالرفض من الآخرين، وعدم القدرة على التفاعل والانسجام في إقامة علاقات اجتماعية إيجابية.

3-2- اللامعيارية Normlessness:

ويقصد بها انفصال ما هو ذاتي عن ما هو موضوعي، حيث تتفصل أهداف وغايات الفرد عن غايات وأهداف المجتمع، وتصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة. (عبد السميع، 2007، 26).

ولقد وصفها دور كايم بأنها حالة الأنومي التي تصيب الفرد، وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه، وبالتالي يشعر الفرد بإخلال المعايير التي اصطلح عليها المجتمع وهذا يقوده لرفض المجتمع ومؤسساته لعدم الثقة فيه. (خليفة، 2003، 87).

ويؤكد " ميرتون " أن اللامعيارية "الأنومي " Anomie هي حالة تصف البيئة الاجتماعية وليست حالة تصف طائفة معينة من الناس. (شاخت، 2001، 170). فهي تشير إلى خروج الفرد عن المعايير التي تضبط سلوكه، وتجعله يحقق أهدافه وذلك لفقدان المعايير لقوة القهر والزام على الأفراد، فتولد حالة من الاضطراب والتفكك في القيم والمعايير الاجتماعية، والشعور بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة وأن الإنسان في حاجة لها لإنجاز أهدافه.

وقد أخذ سيمان Seemen اللامعيارية Normlessness من وصف "دور كايم " Durkheim لحالة الأنومي Anomie، بوصفه الموقف الذي تتصدع فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، أو تكون غير مؤثر إلى حد كبير من كونها قواعد السلوك الاجتماعي. (الحمداني، 2011، 132).

فاللامعيارية تؤدي إلى مغايرة الدين والقانون والعرف، وعدم مسايرتها ويستخدم مصطلح اللامعيارية بمعان ثلاثة:

- التفكك الشخصي وبخاصة هذا النوع الذي يؤدي إلى وجود من يفتقد ولا يحترم القانون وذلك ما يهدد البناء والتماسك الاجتماعي.
- الموقف الذي يشهد صراعا بين المعايير وبين الجهود التي يبذلها الفرد لمسايرة المعايير.

▪ الموقف الاجتماعي الذي تغيب فيه المعايير نتيجة لتغيرات اجتماعية و ثقافية تغلب التوقعات السلوكية العادية للفرد. (زهرا، 2004، 108)

فالمعيارية تتمثل في رفض الفرد لقيم المجتمع ومعاييره وعدم الانصياع للمألوف من الأمور، والتخلي عن العادات والتقاليد التي تسود المجتمع، وتبني قيم من ثقافات أخرى مغايرة وهذه الجوانب تعكس طبيعة المرحلة العمرية والظروف النفسية والاجتماعية التي يمر بها الفرد.

3-3- العجز: Powerlessness

ويعرف أحيانا باسم "اللا قوة" و يشير لشعور الفرد على أنه لا حول له ولا قوة، وغير قادر على السيطرة على سلوكه وعلى التحكم ولا يستطيع التأثير في مجريات الأمور الخاصة به، ويشعر الفرد أن مصيره وإرادته ليسا بيده تحدها عوامل و قوى خارجية. (زهرا، 2004، 180).

كما يشير إلى الشعور بحالة من الاستسلام والخضوع وبحالة من القهر والاستلاب وعدم القدرة على الاختيار. (السورطي، 2003، 54)

وبدل هذا البعد على أن الشخص يضع قيما عليا لأهدافه، وفي نفسه لديه توقعات منخفضة لتحقيقها. واللذين يشعرون بالعجز تتسم تصرفاتهم بالتمرد والثورة. (الفارس، 2004، 3).

في حين ويقصد به شعور الفرد بالقوة، وعدم القدرة على التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه، أو بأنه مقهور ومسلوب الإرادة ولا يقدر على الاختيار.

(شقيير، 2002، 7)

مما سبق يمكننا أن نعطي تعريفا للعجز الذي يعني عدم قدرة المراهق على ضبط وتوجيه حياته (الاسرية و المدرسية) وتوقعه بأنه بعدم القدرة على تحقيق ما يرغب فيه، وشعوره بالفشل وذلك نتيجة لاعتقاده بأن ليس لديه القدرة على التحكم في تصرفاته وأفعاله ورغباته، وهذا ما ينتج عنه الشعور بالاحباط.

3-4- اللامعنى: Meaninglessness

يقصد به أن الفرد يرى الحياة لا معنى لها، وأنها تسير وفق منطق غير معقول، ومن ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها، فيفتقد واقعيته ويحيا نهبا لمشاعر اللامبالاة والفراغ الوجودي. (عيد، 2005، 250). كما يشير إلى شعور الفرد بأن الأحداث والوقائع التي تحيط به فقدت دلالتها ومعقوليتها. (عبد السميع، 2007، 27).

فالفرد المغترب يشعر بالفراغ نتيجة عدم توافر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته، وتحدد اتجاهاته وتثير نشاطاته، وهكذا يجد نفسه أمام اختيارات بلا معنى بل حياته بلا مغزى. (الحمداني، 2011، 132)

ويشير (شاخت، 1980) أن هناك العديد من العوامل تساهم في شعور الفرد باللامعنى كتنوع الثقافة السائدة وعدم المرونة اتجاه التطورات الجديدة، لذا يقع الفرد بوضعية لا ينسجم معها أي انعدام التكيف مع الظروف والمواقف الجديدة التي يفرضها الواقع، أي أن الفرد هنا يكون بين التطورات الجديدة من جهة، وبين ما اكتسبه من قيم وتقاليد من جهة أخرى، ونتيجة لذلك يواجه الكثير من الصعوبات النفسية وشروء الذهن إلى عوامل بديلة، واللجوء إلى عوامل أخرى بديلة كتناول السكاكر والخمر وتبني علاقات سطحية مع الآخرين.

(شاخت، 1980، 187)

في حين يري " أدلر" أن عيش المراهق في حالة اللامعنى يكون نتيجة إلى أن أسلوب الحياة الخاطئ، ويكون معاكسا لأهداف المجتمع، وأن الأفراد الذين يتخذون هذا الأسلوب هم في الغالب تكون عندهم أفكار خاطئة حول أنفسهم والعالم، وأهداف غير ملائمة تتناقض أهداف الجماعة، والفرق بين الهدف السوي وغير السوي هو أن السوي يحقق تفوقا حقيقيا يبلغه بيسر وسهولة واطمئنان واستقرار، بخلاف تفوق الغير سوي الذي يعد تفوقا أنانيا على حساب الآخرين، وباستطاعة كل فرد أن يعطي معنى لحياته ويضع بنفسه أسباب استقراره لتوازن انفعالاته، كلها متجهة نحو أهداف تجعله ينمو طبيعيا وهذه الأهداف هي: (سلوكه اتجاه الآخرين وتحقيق طموحاته، الحب، تطوير قدراته).

(عبد الكريم وعبد سالم، 2012، 243)

إن معنى الحياة ليس تصورا جاهزا لاستعمال، وإنما هو اكتشاف لا يتوصل إليه الإنسان إلا من خلال عملية بحث يبدؤها مختارا حين تَوْرَقه مشكلة خلو حياته من المعنى والهدف، أو حين يبدأ يعاني مما يطلق عليه أو فقدان معنى الحياة Existential Vacuum، وقد عبر فرانكل الفراغ الوجودي فيكتشف أنه يعيش حياة فارغة تخلو من المعاني والأهداف، فيقع فريسة للإحباط واليأس، وعلى العكس من أزمنة سابقة، لا توجد عادات أو تقاليد أو قيم تخبر الإنسان عما يجب عليه عمله وهو عادة لا يعرف حتى ما يرغب هو أساسا أن يعمل، وبدلا من ذلك، يرغب الإنسان أن يفعل ما يفعله غيره من الناس، أو أنه يفعل ما يرغب فيه غيره من الناس أن يفعله.

(معمريّة، 2010، 89)

وتأسيسا على ما سبق يتضح أن اللامعنى هو شعور المراهق بعدم القدرة على فهم الأشياء وتفسيرها لدرجة تجعله غير قادر على اعطاء معنى لسلوكاته، وعدم الاهتمام بالنتائج يفقده الرغبة على الاقدام على الحياة، وبالتالي يفقد واقعيته ويعيش في اللامبالاة لعدم وجود أهداف واضحة يسعى لأجلها، ويسلبه ارادة الفعل وتضطرب هويته.

3-5- التمرد: Rebelliousness

يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع ، وعدم الإنصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكراهية والعداء، لكل من يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتوي من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا

(رجب، 2003، 40)

وعليه يمكن القول أن التمرد يظهر عند المراهق على شكل رفض لكل ما هو سائد في المجتمع مع اظهار العدوانية اتجاه المحيطين به، ويتجلى ذلك في الاستهتار و الازدراء بالمجتمع الذي يعيش فيه.

بناء على ما سبق نجد أن كل أبعاد الاغتراب تكاد تكون مترابطة، ولكل بعد منها أهميته وتأثيره في تحديد طبيعة الاغتراب.

4-أنواع الاغتراب:

هناك أنواع عديدة لظاهرة الاغتراب، وقد أتفق عليها المختصون كل حسب اختصاصه وأبرز هذه الأنواع كالتالي:

4-1-الاغتراب الاجتماعي: The Social Alienation

حسب رأي علماء النفس والاجتماع ان ظاهرة الاغتراب الاجتماعي تعد من سمات العصر الذي تكثر فيه المشكلات الجديدة ، حيث تتعمق الهوة بين الانسان وذاته وبين الانسان و مجتمعه اصبحت المخاطر تهدد حياته وتخلخل وجوده الانساني و هو ما يعني الاغتراب عن المجتمع و قيمه وعاداته ومعاييره و الشعور بالعزلة و الهامشية و العجز عم ممارسة السلوك الاجتماعي.

(عبد الرحمان، 2008، 38)

كما يشير هذا النوع من الاغتراب لشعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط به، وإحساسه بالغرابة إزاءه، فهو الانسلاخ عن المجتمع والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء. (الحمداني، 2011، 136).

فالاغتراب الاجتماعي هو عجز المراهق عن المشاركة في الحياة الاجتماعية مع غياب التفاعل والاتصال بينه وبين الجماعة التي ينتمي اليها، مع عدم القدرة على التكيف وفقدان الهدف من الحياة الاجتماعية كون هذه الحياة لا معنى لها.

4-2-الاغتراب السياسي: political alienation :

يدل الاغتراب السياسي على فكرة عدم الفاعلية السياسية، بمعنى شعور الفرد بعجزه عن المشاركة في العملية السياسية، سواء على مستوى القرار السياسي أو مستوى الأحداث الناتجة عنه في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى هذا الأساس اعتبر الفرد الذي يشعر بضالة الفرص أمامه للتأثير على هذه العملية السياسية في مجتمعه بأنه مغترب سياسياً.

(الحمداني، 2011، 136).

ويعد الاغتراب السياسي من أكثر أنواع الاغتراب شيوعا في المجتمع المعاصر بوجه عام وفي المجتمعات العربية بوجه خاص، وتبدو مظاهره و تجلياته في العجز السياسي الذي يشير إلى أن الفرد المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، كما يفقد إلى المعايير والقواعد المنظمة للسلوك السياسي، بمعنى آخر أن الفرد يجد نفسه عاجزا عن أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي مما يشعره بأنه ليس له دور في العملية السياسية. (خليفة، 2003، 97)

4-3- الاغتراب الثقافي: The Cultural Alienation

وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي، وتفضيله على ما هو محلي، ومن أمثلة وشواهد الاغتراب الثقافي التعليم باللغات الأجنبية (على حساب اللغة العربية) ، واستخدام أسماء أجنبية للمدن و القرى السياحية و المؤسسات الإنتاجية . (زهران، 2004، 111).

والإنسان في هذا النوع من الاغتراب يعيش في ظل عالمين متناقضين، حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما، ثقافتين غير متكافئتين، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى، وهكذا يصبح منفصلا عن ذاته مغتربا عن ثقافته. (الحمداني، 2011، 139).

4-4- الاغتراب الديني: The Alienation Religious

يرى " بلودفيغ فيورباخ" Ludwig feuerbach أن الكشف عن الاغتراب لا يتم إلا من خلال فلسفة الدين، والاغتراب الديني هو أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي أو نفسي. أما "كارل ماركس" يرى أن الدين في المجتمعات الرأسمالية باعتباره صورة مصغرة للاغتراب. (خليق، 1979، 85).

وعلى الرغم ان كلمة الاغتراب لم ترد في القرآن الكريم الا ان فكرة الاغتراب في كل معانيها تقريبا وجدت في صميم الفكر الاسلامي الديني و الفلسفي على حد سواء. فقد جاء الاغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: « بدأ الإسلام غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء » . قيل : ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: اللذين يصلحون إذا فسد الناس. يتضح من خلال هذا الحديث الشريف أن الغرباء فئة

قليلة من أهل الصلاح والتقوى. وهي التي استجابت للرسول صل الله عليه وسلم في بداية الدعوة ونأت بنفسها عن الشبهات والشهوات.

وفسر ابن عباس بأن للعلماء درجات فوق المؤمنين وهذه الدرجات تقابلها ثلاثة درجات للاغتراب:

- ✓ اغتراب المسلم بين الناس.
 - ✓ اغتراب المؤمن بين المؤمنين
 - ✓ اغتراب العلماء بين المؤمنين .
- (الحوامة، 2000، 66).

4-5- الاغتراب النفسي (الذاتي): The psychological alienation

وهو محور الدراسة الحالية حيث أنه مفهوم عام وشامل، يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشاطار أو الضعف والانهييار. ويقصد به المحصلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله، وأن الاغتراب النفسي اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوافق بين مطالب الفرد وحاجاته وإمكاناته من جانب، وبين الواقع وأبعاده المختلفة من جانب آخر.

ويعني اغتراب الفرد عن ذاته بمعنى آخر أن الفرد يشعر أن ذاته غريبة عنه، وهذا الأمر يشعره بالشقاء والتعاسة. وهو انطفاء الإحساس بالهوية أو الإحساس بالذات ومرده إلى نقص في مقدرة الشخص في الإفصاح عن نفسه وخاصة في طفولته، في مواقف وخبرات يستطيع فيها أن يكشف نفسه ويدرك خصائصه وجوانب قوته و ضعفه. (الحمداني، 2011، 138).

ويرى " وايت " White أن الاغتراب النفسي هو " اغتراب عن الذات أيضا حيث يرتبط ارتباطا موجبا بالاغتراب عن المجتمع، ومنهم من يذهب إلى أن الاغتراب غربة الذات " .

ويشير سيمان إلى أن الاغتراب الذاتي يتميز عامة بأنه افتقاد الذات للمعنى الأصلي أو الكبرياء في العمل وهذا الافتقاد الذي يؤكد "ماركس" وآخرون على أنه خاصية أساسية للاغتراب.

(شتا، 1997، 111).

فالاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشاطار والضعف والانهييار، بتأثر العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مما يعني

أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفتقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعترى الشخصية.

(خليفة، 2003، 81).

فالاغتراب النفسي هو اغتراب الذات مع الشعور بالعجز وعدم القدرة على التحكم في المواقف، وهذا يؤدي لعدم قدرة المراهق على التنبأ بنتائج سلوكه، فالاغتراب عن الذات يجعل المراهق ينفصل عن ذاته مما يولد لديه الشعور بالعزلة والعجز واللامعيارية واللامعنى والتمرد.

❖ الخصائص العامة للاغتراب النفسي:

وتشير نتائج بعض الدراسات كما تراها زينب شقير (2005) أن للاغتراب خصائص مختلفة وهي:

- نقص المودة والألفة مع الآخرين.
- الشعور بعدم المرغوبية الاجتماعية من قبل الآخرين.
- غياب معنى الحياة و قيمتها لدى الفرد المغتراب.
- ضعف الروابط الاجتماعية مع الآخرين.
- القلق والتوتر وما يترتب عنهما من استجابات عنيفة متطرفة كالإجرام والعجز في تحمل المسؤولية.
- النظرة السلبية و التشاؤمية للحياة.
- شعور الفرد بعدم القيمة وعدم الأهمية وأن حياته لا معنى لها.
- الفراغ العاطفي.
- عدم اهتمام الفرد بالاستمرار في الحياة ذاتها.
- فقدان الوعي و صعوبة التحكم في المشاعر.

(شقير، 2005، 125، 126).

4-6- الإغتراب العصابي: ويشير إلى تلك النزاعات المضطربة في الجهاز النفسي بين الأنا والرغبات المكبوتة، إذا يعيش الفرد حرب عصابية.

4-7- الإغتراب الذهاني: وهو العجز التام عن التعامل مع الواقع بسبب عدم النضج وبدائية الأنا الأعلى، مما يستدعي استبداله بواقع آخر من وضع تخيلات الفرد الطفيلية.
(عسل ومجاهد، 2011، 48).

5-العوامل المسببة للإغتراب :

يرى بعض العلماء أن الشعور بالإغتراب يكون نتيجة لعوامل نفسية مرتبطة بالفرد، وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه، مما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة. كما يحدث الإغتراب نتيجة تفاعل بين العوامل النفسية و الاجتماعية.
(زهران، 2004 ، 108).

ومن أهم مصادر الشعور بالإغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغيير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة، وعدم قدرة الفرد على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة، والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد و المجتمع الذي يعيش فيه، واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعطف والتراحم والمحبة.

وترجع أسباب ومصادر الإغتراب عند إريك فروم Fromm إلى طبيعة المجتمع الحديث، وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان، وسطو السلطة وهيمنة القيم والاتجاهات والأفكار التسلطية، فحيث تكون السلطة وعشق القوة والحصن على العدوان يكون اغتراب الإنسان.
(زهران، 2004، 108).

وترجع "كارين هورني Horney" أسباب ومصادر الإغتراب لدى الإنسان إلى الضغوط الداخلية حيث يواجه الفرد معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال، حتى يحث الذات المثالية، ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها.
(عبد المختار، 1998، 50).

وقد ترجع أسباب الإغتراب للعديد من العوامل أهمها:

- عدم الشعور بالإهتمام وعدم تفهم الأسرة للشباب .
- عدم القدرة على التعبير عن الرأي.
- الهوة بين الأجيال.

- عدم القدرة على اختيار مهنة معينة.
 - الشعور بالنقص وسوء العلاقات الاجتماعية.
 - العجز عن تكوين علاقات طيبة وحميمة. (غباري، 2011، 135)
 - غياب القيم الدينية والإنسانية في حياة المراهقين والشباب.
 - الفجوة بين ثقافة المراهقين والشباب وثقافة الراشدين من حولهم.
 - النفاق والرياء.
 - صياغة الآخرين لنموذج حياة المراهقين والشباب. (العيسوي ، 2001، 112)
 - عدم قدرة المراهقين على تحقيق ذواتهم وبالتالي عدم قدرتهم على تقبلها.
 - عدم إحساس المراهقين والشباب بالحرية المسئولة سواء عن أنفسهم أو مصائيرهم.
- أما إجلال سري (1993) ترى أن أسباب الاغتراب تتعدد، ومن أهمها ما يلي:

❖ أسباب نفسية: وتتمثل في:

- الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي و القلق واضطراب الشخصية .
- الإحباط : حيث تعاق الرغبات الإنسانية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات .
- الحرمان: حيث تقل الفرصة لتحقيق الدوافع وإشباع الحاجات كما في حال الحرمان من الرعاية الوالدية.
- الخبرات الصادمة: وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى والمسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.

(زهران، 2004، 107)

❖ الأسباب الاجتماعية: ومن أهمها ما يلي:

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.
- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.
- اضطراب التنشئة الاجتماعية، حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل الاجتماعي التفاعل الاجتماعي، والاتجاهات السالبة، والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل بالصدفة ، وعدم مناسبة العمل للقدرات، وانخفاض الأجور.
- تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال.
- البعد عن الدين والضعف الأخلاقي ونقشي الرذيلة .

(زهران، 2004، 107، 108)

❖ أسباب اقتصادية:

- يشير كل من مارك (Marc) و كيري (Cary) (2003) إلى أن هناك أربعة متغيرات يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر في التسبب في الاغتراب والتي يمكن إجمالها كالآتي:
- التحديات المدركة ضمانا لمهام عمل الفرد ، وأن هذه التحديات الكبيرة يمكن أن تنشأ و تتحول إلى صعوبات كبيرة في العمل، مما يجلب السأم والملل واللامعنى.
 - التنظيم للعمل والبيئة حيث أن المبالغة فيه يعني الكثير من القوانين والأنظمة والإجراءات بالإضافة إلى الإشراف الصارم و القاسي، المؤدي إلى نشوء الإعاقات المرهقة والمتعبة للفرد. (المحمداوي، 2007، 33).
 - التوطيد الاجتماعي لعمل الفرد وبيئته، حيث أن الإكثار منها وزيادتها ربما يؤدي إلى الانزعاج والتصادم مع عواطف الآخرين، والأقران وفقدان الاستقلالية وأن التقليل منها يبعث على العزلة وقلة الدعم والمساندة والمساعدة.
 - التوافق والانسجام للعمل والمنظمات وللقيم والمعايير والأهداف والتعايش معها طيلة العمل، حيث أن الكثير منها يؤدي إلى أن يكون هناك غياب للرؤية بالنسبة للنتائج والنهيات، وأن القليل منها قد يدفع الفرد إلى عمل أشياء ضد ضميره، وغير معيارية أي أنها غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية وبالشكل الذي تكون مخالفة و خارقة لقوانين المجتمع والآخرين.

(المحمداوي، 2007، 33)

6-مخاطر الاغتراب:

6-1-الاغتراب وسمات الشخصية:

فيما يخص علاقة سمات الشخصية بالاغتراب النفسي فقد كان هدف البحث الكشف عن علاقة الاغتراب النفسي بكل من (العدوان ، العداة، والعداء والاعتماد، والتقدير السلبي للذات، وعدم الكفاية الشخصية، وعدم التجاوب الانفعالي، وعدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة، والوحدة النفسية) واشتملت العينة على 336 طالبا وطالبة، وكانت أدوات الدراسة هي مقياس أحمد خيرى للاغتراب، واستبيان تقدير الشخصية (إعداد عبد الرقيب البحيري) ، ومقياس قوة الأنا (إعداد محمد شحاتة)، وأوضحت النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة تبين درجات الاغتراب النفسي وبين درجات كل المتغيرات النفسية السابقة.

(زهرا، 2004، 148).

6-2-الاغتراب والهامشية:

يعرف كمال الدسوقي الشخص الهامشي بأنه " الشخص الذي ليس مشاركا بالكامل في جماعة ما، وخصوصا الذي يقف على الحدود بين جماعتين، غير واثق من عضويته لأي منها"

(زهرا، 2004، 153).

وفيما يخص علاقة الاغتراب بالهامشية فقد كان هدف الدراسة هو عقد مقارنة بين طلاب الجامعة المهمشين وغير المهمشين في أبعاد الاغتراب، وبعض خصائص الشخصية، وتحديد العلاقة بين درجة الهامشية وأبعاد الاغتراب، وتحديد العلاقة بين درجة الهامشية وبعض خصائص الشخصية لدى مجموعة المهمشين. كما هدفت الدراسة إلى تحديد قدرة أبعاد الاغتراب وخصائص الشخصية على التنبؤ بدرجة الشعور بالهامشية لدى عينة الدراسة.

(زهرا ، 2004 ، 154).

تكونت العينة من 200 من طلاب الجامعة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة المهمشين وعددها 56 طالبا وطالبة، ومجموعة غير المهمشين وتكونت من 55 طالبا وطالبة. واستخدم الباحث عدة أدوات (استبيان الهامشية، ومقياس الجمود، مقياس تقدير الذات ومقياس التسلبية ومقياس الاغتراب، ومقياس السيطرة ومقياس العدوان، ومقياس القلق). ودلت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة بين مجموعة المهمشين وغير المهمشين في أبعاد الاغتراب لصالح المهمشين، ووجد ارتباط إيجابي دال بين الهامشية وخصائص الشخصية. وأن هناك ثمانية متغيرات (الغربة عن الذات،

الجمود، انعدام المعايير، التسلطية، العزلة الاجتماعية، السيطرة، العدوان، الشعور بالعجز) لها قدرة تنبؤية بدرجة الشعور بالهامشية لدى عينة الدراسة.

(زهران، 2004، 154).

6-3- الاغتراب وتعاطي المخدرات:

في دراسة لإيمان عبد إله البنا 1991 عن العلاقة بين الاغتراب وتعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة أشارت نتائجها إلى أن المتعاطين أكثر اغترابا بالمقارنة مع غير المتعاطين حيث تزايدت درجة المتعاطين بشكل جوهري على كل من التشيؤ، اللامعيارية، اللامعنى، والعجز واللاهدف وكانت الفروق دالة إحصائيا.

كما كشفت العديد من الدراسات عن ارتباط الاغتراب ممثلا في كل من العجز، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية وغربة الذات بتعاطي المخدرات والكحوليات من الذكور ، تشير نتائجها إلى أن الشعور بالاغتراب يعد من أكثر المنبئات بمشكلات تعاطي المخدرات، وأن الاغتراب داخل بيئة العمل من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى التعاطي، حيث تبين تزايد نسبة المتعاطين للمخدرات بين الأشخاص الأكثر شعورا بالعجز والاغتراب والذين لا يلقون دعما اجتماعيا.

(خليفة، 2003، 160).

كما بينت بعض البحوث وجود علاقة بين مظاهر الاغتراب والعديد من أنماط السلوك المتبعة بين الشباب، فقد وجد أن هناك ارتباطا موجبا بين الشعور بالوحدة كمظهر من مظاهر الاغتراب وسمات القلق والعدوان والميل للعنف.

7- التغلب عن الاغتراب :

إن موقف الإنسان المغترب في نظر " فروم "يتلخص في المعادلة التالية: إلى الحد الذي يكون فيه المرء إنسانا فإنه يعاني من العصاب الحاد، وإلى الدرجة التي يكون فيها الإنسان مغتربا فإنه يستمتع بسعادة مخدر الامتثال، فالإنسان السوي عند " فروم " هو الذي يستطيع أن يكون ذاتا أصيلة والشخص المغترب في نظره هو شخص مريض من الناحية الإنسانية، لأنه يعامل ذاته كشيء أو كسلعة ويفقد الشعور الأصيل بذاته، وعلى هذا الأساس نستخلص من آراء وأفكار " فروم " يفترض

عليه قهر هذا الاغتراب والتغلب عليه أهم الأسس والمبادئ التي يمكن أن تساعد في القهر والتغلب على الاغتراب ونحدها فيما يلي:

- الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة.
- بزوغ الأمل، وبعث الإيمان ومناهضة الضحية.
- الارتباط التلقائي بالعالم وبالأخرين. (الجماعي، 2007، 61)
- تحقيق المجتمع السوي: قهر مشاعر الاغتراب والعودة إلي ذات والتواصل مع الواقع.
- تنمية الإيجابية ومواكبة التغيير الاجتماعي والاعتزاز بالشخصية القومية.
- تصحيح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق التفاعل والتواصل.
- تدعيم الاستقرار السياسي والوعي والديمقراطية، تدعيم الوعي الوطني والولاء وتنشئة الشباب على روح المواطنة. (<http://www.jaafaridris.com>)
- تنمية السلوك الديني وممارسة الشعائر الدينية.
- خلق التسامي والإبداع لدى الشباب وأفراد المجتمع .
- تحسيس الشاب بكينونته وتقديره. (عسل ومجاهد، 2011، 35)

8- الاغتراب والمراهق:

استنادا إلى دراسة " كينستون " (Kenston, 1968) أشار "عماد الدين إسماعيل " إلى أن المراهقين يمكن تصنيفهم في فئة المغتربين من خلال مدى ثلاث مجموعات، ، وأوضح بأن فئة المغتربين هم أولئك الذين يشعرون باليأس من إصلاح الأمور، والغضب من مظاهر الإدعاء والتظاهر ورفض هذه المظاهر، وكذلك فهم يشعرون بالإحباط ونفاذ الصبر وعدم القدرة على احتمال المظاهر المادية للمدينة الحديثة.

وأوضح أن التعبير الصريح لمشاعر الاغتراب هو إظهار المرارة والغضب والسخرية اللاذعة والازدراء والاحتقار. ولكن بالرغم من هذه الدرجة في السلبية من الأمور، إلا أن المغتربين من يؤكدون بشكل مضمون على أهمية الاتصال بين الناس، كما أنهم يظهرون بشكل أو بآخر حاجتهم إلى التعبير عن ذواتهم وعن خبراتهم في الحياة. كما يشير إلى أن المغتربين يجمعون ما بين الرغبة المجتمحة

في التقارب وتكوين علاقات حميمية وثيقة بالآخرين، وبين الخوف من مثل هذه العلاقات.

(عسل ومجاهد، 2010، 53)

ويرى "عماد الدين" أن تلك الحالة تكون شائعة في بداية المراهقة، حيث يكون المراهق لأسباب اجتماعية وثقافية مشغولاً بمشاعره وأفكاره الخاصة. وفي هذه الحالة قد ينعزل عن التفاعل الاجتماعي ويشعر بأنه لا يرغب في أن يشرك الآخرين، فيما يعانيه من قابلية للتجريح في نواحي النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي. وبهذا المعنى يشير إلى أن معظم المراهقين في الثقافة التقليدية التي نعيش فيها يشعرون بشيء من الوحدة العزلة التي يتضمنها الإغتراب.

(عسل ومجاهد، 2010، 54)

إن أزمة الانتماء أو الشعور بالإغتراب عند المراهق في المرحلة المبكرة، هي نوع من الحلول للصراع بين ما يتطلع إليه المراهق من وجوده في الجماعة، وما يخشى أن يتعرض له من رفض وهذا الموقف الصراعى ليس إلا نتيجة الحساسية الزائدة نحو الذات والتمركز حولها في هذه المرحلة.

(الشربيني، 2006 ، 93)

ثانياً: المراهقة:

تمهيد: تعتبر مرحلة المراهقة من بين المواضيع التي جذبت اهتمام وانتباه الباحثين، حيث تعرف على أنها مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل بذاته، ولا شك أن هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات سلوك الطفل وسلوك الراشد في مجتمع ما، ونظراً لأهميتها البالغة في تكوين شخصية المراهق، حيث يتعلم فيها الناشئون تحمل المسؤولية الاجتماعية وواجباتهم الأمر الذي أدى إلى دراستها من خلال فهم جميع مظاهرها وهذا ما سنتطرق له في هذا الجزء.

1-تعريف المراهقة:

1-1-لغة:

ترجع كلمة المراهقة إلى الفعل العربي راهق، بمعنى قارب الحلم، قارب البلوغ، راهق الصبي، أما مراهق فجمعها مراهقون من بلغ سن المراهقة، ومراهقة تعني مقاربة البلوغ وهي مرحلة من العمر ينتقل فيها الصبي للبلوغ، يقارب فيها الرشد أي مشاركة الحلم.

(نعمة، 2001، 591)

ومصطلح مراهقة في اللغة الأجنبية (Adolescence) يشتق من اللغة اللاتينية (Adolescentia) والفعل معناه "كبر"، فهي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن من الطفولة إلى الرشد، أي أنها الانتقال من الإتكالية إلى مرحلة الاعتماد على الذات. (سليم، 2002، 875)

1-2- اصطلاحاً:

تشير دراسات النمو الانساني إلى أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التغيرات الجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، وبها ينتقل الفرد من الطفولة الى المراهقة، والملاحظ أن البعض عرف المراهقة بالتركيز على الفترة الزمنية لهذه المرحلة والبعض الآخر يرى أنها مرحلة من مراحل الحياة الانسانية مقارنة بغيرها.

يرى ستانلي هول (S.Hall) أن المراهقة هي مرحلة عواصف، وتوتر وشدة وتكتنفها أزمات نفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق، والمشكلات وصعوبات التوافق. (ملحم، 2004، 242، 243)

يلاحظ من هذا المفهوم الذي قدمه هول (S.Hall) اعتماده وتركيزه على المظهر الانفعالي في حياة المراهق، وأهمل المظاهر النمائية الأخرى، ولعل الاتجاه البيولوجي الذي تبنته هول في تفسير سيكولوجية المراهق والذي يرجع كل التغيرات التي تحدث للمراهقين إلى النضج العضوي وأن النتائج النفسية تكون متشابهة عند كل المراهقين.

في حين وصفت مرجريد ميد (M.Mid) المراهقة بأنها ليست بالضرورة أزمة عاصفة وقد تتحول إلى أزمة وشدة إذا أراد المجتمع ذلك، أي أنه إذا كان المجتمع هادئاً وتقبل مرحلة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة، فإن خصائص الأزمة قد تتضاءل إلى حد بعيد.

أما بالنسبة لـ فرويد (S.Freud) فقد تبنى في نظريته للمراهقة على المنطلقات التالية:

أولاً: المراهقة هي ظاهرة عالمية.

ثانياً: المراهقة تعيد مشكلات الطفولة.

وأعتبر فرويد (S.Freud) أن مرحلة الكمون تمتد من السنة السادسة من العمر إلى غاية البلوغ حيث يسود الفرد الهدوء و الراحة النسبيتين، ثم تنتهي هذه المرحلة إبتداء من البلوغ، فعند البلوغ قد يعاني المراهق من انبعاث جديد للصراعات الأوديبية، وبهذا يصبح البلوغ إعادة للمرحلة الأوديبية، فهذا التنشيط الجديد في الشحنات الغريزية المتأتية من الهدوء مطالبة بخلق توتر في توازن الكائن فتعمل قوى الأنا لتستعيد التوازن من خلال آليات الدفاع.

أما المراهقة لدى "أنا فرويد" Anna Freud هي بمثابة قطع أو إنهاء الفرد للنمو الآمن، فالطاقة الجنسية تشغل الدافع الجنسي، وتهدد التوازن بين "الهو" و"الأنا" مما يؤدي إلى القلق والخوف والأعراض العصبية. (مرسي، 2002، 22).

ويشير إريكسون (E.Erickson) أن المراهقة هي المرحلة الخاصة من دورة الحياة لديه، ولها أهميتها في نمو الفرد النفسي الاجتماعي، ففي هذه المرحلة لم يعد الفرد طفلا ولم يصبح راشدا وفيها يواجه مطالب اجتماعية مختلفة، وتغيرات أساسية من خلالها يتبن إحساس الفرد بهويته من خلال تساؤلات عديدة يطرحها و يسعى للبحث عن إجابات مقدمة له ويقوم في الأخير إما بتحقيق هوية إيجابية أو وقوع المراهق في اضطراب الدور أي هوية سلبية.

ويرى أيضا أن النمو عبارة عن تفاعل بين العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فنجد في مرحلة المراهقة أن المشكلة المركزية تتمثل في البحث عن الهوية والعمل على تشكيلها.

(Gerard, 1988, 38)

وتؤكد سيلامي (N.Sillamy) أن المراهقة فترة من الحياة تقع بين الطفولة وتمتد حتى الرشد، هي فترة معروفة بالتغيرات الجسمية والنفسية التي تبدأ في حوالي 12-13 سنة إلى غاية 18-20 سنة. (بوسنة، 2012، 82).

ولقد أطلق عليها Ten Years أنه من السهل تحيد بداية المراهقة إذ تتحدد بالبلوغ الجنسي ومن الصعب تحديد نهايتها إذ يتحدد بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة، وتمتاز مرحلة المراهقة بأنها تقدم نحو النضج الجنسي و الجسمي والعقلي بل نحو النضج في كافة مظاهره.

كما تشير البحوث إلى أن المراهقة تعتبر نتاجا للتفاعل بين العوامل الوراثية والنمط الثقافي والمجال النفسي الذي يعيشه المراهق ، وأن مرحلة المراهقة مرحلة نمو عادي وما هي إلا مرحلة البحث عن الهوية، والبحث عن تحقيق الذات ومرحلة نمو الشخصية، ومرحلة اكتشاف القيم.

(الهنداوي، 2002، 289)

ويرى الأشول (1989) بأن " المراهقة مرحلة من النمو تقع بين الطفولة والرشد، مرحلة نمائية من عالم الطفل إلى عالم الكبار ، تعني التغيرات المتميزة ، الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تتم في فترة العقد الثاني من العمر." (الأشول ، 1989، 417)

ويلاحظ بأن هذا المفهوم ركز على البعد المرحلي للمراهقة، كما يلاحظ أنه استخدم مصطلح التغيرات المتميزة يوحي بأن التركيز هنا جاء اعتمادا على الجانب الجسمي والعقلي، إن أدبيات النمو تشير إلى أن التغيرات التي تحصل في هذه المرحلة لا تكون بالضرورة متميزة.

من خلال ما تقدم عرضه نجد أن تعريف المراهقة يختلف باختلاف اتجاهات العلماء النفسية والاجتماعية والبيولوجية وجميعها تخلص بشكل عام إلى أنها مرحلة تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، بيولوجية عضوية في بدايتها واجتماعية في نهايتها وهي نفسها عند الذكور والإناث وتفاوت من فرد إلى آخر ومن جنس إلى آخر .

وتمتاز المراهقة بخصائص أهمها:

- تغيرات سريعة بيولوجية ونفسية واجتماعية، تجعلها تحثل أهمية خاصة.
- تتميز المراهقة بأنها انتقالية حيث يمر المراهق خلالها وهو يجهل فيها موقعه فهو لم يعد طفل يعتمد على غيره و ليس هو بالراشد الناضج المستقل بنفسه.
- تتميز المراهقة بصعوبة المشكلات وسبب ذلك تيقظ شعور المراهق بذاتيته ووجوده وكيانه ورغبته في أن يعترف له الآخرين بهذا الوجود الكياني، كما تتجم المشاكل بسبب ظهور الدوافع الجنسية بشكل قوي نحو الجنس الآخر ومعرضة المجتمع لهذه الدوافع واستتكاره.

(إبراهيم، 2008، 17، 18)

- كما تمتاز الفترة الأولى من مرحلة المراهقة بأنها فترة انفعالات عنيفة تتميز بالعواطف والتقلب وعدم الثبات. (الشافعي، 2009، 5)
 - وتتميز بالتغيرات الجسمية السريعة التي تنعكس على سلوكه وتصرفاته فيفقد اتزانه وسيطرته على نفسه، ولذلك تتزعزع ثقة المراهق بجسمه وبصحب ذلك القلق والتوتر.
 - يكتسب دورا اجتماعيا ذكريا أو أنثويا. (العيسوي، 2004، 122)
- وقد أكدت الدراسات بأن مرحلة المراهقة ليست مستقلة عن حياة الفرد ولا منفصلة عن باقي مراحل نموه، ونجد أن علماء النفس يختلفون في تحديد مرحلة المراهقة فمنهم من يتوجه إلى التوسع في ذلك فيرون أن يضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ وعليه فإنهم يعتبرونها بين (10-21) سنة بينما يحصرها آخرون في الفترة (13-19) سنة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نشير إلى بعض التحديدات الزمنية للمراهقة:

- * تحدها إليزابيت هارلوك: من 12-21 سنة.
- * تحدها لولا كول: من 13-21 سنة .
- * أما لاندرز فيحدها من 12-24 سنة .
- * في حين يحددها جبيرزلد: من 12-20 سنة .

ومهما يكن من أمر هذه التحديدات والمعايير فيمكن القول أن المراهقة تعني المرحلة الممتدة من انتهاء مرحلة الطفولة المتأخرة (12 سنة تقريبا)، وحتى ابتداء سن الرشد (21 سنة تقريبا)، وذلك لأن معظم المجتمعات في العالم تعتبر الشخص الراشد الذي يبلغ الحادية والعشرون من العمر.

(إبراهيم، 2008، 13، 14)

وقد جرت العادة عند العلماء إلى تقسيم مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل فرعية هي:

- 1-مراهقة مبكرة (11-14) سنة و هي فترة تغيرات سريعة نحو البلوغ.
- 2-مراهقة متوسطة (14-17) سنة حيث تكون التغيرات ذات العلاقة بالبلوغ قد اكتملت تقريبا.
- 3-مراهقة متأخرة (17-21) سنة و هي مرحلة الثبات. (الأظمي، 2007، 59)

2- المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة:

لقد زاد الإهتمام بدراسة سيكولوجية المراهقة وسارع الباحثون والمتخصصون في تقديم التفسيرات العلمية لما يحدث خلال هذه المرحلة وعلى الرغم من تباين واختلاف هذه التفسيرات إلا أنها ساهمت في إثراء التراث النفسي ويمكن تلخيص أبرز الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير مرحلة المراهقة في ما يلي:

2-1-الاتجاه البيولوجي:

هو التوجه الذي يركز على المحددات الداخلية للسلوك (المحددات البيولوجية) ولذلك فإن سلوك المراهقين ومشكلاتهم واحدة بحكم طبيعة النمو، ويتزعم هذا الاتجاه ستانلي هول (S.Hall) الذي يعتبر من الأوائل الذين عالجوا ظاهرة المراهقة، إذ يرى بأنها مرحلة ميلاد جديدة للفرد لما تتميز به من خصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة، فالتغيرات السريعة التي تحدث في هذه المرحلة تحول شخصية الطفل إلى شخصية جديدة مختلفة تماما عما كانت عليه، حيث تتميز هذه المرحلة بالتغير وعدم الاستقرار ولا يصل الفرد إلى النضج إلا في نهايتها. ويعتبر هول أن النمو مقيد بعوامل فسيولوجية محددة وراثيا، كما أشار إلى أن البيئة تتحمل مسؤولية أكبر في التغيرات النمائية في المراهقة من الفترات السابقة. (مرسي، 2002، 31).

كما اعتبرها مرحلة عواصف وتوتر Storm and stress ذلك أنها فترة مشحونة بالصراع والتقلب المزاجي، فهو يرى أن تفكير المراهق ومشاعره وأفعاله تتذبذب بين الغرور والتواضع، وبين الفضيلة والإغواء والسعادة والحزن. (شريم، 2009، 38). وهذا ما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات البيولوجية التي يعيشها أثناء وبعد البلوغ وما يتبعها من معاناة وإحباط وصراع وقلق ومشكلات وصعوبات توافقه. (مرسي، 2002، 31)

ومما سبق نجد أن الاتجاه البيولوجي ركز على المحددات الداخلية للسلوك، وأهمل بشكل واضح المحددات الخارجية. وهذا ما أستنار اهتمام الباحثين والمتخصصين وعاصفة في ردود أفعالهم تجاه هذا التوجه الذي يؤكد على حتمية أزمة المراهقة.

2-2- الاتجاه الاجتماعي الأنثروبولوجي:

وهو الاتجاه الذي يركز في تفسيره لسلوك المراهقين على المحددات الخارجية (المحددات الاجتماعية والثقافية والقيم المكتسبة)، ويتزعم هذا الاتجاه (مارجريت ميد، روث بندكت Mead & Benedict) (عقل، 1997، 321). حيث ترى "ميد" Mead أن طبيعة المراهقة ليست محددة بيولوجيا كما تصور ستانلي هول (S.Hall) وإنما هي اجتماعية، ثقافية ، فحسب رأيها ترى أنه عندما تنتج الثقافات المجال للانتقال التدريجي من الطفولة إلى الرشد، وهذا ما يحدث مع مراهقي سامو، فالقليل من الاضطراب والتوتر يرافق هذه الفترة من النمو. (شريم، 2009، 61)

وأكدت مارغريت ميد Mead أنه إذا كانت المراهقة في المجتمعات الصناعية المتحضرة فترة أزمة وإضطراب وقلق وتوتر، فإنها فترة طبيعية وعادية وليست أكثر اضطرابا من الفترات السابقة أو اللاحقة التي يمر بها الطفل في المجتمعات البيدائية، ولاسيما جزر ساموا ، أي تختلف المراهقة من بيئة اجتماعية و ثقافية إلى أخرى. (حمداوي، (دت)، 27)

أما "بندكت" Benedict فإنها ترى أنه إذا كان النمو الطبيعي غير متأثر بعوامل البيئة الاجتماعية فإنه يسير على نحو تدريجي وعملية مستمرة، ولكن إلى المدى الذي تتدخل فيه الجماعات الثقافية بما لديها من متطلبات وقيود ومعاملة متميزة وتوقعات فإنها تنتبأ بظهور عدم الاستمرارية.

وعليه فإن هذا الاتجاه يركز في تفسيره لسلوك المراهقين اعتمادا على العوامل والمحددات الاجتماعية والثقافية كوسيط بيئي ونفسي يؤثر في سلوك وتصرفات ومشكلات المراهقين. وبالتالي فإن هذا التوجه ينفي فكرة الأزمة الحتمية للمراهقين وأن البيئة والوسط الاجتماعي والثقافي هو الذي يحدد سلوك المراهقين. (شريم، 2009، 61)

ومما سبق نجد أن الاتجاه الاجتماعي ركز على المحددات الخارجية للسلوك، وأهمل بشكل واضح المحددات الداخلية.

2-3-الاتجاه التحليلي:

هذا الاتجاه أعطى مفهوما آخر للمراهقة، إذ يعتبرها مرحلة إعادة تنشيط تجارب سابقة عاشها الفرد، وبالتالي لفهم هذه المرحلة أو للتخلص من أي صراع لا بد الرجوع إلى الفترة السابقة لها. ومرحلة

المراهقة تتميز باكتمال النضج الجنسي وانفجار دوافع جنسية تنشط من جديد صراع أوديبى، والتخيلات المتعلقة بالهوامات المحرمة، بمعنى ميل الطفل إلى أحد الوالدين من الجنس الآخر. وللتخلص من هذه التخيلات يجد المراهق نفسه مجبرا على الانفصال عن الوالدين، كما على صدها بعدوانية و يرفض القيام بالأعمال المطالب بها ، إلا أن هذه الرغبة في الانفصال من شأنها أن تنتج قلق وصراع شديد للمراهق، الذي يطور آليات دفاعية للقضاء على توتراته وقلقه وصراعاته.

(Bauecet, 2001, 10-13)

فقد أكد فرويد Freud في هذه المرحلة إعادة النظر بهوية الدور الجنسي Sex-role، واعتقد أن التغيرات في بناء الشخصية يصعب تحقيقها بعد هذه الفترة ، لأن إعادة توزيع و تحويل الطاقة النفسية كما يحدث مع الشخصية المرنة في المراحل النمائية يتطلب جهدا كبيرا، بل يتطلب في الواقع مساعدة و علاجاً مكثفاً .

(شريم، 2009، 43)

وقد توصل فرويد بأن عدم التوافق في شخصيته الراشدة يرجع إلى خبرات الطفولة السيئة، وأكثر من هذا فقد بدت له تلك الخبرات المبكرة من مشاعر الحب والكره اتجاه الوالدين والغيرة من الأخ والأخت لشعوره بأنهما منفصلين عن الأهل، كلها نتيجة دوافع جنسية بطريقة أو بأخرى، وأن هذه الخبرات المبكرة تؤدي إلى تأثيرات غير معروفة وعميقة على سلوك الراشد وخبراته.

(واطسن وليندجرين، 2004، 35)

أما أنا فرويد ترى بأن مرحلة المراهقة تتسم بالصراع الداخلي وعدم التوازن النفسي والسلوكات الغريبة، ذلك أن المراهقون أنانيون، فهم من جهة يهتمون بأنفسهم وكأنهم الموضوعات الوحيدة التي تستحق الاهتمام وأنهم مركز العالم، ومن ناحية أخرى هم قادرون على التضحية والتفاني، فهم يقيمون علاقات عاطفية ما تلبث أن تنتهي بسرعة.

وتعتقد أنا فرويد أن الأفراد في مراحل حياتهم اللاحقة، عندما يكتسبون ثقة قدراتهم على ضبط النزعات الخطيرة لديهم و يكونون أكثر استرخاء وأقل صرامة مع أنفسهم.

(شريم، 2009، 44، 45)

2-4-الاتجاه التفاعلي:

يتزعم هذا الاتجاه "كيرت ليفين" K.Levin ويركز على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية، أي أن سلوك المراهق هو محصلة التفاعل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية، كما يركز على عامل الصراع أثناء الانتقال من الطفولة إلى الرشد، ومن المجال المعروف إلى المجال المجهول ويصور المراهقة على أنها:

- فترة تعين في الانتماء إلى الجماعة حيث يرتبط بقيم وعادات جديدة تمثلها الجماعة التي ينتمي إليها. (ملحم، 2004، 346).
- أن الانتقال في الانتماء من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين هو انتقال من وضع معروف إلى وضع جديد غير معروف بالنسبة للمراهق.
- إن فترة التغيرات الجسمية والفيزيولوجية التي تحدث للفرد، هي تغيرات شديدة بحيث تبدو صورة الجسم بالنسبة له مضطربة، مما يضطر إلى أن يسحب انتباهه من العالم الخارجي ويركزه نحو الذات نفسها بسبب ما يعترها من تغيرات لم تنتظم بعد نمط مستقر.
- إن مرحلة المراهقة تمثل فترة ظهور حاجات واهتمامات وطموحات معينة، وهي فترة حدوث التغيرات العقلية والانفعالية والاجتماعية للمراهق، وقد لا يستطيع إشباع حاجاته مما ينتج عنه القلق والتوتر و بروز المشاكل. (ملحم، 2004، 346)

ويتبين من العرض السابق نرى أن كل نظرية أُلقت الضوء على جانب معين ويمكن أن نلخص ذلك في:

- * أن فترة المراهقة ليست أزمة بالضرورة لجميع المراهقين، فقد يجتازها بعضهم دون معاناة تذكر، في حين يواجه البعض الآخر توترات ومشكلات عديدة.
- * يتعرض المراهقون إلى عدد من المشكلات والتوترات والصراعات، وقد يختلفون في طرق التصدي والاستجابة لها.
- * المشكلات التي تواجه المراهقين ترجع إلى طبيعة النمو وإلى الظروف البيئية المحيطة بالمراهق.

* تتشابه بعض مشكلات المراهقين، وذلك نتيجة للتغيرات التي تطرأ عليهم، في حين تختلف بعض المشكلات التي يتعرضون لها، وذلك من حيث النوع والحدة مما ينبه الأذهان إلى أهمية المجال الاجتماعي للمراهق. (عقل، 1997، 325، 326)

3- خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

تشهد مرحلة المراهقة سلسلة من التغيرات النمائية المتسارعة باعتبارها مرحلة التحول والانتقال من الطفولة إلى الرشد، وهي تمثل مرحلة انتقالية يتخلى فيها المراهق عن طفولته الاعتمادية إلى الرشد ونضجه المستقل وهويته المتفردة، وتشمل هذه التغيرات تغيرات جسمية وجنسية واجتماعية وانفعالية وعقلية وأخلاقية.

3-1- النمو الجسمي:

في فترة المراهقة تحدث سرعة كبيرة في النمو الجسمي بشكل غير متناسق بين أعضاء الجسم، بحيث تطول القامة وتكبر اليدين والقدمان و تشد العضلات ويميل الصوت للغلظة ويبدأ الشعر في الظهور في الذقن وسائر الجسم، كما ينخفض معدل النبض بمعدل 8 مرات في الدقيقة وتنخفض نسبة استهلاك الجسم للأوكسجين ويرتفع ضغط الدم تدريجياً.

(عويضة، 1996، 124)

ويسير النمو الجسمي للمراهق في الجانبين خارجي وداخلي، ويسمى النمو الخارجي بالنمو العضوي أي نمو الأعضاء الخارجية في جسم الإنسان، أما النمو الداخلي فيسمى بالنمو الفسيولوجي أي النمو الأجهزة الداخلية لجسم المراهق، كنمو المعدة واتساع حجمها، ونمو القلب واتساع حجمه ونمو الشرايين والأوردة الدموية، مما يترتب عليه زيادة قدرة القلب على مد خلايا الجسم بما يلزمها من الطاقة اللازمة لعمليات النمو المستمرة في جسم المراهق، ويحدث تطور في الغدد الصماء. في هذه المرحلة تتمثل في ضمور الغدتين الصنوبرية والتييمومية (الصعترية).

(الكفافي، 2006، 235)

وتصبح لدى الغدة النخامية القدرة على التأثير على بقية الغدد، كما تزداد إفرازات الغدة الدرقية في بداية المراهقة ثم تقل هذه الزيادة وتعود لحالتها الطبيعية، بسبب النضج الجنسي الذي يقلل شدة إفرازها .

وكل هذه التغيرات الجسمية تؤثر في إدراك صورة الجسم لدى المراهق، فجسده يلعب دورا كبيرا في تشكيل فكرة عن نفسه وكيف يؤثر في أعين الآخرين، حيث يحرص المراهق على أن يبدو بمظهر جسدي جذاب ، فهو حساس جدا لرأي الآخرين في شكله، ويكون فكرة عن جسمه بناء على مثال الجسم في ثقافته وعلى مفهوم الجسم، وهما المفهوم اللذان يكونان صورة الجسم.

(الكفافي، 2006، 235)

كما نجد الكثير من المراهقين يهدرون أوقاتا طويلة أمام المرآة، وهناك من يتظاهرون بنوع من الرفض اتجاه مظهرهم الخارجي أو حتى اتجاه جزء من جسمهم، فالأهمية التي يوليها المراهق لجسمه توحى بوجود البعد النرجسي في التفكير، وتقول دوتش H.Deutuh " أن نرجسية المراهق تشكل دفاعا صلبا في كل المواقف الانفعالية فاستعمال الاستثمار النرجسي هو أصل تمدد الأنا ويعد ضروري خلال هذه الفترة من حياة المراهق ".

(بوسنة، 2012، 88)

3-2-النمو الجنسي:

إن التغيرات الجنسية تحدث عندما تفرز الغدة النخامية هرمون جوندارتوفين Gondartophine و الذي يثير أو يحث الغدد التناسلية (الخصبة أو المبيض) لفرز الهرمونات الجنسية . والهرمون الجنسي في الذكور هو تستوستيرون Testosterone، وفي الإناث الأستروجين Estrogen والبرو جسترون Progesterone (الطواب، 1995، 337).

ففي هذه المرحلة تنمو الغدد الجنسية وتصبح قادرة على أداء وظائفها التناسلية، والتي تتمثل في المبيضين عند الأنثى، وتقومان بإفراز البويضات فيحدث الطمث عندها، وتظهر العادة الشهرية نتيجة انفجار البويضة الناضجة في المبيض . (بوسنة، 2012، 83) بالإضافة إلى الانتصاب والقذف عند الذكور.

(Jebabli, S. (s. a), 17)

كما يطلق على مظاهر النضج الجنسي عند البنين والبنات اصطلاح " الصفات الجنسية الأولية وهي الملامح الفسيولوجية المرتبطة مباشرة بالأعضاء التناسلية، في النمو في الطول والوزن،

وتركيب وظيفة الإنجاب، من خلال ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لذلك فهي ليس لها علاقة مباشرة بالأعضاء التناسلية. (Debesse, 1959, 289)

لكن رغم ذلك نستطيع أن نفرق بين الفتى الناضج والأنثى الناضجة مثل نمو اللحية في الذكور ونمو الثديين عند الأنثى. (الطواب، 1995، 339).

ويمكن الكلام على النضج الجنسي عند الفتاة بظهور أول حيض، أما عند الفتى فلا نستطيع التحديد على وجه الدقة أول عملية قذف، لهذا يمكن تحديد بداية البلوغ عند المراهق عن طريق ملاحظة الصفات الجنسية الثانوية كظهور شعر العانة وخشونة الصوت وبروز العضلات.

فهذه التغيرات الفيزيولوجية تعتبر أساسية وتؤثر بشكل واضح على سلوكيات المراهق، حيث يشيد دولتو E-Dolto بالزامية مساعدة المراهقين وذلك بتشجيعهم في المجتمع على المبادرة، هذا ما يساعدهم في تطورهم الصعب. (بوسنة، 2012، 83)

3-3- النمو العقلي:

تتسم مرحلة المراهقة بالنضج في القدرات ويكون الذكاء العام أكثر وضوحا، وتصبح القدرات العقلية أكثر دقة في التعبير، وتزداد سرعة التحصيل وإمكاناته و تنمو القدرة على التعلم واكتساب المهارات والمعلومات، ويتطور الإدراك من مستوى الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي، وينمو الانتباه، وينمو التذكر معتمدا على الفهم واستنتاج العلاقات، وتزداد القدرة على التخيل المجرد المبني على الألفاظ، وينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على الاستدلال وفهم الأفكار، وتنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة.

ويتميز المراهق هنا بالقدرة على القيام بعمليات التفكير المنطقي و على تصور الأشياء دون ربطها بالواقع المادي، وعلى تطبيق القوانين المنطقية على الأفكار غير الواقعية. وكذلك القدرة على وضع الفروض العقلية و اختيارها للبرهنة على صحتها.

(ملحم ، 2004، 335)

كما تزداد في هذه المرحلة قدرة المراهق على التواصل مع الآخرين وتزداد قدرته على الحوار والمناقشة، وهي مرحلة الأمان والطموحات واستقلالية التفكير وهي مرحلة العمليات الشكلية المجردة كما يصفها "بياجيه" وبالتالي فهي مرحلة التفكير الافتراضي.

وفي هذا الصدد يشير "بياجيه" إلى أن النمو العقلي متدرج ومستمر ولا يقوم على مبدأ التعارض أو التناقض المتأزم، ويرى أن النمو العقلي في مرحلة المراهقة يشمل استيعاب المناقشات وتلخيصها والقدرة على إدراك العلاقات والاتصال العقلي، والافتناع والإقناع واتخاذ القرار الشخصي واتخاذ القرار للجماعة. (هارد، 2009، 172)

3-4- النمو الانفعالي:

تتميز الانفعالات في هذه المرحلة بالاضطراب وعدم الثبات الانفعالي، الذي يظهر على شكل تذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك واتجاهات متناقضة أحيانا، وقد يرجع ذلك إلى عدم التماثل بين سرعة النمو الجسمي من ناحية والنمو الانفعالي من ناحية أخرى.

(ملحم، 2004، 355).

كما تتصف انفعالات المراهق بأنها عنيفة ومتهورة لا تتناسب مع مثمراتها، وقد لا تستطيع التحكم فيها ولا في مظاهرها الخارجية، ويلاحظ عليه الخجل والميول الانطوائية. (إبراهيم، 2001، 35). وقد تقوده كذلك للإحساس باليأس والقلق والكآبة نتيجة لتضارب الانفعالات وعدم استقرارها ويؤدي ذلك بالمراهق إلى الشعور بالإخفاق والإحباط.

كما قد تظهر الانفعالات على شكل تمرد وعصيان حيث يعتقد المراهق أن الكبار لا ويريدون السيطرة عليه، فيفسر مساعدتهم على أنها تسلط وإهانة، ومن مظاهره سلوك التحدي والعصيان والتمرد للانحراف كتعاطي المخدرات ومخالفة القوانين والجنوح.

(الشيباني، 2000، 214).

كذلك نلاحظ استغراق المراهق في أحلام اليقظة، أي أنه ينتقل من عالم غير واقعي حيث يحتل دائما دور البطل ويشعر بأهميته ويحقق لنفسه الأمن، فيستعملها أحيانا من أجل مواجهة مطالب الحياة.

وخلال هذه الفترة أيضا يكون المراهق معرضا كثيرا للدخول في قصص الحب، وهي أول خطوة نحو النضج العاطفي الكامل، ودليل على التحرر من الرواسب الأوديبية التي تعرقل الانفصال العاطفي عن الأهل، ومعه ينشأ الميل إلى إسقاط كل ما هو جميل ورائع على الشريك، فالمراهق غالبا ما يحب ذاته من خلال الشريك. كما أن المراهق الذي يظل مثبت عاطفيا بأهله يصعب عليه القيام بتجربة الحب.

3-5- النمو الاجتماعي:

نجد أن المراهق يصل إلى مرحلة الاستقلال الاجتماعي والاعتماد على النفس واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية واختيار الصداقات، وتكون العلاقات الحميمة والميل والخضوع والتعصب والولاء لهذه الجماعة، وهي مرحلة نمو الثقة وتأكيد الذات والاجتماعية ومرحلة الوعي الاجتماعي والسعي للتحرر من السلطة وهي مرحلة تكوين فلسفة واضحة لحياته.

كما أن النمو الاجتماعي السوي يتأثر بالتنشئة الاجتماعية من جهة، وبالنضج من جهة أخرى، فكلما كانت بيئة المراهق ملائمة ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية ملائمة تساعد على أتساع دائرة معاملاته. (الشيواني، 2000، 206)

ومن أهم مطالب النمو في هذه المرحلة تحقيق مطالب التوافق الاجتماعي والتوافق النفسي ويزداد بعد المراهق عن الوالدين، ويقضي معظم وقته مع الرفاق مما يجعل للجماعة أثر كبير على سلوكه واتجاهاته. ونجد أن المراهق يميل إلى تكوين علاقات حميمة، فيختار المراهق والمراهقة أحد الأشخاص يجعله موضع سره، وهذا الصديق يشبع في المراهق الكثير من حاجاته الاجتماعية.

كما نلاحظ اهتمام المراهق بملبسه ومظهره أمام البنات، وتظهر لديه رغبة في الاستقلال تبدو في مقاومة لسلطة الكبار آباء أو معلمين، ويؤدي ذلك إلى الكثير من الصراعات والمشكلا معهم.

(الشافعي، 2009، 42، 43)

ويشير إيريكسون E.Erickson إلى أن المراهقة امتداد للزمن، فيها يتعرض الإحساس المتنامي بالهوية الشخصية، وفيها تتناوب القدرة على تكوين علاقات حميمة مع مشاعر الانعزال، ويبدو فيها

المستقبل معتمدا على الاختيار الصحيح للعمل، ولتحقيق الاستقلال فإن المراهقين في العديد من المجتمعات يضطرون للتمرد على معتقدات والديهم لبناء هوياتهم المنفصلة.

(مصطفى، 2009، 95)

وهنا يقل اعتماده على والديه في كثير من الأمور، وبذلك يكون قد سار رحلة الشعور بالذات وتشكيل الهوية الشخصية.

(عدس، 2000، 150).

3-6- النمو الخلفي:

إن النمو الخلفي عند المراهق يتسع ويشمل أفقا أرحب مما نجده عند الطفل، فإذا كان ولاء الطفل هو للأسرة ومعاييرها الاجتماعية وقيمتها الخلفية، فإن المراهق يخرج من هذا الإطار ليدين بالولاء لقيم المجتمع حتى ولو تعارضت مع قيم الأسرة.

وتكتسب نظرة المراهق للأمور الطابع المثالي، ولذا نجد عنده استعداد للخدمة والتضحية وروح المسؤولية. وقد يتسع مجال النمو الخلفي في الرشد فيما بعد عند البعض ليشمل الإنسانية كلها.

(كفاي، 2009، 329)

ولا شك أن الأخلاق الدينية تنظم سلوك الفرد والجماعة وتنمي الضمير الفردي والضمير الاجتماعي، حيث تتغير المعايير الأخلاقية بسرعة نتيجة ابتعاد المراهقين عن أسرهم، ونزوعهم نحو الاستقلالية. وتساعد التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية في توجيههم التوجه السليم.

(الهنداوي، 2002، 329، 330)

كما يعتقد " كولبرج " أن امتلاك المراهق لقدرات معرفية عالية تسمح له أن يتصرف وفقا لمستويات عالية من تطور الحكم الأخلاقي لديه، " مرحلة الالتزام بالقانون " بالرغم من أن الكثير من المراهقين لا يصلون إلى هذه المرحلة.

(الريماوي، 2003، 33)

فقد يتبادر في ذهن المراهق أن الحماس الديني تسليم أعمى بالمعتقدات الدينية، لكنه في الحقيقة اعتماد الذاتية في طريق الدين. هنا يتحمس المراهق للتحرر من كل ما يشوب الدين من بدع، وتصورات حسية دينية وهذا يعني حرص المراهق على نفسه وإيمانه عبر حماسه للحرص على الدين.

(خوري، 2000، 105)

4- أشكال المراهقة:

يتخذ سلوك المراهقين أشكالا متعددة مما يؤدي أن سلوكهم يتوقف على نمط شخصياتهم وقدراتهم وخبراتهم السابقة، وعلى البيئة التي يعيش فيها المراهق بثقافتها وعاداتها. وانطلاقا من هذا تتخذ المراهقة أشكالا مختلفة في المجتمعات التي تحدد للمراهق المعايير السلوكية، وتضع له القواعد المقررة للسلوك. وتعد دراسة " سامونيل مغاريوس " (1958) من الدراسات العربية الرائدة في مجال المراهقة حيث قسم فيها أشكال المراهقة إلى أربعة أنماط وهي:

4-1- المراهق المتكيفة: وهي المراهقة الهادئة نسبيا، والتي تميل إلى الاستقرار العاطفي وتكاد تخلو من التوترات الانفعالية الحادة، وغالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة. وتتميز أيضا بالتوافق مع الوالدين والأسرة عموما والتوافق المدرسي، الذي أهم ما يميز النجاح الدراسي والتوافق الاجتماعي بصفة عامة والرضا عن النفس بصفة خاصة، مع عدم الإسراف في الخيالات وأحلام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السالبة. (معوض، 1994، 450)

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية: وهي صورة مكتئبة تميل إلى الانطواء والعزلة والسلبية والتردد والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، وينصرف القسط الأكبر في تفكير المراهق إلى نفسه ومشكلات حياته أو إلى التفكير الديني وتنتابه الهواجس الكثيرة، وأحلام اليقظة في بعض الحالات تصل إلى حد الأوهام والخيالات المرضية، ومن العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة عدم مناسبة الجو النفسي للمنزل، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في أسرته.

(زهرا، 1995، 111)

4-3- المراهقة العدوانية المتمردة: حيث تتسم المراهقة بالثورة والتمرد على السلطة، سواء سلطة الوالدين أو المجتمع الخارجي ويميل فيها المراهق إلى توكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين، والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحا مباشرا يتمثل في الإيذاء، أو غير مباشر يتخذ صورة العناد وأحلام اليقظة التي قد تنتاب المراهقين في هذا الشكل، ولكن بصورة أقل منها في الشكل الانطوائي. وقد يستخدم المراهق الأساليب الاحتمالية في تنفيذ رغباته ومآربه.

(معوض، 1994، 450)

4-4-المراهقة المنحرفة: يمتاز هذا النوع بانغماس المراهق في ألوان السلوك المنحرف، كإدمان المخدرات أو السرقة أو تكوين عصابات أو الانحلال الخلقي، أو الانهيار العصبي. وقد يكون أفراد هذا النوع قد تعرضوا إلى خبرات شاذة، أو صدمات عاطفية مع انعدام الرقابة الأسرية، أو القسوة الشديدة في المعاملة وتلعب جماعة الرفاق السيئة دورا مهما في هذا النوع من المراهقة.

(عقل، 1997، 327، 328)

وحالات هذا النوع تمثل الصور المتطرفة للشكلين المنسحب والعدواني، فإذا كانت صورتان السابقتان غير متوافقة أو غير متكيفة، إلا أن مدى الانحراف منها لا يصل في خطورته إلى الصورة الواضحة في الشكل الرابع، حيث نجد الانحلال الخلقي، والانهيار النفسي وقيام المراهق بتصرفات تضر المجتمع وتخيفه، حيث أدخلها البعض في إعدادة الجريمة، أو المرض النفسي، والمرض العقلي. (منصور، 1982، 129-130)

لذلك نجد أن الفرق بين مراهق وآخر وثقافة وأخرى يكمن في الأشكال التي تتخذها والحلول التي تعطي لها، فالمراهقة تأخذ طابعا حسب البيئة والوسط الاجتماعي الذي يحتضنها. ويحدد (عقل، 1996) العوامل التي تحدد شكل المراهقة بأنها:

- عوامل تتعلق بسرعة التغيرات النمائية وما يترتب عليها من ظهور حاجات إذا شبت مرت المراهقة بهدوء.
 - عوامل تتعلق بغموض البيئة الجديدة للمراهق.
 - عوامل أسرية تتعلق بأساليب المعاملة التي يتلقاها المراهق.
 - عوامل تتصل بموقف الرفاق والراشدين من المراهق.
 - عوامل تتعلق بكثرة الإحباطات التي يواجهها المراهق.
- (عقل، 1996، 329)

5-الحاجات الأساسية للمراهق:

لعل أول ما يتبادر للذهن عند ذكر الحاجات والمطالب اسم (إبراهام ماسلو، 1945 Abraham Maslow) صاحب نظرية الترتيب الهرمي للحاجات، الذي يستقي منه غالب الباحثين أفكارهم حين يبنون مناقشة الحاجات والمطالب الإنسانية، وتتلخص نظرة "ماسلو" للحاجات الإنسانية في أن يرتبها

ترتيباً هرمياً تصاعدياً يبدأ من الحاجات "السيولوجية" كقاعدة لبقية الحاجات ثم الحاجة للأمن، ثم الحاجة للحب والانتماء ثم الحاجة إلى تقبل وتقدير الذات وأخيراً حاجة تحقيق الذات التي تتربع على قمة الهرم.

وهذه الحاجات تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد، ومما لا شك فيه أن التوازن النفسي يرتبط بالتوازن العضوي، كما أن هذه الحاجات تشير إلى التكامل النفسي لعمليات الإنسان النفسية والعقلية والوجدانية والاجتماعية. (محمد، 2013، 151)

أما حينما يدور الحديث عن مطالب وحاجات المراهق أو مطالب النمو في مرحلة المراهقة فإننا يمكن إدراج جميع هذه الحاجات التي ذكرها الباحثين وهي:

5-1 الحاجة إلى الحب:

يحتاج المراهق إلى من يحبه، لأنه إذا وجد الحب من خلال من حوله وبادلوه نفس الشعور فإن ذلك يجعله يحس بالسعادة، والاطمئنان فتراه يشكو إليه ويطلع على أسراره. كما أن المراهق يريد الشعور بحب الناس، فهو أيضاً بحاجة إلى حب الله والتقرب إليه مما يمكنه من الاستقرار في حياته. (محمد، 2013، 151)

5-2 الحاجة إلى الانتماء:

يشعر المراهق بحاجته إلى الانتماء من أجل مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها، وقد يسعى للحصول على مصلحته الشخصية في بعض الأحيان. سواء كانت هذه الجماعة التي ينتمي إليها هي جماعة الأصدقاء أو الأقارب أو أي جماعة أخرى، فالشخص يشعر بالقوة والأمن حين ينتمي إلى جماعة خاصة به.

5-3 الحاجة إلى الحرية: يحتاج المراهق إلى الاستمتاع بقدر لا بأس به من الحرية، لأنه بحاجة إلى أن يكون حر التصرف في أمور معينة تخصه، فمثلاً في اختيار طريقة ملابسه وتسريحة شعره كما هو حر اختيار أصدقائه وحر في التعبير عن نفسه، وعن أفكاره وآرائه ومقترحاته.

لكن هذه الحرية لا بد أن تكون مراقبة من طرف الكبار، كما يجب ألا تكون مقيدة إلى حد الكبت ولا مطلقة. لأنه عندما يعطى للمراهق مساحة معينة من الحرية في تصرفاته و أخذ قراراته بنفسه لأنها تظهر شخصيته وتجعله يعتمد على نفسه في كل شيء، كما أن المناقشة والحوار مع المراهقين تشعرهم بأنهم أصحاب قرار. لأن كبت الحرية تجعل المراهق فتا نمطيا مقلدا أو سلبيا في تعامله مع الآخرين. (أبو غريبة، 2006، 222، 223)

5-4- الحاجة إلى التقدير:

ويتمثل تقدير المراهق في مدحه أو الثناء عليه، ويكون هذا المدح نتيجة طريقة تصرفاته الحسنة في التعامل مع الآخرين، أو نتيجة عمل قام به أو نتيجة خدمة قدمها، أو أي جهدا مهما كان صغير ولقي التقدير عنه، ووجد من يشكره على فعله، فهذا يجعل المراهق يشعر بتقدير نفسه وزيادة الثقة بها، أما إذا شعر بعدم التقدير، وعدم إشباع الرغبة عنده فإنه حتما سيشعر بالدونية والاحتقار لذاته. (كيفافي، 1990، 295)

5-5- الحاجة إلى الأمن:

وتشمل الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية، والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي والحاجة إلى تجنب الخطر والألم والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والمستقرة.

(الوافي، 2011، 68)

إضافة إلى الحاجة إلى الأمن، نجد عند المراهقين حاجات أخرى كالرغبة في تأكيد الذات ولتحقيق ذلك فإن المراهق يلجأ إلى الانخراط داخل الجماعة وتعرف هذه الجماعة بجماعة الرفاق الحميمة، حيث تتألف هذه الجماعة من أفضل الأصدقاء، فمع البلوغ يختار الفتى صديقا وثيق الصلة به ليكون موضع سره وكذلك تفعل الفتاة، وهذا الفتى أو الصديق يشبع لدى المراهق الكثير من الحاجات الاجتماعية حيث يقضي معه وقتا أطول مما يقضيه مع الآخرين.

5-6- الحاجة إلى الاستقلال :

وهي من الحاجات التي تزداد أهميتها في مرحلة المراهقة، فبدون تحقيق درجة معقولة من الاستقلال الذاتي لا يمكن تحقيق علاقة ناضجة بالجنس الآخر أو الأقران، كما يصعب عليه أن يكون

موجها لذاته فيما يتعلق بمستقبله التعليمي والمهني من الصعب تحقيق إحساسا بالهوية الشخصية لأن ذلك يتطلب صورة إيجابية لذات في تفردتها وتكاملها. (مرسي، 2002، 28).

وترى الباحثة أن إشباع حاجات المراهق الأساسية يرتبط بالدرجة الأولى على نوعية وشكل علاقات الأسرة، ومقدار تمتع الأسرة بالأهلية النفسية والمعرفية والتربوية التي تحاول الاتجاه في سير نمو ابنها المراهق بشكله الطبيعي بدلا من السير في اتجاه مضاد، كما أنه يرتبط بالمؤسسات التعليمية والتي تساهم بدور فعال إيجابيا أو سلبا في عملية الإشباع، كما أن دور المؤسسات الإعلامية وبخاصة في هذا العصر أصبح مؤثرا ولا يقل أهمية في هذا الجانب كما تلعب الرفقة (جماعة الرفاق) أثرا كبيرا في إشباع حاجات المراهق.

6-مشكلات المراهقة: نجد أن المراهق يواجه العديد من المشاكل والأزمات والصراعات والتوترات بحكم المرحلة التي يمر بها، فنجد أنه يشعر بالقلق والشك وفقدان الثقة بالنفس وأحيانا يميل إلى المثالية وأحلام اليقظة. (العيسوي، 2000، 65)

وهذا ما سوف نتعرض إليه خلال هذا العنصر:

6-1-المشكلات النفسية:

6-1-1-أزمة الهوية:

تعتبر فترة المراهقة الميلاد النفسي للفرد، حيث تتميز بالتغيرات الفيزيولوجية خاصة، والتي تشير الكثير من الشكوك لدى المراهق وتجعله يعيش صراعا أو ما يسميه "إريكسون" أزمة الهوية وقد اهتم العلماء بالهوية انطلاقا من أهم مكوناتها وهي:

❖ صورة الجسم:

إن نمو الهوية الجنسية يرتكز أولا على الاعتراف، ثم تقبل هذه الصورة الجديدة، التي تظهر على الجسم، والتي تتصف بمحتوى وحدود خاصة، كما أن هذه التحولات التي تظهر على جسم المراهق أثناء عملية النضج تصور محتوى وحدود الصورة السابقة التي كان ينظر بها إلى جسمه ومن ثمة فالمراهق يحتاج إلى مراقبة هذا الجسم والتحكم فيه، ولكنه يفاجأ بكل هذه التحولات الخارجة عن إرادته. إن صورة الجسم هي الخلاصة والنتيجة التي يصل إليها المراهق باستثماره لعواطفه في جسده،

إذ يرى أنه فريد من نوعه وهو ملك له لوحده، لكن هذه الصورة لا تتشكل بالنسبة للشخص فقط، فهي مستمدة اكتمالها من نظرة الآخرين لهذا الجسد ومن الأحكام التي يطلقونها عليه.

(بوزيان ،2008، 105)

فعندما تكون مشاعر المراهقين إيجابية نحو أنفسهم فإنهم يتجنبون السلوكيات المؤذية، بينما لا يستطيع القيام بذلك من لا يملك مثل هذه المشاعر، وعندما تكون صورة الجسم سلبية لدى المراهق فإن تقدير الذات لديه ينخفض، كما تتعرض علاقاته مع الآخرين إلى بعض التواتر. (الشريم، 2009 ، 38،84). كما تؤثر بدورها في السلوك وتساهم تلك التغيرات الفسيولوجية بالتأثير نفسيا على المراهق. (Jebabli S. (s a), 17)

❖ هوية الأنا:

لقد تطرق إريكسون E.Erickson إلى هوية الأنا التي تختلف أو تتميز عن صورة الجسم لأن هوية الأنا تشمل الفرد وتفاعلاته السيكولوجية ، فالقلق الذي يشعر به المراهق هو نتيجة لشكوكه اتجاه إمكانياته للتطور، خاصة لإشباع الرغبات، حيث يقول " إريكسون " أن الهوية التي يتحدث عنها المراهق تتمثل في: من هو ؟ ما هو دوره في المجتمع ..هل هو طفل أو راشد ؟ هل يمكن أن يكون أبا أو زوجا في المستقبل؟.... هل يمكن أن تشعر بالثقة في النفس؟ ويؤكد إريكسون E.Erickson أن الهوية تتحدد بالاشتراك مع السمات الخاصة للمراهق والمحيط الذي يعيش فيه. (بوسنة، 2012، 114)

كما أنها في مجملها هيكل متغير يتميز بالاستمرارية والشعور بالتماسك الداخلي، وهي نتيجة تفاعل الفرد مع ذاته ومع بيئته. (Georgios 2005, 10)

كما وضح إريكسون E.Erickson أن شعور المراهق بهذه الأزمة يكون عميقا، ويتم حلها إما بتكوين هوية إيجابية أو هوية مضطربة. حيث أن معظم مشكلات المراهقة يمكن إرجاعها إلى عدم أو تأخر تكوين الهوية لدى المراهق. (منيرة، 2011، 24)

أما مارشيا Marcia فقد حدد (1988) أربع رتب أساسية للهوية في كل من المجالين السابقين تحدد تبعا لظهور أو غياب أزمة هوية الأنا، حيث تعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع

المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواره، ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده. ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها في ما يأتي:

❖ **إنجاز الهوية:** ويتميز الفرد في هذه الرتبة بأنه يمر بفترة أزمة ويعبر عن درجة قوية من الالتزام فيما يتعلق بالاختيار المهني والمعتقدات، فيضع في اعتباره العديد من الاختيارات المهنية، ويتخذ القرارات بالرغم من أن تكون هذه الاختيارات تختلف عن رغبة الوالدين. (محمد، 2000، 14)

❖ **تعليق الهوية:** يعني مصلح تعليق الهوية توقف النمو، حيث تحدث نتيجة لمرور المراهق بالأزمة ممثلة في استمرار خبرته للأزمة وكذا استمرار مرحلة البحث والاستكشاف وتجريب الأدوار المتاحة، دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر في محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه دون أن يصل فعلا إلى ذلك. (عسيري، 2003، 24)

ويعتبر مارشيا Marcia فترة التعليق هذه مطلبا رئيسيا لتحقيق الهوية المنجزة، فحسب رأيه عندما يمارس المراهقين عملية تجريب اتجاهات وقيم وسلوكات جديدة ومختلفة وغير تقليدية، فيبدو له العالم بناظره غير مستقر تماما وأنه مكانا غير مرغوب فيه، وإنما يرى أن العالم والمؤسسات الاجتماعية سيئة وبحاجة إلى تحسين. وكل هذا يسبب إحساسا ذاتيا بعدم الراحة لدى المراهق. (شريم، 2009، 1994)

❖ **انغلاق الهوية:** يرتبط انغلاق هوية الأنا من جانب بغياب الأزيمة متمثلاً في عدم مرور الفرد بفترة التعليق المفترضة، والمعتمدة على محاولته الذاتية لاكتشاف هويته ممثلة في اختبار وتجريب المعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة، بغرض الاختيار لما يناسبه منها، حيث يكتفي بما تحدده قوى خارجية كالأسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات له من أهداف وأدوار. (عسيري، 2003، 24)

وتعني الشخص الذي لا يتعهد بشيء محدد يلتزم به، وليس لديه إحساس بأزيمة الهوية، لكنه يعتمد الأهداف والمعتقدات التي اقترحت بواسطة الآخرين دون الوضع في الاعتبار الخيارات الممكنة الخاصة به. (الطرشاي، 2002، 30)

❖ **تشنت الهوية:** يرتبط تشنت هوية الأنا بغياب أزمة الهوية، كما لا توجد لديه أي التزامات كذلك فهو لم يتوصل بعد إلى قرار يتعلق بالاختيار المهني ولا يضع ذلك في اعتباره.

(محمد، 2000، 15)

المراهقين الذين يعانون لمدة طويلة من تشنت الهوية هم ذوي الهوية الأقل نضجا يتكون أنفسهم عادة للحظ أو المصير ولديهم اتجاه "لا يهمني" وينزعون لمسايرة ما يفعله الناس في اللحظة الراهنة ويعانون أصحاب هذه الفئة من صعوبات التكيف.

(شريم، 2009، 192)

6-1-3- الاستمناة: Masturbation

إن الحاجة الفيزيولوجية تدفع بالمراهق إلى الاستمناة وفي نفس الوقت يشعر بالذنب رغم أن الاستمناة هو الوسيلة الوحيدة لتفريغ الضغط، قد يأتي من المحيط ومن الشباب تارة مما يزيد في الشعور بالذنب، ومن جهة أخرى إحياء الصراع الأوديبي يزيد في هذا الذنب، لأن الهوامات (fantasies) خلال الاستمناة تكون في كثير من الحالات ذات طابع نرجسي أوديبي. وفي هذه المرحلة يستعمل الاستمناة حقيقة لكبت اللذة عكس ما كان الحال في المراحل الأولى أين كان الاستمناة وسيلة اكتشاف ومعرفة الجسم.

(ميموني ومصطفى، 2010، 142).

6-1-4- نقص الثقة بالنفس:

يشعر المراهق بأنه أصبح أقل كفاءة من الناحيتين الشخصية والاجتماعية، وقد يختفي هذا الشعور وراء كثير من أنماط العناد التي يبديها، فقد كان رفضه للأعمال والمهام المطلوبة منه ناشئا عن خوفه من العجز، كما قد يختفي هذا الشعور أيضا وراء كثير من التباهي والتفاخر بقدراته، ثم الانسحاب وانتحال العذر حينما يطلب منه أداء المهام التي يتباهى بقدراته عليها.

وينشأ معظم الشعور بعدم الثقة لدى المراهق في فترة البلوغ مما يأتي:

- نقص المقاومة الجنسية، و القابلية للتعب.
- الضغوط الاجتماعية المستمرة التي تطلب منه القيام بما هو أكثر مما كان يؤديه من قبل.

- نقد الكبار لطريقته في أداء العمل أو لعدم قيامه به.

(محروس طه، (دت)، 17)

5-1-5- الانطواء والعزلة:

ويظهر المراهق المنطوي رغبته الشديدة في العزلة، والسلبية والتردد والخجل ولا يوجد لهذا النمط من المراهقين نشاط خارجي مع المجموعة، ما عدا النشاط الانطوائي مثل قراءة الكتب خصوصا الدينية وغيرها، وكتابة المذكرات التي تعبر في الغالب عن نزعاته وإنفعالاته ونقده للمجتمع الذي يعيش فيه.

وترجع الأسباب في الغالب إلى عوامل أسرية، منها عدم تفهم الأبوين لرغبات المراهق وحاجاته بل إهمالها، وكذلك تؤثر ثقافة الوالدين تأثيرا كبيرا في انطواء المراهق، فهنا الأسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي والاجتماعي والفني مضيعة للوقت، وعلى الطالب أن يحصل دروسه فقط لينجح. (الأشول، (د ت)، (270، 271)

6-2- المشكلات الاجتماعية:

6-2-1- الصراع بين الأجيال:

يتصف المراهق في هذه المرحلة بولائه الشديد لجماعة الأقران، مما يدفع الآباء في كثير من الأحيان للنظر إلى هذا الموقف على أنه رفض للأسرة وقوانينها، إضافة إلى انتقال المراهقين أثناء هذه المرحلة من التقييم الخيالي إلى التقييم المثالي، المبني على أسس واقعية للأشخاص ذوي التقدير الاجتماعي، الذي بدوره يعزز اهتزاز صورة الوالدين في أذهانهم، فمن خلال مواجهة هذه المواقف المتناقضة ومحاولاته الجادة لتحقيق الاستقلالية والمسؤولية، يقع المراهق في أزمة اجتماعية تتمثل في وجود فجوة جيلية (أي بين جيل الآباء وجيل الأبناء) ، ولذا فإن الفجوة الجيلية ليست فقط مشكلة تواصل أو تفهم، وإنما هي نتيجة لشعور الجيل الجديد بأن حكمة الجيل القديم قد أصبحت لا تتماشى مع متطلبات العصر، فضلا عن مطالب المستقبل، ويساعد على وجوده هذه الفجوة عوامل اجتماعية وثقافية مختلفة، فالاختلافات تكون كبيرة بين الأبناء الذين يذهبون إلى الجامعة والآباء الذين لم يكملوا تعليمهم. وهناك الاختلافات الطبيعية في الأدوار التي يقوم بها كل من الآباء والأبناء تبعا لمركزهم في الأسرة مما يعمل على زيادة الشقاق والصراع. (الشيباني، 2000، 217، 218)

وترجع أسباب مشكلة الصراع بين الأجيال إلى العوامل التالية:

* سلبية مؤثرات الفوارق العمرية بين الوالدين والأبناء .

- * غيرة الوالدين أو أحدهما من خصائص ومميزات مراهقة الأبناء.
 - * استرجاع المشكلات والصراعات التي واجهها الآباء أثناء فترة مراهقتهم.
 - * إسقاط الآباء جوانب الإخفاق في حل صراعاتهم على الأبناء المراهقين.
 - * إدراك المراهق لنواحي القوة والضعف والإخفاق المتعلقة بالوالدين، وهذا التقييم الموضوعي يعد تهديد للوالدين.
- (الشيباني، 2000، 217، 218)

6-2-2- السلوك العدواني:

يكثر انتشار هذا النمط السلوكي بين المراهقين، ويتمثل في مظاهر كثيرة منها عدم احترام المعلمين، العناد والتحدي وتخريب أثاث المدرسة وعدم الانتظام في الدراسة، واستعمال الألفاظ البذيئة.

(دويدار، 1996، 268)

لهذا يعد السلوك العدواني من المشكلات الحادة عند المراهقين، وهذا راجع إلى عوامل شخصية كشعور المراهق بالنقص نتيجة لعجز جنسي، مما يجعله غير قادر على مواجهة مواقف الحياة وبالتالي نجده غارق في صراعات نفسية، تجعل منه فردا قلقا ومتوترا، كما نجد عوامل اجتماعية مثل توتر الجو الأسري للمراهق نتيجة للصراع من الآباء، أو من الآباء والأبناء وكذلك السلطة الأبوية وتذبذب في بعض الأحيان في نوع المعاملة الوالدية التي يتلقاها المراهق، مما نجده قلقا ومتردد ودائما نجده يطالب باستقلاليتته للقضاء على الضغوط الممارسة عليه من طرف أسرته.

وتوصل " ماكذور " إلى أن عوامل البيئة تساعد في خلق مشاعر العدوان، ومنها العوامل البيئية كإحساس الوالدين أنفسهم بالإخفاق، واختلافهما في أسلوب التربية للأطفال والمراهقين كنقص الحنان والعطف اتجاه الأبناء .

(إبراهيم، 2008، 96)

6-2-3- الجنوح:

يعتبر الجنوح ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، وهو سلوك يأتيه بعض المراهقين عمدا أو سهوا، لكن سلوكهم هذا يكون منافيا لروح الجماعة ومعايير المجتمع الذي يضمهم.

فقد وصف " هاد فيلد" المراهقة بأنها فترة " جنون " تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي وفي الوظائف الفسيولوجية، على نحو لا يتاح فيه للجوانب العقلية والفكرية اللحاق بمتطلبات الجوانب البسيطة، فتكون هناك فجوة حاصلة داخل كيان الناشئ. فبدلاً من أن يحدث انسجام وتناسق بين سائر أركان وحدة الفرد البيولوجية، يحصل تخلخل ناجم من عدم التوازن المطلوب. ومن أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق للجنوح هي:

- يكون الجنوح عند المراهقين كرد فعل لما يعيشه المراهق من حرمان وفقير وعوز، والتي تسبب له الضيق النفسي وبالتالي الميل إلى ارتكاب الجنوح. (إبراهيم، 2008، 67-69)
- محاولة المراهق الانسياق وراء كل ما من شأنه تحقيق حاجاته وإرضائها غير آبه بالروادع الاجتماعية، حيث أن المراهق في هذه المرحلة يبدأ بالإدراك تدريجياً الأنواع المشكلات التي تحيط كفرد ينشد الاستقلال الذاتي ويصبو إليه.
- كثيراً ما يكون الجنوح رد فعل لما كان قد تعرض له المراهق في طفولته من ضغوط نفسية، والسبب هو أنه أصبح أقوى على التصدي لمن يقف بوجهه، وهذا الاتجاه السلبي يأخذ به إلى فعل الجنوح. (إبراهيم، 2008، 67-69)

فالجنوح درجة شديدة أو متجزئة من السلوك العدوانية، حيث يبدو على المراهق تصرفات تعبر عن سوء الخلق، والفوضى، والاستهتار، وقد يصل به الحال إلى الجريمة. (غباري وأبو شعيرة، 2009)

6-2-4-الإدمان على المخدرات:

إن تعاطي المراهق للمخدرات يمكن إرجاعه لتسهيل الاندماج الاجتماعي وتصحيح مشاعر الدونية واضطرابات العواطف الناجمة عن فشل التكيف، أو عن شروط معيشية غير ملائمة، كما يمكن أن يعتبر استعمال المخدرات كسلوك لحل يخفي غياب الرد التكيفي المناسب، خاصة اتجاه مهمات النمو والاستقلالية والاندماج المدرسي والاجتماعي واكتساب الدور الجنسي.

كما أن النقص في احترام الذات قد يؤدي إلى اعتقاد المراهق أنه لا يمكن قبوله إلا بتقليد الآخرين، والحاجة إلى التوافق والخلل في تأكيد الذات قد تجعل المراهق أكثر تعرضاً للإيحاءات

السلبية لمجموعة الرفاق، خاصة فيما يتعلق بتعاطي المخدرات. كما أن تقليد نموذج معين في المحيط قد يسهل تعلم تصرفات تعاطي المخدرات. (شابول، 2001، 89-90)

لهذا نلاحظ أن فترة المراهقة تتميز بازدياد الحوادث خاصة تعاطي المخدرات والخمور. (عوض، 1999، 141). وهذا يشير إلى وجود خلل في الأنظمة الاجتماعية والسياسية والتربوية، وإذا كانت فئة المراهقين هي الأكثر تعرضاً لآفات التعاطي، فذلك يعود إلى أن معدلات الإدمان ترتفع مع ارتفاع نسبة عدم التكيف الاجتماعي، والظروف الاجتماعية تشكل دوافع ملائمة لازدياد نسبة المتعاطين للمخدرات. (العلمان، 2006، 148)

زيادة على خروج الوالدين للعمل وعدم وجود علاقات قوية مع الأبناء، وضعف الرقابة المنزلية وفي غياب المؤسسات المهنية التي يمكنها تقديم برامج الوقاية والعلاج والمتابعة والتوجيه والإرشاد فمن المتوقع أن ينحرف الأبناء بنسبة أكبر، عما لو وضعنا تلك العوامل في اعتبارنا على تجنب السلبيات الناتجة عنها. (القذافي، 1997، 382)

6-2-5-المشكلات المدرسية:

تشير المشكلات المدرسية التي تتعلق بعلاقة الطالب بمدرسيه وزملائه ومدى تكيفه معهم وبالمواد الدراسية، والمشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي، حيث يفرض الجو المدرسي التعامل مع المدرسين والمنهاج وواجبات المدرسة وأنظمتها التي تحد من حرية المراهق وحركته، مما يعرض النظام المدرسي إلى التمرد من طرف المراهق، وفشله في إقامة علاقات متوازنة داخل المدرسة وتشمل ما يلي:

☞ التفكير في الحصول على درجات عالية.

☞ عدم القدرة على تنظيم الوقت.

☞ قلق الامتحانات.

(سامي ملحم، 2004، 386)

7- كيفية التعامل مع المراهق:

❖ **احترام المراهق** : يكون احترام المراهق وعدم السيطرة عليه بأن نعامله كإنسان بالغ لا أن نملي عليه ما نراه صواباً فإنه في هذه الحالة ستؤدي نصيحتنا إلى نتيجة عكسية، ولا تقل له مثلاً في أمر معين: "سأخبرك برأي! أرى أنك أحمق!" بل استخدم عبارات على غرار "القرار راجع إليك بالطبع" أو "إنني لا أرى الأمر كما تراه أنت، إلا أن هذا من حقك..."

وربما سيستجيب لك كشخص بالغ، وإذا لم يفعل ذلك في هذه المرة، ربما يفعل في المرة القادمة، وربما سوف يسعى لطلب النصح منك إذا عاملته باحترام كرجل راشد. وتذكر أن تعبر عن تقديرك للأشياء التي يفعلها ابنك المراهق لك حيث أن تطبيقك لهذا الأمر كمثال شخصي يحتذى به خطوة حيوية.

(شنين وجغوب، 2013، 4)

❖ زرع بذور الإيمان والتدين:

- نحاول زرع بذور الإيمان والتدين في نفوس المراهقين بشكل عفوي، وبطرق غير مباشرة ما أمكن، إذ أن المراهقين حساسون للأسلوب الإملائي المباشر ويمتازون بالاعتداد بأنفسهم وقد يعاندون أحياناً.
- نخاطب عقل المراهق وعواطفه ومشاعره، بمناقشه عقلية حكيمة ممزوجة بمخاطبة العواطف والمشاعر .
- ينبغي البدء بمناقشة هذا الجانب والتوجيه إليه مبكراً، فالاسترشاد بالكبار يكون أكبر في السنوات المبكرة من المراهقة، وهو سن الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة، ويتقلص الاستقبال، وتزداد الاستقلالية بعد ذلك.
- نذكره بأن الله مطلع عليه وأنه في رقابة دائمة من الله تعالى وذكره بقوله تعالى: **[يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور]** (غافر، الآية 19)

- نعلمه فن الاستئذان حيث يعتاد خصوصا على أخذ الإذن عندما يريد السماع أو النظر أو السؤال، وبهذا نستطيع ضبط حب الاستطلاع، وقد قال تعالى: [وذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم].

(النور، الآية 59)

- فبالإضافة لضرورة توفير الحاجات المادية يجب الاهتمام بالحاجات العاطفية مثلا بإضفاء أجواء المحبة والمودة والعطف والحنان للمراهقين من قبل آبائهم.
- (شنين وجغوب، 2013، 5)

يرى العلماء أنه إذا أراد الآباء مساعدة أبنائهم فإنه يجب:

- ✍ الانصات بتعاطف و إيجابية لمشاكل المراهقين ومعاملتهم باحترام .
 - ✍ عدم اكتفاء الآباء بتحليل المشاكل التي يعرضها عليهم المراهقون، والوقوف عند ذلك وإنما الإنصات لوجهات نظرهم ومناقشتها.
 - ✍ تقدم نصائح للمراهق بشرط أن يترك للمراهق اتخاذ القرار المناسب بنفسه.
 - ✍ مناقشة مشاكل المراهق دون فرض حلول معينة عليهم، مما يساهم في تحويل المسؤولية تجاههم.
- (القذافي، 1997، 377)

8-المراهقة في الجزائر:

لقد أثبت علماء الأنثروبولوجيا أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في الحفاظ على استمرارية الثقافة السائدة عبر الأجيال، باعتبارها سيرورة تعلم تفاعلي يفترض فيه وجود تفاوض دائم بين فاعل التنشئة والمنفعل لها، يؤدي إلى إتفاق بين حاجات و رغبات الفرد من جهة ، وقيم مختلف الجماعات التي يتفاعل معها من جهة ثانية.

(بركو، 2009، 44)

وعرف (مصطفى بوتفوشيت، 1984) الأسرة الجزائرية بأنها" المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء، ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين و كذلك الخدم".

(بركو، 2009، 45)

ولقد أشار نور الدين طوالبي Toualbi . N أن المراهق الجزائري قديما كان ينتقل مباشرة إلى الرشد بمجرد البلوغ، حيث تبدأ العائلة في إعداده لتحمل مسؤولياته، لكن في وقتنا الحالي فإن نظرة المجتمع للمراهقة تغيرت، وهذا التغيير مصحوب بنوع من الحماية والرقابة خاصة عند الفتاة.

(Toualbi, N, 1954, 198)

ويرى نور الدين طوالبي Toualbi . N أن مصطلح بالغ إنما يدل على أن الفرد لم يعد طفلا وأصبح قادرا على التكاث، فالفرد في المجتمع الجزائري بمجرد دخوله عالم الرشد يتحمل مسؤولية الزواج المبكر خاصة العائلات التقليدية، و يقول أيضا أن الإطار التربوي للبنات التقليدية يتصرف في مجموعة من المفردات هي الحرام، "الطاعة، العيب، الحشمة".

(Toualbi, N, 1954, 198)

لهذا نجد الفتاة في مجتمعنا مراقبة بكثرة خاصة أثناء البلوغ، بينما الذكر له الحرية أكثر من الأنثى، وهذا يساعد على تعلم تجارب الحياة، مما يسمح له بأن يمسك بزمام الأمور خلفا لوالديه.

وحسب رأي بن إسماعيل Bensmail في كتابه La Psychiatrie Aujourd'hui أنه في المجتمع الجزائري وعلى الرغم من وجود المصطلح "بلوغ" في اللغة الدارجة، فإنه لا يوجد المرادف لكلمة مراهق. وإن وجد مصطلح يدل على هذه الفترة يكون غير دقيق وغامض مثل شاب.

(Bensmail, 1984, 186)

ويرى بن إسماعيل Bensmail "إن فكرة المراهقة متأثرة بالثقافة في بعض المجتمعات التقليدية، كالثقافة الجزائرية فمكانة المراهق عندنا غير معترف بها، لذا فالطفل لا يدرك إطلاقا هذه المرحلة عن عمره نتيجة غياب الوعي بها."

والمراهقة في الجزائر وفي الوقت الحالي تعني الوصول إلى المسؤولية والزواج، فيتم الدخول مباشرة إلى ما له الرشد دون الانتقال إلى المراهقة، حتى بالرغم من وجود مصطلح المراهقة فإننا لا نجد في اللغة العربية المحلية مصطلحا دقيقا لوضعنا.

(Bensmail, 1984, 148)

خلاصة:

مما تقدم عرضه في هذا الفصل يتضح لنا أن الاغتراب النفسي ظاهرة إنسانية امتد وجودها لتشمل مختلف أنماط الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية، فهي مشكلة عامة تعبر عن أزمة ومعاناة للإنسان المعاصر وإن اختلفت أسبابها ومظاهرها من مجتمع إلى آخر، وكونها سمة إنسانية فهي تمس جميع المراحل العمرية، لذلك تعمقنا في هذا الفصل بشرح ظاهرة الاغتراب النفسي والمراهقة متناولين آراء وتصورات الباحثين، وكذا مرحلة المراهقة كما تعرفنا على الأسباب التي تجعل الفرد يشعر بالاغتراب وتطرفنا بشيء من التفصيل في مرحلة المراهقة وأهم خصائصها، وكذا الحاجات الأساسية للمراهقين.

ونظرا لما تتميز به مرحلة المراهقة من خصائص ومظاهر فهي تعد من أكثر مراحل النمو عرضة للتعرض للانحرافات السلوكية كتعاطي المخدرات، وهذا ما سوف نتطرق له في الفصل القادم.

الفصل الثالث:

تعاطي المخدرات والإدمان

الفصل الثالث

تعاطي المخدرات والإدمان

تمهيد.

أولاً : تعاطي المخدرات.

- 1-حجم الظاهرة في الجزائر.
- 2-نبذة تاريخية عن المخدرات.
- 3- مفهوم المخدرات.
- 4-تصنيف المخدرات.
- 5-تعريف تعاطي المخدرات.
- 6-أنواع تعاطي المخدرات.
- 7_ أنواع المواد الإدمانية وتأثيرها على المتعاطي.

ثانياً : الإدمان.

- 1-تعريف الإدمان.
 - 2-مراحل الإدمان.
 - 4-الدوافع النفسية لإدمان المخدرات.
 - 5-النظريات المفسرة للإدمان.
 - 4-شخصية المدمن.
 - 6-أسباب الإدمان.
 - 7-أثار الإدمان على المدمن
 - 8-تعاطي المخدرات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.
 - 9-علاج إدمان المخدرات.
- خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات التي لا تقتصر على مجتمع دون آخر أو طبقة اجتماعية داخل المجتمع دون الأخرى، وبالرغم من تعدد أشكال الإدمان إلا أن إدمان المخدرات يبقى أكثر أشكال الإدمان، إن لم يكن أكثرها على الإطلاق، ضررا بالمتعاطي وبالمجتمع الذي ينتمي إليه لذلك نجد هذه المشكلة تتعلق بالدرجة الأولى بمؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، والذي يظهر بوضوح في خلل النظام الأسري، بالإضافة لما يخلفه تعاطي المخدرات من مظاهر انفعالية ونفسية على المدمن والمحيطين به.

لذلك حظي موضوع المخدرات بقدر كبير من الاهتمام ليس لخطورة المخدرات فحسب، وإنما لأسباب متعددة يرجع بعضها لاختلاف وجهات نظر الباحثين اتجاه المخدرات ذاتها، حيث تختلف وجهة النظر الطبية عن وجهة النظر النفسية وكذلك الاجتماعية. كما تعددت تعاريفها وقد يرجع ذلك لتعدد أنواعها وتصنيفاتها.

لذا ومن هذا المنطلق سيتم إلقاء الضوء في هذا الفصل على ماهية هذه المشكلة التي تهدد حياة الفرد والمجتمع، وذلك من خلال التطرق إلى حجم هذه الظاهرة في الجزائر، وكذا نبذة تاريخية عن المخدرات بالإضافة إلى مفهوم المخدرات وتصنيفها، وتعريف تعاطي المخدرات وطرق تعاطيها، وأهم المواد الإدمانية وكذا مفهوم الإدمان ومراحله وأهم المقاربات النظرية المفسرة له وكذا الآثار الناتجة عنه وأخيرا أهم علاجات الإدمان.

قبل الحديث عن المخدرات لابد من التعرف على واقع وحجم هذه المشكلة في بلادنا.

أولا : تعاطي المخدرات:

1-حجم الظاهرة في الجزائر:

إن المخدرات عموما لم تكن مجهولة لدى الفرد الجزائري فهي لها جذورها التي تمتد في عمق الحضارات الإنسانية، لكنها لم تشكل ظاهرة مرضية إلا بانتشارها المهول الذي لم تفلت منه أي دولة في العالم، فلا يخلو مجمع بشري اليوم من هذه الآفة ومن عصابات ترويج السموم وتجار الموت، ما عدا مناطق معدودة قد لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، ولأن الجزائر لا تدخل ضمن الاستثناء فقد

شهدت في السنوات الأخيرة زيادة في كميات المواد المخدرة المضبوطة من جهة وزيادة في أعداد المدمنين من جهة أخرى، أما معدلات الجريمة التي تزداد وتيرتها يوماً بعد يوم فهي لا تخرج عن كونها نتائج حتمية للتعاطي وانتشار الإدمان.

(<http://www.ahewar.org>)

وحسب دراسة ميدانية أجريت بين 1990 و2000 حول خصائص استهلاك المخدرات عند الشباب في الجزائر فقد أظهرت ما يلي:

- أن معظم المستهلكين هم من المستهلكين الظرفيين وليس الدائمين.
- تتم عملية الاستهلاك ضمن جماعات.
- تغلب على فئة المستهلكين الذكور.
- تمس الظاهرة فئة الإناث.
- العمر المتوسط لأول استهلاك بين 17 و18. (عطا والحوامدة، 2006، 133، 134)

فكل التقارير الأمنية المتوفرة حديثاً تجمع أن ظاهرة تناول المخدرات في الجزائر على تنامي رهيب في عدد المستهلكين لها، ويشير استعراض الأرقام المتقدمة من طرف المصالح الأمنية الجزائرية المتخصصة إلى هذا الواقع، حيث ضبط حرس الحدود ومختلف فصائل الأمن الوطني 3156 كيلو غرام من القنب الهندي و06 كيلو من الحشيش، وقد ألقى القبض على 2851 شخصاً متورطاً في بيع وتناول المخدرات من بينهم 52 إمرة.

(<http://www.djazair.com>)

كما أن الإحصائيات التي يقدمها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات لا توازي مجهودات المبذولة، حيث اكتشفت محاولات لانتاج القنب الهندي سنوات 2007 و2008 الذي تعتبر كمياته المحجوزة في ارتفاع مستمر، ففي سنة 2000 تم حجز 6،262 طن، أما في 2012 فقد ارتفعت الكمية إلى 53،5 كن مع تسجيل دخول أنواع جديدة و غالية من المخدرات منها الهيروين (686غ) والكوكايين و253 ألف قرص مهلوس.

(براهمية، 2013، 18)

فقد تم حجز سنة 2007 كمية 8224 من الأفيون، بالإضافة إلى 6260 من القنب الهندي بولاية أدرار، وبعد ثلاثة أيام فقط تم حجز 43000 نبتة الأفيون و 500 نبتة القنب الهندي ولقد حجز في جوبلية 2007 ما يعادل 2860 كلغ من المخدرات بالسانية ولاية وهران.

(عنو، 2008، 69)

ولقد أوضحت العديد من التقارير الصادرة عن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات، أن كمية القنب الهندي التي حجزت طوال سنة 2012 قد قدرت بـ 157 طن. وأوضح زوغار أن المخدرات الصلبة المحجوزة (كوكايين وهيروين) "تقتصر على غرامات". وأكد أن "مجملة كمية القنب الهندي التي تمثل أكبر كمية من المخدرات المحجوزة قادمة من البلد المجاور المغرب".

في حين أشارت مصالح الديوان الوطني إلى أن نوعية القنب الهندي المحجوزة في الجزائر "واردة من المغرب"، على غرار "72 بالمائة من الكميات المحجوزة في العالم". وأوضح أن الجزائر تظل "بلد عبور" لمهربي المخدرات مشيراً إلى أن الهيئات الدولية "واعية" بحجم هذه الظاهرة.

(<http://www.echoroukonline.com>)

ومن جهته رصد المركز الجزائري لمكافحة المخدرات والإدمان عن حجز 95592 كلغ أي ما يقارب 100 طن من القنب الهندي خلال سنة 2013، مقابل حجز 70202 كلغ خلال نفس السنة، أي بزيادة أكثر من 42 بالمائة من الكمية المحجوزة مقارنة بنفس الفترة من سنة 2012.

ونحو ألف قضية مخدرات أحييت إلى القضاء. ولقد أشار البروفيسور مصطفى خياطي إلى خطورة الظاهرة بقوله: "في البداية كانت الجزائر بلد عبور، للأسف الشديد بدأنا نلاحظ أن كثيراً من المخدرات العابرة تستهلك محلياً، ولهذا يجب أن يعمل على تعميم الجهود لمكافحة هذه الآفة.

(<http://www.echoroukonline.com>)

واستناداً إلى حصيلة إجمالية لمصالح مكافحة المخدرات (الجمارك والدرك الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني)، أكد زوغار أن كمية القنب الهندي التي حجزت خلال الثمانية أشهر الأولى من سنة 2013 "هائلة" واصفاً إيها "بالظاهرة المقلقة".

(<http://www.djazairnews.info>)

بالموازاة مع ذلك قفز إجمالي كمية القنب الهندي المحجوزة على المستوى الوطني من طرف المصالح الأمنية (الأمن الوطني، الدرك الوطني، الجمارك) من أكثر من 23 طن سنة 2010 إلى ما يفوق 181 طن سنة 2014 مسجلة ارتفاعا بنسبة 689.64 % . وهو الأمر الذي حدا بالعديد من القطاعات إلى تنظيم حملات تحسيسية ضد مظاهر العنف المختلفة ومن ابرز هذه الحملات "الحملة الوطنية لمكافحة ظاهرتي " العنف والمخدرات."

(فداش، 2015، 22)

في حين كشفت دراسة جزائرية أعدتها الجمعية الجزائرية لترقية الصحة وتطوير البحث إلى أن 13% من طلبة الجامعة يتعاطون المخدرات. (عطا والحوامدة ، 2006 ، 133) .

في الجزائر يوجد أكثر من 60 % من المستهلكين للمخدرات أعمارهم تقل عن 30 سنة. فالمخدرات تمس كل الفئات: المراهقين، الكبار، الفقراء، والأغنياء. يتم استهلاكه بمحاذاة المؤسسة المدرسية وفي أماكن العمل والأحياء الشعبية.

وعند النظر للميدان الدراسي فقد كشفت دراسة حديثة عن الإدمان في الجزائر، أن 13% من الطالبات يتعاطين المخدرات. وتناولت الدراسة 1110 حالة لطالبات مقيمات في الأحياء الجامعية بالعاصمة، تؤكد فيها أن 22% ممن شملتهن الدراسة يتناولن المخدرات يوميا وبصورة منتظمة وأن 39% منهن يفعلن ذلك داخل الإقامة، فيما ذكرت أن 52% يتناولن المخدرات بصفة فردية. وضبطت الدراسة نسبة الطالبات اللاتي لا يعرفن الكثير عن المخدرات في الوسط الجامعي وكذا الإدمان بـ 20%.

و الجدول التالي يبين المجموع العام للكميات المحجوزة خلال سنة 2015:

الجدول رقم (01) المجموع العام لكميات المخدرات المحجوزة

%	التغير	الكميات المحجوزة خلال احدى عشر الاولى	الكميات المحجوزة خلال احدى عشر الاولى 2015	التصنيف حسب نوعية المخدرات	
				رتنج القنب	انواع القنب
36,91 -	63898,724 -	173143,352 كلغ	109244,628 كلغ	رتنج القنب	انواع القنب
-	-	-	-	حشيش القنب	
96,63 غ	8862,5 - غ	9171,5 غ	309 غ	بدور القنب	
77 ,36-	1951-	2522 نبتة	571 نبتة	نبات القنب	
6853,47 +	84888 ,904+	1238,626 غ	86127 ,53 غ		الكوكايين
658,97 +	2234,64+	339,11 غ	2573,75 غ		الهيروين
99,97-	41311-	41325 غ	14 غ		الأفيون
100-		7470 نبتة			
45,44-	457168-	1006016 قرص	548848 قرص		المؤثرات العقلية
2400 +	312 +	13 قارورة	325 قارورة		

(الديوان الوطني لمكافحة المخدرات و إدمانها، 2015، 1)

2-نبذة تاريخية عن المخدرات:

عرف الإنسان المخدرات منذ فجر التاريخ ، وقد سجلت كتابات المؤرخين أن الإنسان منذ العصر الحجري توصل إلى اكتشاف نبات الخشخاش (الأفيون) والقنب (الحشيش)، حيث تم استخدامه من طرف الآشوريين قبل 4000 سنة قبل الميلاد والفرس وسكان آسيا للحصول على الانشراح (الكيف).

ولقد أشارت العديد من الدراسات أن ظاهرة تعاطي المخدرات والمسكرات عرفت في الحضارات القديمة كالحضارة الفرعونية و الرومانية واليونانية والصينية.

ومنذ العصر الحجري تم اكتشاف الكحول وشربه ، وهناك عشرات النباتات والفطريات التي تحتوي على كيميائيات ذات خصائص كثيرة للعقل، أما الأمفيتامينات والمنومات والمنشطات فقد تم اكتشافها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث صنع أول عقار منشط في ألمانيا عام 1887.

(البداينة، 2012، 10، 11)

وفي المنطقة العربية يعتبر الفراعنة أول من عرف المخدرات، وأعتبر ابن البيطار الحشيش أنه يسبب التخدير حيث كان استعماله بعيدا عن الإدمان، حيث استخدم في مجال الطب.

فمنذ 2700 ق. م كان القنب الهندي معروفا لدى إمبراطور الصين (شن ننج)، وكان يوصف لعلاج الإمساك والذهول. ولقد أطلق الأفيون على لوحة سامريه تعود ل 4000 ق. م، ووصف بنبات السعادة، كما استعمله قدماء المصريين كدواء لعلاج الأطفال كثيري البكاء، ولقد زين الإغريق إله النوم عندهم (هينوس) بثمار الخشخاش، وكذلك فعل الرومان (سوهوس).

(البداينة ، 2012 ، 10 ، 11)

كما عرف العرب المنبهات (القهوة) قبل 900 عام، في حين عرفت أمريكا اللاتينية المهلوسات منذ 3500 ق. م، وعرف الهنود القنب قبل 3000 عام. فمنذ 2700 ق.

(البداينة ، 2012 ، 10 ، 11)

ويوضح لنا ذلك أن استخدام المخدرات قديم قدم البشرية حيث عرفته أقدم الحضارات في العالم فقد وجدت لوحة سومرية يعود تاريخها إلى الألف الرابعة قبل الميلاد، تدل على استعمال السومريين

للأفيون وكانوا يطلقون عليه (نبات السعادة)، وعرف الهنود والصينيون الحشيش منذ الألف الثالث قبل الميلاد كما وصفه هوميروس في الأوديسا.

(المهندي، 2013، 21).

أما مع بداية القرن الحالي أخذت إساءة استعمال المخدرات تشغل بال المسؤولين حيث بدأت تتدفق على البلدان كميات ضخمة من الحشيش والأفيون من بلاد اليونان، وأقبل على تعاطيها كثير من فئات الشعب في الريف والمدن، بعد أن كان التعاطي محصوراً في نطاق ضيق على بعض الأحياء الوضيعة في المدن، وذلك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عندما تمكن كيميائي يوناني من إدخال الكوكايين إلى مصر وتقديمه للطبقة العليا، ثم انتشرت بعد ذلك عادة تعاطي الكوكايين بسرعة امتدت إلى باقي الطبقات الأخرى من الشعب. (المهندي، 2013، 22)

فالمخدرات داء شمل كل بلدان العالم بالرغم من تقدمها اقتصادياً وعلمياً إلا أن هذا لم يحد من انتشار هذه الآفة الضارة.

3- مفهوم المخدرات:

إن تعريف المخدرات يختلف باختلاف النظرة إليها، فلا يوجد تعريفاً يتفق عليه العلماء يوضح مفهوم المخدرات، نظراً للتداخل في معنى الكلمة وفي تحديد بين ما هو مخدر وغير مخدر، وقد يرجع كذلك لاختلاف التعريف فهناك التعريف العلمي والتعريف الطبي والقانوني إلى غير ذلك وعليه ويمكن تعريف المخدرات من خلال الجوانب التالية:

أ- المعنى اللغوي:

يرجع أصل اشتقاق كلمة «مخدرات» في اللغة إلى مادة خدر وهي بكسر الخاء، البيت نحوه وما وراك، وكل ما يستر الشيء. خدر العضو بفتح الخاء إذا استرخى فلا يطبق الحركة، وخدرت عينه ثقلت من قذى أو غيره، والخدر والضعف والفتور يصيب الأعضاء والبدن. كذلك في لسان العرب الخدر من الشراب، والدواء فتورا يعتري الشارب وضعف، والخدر الكسل والفتور، وفتور فتورا لانت مفاصله وضعفت.

(سواس، 2011، 34)

وكلمة مخدرات Narcotics مشتقة من الكلمة الإغريقية Narkasis بمعنى يتخدر أو يجعله مخدرا. (عبد المعطي ومصطفى، 2004، 143). فالمخدرات تشوش العقل والحواس بالتخيلات والهالوس بعد نشوة تؤدي بالاعتیاد عليها. (الزین، 2011، 596).

ب- المعنى الاصطلاحي:

كما ذكرنا سابقا لا يوجد تعريف متفق عليه بين العلماء للمخدرات وعليه يمكن إدراج بعض التعاريف والتي نذكر منها :

عرفت منظمة الصحة العالمية WHO (1973) العقاقير المخدرة بأنها أي مادة يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية.

وأشار المغربي (1963) إلى أن المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة، أن تؤدي إلى حالة التعود والإدمان عليها بما يضر بالفرد والمجتمع.

(عبد المعطي ومصطفى، 2004، 143).

في حين يعرف فاروق عبد السلام (1977) المخدرات " بأنها أي مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان وتؤثر عليه ، فتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه، وينتج عن تكرار استعمالها نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأتي مؤذ على البيئة والمجموعة ".

(عبد المعطي ومصطفى، 2004، 144)

ج- التعريف العلمي للمخدرات :

تعرف المخدرات علميا بأنها كل مادة كيميائية يؤدي تناولها إلى النعاس والنوم أو غياب الوعي المرفوق بالآلام . (الركابي، 2010، 82)

وتعرف كذلك أنها أي مادة كيميائية تعمل عند تناولها وبكميات قليلة على إحداث واحد أو أكثر من التغيرات التالية:

- ❖ التأثير على حالة الشخص الفسيولوجية، بما في ذلك مستوى النشاط ، الوعي، التوازن.
- ❖ التأثير على الأحاسيس الواردة للمخ.

- ❖ التأثير على مستوى الإدراك والقدرة على تحليل المثيرات الواردة أو تغييرها.
 - ❖ تغيير حالة الشخص المزاجية.
- (قذافي، 1999، 258).

د-التعريف القانوني للمخدرات:

يعرف المشرع القانوني المخدرات على أنها: " كل مادة مسكرة أو مفعلة طبيعية أو مستحضرة كيميائياً، من شأنها أن تزيل العقل جزئياً أو كلياً، وتناولها يؤدي للإدمان بما ينتج عنه تسمم في الجهاز العصبي فتضر الفرد والمجتمع، ويحظر تداولها أو زراعتها، أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، وبما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية . " (حوري، 2003، 511). أي أنها مجموعة المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر زراعتها وتداولها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستخدم إلا من يرخص له ذلك.

ذ-التعريف الاجتماعي للمخدرات:

تعرف بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتناولها إلى السلوك الجانح، وهي تلك المواد التي تذهب العقل وتدفع متعاطيها للسلوك المنحرف. (الغريب، 2006، 33)

في ضوء ما سبق ذكره من مفاهيم مختلفة للمخدرات نجد أن هذا المفهوم ظهر بأبعاد وأنواع جديدة، والسبب وراء ذلك تنوع أشكال وأنواع المخدرات فالتى لم تكن مخدراً في السابق أصبحت مخدراً بعد الإساءة في استخدامها، فقد ظهرت المنبهات وأصبح العديد من المراهقين يلجئون إليها بحجة التنبيه والقدرة على مراجعة دروسهم، وظهرت المنشطات أيضاً واستخدمها المراهقين بحجة القدرة على الحاجة، وظهرت العقاقير المسكنة للألام، والتي أساء استخدامها الصغير والكبير دون مراجعة الطبيب.

ومن هنا يمكن إعطاء تعريف للمخدرات بأنها كل مادة خام مصنعة أو مستحضرة كيميائياً تحدث تأثيراً على جسم الإنسان تظهر أعراضاً خاصة، تلحق الضرر بالفرد وبالمجتمع.

4-تصنيف المخدرات:

هناك عدة معايير لتصنيف المخدرات وهذا ناتج لتعدد أنواعها ولتأثيراتها ومكوناتها ومناطق إنتاجها، فقد تصنف وفق اللون، وقد تصنف وفق الأثر، وقد تصنف وفق المصدر. فأما العقاقير

المصنفة وفق اللون، فمنها البيضاء (مورفين، هيروين، كوكايين) ، ومخدرات سوداء (حشيش والأفيون).

4-1-التصنيف حسب المصدر:

1-المخدرات الطبيعية: هي المخدرات التي يتم استخراجها من الطبيعة ، بمعنى أنها نباتات التي تحتوي أوراقها وثمارها على المادة المخدرة الفعالة التي ينتج عنها فقدان كلي أو جزئي للإدراك بصفة مؤقتة، مثل: نبات القنب الهندي (الحشيش) والكوكا، والخشخاش (الأفيون) والقات.

المخدرات المصنعة:

هي التي تستخلص من المواد المخدرة الطبيعية السابقة وتجري عليها عمليات كيميائية لتصبح أكثر تركيزاً وأشد أثراً مثل: المورفين، والكوكايين، والهروين، ومسكنات الآلام وأدوية السعال.

(الزحيلي، 2008، 764).

3-المخدرات التخليقية:

وهذه المخدرات ناتجة عن تفاعلات كيميائية، تمت جميع مراحل صنعها في المعامل من مواد كيميائية، لا يدخل فيها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية، وإن كانت تحدث آثار مشابهة للمخدرات الطبيعية خاصة حالة الإدمان، ومنها : المنومات (الباربيتورات) ، والمنبهات (الأمفيتامينات) ، والمهدئات، والفاليوم، وعقاقير الهلوسة.

(العيسوي، 2005، 98).

-وتصنف بحسب تأثيرها إلى مهبطات(كمسكنات الألم، والمنومات والمهدئات) ومنشطات، وعقاقير الهلوسة، وصنفتها القوانين والأنظمة والاتفاقات الدولية تصنيفات أخرى، أو عددها تعداداً وهي بشكل عام تقسم إلى مجموعات: مسكنة أو مهدئة من الأفيون ومشتقاته، والمخدرات المسكنة غير الأفيون والمنبهة أو المنشطة، ولكل نوع آثاره.

(الزحيلي، 2008، 764).

4-2-تصنيف منظمة الصحة العالمية: تصنف منظمة الصحة العالمية المخدرات كالآتي:

أ-مجموعة العقاقير المنبهة: مثل الكافيين والنيكوتين والكوكايين والأمفيتامينات مثل البنزين.

ب-مجموعة العقاقير المهدئة: وتشمل المخدرات مثل المورفين والهروين والأفيون والباربيتورات وبعض المركبات الصناعية مثل الميثاون وتضم هذه المجموعة الكحول.

ج- مجموعة العقاقير المثيرة للأخايبيل (المغيبات) ويأتي على رأسها القنب الهندي الذي يستخرج منه الحشيش والماريغونا.

د- بحسب التركيب الكيماوي: وهناك تصنيف آخر تتبعه منظمة الصحة العالمية، يعتمد على التركيب الكيماوي للعقار وليس على تأثيره ويضم هذا التصنيف ثماني مجموعات هي:

- الأفيون.
 - الحشيش.
 - الكوكا.
 - المثريات للأخايبيل.
 - الأمفيتامينات.
 - البارنتيورات.
 - القات.
 - الفولاتيل .
- (<http://assaladz.net>)

5-تعريف تعاطي المخدرات:

يعتبر مفهوم تعاطي المخدرات من المفاهيم الأكثر موضوعية كونه لا يقدم أي حكم، و ليس له أي دلالة على الإدمان.

حيث يعرف التعاطي بأنه "رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف - إراديا أو عن طريق المصادفة - على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، تسبب حالة من الإدمان، تضر بالفرد جسما، نفسيا واجتماعيا".

(عبد اللطيف،1992،40).

يرى ألفينكس Alvinks أن تعاطي المخدرات هو: "قيام الشخص باستعمال المادة المخدرة على الحد الذي يفسد أو يتلف الجانب الجسمي، أو الصحة العقلية للمتعاطي أو قدرته الوظيفية في المجال الاجتماعي".

(عبد اللطيف، 1992، 40)

من هذا المنطلق فإن تعريف تعاطي المخدرات كونه " رغبة غير طبيعية " أو " استعمال المادة المخدرة إلى الحد الذي يفسد أو يتلف الجانب الجسمي "، نجد فيه مبالغة كبيرة، فهذا التعريف لا ينطبق على حالات من المتعاطين الذين يتعاطون المخدرات للتجريب فقط، ففي هذه الحالة فإن

الشخص الذي يتعاطي المخدرات تحت ضغط الأصدقاء أو للامتثال، ويمكن أن يتعاطاه مرة واحدة ويتوقف عن تعاطيها فيما بعد، وبهذا فإن هذا الشخص لم يتعاطها لأنه يشعر برغبة غير طبيعية هذا من جهة، وتعاطي المخدرات مرة واحدة لا يؤدي إلى إتلاف الجانب الجسمي والعقلي.

كما يعرف الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية (DSM-IV) التعاطي (Substance Abuse) بحدوث سوء تكيف ناتج عن تعاطي المخدرات، يقود إلى تشويش إكلينيكي يظهر من خلال واحدة أو أكثر من المعايير التالية لمدة إثني عشر شهرا متتالية وهذه المعايير هي:

- الفشل في الإنجاز في المدرسة أو العمل بسبب تعاطي المخدرات.
- التعاطي في بعض المواقف الاجتماعية أو بالصدفة.
- دخول السجن أو الاعتقال بسبب تعاطي المخدرات.
- حدوث مشاكل عائلية أو شخصية بسبب تعاطي المخدرات، والتعاطي لا يصل إلى مستوى الإدمان في الاعتماد على المخدر.

(أحمد، 2007، 21)

ومن التعاريف السابقة للتعاطي يمكن تعريفه بأنه أخذ المادة المخدرة بطريقة غير منتظمة وغير دورية، حيث يأخذ المتعاطي المادة المخدرة بالصدفة، أو التسلية أو لتقليد أصدقائه، ولكن غيابها لا يسبب له أية مشاكل نفسية، أو جسدية، والتعاطي هنا يكون في أوقات مختلفة وأماكن مختلفة.

6-أنواع تعاطي المخدرات:

ليس كل متعاطي للمخدرات في بعض المناسبات أو للتجريب مدمن عليها، من هذا المنطلق فقد تم إدخال المتعاطين للمخدرات في ثلاثة فئات وهي:

6-1- التعاطي التجريبي أو الاستكشافي: Usage Experimental

يعبر التعاطي التجريبي عن وضعية يتعاط فيها الشخص المخدرات من مرة إلى ثلاثة مرات في حياته. (الفشعان، 2002، 82) دوافعه غالبا ما تكون فضولية، لاستكشاف أحوالها، وقد يتوقف المجرّب من أول مرة أو مرتين، أو قد يترتب عن ذلك استمرار تعاطيه.

(الغول، 2011، 101)

6-2- التعاطي العرضي أو الظرفي Usage occasionnel :

يعني أن الشخص يتعاطى المخدرات من وقت لآخر، وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر فلا يشعر بتبعية نحوه، ولا يتعاطاه إلا في حالة توفرها بسهولة، ويكون تعاطي المخدر عادة عفويا أكثر منه مدبرا، و قد يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية الاجتماعية .(هيلين، 1988). و يشير التعاطي الظرفي إلى مرحلة متقدمة من مرحلة التعاطي التجريبي. (الغول، 2011، 101)

6-3- التعاطي المنتظم Usage Regulier :

يعتبر هذا المستوى مرحلة متقدمة عن المرحلتين السابقتين في تعلق المتعاطي بالمخدرات ويقصد به التعاطي المتواصل والمنتظم للمخدرات، وتعتبر هذه المرحلة متقدمة عن مرحلة التعاطي. (الغول، 2011، 101). ويرتبط وصول المتعاطي لهذه المرحلة بالعوامل النفسية مثل الاكتئاب والقلق واليأس والإحباط أكثر من ارتباطه بالعوامل الخارجية مثل وسائل الإعلام وتأثير الأصدقاء.

6-4- التعاطي الكثيف أو القهري Pharmaco Dépendance :

إن أهم ما يميز التعاطي الكثيف أو القهري هو التعاطي اليومي، كما قد يتمثل في تناول مقادير كبيرة لمدة أيام، فالمدمن هو أي فرد يستخدم العقاقير استخداما قهريا، بحيث يضر بصحته كما تفقده القدرة على ضبط النفس بالنسبة للإدمان.

(عبد السلام، 1988، 29)

تعتبر درجة سيطرة المخدر على حياة الفرد العامل المركزي في التعاطي القهري، ويكون الفرد تابعا نفسيا وفي بعض الأحيان جسديا للمخدر، وقد تظهر مشكلات صعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية وتبدأ علاقاته تسوء مع أسرته وأصدقائه والمحيطين به.

7- أنواع المواد الإدمانية وتأثيرها على المتعاطي:

7-1- زمرة الأفيون ومشتقاته:

7-1-1- الأفيون: وهو من أخطر أنواع المخدرات يتم الحصول عليه بإجراء شقوق في ثمار الخشخاش غير الناضجة، فيسبل على شكل عصارة تجمع وتجفف لها طعم مر وتجمع في تركيب عدد من العقاقير، ويتعاطى الأفيون ببلعه مع الماء أو القهوة أو الشاي أو تدخينه مع السجائر ويشعر متعاطيه في البدء بالنشاط والقدرة على التخيل والكلام، لكن هذا لا يدوم طويلا إذ تضطرب الحالة

النفسية ويبطئ التنفس وينتهي الأمر إلى النوم العميق والسبات. ويصاب الشخص بالإدمان بعد تعاطيه للأفيون ومستحضراته، والحقن هي الطريقة الأكثر شيوعاً لتعاطي الأفيون.

(ديلاينيكيفا، 2001، 199)

والأفيون إذا تعود عليه الشخص صار جزءاً من حياته لا تستطيع جسمه أداء وظائفه دون تناول الجرعة المعتادة، ويشعر بالآم حادة إذا لم يتناول الجرعة وتتدهور صحته، وتضعف ذاكرته وتضمحل عضلاته، وتقل شهيته للطعام، ويحدث بطء في التنفس، وزرقة في العينين، وينقص وزنه.

(الغريب، 2006، 38)

7-1-2-المورفين:

وهو أحد مشتقات الأفيون، ولقد تم استخلاص هذه المادة على يد العالم الألماني سيرتورنر Sertuner عام 1804، والمورفين عبارة عن مسحوق أبيض بلوري، كما يمكن أن يكون على شكل أقراص، أو محاليل الحقن، ويتدرج لونه من الأبيض إلى الأصفر أو البني تبعاً لنقاوته، وهو مر المذاق. وقد انتشر استخدام المورفين في الأغراض الطبية في العالم الغربي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية. (مشاقبة، 2007، 51). فاستعمل لعلاج الألم والإسهال الشديد والسعال عن طريق الحقن، والتوقف عن استخدامه يحدث أعراضاً كاحمرار العينين والتعرق والنعاس. (قازان، 2005، 31). وآلام في البطن والعضلات والتقيؤ والغثيان والإسهال وتسارع ضربات القلب وارتفاع في ضغط الدم والأرق.

(شابرول، 2001، 38)

كما أن الأثر الأساسي للمورفين هو زيادة التأثير الكافي (المانع) لقشرة المخ على مراكز الإحساس بالتلاموس، ومن ثم يقل الشعور بالألم ولا يوجد في الطب الآن عقار له قوة المورفين لتخفيف الآلام الجسمية.

(عكاشة، دت، 553)

ويتم تعاطي المدمن لمادة المورفين عن طريق الحقن تحت الجلد أو في العضل، ونادراً ما يأخذ عبر البلع، لأنه إذا أخذ بهذه الطريقة يلزم تعاطي كميات كبيرة منه وهذا يحتاج إلى تكاليف باهظة، وعادة ما يلجأ المدمن في حالات الإدمان المتقدم إلى الحقن في الوريد مباشرة، حيث تكون فاعليته أسرع من الحقن تحت الجلد.

(مشاقبة، 2007، 51)

7-1-3- الحشيش (الماريجوانا):

يحضر الحشيش من نبات القنب، وهو المصطلح الشعبي للمادة المخدرة المستخرجة من نبات القنب سواء من أزهاره، أو سيقانه أو جذوره، وله عدة أسماء تختلف باختلاف البلد الذي يستخرج فيه والحشيش أو ما يعرف «الماريجوانا» ليس له أي استعمال طبي. (سواس، 2011، 171)
ويسبب تعاطي الحشيش شعورا بحسن الحال وخفة الرأس ونشوة مع كثرة الكلام، وزيادة القدرة الحركية مع اضطراب على تعرف الزمان والمكان، وانعدام الإحساس بمرور الزمن، وإذا زادت الجرعة سببت إرهاقا واختلاطا عقليا.

وقد وجد سويف 1967 في بحثه عن الحشيش في مصر أنه غالبا ما يبدأ المرضى في تعاطي الحشيش، قبل سن العشرين وسبب ذلك الإنضمام إلى مجموعة الأصدقاء والبحث عن النشوة وحب الاستطلاع، ومحاولة تقمص دور (الرجل).

كما يؤدي تعاطي الحشيش إلى زيادة في ضربات القلب، وشعور بضغط وانقباض الصدر واتساع العينين، وبرودة في اليدين والقدمين، واصفرار الوجه، وعدم التوازن الحركي، أما تعاطيه لفترة طويلة فله آثار صحية وعقلية وجسدية سيئة وضارة، حيث تؤدي إلى الإدمان النفسي.

(أحمد، 2006، 83، 82)

فقد حدد العلماء حديثا أن المركب الكيميائي في الماريجوانا الذي ينتج الفاعلية النفسية وهو (THC)، وتختلف كمية هذا المركب في الماريجوانا باختلاف نوع النبتة وموقع نموها وظروف النمو. وعمل الماريجوانا كمسكر معتدل أو كعامل مهلوس بناء على الكمية المستخدمة وعلى تحمل الشخص لاستعمالها. ويشعر المدمن بأثر العقار بعد 15 دقيقة من تدخين السجارة ويستمر أثرها لمدة تتراوح بين ساعتين أو أربع و تتفاوت ردود الفعل بين الشعور بالاكنتاب والشعور بالإثارة.

(شفيير وميلمان، 2008، 502، 503)

7-1-4- القات Catha:

لقد أدرجت منظمة الصحة العالمية القات ضمن المواد المخدرة، وهي عبارة عن شجيرات دائمة الخضرة، وأول من وصفها باسمها العلمي هو عالم النبات السويدي بير فورسكال Per Forsskal عام 1763، أما الاسم العلمي الذي أطلقه على هذا النبات هو Catha edulis ويتراوح طول شجرة القات بين خمسة وعشر أمتار.

(سويف، 1996، 40)

وتكمن المادة لمخدرة في أوراقه ويتم تعاطيه عن طريق مضغ أوراقه، مضغاً بطيئاً حيث تخزن في فم المدمن ساعات طويلة يتم من خلالها امتصاص عصارتها، ويتخلل هذه العملية شرب الماء بين الحين والآخر.

ويؤدي تعاطي القات إلى الشعور بالرضا والسعادة لدرجة نسيان الأخبار المؤلمة، وقد يصل به الحد إلى نسيان الشعور بالجوع، وبعد عدة ساعات من التعاطي يشعر المدمن بالخمول والكسل الذهني والبدني، كما يعاني من اضطرابات في الهضم، والتهابات في المعدة، و نوبات من الإمساك وارتفاع في ضغط الدم.

كما أن المدمن يعاني من اضطرابات نفسية متمثلة في الأرق والإحساس بالضعف العام والخمول الذهني و التقلب المزاجي. (شحاتة، 2006، 77)

7-2-2- المنبهات (المثيرات):

7-2-1- الكوكايين:

يعتبر الكوكايين من أكثر المواد المسببة للإدمان وأخطرها، ويتم استخلاصه من نبات الكوكا بطحن أوراقه . وينمو نبات الكوكا في أمريكا الجنوبية.

كما كانت إشارة فرويد Freud الأولى عن الكوكايين في إحدى رسائله سنة 1884، حيث اعتبره مشروعاً علاجياً، فأختبر تلك المادة على نفسه وقد لاحظ نتائج مذهشة، فقد بددت الشعور بالإعياء والتعب، والجوع، هذا بالإضافة إلى إزالة الشعور بالكآبة بالنشاط والحيوية التي لم يعادهما في نفسه سابقاً. ولهذا عم استخدام هذا المخدر على أصدقائه وعائلته ومرضاه، كما عقد عليه الكثير من الآمال كقدرته على علاج أمراض العصاب، لذا كتب العديد من الدراسات حول مستحضر الكوكايين وطرق استعماله في مجالات عدة.

ولقد صنف الكوكايين ضمن المخدرات في عام 1914، وذلك بعد ظهور آثاره كمادة إدمان ويتم تعاطي مسحوق الكوكايين عن طريق الاستنشاق باستخدام أنبوب، أو بلف ورقة عادية على شكل أنبوب يتم عن طريقها استنشاقه. كما يمكن تعاطيه عن طريق الحقن بالوريد أو تحت الجلد أو بالعضل، وذلك بعد إذابته بالماء أو عصارة الليمون. (محمد، 2011، 60، 61)

ويشعر المدمن في البداية بنوع من النشوة والسعادة والنشاط المتدفق، كما أن هذه الحالة لا تدوم طويلاً، إذ سرعان ما يعقبها الكسل واللامبالاة والضعف العام. فيحاول أن يتغلب عليها وذلك بتعاطي جرعة أخرى من المخدر، فيدخل المرحلة الثانية وهنا تظهر عليه اضطرابات سلوكية من الهلوسات بكل أنواعها سمعية وبصرية ولمسية، وهنا يشعر المدمن أن كل ما يحيط به يتحرك، وكذلك يدخل المدمن في حالة الشعور أنه مرقب، ومن هنا يدخل في المرحلة الثالثة، وغالباً ما تحدث هذه المرحلة بعد مرور سبع سنوات من تعاطي الكوكايين وأهم سماتها انحطاط تام لجميع وظائف الجسم وتفكك الشخصية . (شحاتة ، 2006 ، 90)

كما أن زيادة استنشاقه أو تعاطيه بالحقن يسبب التسمم، وهذا ما يؤدي أحياناً إلى اضطرابات قلبية وتنفسية مع موت مفاجئ بسبب شلل عضلات القلب، ويؤدي لتدمير خلايا المخ، وفقدان السيطرة والتحكم في النفس. (عبد الغني، 2005، 300)

7-2-2- الأمفيتامين:

عقار تم تحضيره لأول مرة عام 1887 م حيث أستخدم في العلاج الطبي ومعالجة بعض الأمراض، كاحتقان الأنف إلا أنه بعد مدة عرف الأثر الذي تسببه للمتعاطي لها، وذلك بظهور أضرار واضحة على المرضى بعد استخدامها.

ويتم تعاطي هذه المواد عن طريق البلع على شكل أقراص، أو عن طريق الحقن، كما يمكن تناولها على شكل سائل يبلع عن طريق الفم. (مرسي، 2005، 114)

ويحدث لمتعاطيه الشعور بالراحة والغبطة والتيقظ الكامل والقوة، كما يؤدي إدمانه إلى الاكتئاب النفسي. (المطيري، 56، 2011). وكذا الشعور بالتوتر والقلق والهلع وكثرة التحرك وأفكار العظمة والهلوسات وأفكار الاضطهاد والعدوانية وممارسة أفعال عنيفة، وإدمانه يؤدي إلى تسارع في ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم وتصبب العرق والغثيان، وعندما تزول هذه الآثار يحل محلها إحساس بالتعب ورغبة في إعادة استخدام التسمم. (شابروول، 37، 2001). كما تسبب الأمفيتامين الاعتماد النفسي فقط ولا تسبب الاعتماد العضوي، كما أنها تسبب التحمل. (الدمرداش، 1990، 123)

7-2-3-المخدرات المهلوسة:

عبارة عن مجموعة المواد النفسية التي تثير عند من يتعاطاها بعض الهلوسات، وهي مواد مخدرة تعمل على تشويه الرؤية الحقيقية للأشياء. وهي متنوعة وتنبأين فقط في مدة بدأ التأثير ومدة استمراره وشدته وأشدّها عقار (ال. اس. دي) (L.S.D) ويتم تعاطيه عن طريق الفم والحقن الوريدي.

كما لم يتوقف الأمر عن إنتاج هذا العقار، بل صنعت المختبرات الطبية عقاقير أخرى أشد خطورة كعقار (المسكالين Mescaline)، وعقار آخر أشد خطورة وهو (S. T. P) وهي اختصار لكلمات ثلاث (الصفاء والهدوء والسلام).

تؤدي إدمان العقاقير المهلوسة إلى مخاطر نفسية تتمثل في تغيرات إدراكية كالتغيرات البصرية والسمعية، وتغيرات في إدراك الزمن، وتغيرات نفسية كالتغير في الحالة المزاجية والابتهاج، كما تؤدي إدمان العقاقير المهلوسة إلى مخاطر نفسية تتمثل في تغيرات إدراكية كالتغيرات البصرية والسمعية، وتغيرات في إدراك الزمن، وتغيرات نفسية كالتغير في الحالة المزاجية والابتهاج النفسي والشعور بالبعد والغربة والقلق والخوف المرضي والسلوكات العنيفة والشك وفقدان السيطرة.

(علي، 2012، 126)

بالإضافة إلى ظهور الهلوس وتغيير النظرة إلى البيئة المحيطة. (جون، ج، تايلور، 1990، 148). وبعض مظاهر تشوه الشخصية، كالازدواجية وتداخل الأحاسيس والمشاعر الشعور بالفرع والاكنتاب والرغبة في الانتحار، كما يظهر على المدمن، زيادة ضربات القلب والغثيان والقيء، صداع ودوار وقشعريرة.

(<http://www.healthlabs.net>)

7-2-4-المنومات:

هي أدوية تعمل بقدرتها الخافضة للجهاز العصبي المركزي فتؤدي إلى تهدئة الشخص وتنويمه وتسبب بعض المنومات إدمانا نفسيا عليها وخاصة الباربيتوريات.

كما تشتق المنومات أو الباربيتورات من حمض الباربيتوريك وتستخدم كمسكنات، ولكن أسئ استخدامها، وبالنسبة لتأثيرها فيتوقف على نوع المنوم، فهناك منوم قصير المفعول مثل البنثوتال وآخر

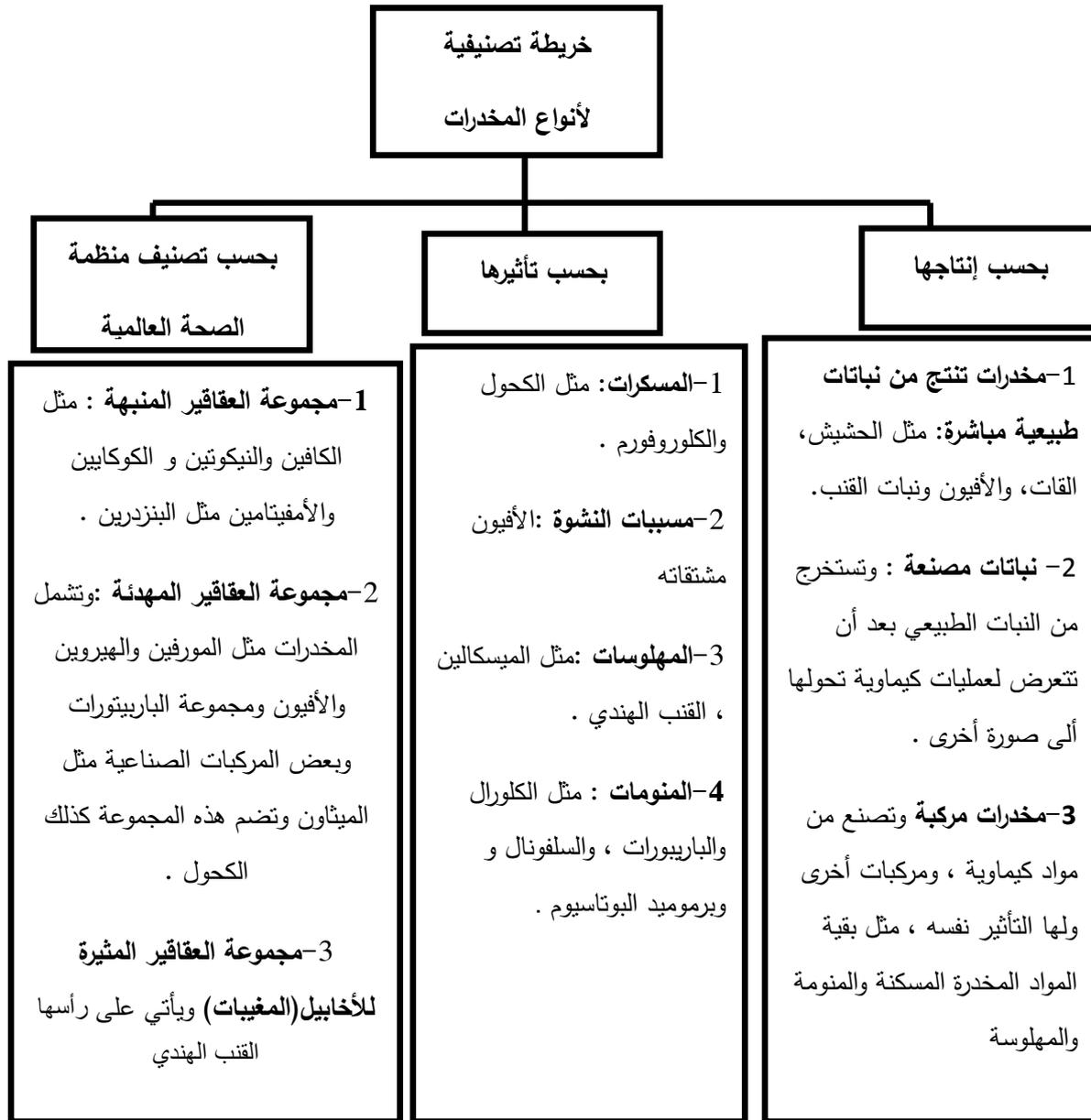
متوسط المفعول مثل الأميتال ، وثالث طويل المفعول مثل الفينوباربيتال .
وتؤخذ هذه المنومات في الغالب على شكل أقراص أو كبسولات، ومن الآثار السلبية لإدمانها على المدى الطويل تقليل الحركات المعدية والمعوية وتناقص إفرازاتهما، كما تؤثر على المخ، حيث تهبط وظائفه فتضعف القدرة على التركيز والانتباه، وتتنقص القدرة على قيادة المركبات بكفاءة والمهارات الحركية الأخرى. (حمزة، 2008، 4). وتؤثر على الإبصار والسمع وصواب الحكم على الأمور والشعور بسرعة مرور الزمن.

(القحطاني، 2002 ، 44)

وعلى الجانب النفسي تظهر على المدمن ميول عدوانية، وفي حالة الإقلال من الجرعة فإن المدمن يصاب بالخوف ورعشة في الأطراف، وارتفاع درجة الحرارة وسرعة النبض والغثيان والقيء المتكرر ثم تأتي مرحلة المغص الشديد والإرتعاشات الشبيهة بإرتعاشات الصرع.

(<http://ekldata.com>)

والشكل التالي يوضح التصنيفات المختلفة للمخدرات :



الشكل رقم (2) :التصنيفات المختلفة للمخدرات.

(الجوادي، 2011، 33)

ثانياً: الإدمان:

1-تعريف الإدمان:

إن التعاطي المتكرر للمخدرات يمكن أن يتسبب في الإدمان ذلك بسبب تعلق المتعاطي بالمخدر وهذا ما يشعره بالراحة في حالة تناوله ، فالشخص المتعاطي لأول مرة يشعر باللذة والنشوة وهذا ما يجعله يعاود التجربة ولكن في هذه الحالة يحتاج لجرعة اكبر حتى يصل إلى إحساس مشابه ويتكرر هذه العملية ينشأ الإدمان.

يقصد بإدمان المخدرات التعاطي المتكرر لمادة نفسية أو لمواد نفسية لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يشعر عجز أو رفض عن الانقطاع، أو لتعديل تعاطيه وكثيرا ما يظهر عليه الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطي، وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر. ومن أهم أبعاد الإدمان ما يأتي:

- ❖ ميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وهو ما يعرف بالتحمل.
- ❖ اعتماد له مظاهر فيزيولوجية واضحة.
- ❖ حالة تسمم عابرة أو مزمنة.
- ❖ رغبة قهريّة قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي وسيلة.
- ❖ تأثير مدمر على الفرد وعلى المجتمع.

(سويف، 1996، 13)

ويعرف كذلك بأنه حالة التسمم الدوري أو المزمن الذي يؤثر على الفرد وعلى من يعاشره، وذلك نتيجة التعاطي المستمر للعقار. (منصور، 1989، 211)

ويعرف أحمد عكاشة الإدمان بأنه " حالة التسمم الدوري أو المزمن والذي يؤثر على الفرد والمجتمع من جراء التعاطي المستمر. "

(متولي، 2000، 24)

في حين يذهب سوييف في تعريف الإدمان بأنه: " التعاطي المتكرر لمادة نفسية أو لمواد نفسية لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع، أو لتعديل تعاطيه، وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب". (غانم، 2007، 39)

أما من الجانب النفسي يعرف هنري Henrie. Ey (1978) الإدمان على أنه: حالة شاذة تتمثل في النكوص إلى الشكل البدائي بحثا عن اللذة، كما هي في صورتها الأولية عند الرضيع بعد الحصول على هذه اللذة تعقبها مباشر حالة معاناة شديدة وتعب الأمر الذي يجعل المدمن يبحث عن اللذة من جديد.

(Henrie, 1978, 194)

كما يعرف الإدمان حسب DSM-V: بأنه نمط غير قادر على التأقلم من استخدام المواد التي تؤدي إلى ضعف الهامة سريريا، كما يتضح من ثلاثة أو أكثر من الأعراض والتي تحدث في أي وقت في فترة 12 شهرا وهي كالآتي:

- الحاجة إلى زيادة بشكل ملحوظ كميات من المواد لتحقيق التسمم أو التأثير المطلوب.
- استمرار استخدام نفس الكمية من المواد المخدرة.
- هناك رغبة مستمرة أو جهود غير ناجحة لخفض أو السيطرة على تعاطي المخدرات.
- في كثير من الأحيان يتم أخذ هذه المادة لفترة أطول مما كان يعتزم.
- هناك رغبة مستمرة أو جهود غير ناجحة لخفض أو السيطرة على تعاطي المخدرات.

(جمعية الطب النفسي الأمريكي، 2004، 50)

من خلال ما تقدم نجد أن للإدمان تعاريف متعددة لكن خلاصتها هو إحساس الشخص بحاجة شديدة إلى تناول المادة التي كان يتعاطاها، فإن لم يتناولها انتابه تغير جسدي ونفسي شديد. وهي ظاهرة مرضية خطيرة تحصل لمتعاطي المخدرات بشكل متكرر، فيتعود الجسم على المخدر ويعتمد عليه، بحيث يضطر الشخص لزيادة الجرعة بشكل مستمر للحصول على نفس المفعول، وإشباع رغبة نفسه وجسمه. وقد يدمن الشخص على مادة واحدة، وقد يدمن على أكثر.

(الزين، 2011، 1009)

2- مراحل الإدمان:

1-2- التحمل: Tolerance:

وهو حاجة المدمن لزيادة لعقار يوماً بعد يوم لكي يصل إلى التأثيرات المنشودة ذاتها، والمدمن قد يتجرع كمية من العقار لكي يصل إلى غايته، وعملية الحصول على العقار بأية طريقة يعني السلوك الذي يستتبع كل شيء للوصول إلى العقار فممكن الكذب إلى الغش والتزوير والخداع إلى السرقة قد ينتهي للجريمة للحصول على المادة المخدرة .

2-2- الاعتياد: Habituation

لقد عرفت منظمة الصحة العالمية (1957) الاعتياد بأنها " حالة فرد يستهلك على نحو معتاد عقار (منتجا ساما في الحد الأدنى على وجه العموم كالمنتجات الباربيتورية، والأمفيتامين أو كلورال) يرغب في أن يتناولها مجدداً، بسبب الراحة التي يشعر بها ولكنه لا يشعر بأنه مرغم على أن يتناولها، وليس لديه الرغبة في أن يزيد جرعاتها، وإذا كان في حالة التبعية النفسية بصددها فإنه يبدي تبعية جسدية، لذلك أنه يمكنه أن يوقف استهلاكها دون أن تبدو الاضطرابات الجسمية والنفسية التي يكون "تناذر الامتناع " . (سيلامي، 2001، 265)

2-3- الاعتماد: dependence:

عرفت هيئة الصحة العالمية (1973) الاعتماد بأنه "حالة نفسية وأحيانا عضوية، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار. ومن خصائصها إلحاح الحصول عليها والاتجاه لزيادة الجرعة، وحدوث أعراض إنسحابية. (الشربيني، د ت)، (41)، كما يؤدي إلى استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية، أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره. وهناك بعض المواد تسبب اعتمادا نفسيا فقط، أما العقاقير التي تسبب اعتمادا عضويا فهي تسبب أيضا اعتمادا نفسي.

(الحميدان، 2008، 8)

و قد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة ومن خصائصه:

➤ الرغبة الملحة في الاستمرار على تعاطي العقار والحصول عليه بأية وسيلة.

➤ زيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود الجسم على العقار، وإن كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة.

➤ الاعتماد النفسي والعضوي على العقار.

➤ ظهور أعراض نفسية وجسدية مميزة لكل عقار عند الامتناع عنه فجأة.

(الدمرداش، 1990، 20)

وهناك نمطين من الاعتماد هما:

❖ الاعتماد النفسي: Psychological Dependence:

يشير إلى رغبة نفسية قوية للحصول على التأثير نفسه الذي كان يحدثه العقار الذي تم الاعتماد على تعاطيه، إذ يجد الشخص المتعاطي أن تلك الحالة النفسية التي يحدثها التعاطي أساسية لكفالة حسن الحال لديه.

كما يعرف على أنه " حالة عقلية تتميز برغبة قهرية تتطلب استخدام دوري أو مستمر لعقار معين لغرض المتعة أو إلغاء التوتر".
(Mohanad & Terranti, 2004, 3)

وتتباين العقاقير فيما تحدثه من تأثير، فالهروين مثلا يؤدي إلى كل من الاعتماد العضوي والنفسي، في حين أن الكوكايين يؤدي فقط في أغلب الأمر إلى اعتماد نفسي.
(العباي، 2008، 16، 17).

❖ الاعتماد العضوي: Physiological Dependence:

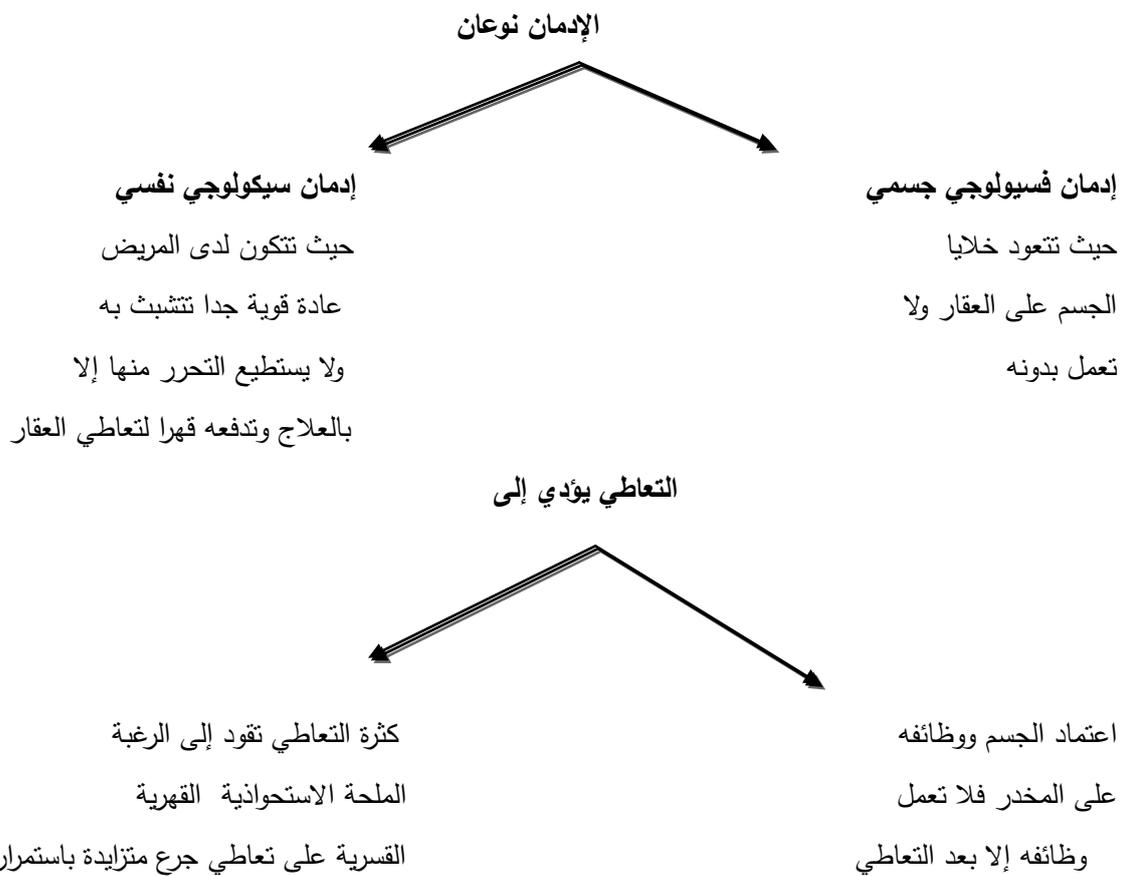
ويشير إلى حاجة الجسم للعقار الذي تم الاعتماد على تعاطيه. ويعرف الاعتماد العضوي على أنه تغير في الحالة الفسيولوجية للجسم، يحدثه تكرار التعاطي لأحد العقاقير، الأمر الذي يستلزم الاستمرار في تعاطيه، حتى يتوقف ظهور أعراض جسدية مزعجة وقد تكون مميتة . ويتميز بشيئين خطيرين:

التعود: ويحدث نتيجة تكرار تعاطي المخدر، والذي بدوره يؤدي لتغييرات عضوية في جسم الإنسان ويصاحب ذلك زيادة الجرعة.
(فؤاد، 2000، 25)

❖ الأعراض الإنسحابية:

وهي عبارة عن رد فعل فسيولوجي تظهر بتوقف المتعاطي للمخدر فجأة، وتختلف هذه الأعراض باختلاف نوع المخدر وضعفه ودرجة الاعتماد عليه، وتتمثل هذه الأعراض في: فقدان الشهية، عدم الهدوء، ضعف العضلات، الانفعال والتنفس. (فؤاد، 2000، 25).

والمخطط التالي يوضح أنواع الإدمان:



(العيسوي، 2005، 114)

3- النظريات المفسرة للإدمان:

تعددت الاتجاهات والنظريات المفسرة لظاهرة للإدمان بشكل عام، ولا شك أن المنطلقات النظرية مرتبطة ببعضها البعض.

وبشكل عام يمكن القول أن النظريات المفسرة لظاهرة الإدمان تتمحور في ثلاث اتجاهات رئيسية وهي المنظور الطبي والمنظور النفسي و المنظور الاجتماعي.

3-1- المنظور الطبي:

يشير هذا المنظور إلى أن المدمن شخص وقع فريسة سهلة لتغيرات فسيولوجية، بسبب الإدمان ولا يجد نفسه إلا متجها نحو تعاطي المخدر، حتى في حالة الاكتئاب بسبب نقص المادة نفسها.

(الغريب، 2002، 70)

كما أن العقاقير نفسها تحدث تغيرات واضطرابات في حركة ووظائف أعضاء الجسم. وبسبب هذه الحالة الجديدة يشعر الفرد بالضييق إذا عاد لحالته الطبيعية، أو أجبر عن الامتناع المؤقت عن المخدر أو الإقلاع عنه. وفي هذا الصدد يرى ميلر Miller 1996 أن المنظور الطبي ينطلق من منطلقات بيولوجية بحتة ترى أن الاعتماد الجسدي على التعاطي يكون أكبر وأشد نتيجة التفاعلات الكيميائية داخل المخ والجسم.

(الغريب، 2002، 70)

وتفسر النظريات الفسيولوجية العلاقة الوثيقة بين التعاطي والنشوة التي يحدثها المخدر ومع الاستمرار في التعاطي، ثم الزيادة في الجرعة لأجل الوصول إلى مستوى الانتعاش، أو النشوة التي عهدها الجسم من المخدر. وهنا يحدث اعتماد الجسم عليه، حيث تدخل المادة الأساسية في تركيب المخدر في المراحل الأساسية للتمثيل الغذائي والحيوي داخل خلايا الجسم، وبهذا يصبح ذلك النوع ضرورة للجسم ويصعب الاستغناء عنه.

(الغريب، 2002، 70)

وحسب نظرية العطب العصبي Theory Neurological Impairment فإن الإدمان عملية تحدث داخل المريض المدمن، والتي يظهر معها من خلال نمط سلوك يسمح لأعراض المرض بالظهور والنشاط من جديد، عند شخص كان في السابق يستطيع أن يتحكم في التخلص من تلك الأعراض، وبالتالي ترى هذه النظرية أن للعوامل البيولوجية لها دور كبير في حدوث الإدمان لدى الشخص، حيث وجد أن تعاطي بعض أنواع المخدرات يمكن أن تثير كثيرا من خلايا المخ المعروفة بمراكز الثواب، وهذا يخلق الإدمان على المخدر بيولوجيا لدى المدمن.

(الغريب، 2002، 70).

3-2- النظرية السلوكية:

لقد فضل أصحاب هذه النظرية استخدام مفهوم طبيعي يتمثل في (خفض التوتر) ينسبون إليه إدمان المخدرات، فالأفراد يتعاطون المخدرات ليخفضوا من مشاعر الألم، والغضب والضيق، وخاصة القلق وبالتالي يحصلون على جانب كبير من التعزيز الإيجابي positive Reinforcement ، فهم يميلون إلى تعاطي المخدرات مرات عديدة ومتتالية.

(عبد المنعم، 2007، 77)

كما تفترض هذه النظرية أن تعاطي المخدرات وإدمانها سلوك يتعلمه الإنسان ، فإذا شعر شخص بالقلق والتوتر وتعاط مخدرا أو خمرا يشعر بالهدوء والسكينة ويعتبر الإحساس الأخير جزءا أو دعما لتناول هذه المواد في المرات اللاحقة ، ومع استمرار التعاطي يتعلم الشخص تناول المادة لتخفيف آثار الامتناع المزعجة، والمعروف في التعلم أنه كلما كان الفاصل الزمني بين سلوك ونتيجته طويلا ضعف تعزيز هذا السلوك سواء كان تعزيز سلبى أو ايجابى.

(عطا وحوامدة، 2006، 196)

وقد أجريت دراسة لتوضيح المشكلة المتعلقة بأخذ المخدر أو سوء استخدامه لخفض التوتر، فقد أجري كل من Palwy , Schunman & Gralson تجربتهم على المتطوعين، وقد أوضحوا أن حدوث الألم يجعل الأفراد يشعرون بالقلق أو التوتر، وفي هذه الدراسات كان الألم يتمثل في أن يتلقى المفحوصين صدمات كهربائية مؤلمة قبل تعاطي المخدر، وبعد الصدمة يسمح للمفحوصين بتعاطي المخدر.

(عبد المنعم، 2007، 78)

ويؤكد اصحاب هذا الاتجاه على الدور التعزيزي الذي تلعبه المواد المخدرة في تطوير السلوك الادماني ودعمه ، فالعقاقير بها خصائص تعزيزية تتضح من خلال تعاطيها مرة أخرى.

فالمدمنون يتعاطون المواد المخدرة بغية الحصول على النشوة والاسترخاء والسعادة وفي ذلك تعزيز إيجابي، هم يتعاطونها أيضا بغية تجنب الأعراض الانسحابية ولخفض الألم والقلق وفي ذلك تعزيز سلبي. إضافة إلى ذلك فإن المثيرات الاجتماعية التي ترتبط بتناول العقاقير هي الأخرى تكتسب خصائص تعزيزية لأنها تقترن بالمثيرات التعزيزية (العقاقير).

(الخطيب، 1992، 30)

ويرتبط الشعور السار أو التعزيز الايجابي الذي يحصل عليه المدمن من تعاطيه المخدر بأشياء وأشخاص موجودين في البيئة، وتصبح بمثابة مثيرات شرطية تحث الإنسان على التعاطي فرؤية مكان التعاطي أو الأصدقاء أو المخدر أو بائع المخدرالخ من المثيرات التي تدفع المدمن الممتنع الى الشعور بالرغبة الملحة والعودة إلى تعاطي المخدر.

(عبد المنعم، 2007، 81، 80)

ولقد ميز ليند سميث Linde Smith 1968 بين إدمان المخدرات واعتيادها، فالإدمان سلوك متعلم أساسا من خلال التعزيز السلبي الناتج عن أعراض المنع، وأيضا التعزيز الإيجابي الناتج من الأثر المريح للمخدر الذي يرتبط بأحكام مع الاعتياد على استخدام المخدر، فالسلوك يمكن أن يتعلم من اقتران الاستجابة مع تعزيز موجب مكافأة، أو آثار مبغضة (تعزيز سالب). فإدمان المخدرات مرتبط بخبرات الأفراد عن غياب المخدر و آلام المنع والتعرف عليها.

(عبد المنعم، 2003، 81)

ويحدث الإدمان وفقا للسلوكيين نتيجة لارتباط تعاطي المخدر بتعزيزات إيجابية متمثلة فيما يحدثه من آثار مبهجة، وإنهاؤه لحالات متفاوتة من الضيق واليأس والقلق، يكون القضاء عليها بمثابة (المكافأة)، وكذلك وجود مثيرات شرطية تدفع لتعاطي المخدر، تثير في المتعاطي الرغبة في المخدر مثل البيئة وما ينتمي إليها من أشياء خاصة بالمخدرات، كذلك حدوث الألم عند مقاطعة المخدر وزوال هذه الآلام بتعاطي الجرعة من المخدر.

(عبد المنعم، 2003، 82)

3-3- نظرية التحليل النفسي: (Psycho - analysis Theory)

تقوم سيكولوجية الإدمان حسب نظرية التحليل النفسي على أساسين، يتمثل الأساس الأول في صراعات النفسية تعود إلى: الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى إثبات الذات، والحاجة إلى الإشباع الجنسي النرجسي. وعليه ففي حالة فشل الفرد في حل تلك الصراعات، فإنه يلجأ إلى التعاطي. ويتمثل الأساس الثاني في الآثار الكيميائية للمخدر.

(عبد المنعم، 2007، 83)

وتفسر نظرية التحليل النفسي ظاهرة الإدمان في ضوء الاضطرابات التي يتعرض لها الفرد في طفولته المبكرة، التي لا تتجاوز الثلاث أو الأربع الأولى. كما تفسرها أيضا أن ظاهرة الإدمان ترجع في أساسها إلى اضطراب العلاقات الحبية في الطفولة المبكرة بين المدمن ووالديه التي تتضمن ثنائية العاطفة أي الحب والكراهية للوالد في الوقت ذاته، هذه العلاقة المزدوجة تسقط وتنقل على المخدر عندها يصبح المخدر رمزا لموضوع الحب الأصلي الذي كان سابقا يمثل الخطر والحب معا .

(عبد المنعم، 2007، 84،85)

بشكل عام يقوم المنظور النفسي على فرضية أن القلق النفسي والإحباط الناجم عن تراكم الخبرات السالبة في حياة الفرد النفسية تلعب دورا كبيرا في بدئ التعاطي ، فإذا استمرت وزادت فإنها تساعد على الاستمرار، والمبالغة في التعاطي يصبح الفرد فريسة للعقار الذي يظن أنه المخلص الوحيد من الآلام النفسية، أو وسيلة إشباع حاجات لا تشبع إلا بتعاطيه لهذا المخدر. حيث لتركيبية الشخص دورا مؤثر في الميل أو الاعتمادية على سلوك معين، فالشخصية قلقة التحمل للضغوط الاجتماعية ، أو التي لديها نزعة قلق، والشخصية سليمة التأثير أو المنقادة، يمكن أن تتجه للإدمان عند مواجهتها للإدمان لأي مشكلة أو عند تأثرها بالأصدقاء.

(الغريب، 2002، 70، 72).

وترجع مدرسة التحليل النفسي Psychoanalytical Theory أن الأصل في ظاهرة الإدمان هو تحقيق النشوة والسرور، عن طريق المخدر، أو بعبارة أخرى التخفيف من حالة الاكتئاب التي يعاني منها المدمن، وليس مجرد إزالة التوترات الفسيولوجية الناشئة عن تأثير المخدر، فالاتجاهات الشخصية لتعاطي المخدر مشحونة بشحنات انفعالية شديدة . وتفسر الإدمان بأنه:

- ✓ تعبير وظيفي لذات عليا ناقصة.
- ✓ تعويض عن إحباط شديد ينتج عن حرمان من إشباع بعض الحاجات الأساسية.
- ✓ ناتج عن تنشئة اجتماعية ناقصة أو خاضعة.
- ✓ سلوك شخصي يشكل عصابا.
- ✓ سلوك يعبر عن فقد المعايير الاجتماعية.

وتوضح هذه النظرية أن الإدمان يتطور عندما يتعاطى الأفراد الكحول والمخدرات، لتتولد لديهم مشاعر السعادة و مشاعر الهروب من الألم. ويمكن أن يدفع الصراع بين الهو (ID) ، والأنا (Ego)، والأنا الأعلى (Super-ego) يتعاط الفرد المخدرات في سبيل التخلص من القلق ومن مطالب الأنا الاهتمام بالذات وحفظها من الأذى. الاضطرابات الذاتية وهدم الذات من خلال الإدمان هي إشارات لإضعاف مطالب الأنا، والأنا تقوم بتنظيم المشاعر أيضا.

(الحراشة، 2012، 43)

وبناء على نظرية التحليل النفسي فإن عدم النقص في الاهتمام بالذات، وفي تقدير الذات وعدم الإحساس بالسعادة يساهم في دفع الأفراد للإدمان.

كما يصف علماء التحليل النفسي الإدمان على أنه عصاب اندفاعي ناشئ عن ظروف أسرية صعبة أدت إلى نشوء إحباطات فميه في الطفولة، لذا فإن المدمن بأساسه التكويني شخص يوصف بالانرجسية (عشق الذات اللاشعوري) وكثرة المطالب.

فالتعاطي يحقق للمدمن أدوارا متعددة فيعمل كمسكت للإحباط والغضب ووسيط نشط للتفيس عن العدائية الكامنة لدى المدمن، وكذلك وسيلة للتخلص من احتقار الذات الماسوشي وإشباع رمزي لحاجة الحب والعطف. (الحراشة، 2012، 43)، ويمكن أن نجد أن استعمال المخدرات في مختلف أشكال اضطرابات المراهقة.

ويكتشف المراهق أن تعاطي المخدرات يساعده على تجاوز القلق والحزن والشعور بالذنب وحالات الصد المرتبطة بها. والإحساس الذاتي بالارتياح يمكن أن يعاش لا شعوريا كتحسين لصورة الأهل وإعادة توحيدها. (شابروول، 2001، 83)

فالإدمان يمثل أحد أشكال الدفاع ضد التبعية الغيرية والتهديد النرجسي الذي تسببه، فالتبعية فيه تتحدد بالتوظيف المضاد لشبه موضوع بديل يأخذ مقامه المخدر. لقد أمكن اعتبار المخدر " كموضوع انتقالي مرضي " لا يخلق تغيراً دائماً للبنية النفسية ويجب البحث عنه باستمرار في العالم الخارجي " كبديل رمزي للألم في مرحلة الطفولة الأولى " فيعتقد المراهق أنه يتوصل إلى حالة الاكتفاء الذاتي ولا يعود يتبع رغبة الآخر، ولكنه حين يريد التحرر من سلطة الموضوع سوف يقع في عبودية التبعية للمخدرات. (شابروول، 2001، 84،85)

3-4- المنظور الاجتماعي:

تركز هذه النظريات على دور الأسرة والبيئة الثقافية والعوامل الاجتماعية الأخرى في تطور وتفسير السلوك الإدمان، وأن ثمة ضغوط اجتماعية تدفع إلى الانحراف ويشكل عام إلى إدمان المخدرات. (الغريب، 2006، 77). ومن بين النظريات الاجتماعية التي تفسر سلوك الإدمان نظرية العائلة / الأسرة (Family Theory) حيث تعارض هذه النظرية بأن يكون المرض أو صعوبات الفرد هي مقدمة الإدمان.

وتركز هذه النظرية على إسهامات الأسرة في سلوك الإدمان، وكيف تؤثر المشاكل على كل عضو في الأسرة؟ وما هو تأثير الإدمان على الأسرة كوحدة متماسكة؟ وتفترض هذه النظرية أن الإدمان هو أحد الطرق التي تستخدمها الأسرة لتلبية حاجات الأسرة وتحدياتها، وأن الإدمان وسيلة تكيف مع ظروف الحياة. والسلوك المسموح به وغير المسموح به في الأسرة التي تدعم سلوك الإدمان، والطقوس التي تتبناها الأسرة والقوانين التي تفرضها كلها تساهم في مشكلة الإدمان كما أن الاتصال غير الفعال، والتعبير المحدود عن المشاعر داخل الجو العائلي هي صفات وخصائص للأسر التي تعاني من الإدمان أن تفاعلات الآباء وتوقعاتهم غير المتناسقة وسلوكهم القسري مع الأطفال تدفع إلى سلوك الإدمان كما أن السلبية والإهمال والغضب هي من مسببات الإدمان.

(مشاقبة، 2006، 64).

فقد يساهم تطور البنية العائلية بتشجيع استعمال المخدرات من قبل المراهقين ، فالتحول الذي مس الأسرة و تغييرها من اسرة نووية الى اسرة صغيرة جعلها تعتمد على احد الوالدين فقط ، مع

اضعاف الحاجز بين الاجيال يزيدان التبعية و مآزم الاستقلالية التي يضعف حلها من نتيجة للتبخيس الاجتماعي للاباء ازمة القيم التربوية ، فالاهل في مجتمعنا الذن يعيشون غالبا مصاعب اقتصادية واجتماعية وزوجية او شخصية يشكون بقيمهم و دورهم و بالاهداف التربوية التي ينشدونها يستطيعون التوصل الى تجنب النزاعات مع المراهقين بدلا من تحملها فيحرمونهم من الحدود والمعالم و النماذج المطمئنة. (شابروول،2001، 91)

وعند تطور الاعتمادية وتقدم الإدمان، يصبح الإدمان في هذه الحالة مفرط ويصعب السيطرة عليه، وعندها تصبح استجابات الأسرة خارج السيطرة، وتبدأ الأسرة بالبحث عن زيادة السيطرة، في هذه الحالة يزداد الضغط عليها .

وتؤكد نظرية الأنظمة (Systems Theory) على التفاعل والاعتماد المتبادل وتكامل أو إنسجام الأعضاء في النظام، وبناء عليه فإن كل الأعضاء الذين يعيشون معا هم عبارة عن أنظمة مفتوحة. والنظام المفتوح (Open System) يحافظ على الاستمرارية ومرتبطة مع البيئة، والنظام المفتوح أكثر تميزا واختلافا وسيطرة، في حين أن النظام المغلق (Close System) مستقلا عن البيئة ويتحرك باتجاه زيادة الاضطراب، وتصف هذه النظرية الأفراد بأنهم اجتماعيون أكثر من اهتمامها بالناحية النفسية أو البيولوجية، والتفاعل بين البيئة والأفراد أمر مهم وحساس في هذه النظرية. فعلى سبيل المثال إزالة السمية من شخص مدمن في المركز العلاجي تكون معالجة ضعيفة إذا كان لدى الشخص رغبة في العود إلى بيئة الإدمان. (مشاقبة، 2006، 65)

كما يساهم تطور البنية العائلية بتشجيع استعمال المخدرات من قبل المراهقين فاقتصارها المعتاد الآن على العائلة الصغيرة أو العائلة التي تقتصر على أحد الوالدين فقط، وإضعاف الحاجز بين الأجيال يزيدان التبعية ومآزم الاستقلالية التي يضعف حلها من طرف الآباء وأزمة القيم التربوية فالأهل خاصة في مجتمعنا الجزائري، والذين غالبا يعيشون مصاعب اقتصادية واجتماعية، زوجية أو شخصية ويشكون بقيمهم ودورهم بالأهداف التربوية التي ينشدونها يستطيعون التوصل إلى تجنب النزاعات مع المراهقين بدلا من تحملها.

كما يمكن لمشاعر النبذ والخلل في الهوية أن تدفع المراهق إلى تصرفات ثورية وإلى البحث عن هوية هامشية تعبر عن رفضه ومعارضته لعالم البالغين، محاولاً حسب تعبير Ehrenberg (1989) عدم المساواة التي تقصي إلى الاختلاف هذا يجعله يتوهم بأنه شخص له قيمة، قد يمكنه المخدر من الشعور بأن له قيمة والتخلي عن موقع الإلغاء السلبي والخضوع للوجود في الرفض والمعارضة، فإن تناول المراهق للمخدر قد يكون وسيلة لكي لا يعود يصبح أحداً.

(شابروول، 2001، 91، 92)

فنظرية الأنظمة فعالة مع الأسر المدمنة ومع متعاطي المخدرات والمدمنين، وتستخدم مع الأشخاص المرضى والمختلين وظيفياً في نظام الأسرة، والإدمان مؤثر لاختلال النظام الأسري والعائلة عبارة عن نظام يلعب دوراً هاماً في بدء وتطور ومعالجة الإدمان، وتهتم هذه النظرية بالأسئلة التالية: كيف يؤثر الشخص المدمن على العائلة؟ كيف تسهم الأسرة في إدمان أحد أفرادها؟ كيف يمكن أن تساعد الأسرة في المعالجة؟ ما المعالجة التي تحتاجها الأسرة؟.

والإدمان على أية حال يخلق فراغاً واختلالاً في نظام العائلة، وتعتبر نظرية الأسرة أنه إذا لم يحل هذا الاختلال (الفراغ) الوظيفي فإن خطر الانتكاسة يكون مرتفعاً، والاختلال الوظيفي في الأسرة يكون مرتفعاً أيضاً والمعالجة الفعالة والناجحة تحتاج لأدوار جديدة لكل أعضاء الأسرة.

(مشاقبة، 2006، 65)

إن أكثر المشكلات التي واجهت الباحثين في هذا الصدد تعقيداً هي تحديد ما إذا كانت العوامل الشخصية عوامل مسببة لتعاطي المخدرات أم نتيجة له. فهل المشكلات الأسرية من أسباب الإدمان أم أنها من نتائجه؟

وبيين "ولكر Walker أن هناك نوعين من العوامل التي ترتبط بإدمان الأبناء عند وصولهم إلى سن المراهقة هما:

❖ **صراعات خاصة بالرغبة في الاعتمادية، وتشمل:**

- التذبذب الذي تبديه الأم بين العطف والحنان وبين النبذ.
- تهرب الأم من الأزمات الأسرية، وانصرافها إلى الخمر.
- انحراف سلوك الأم.

- إهانة الأب للأُم .
 - العلاقات المتنافرة بين الوالدين .
 - عدم تقبل الأم لدورها الأمومي.
- (عبد المنعم، 2003، 97)

❖ **عدم قدرة الطفل على إدراك دوره في المجتمع، ومن العوامل المتعلقة بهذا العجز:**

- نبذ الوالدين للطفل .
- انعدام طموحات الوالدين بالنسبة لمستقبل أبنائهم.
- تهرب الأب من المسؤولية الملقاة على عاتقه، وانعدام الرقابة على سلوك الطفل .
- ضعف الضوابط المفروضة من قبل الأم على سلوك الطفل. (عبد المنعم، 2003، 97)

ووفقا لذلك نجد أن معظم هذه النظريات حاولت تفسير الإدمان فبعضها فسرها على أنها مرض والآخر فسرها على أنها اضطراب نفسي، وذهب آخرون إلي تفسيرها على أنها سلوك لا تكفي متعلم أو صراعات داخلية إلا أننا نجد أنه ما من سبب منفرد لهذه المشكلة حيث تتداخل كل هذه الأسباب لأن الإدمان له أسباب متعددة.

4-الدوافع النفسية لإدمان المخدرات: إن تأثير الإدمان على الحالة النفسية للفرد أو وضعه

النفسي يكاد يكون شاملا لعموم جوانبه:

3-1-الجانب الانفعالي:

حيث نرى المدمن يعاني من اضطراب يدفعه إلى الحزن الشديد، ولوم الذات، والميل للعزلة عن

الآخرين. (شحاته، 2006، 103)

3-2-الجانب السلوكي:

وهنا يظهر الخلل واضحا في التعامل مع الذات ومع الآخرين لدرجة تتكون عنده مشاعر تدفعه في بعض الأحيان إلى توجهات عدوانية لتدمير الذات والآخرين في آن واحد، ويؤدي أيضا إلى تدهور شخصية المدمن واضطراب معالمها حتى تصبح بعد مدة من الزمن اعتمادية على الغير، تتسم بالتهرب من المسؤولية وعدم الثقة بالنفس والآخرين. (علي، 2012، 14)

3-3- الجانب العقلي:

وهنا يكون تأثير الإدمان أكثر شدة ويختلف التأثير هنا بحسب نوع المخدر وتركيبته الكيميائية وفترات تناوله.

وعموماً فإن تناول المواد المخدرة أو الإكثار من تناولها يؤدي إلى زيادة النسيان، ويجعل المدمنين أبطأ في الإدراك والاستيعاب وأقل قدرة على استعادة المعلومات.

(شحاته، 2006، 103، 104)

5- شخصية المدمن:

تشير العديد من الدراسات أن البيئة المحيطة بالإنسان لها أثر كبير في جعله مدمناً أو سويماً فهي تلقي بكل العبء على البيئة فقط. فالإدمان ينتقل من الأب المدمن إلى ابنه غير المدمن نفسياً وجسدياً حيث يكون استعداده للإدمان بشكل أكبر.

(شحاته، 2006، 101)

وتوصل رجيعة أن المعتمد العقائري يتميز بمتغيرات وجدانية سالبة مثل نقص دافعية التغيير، الشعور باليأس، الشعور بالعجز، المزاج الاكتئابي، الاتجاه المؤيد للتعاطي وللعقاقير الضعف السلبي، الميل الانتحارية، القلق، عدم الثبات الانفعالي، الاندفاعية، الأعتراب، نقص التدعيم، الشعور بالالام، والكدر ومفهوم الذات السالب، والاحباط، نقص الدافعية للإنجاز، سوء التوافق والعدائية، الشعور بالذنب، الشعور بالوحدة، وتقلبات المزاج.

(رجيعة، 2009، 8)

ووجد أن هناك ملاح معينة تميز شخصية المدمن منها:

- **عدم النضوج الانفعالي:** كما يتميز المدمن بعدم قدرته الاعتماد على نفسه.
- **الشخصية النرجسية:** فالشخص المدمن يتميز بشخصية نرجسية تريد أن تحقق كل ما تريده فوراً وفي الحال.
- **الشخصية المريضة جنسياً:** في هذه الحالة يكون الإنسان (الشخص المدمن) مصاب بالضعف الجنسي، فيخدر نفسه هرباً من مشاكله.
- **التمتع بعقاب الذات:** وتتكون هذه الشخصية نتيجة أسلوب في التربية، حيث يعاقب الطفل عدم إظهار الاستياء أو الغضب المشروع.

■ الشخصية القلقة: صاحب هذه الشخصية يعاني من القلق والتوتر الدائم، ولذلك يلجأ للمسكرات والأدوية لتسكين هذا التوتر. (شحاتة، 2006، 102)

هذا وقد اتفق علماء النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية على أن الإدمان يكون أكثر انتشارا بين أربع أنواع من الشخصيات هي:

أ - الشخصية الاكتئابية Depressive Personality :

المكتئب شخص يميل في مزاجه العام إلى الإحساس المستمر بالحزن وافتقاد الرغبة والحماس لكثير من الأشياء التي تثير حماس واهتمام الناس، وهذا الإنسان معرضا لنوبات حادة من هبوط المعنويات لعدة أيام قد يقاومها بإحدى المواد المخدرة أو المنشطة بشكل متقطع أو مستمر، وقد يقوده سوء الاستعمال لمثل هذه المواد إلى التعود عليها أو إدمانها، لكن لا يجد إلا هذه المادة التي يعرف بأنها ترفع معنوياته وتجلب له بعض السرور الذي يفقده بشكل دائم. (المهندي، 50، 2013).

ب - الشخصية المثيبيّة اجتماعيا: Schizoid Personality

المثيبي أو الهيباج اجتماعيا Socially Phobic شخص خجول يفضل العزلة ويهرب من الناس ومن التجمعات، ولا يقوى على مواجهتهم ولا يقوى على التعبير عن رأيه ويشعر باضطراب شديد حين يضطر للتعامل مع الناس في ظروف اضطرارية، وقد يكتشف هذا الإنسان أن إحدى المواد المخدرة تزيل خجله، وتلغي توتره وتطلق لسانه وتهدئ من فزع قلبه، فيستطيع التعامل مع الناس بسهولة وبدون خجل، ويجد نفسه مضطرا لاستعمال هذه المادة كلما اضطرته الظروف لمواجهة مسؤولياته مع الناس. (عطا وكمال، 2008، 141)

وهذا ما يجعله يلجأ إليها بشكل متقطع أو مستمر، وقد يقوده سوء الاستعمال لهذه المادة إلى التعود عليها أو إدمانها، ولكن لا علاج لحالته إلا هذه المادة التي يعرف أنها تغير من شخصيته تماما فينعم ولو لوقت قصير بنعمة التعامل الجريء بلا خوف من الناس.

(المهندي، 59، 2013)

د- الشخصية السيكوباتية **Psychopathic Personality** :

ما يميز أصحاب هذه الشخصية عدم الاحساس بما هو صواب وما هو خطأ، فهم يميلون إلى معيشة اللحظة الراهنة فقط و يرغبون في لذة فورية من الدوافع العابرة دون تأجيل. (المنصور، 2014، 110). وتتصف باللامبالاة والكذب والخداع، ويسعى الشخص السيكوباتي نحو تحقيق لذاته وإرضاء نزواته على حساب أي إنسان، وعلى حساب كل القيم المتعارف عليها من مجتمعه، فهو يسرق يرتشي، يؤذي، يدمن يفعل أي شيء دون أن يتحرك لديه أدنى إحساس بألم أو ندم وبشكل عام فإن السيكوباتي لا يتعلم من أخطائه ولا يجدي معه العقاب. (المهندي، 2013، 60)

وقد تطرق العديد من العلماء لدراسة خصائص الشخصية السيكوباتية منهم "رابين" الذي حدد هذه الخصائص فيما يلي :

- نقص الضمير.
 - عدم الافادة من التجارب السابقة .
 - عدم جود خطة ثابتة للحياة .
 - العجز عن الحب .
- (ربيع، 2006، 140)

في حين أكدت العديد من الدراسات على أهم الاسباب المؤدية لهذا النوع من الاضطراب واهمها مااورده دافيدوف (1983):

- الوراثة التي تلعب دورا في هذه المشكلة.
- وجود خلل بيولوجي في مخ المصابين وعدم انتظام في عمل القلب.
- الجهاز العصبي لديهم يجعلهم غير قادرين على اكتساب أنماط المخاوف التي تقيد وتوقف مرتكبي الأخطاء.
- للبيئة اثر كبير في هذا الاضطراب عن طريق التعلم و النمذجة .

وبحسب التحليل النفسي فان السيكوباتي يقوم بأفعال قهرية تحت سيطرة فكرة أو مجموعة أفكار أو تحت سيطرة نمط سلوكي متكرر وملح وقسري ولا يملك الشخص سبيلا لمقاومتها ويبقى متوترا حتى يقوم بها. (المنصور، 2014، 110)

6-أسباب الإدمان:

لقد بينت نتائج الدراسات بأن هناك العديد من الأسباب التي جعلت الفرد مدمنا منها الرغبة في التجريب، مجارة الأصدقاء، وحب الاستطلاع، والهرب من المشاكل وزيادة القدرة الجنسية، وأحيانا قد يلجأ المدمن إلى التعاطي من أجل أن يحقق عددا من الفوائد من وجهة نظره، مثل زيادة ثقته بذاته وسهولة التواصل. ويمكن تصنيف هذه العوامل والأسباب إلى ثلاث مجموعات منها ما يعود إلى الفرد نفسه، ومنها ما يعود للأسرة، ومنها ما يعود إلى المجتمع، وفي ما يلي استعراض هذه الأسباب:

6-1-الأسباب التي تعود للفرد: هناك عدة أسباب تكمن وراء الإقدام على إدمان الفرد على المخدرات ويمكن تقسيمها كالآتي:

أ-ضعف الوازع الديني لدى الفرد:

إن ابتعاد بعض الشباب خاصة المراهقين عن الالتزام عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف قد يقود إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها. (الحراشة، 2012، 35) وصدق الله العظيم إذ يقول: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون) سورة الحشر، الآية 19.

في هذا الصدد يقول عزت حجازي " إن ما يزيد تعقيدا أن ما يتعلمه المراهق من كتب ووسائل الإعلام، ومن الراشدين عما يجب أن يفعله يتناقض مع واقع الحياة اليومية، وإن كان يستطيع أن يحمل في شبابه من القيم التي حملها في طفولته فإن إدراكه لمستقبله غير ثابت، مما يعرضه لصراع وتوتر يشندان كلما كانت هذه القيم وما يترتب على الصراع بينهما من مشكلات هي مركز رئيسي في حياته. (العباي، 2008، 38)

كل هذا يقودنا إلى أهمية زرع القيم الإسلامية والإيمان بالله في نفوس المراهقين والشباب من خلال المؤسسات والجمعيات العامة. (العباي، 2008، 38)

فانعدام الوازع الديني السليم لدى كثير من المراهقين، أفقدهم المرجعية التي يقيم من خلالها المراهقين سلوكهم واتجاهاتهم وأفكارهم، كما زرع ثقة المراهقين في عاداتهم وتقاليدهم، وكل ذلك وغيره خلق نوعية من المراهقين والشباب تتسم بسهولة الانقياد والتأثر بأفكار الآخرين المنحرفة والمضللة وغير العقلانية في تعاطي المخدرات.

فالمخدرات تؤدي إلى نبذ الأخلاق وفعل كل منكر وقبيح لذلك نجد أن الكثير من الحوادث تقع تحت تأثير المخدر.

ب-مجالسة رفقاء السوء:

لا شك أن الحاجة إلى الأصدقاء تقع في قاعدة الحاجات الاجتماعية، فكل إنسان يحتاج إلى الرفقة، لأن الرفقة حاجة نفسية متأصلة في النفس البشرية منذ أن بدأ يدرك ويفهم ما يدور حوله، فإذا صلح الأصدقاء استقام الشخص وإذا حدث العكس انحرف.

لذلك تكاد تجمع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب إدمان المخدرات على أن الفضول وإلحاح الأصدقاء يعتبر أهم حافز على التجربة، كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع الأصدقاء.

كما أظهرت تحليل بيانات مستمدة من عينة ضخمة من المراهقين (12- 18 سنة) أن استعمال الأقران للمواد المخدرة، يشرح أعلى نسبة من التباين في تكرار استعمال المراهقين للمواد المخدرة غير شرعية. (الشنبري، 2007، 15).

في حين يشير تقرير الأمم المتحدة لعام (1978) إلى أهمية الدور الذي يلعبه الأصدقاء كعوامل مسؤولة عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها، فمستخدمو العقاقير مثل غيرهم من الناس يبحثون عن استحسان سلوكهم مع أقرانهم، وذلك لكي يقتنع الآخرون بمشاركتهم في عاداتهم كطريقة للبحث عن المكانة بينهم ويدفعهم ذلك للخروج عن القواعد القيمة المعترف بها في المجتمع.

(الغول، 2011، 251)

كما أن تفسير كثير من حالات الإدمان لدى المراهقين يتأثر بتأثير جماعة أصدقاء السوء، حيث غالبا ما يحدث أن يتعاط أحد المراهقين المدمنين جرعة من صديقه، أو ربما يضطر المراهق للامتثال للفتنة التي ينخرط فيها ويجاريهم ويتناول المخدر معهم.

في دراسة قام بها عبد الرحمن العيسوي عام 2005 أن معايشة أصدقاء السوء الذين يشكلون خطورة على المراهقين الأسوياء تمثل نسبة 50 %، حيث يميلون إلى تقليد السلوك المنحرف والإنصياع لضغوط جماعة الأقران والزملاء.

ولتوضيح أهمية الدور الذي يلعبه أصدقاء السوء في الإقدام على التعاطي قام "مصطفى سويف وآخرون" بإجراء دراسة على طلبة الثانوية العامة، وآخر لطلبة الجامعة توصل إلى تأييد الدور الذي يقوم به الأصدقاء في دعم تعاطي المواد المخدرة، حيث كان واضحا لدى جميع أفراد العينة، كما أن الفروق كانت كبيرة بين المتعاطين وغير المتعاطين. (الغول، 2011، 252).

لذلك فإن مجالسة الرفقاء لها دورها في تشكيل شخصية هذا المراهق صلاحا أو عكسه وقد تكون هي الإطار المرجعي له في سلوكياته. (شليبي، (د ت) ، 4). لذلك حذرنا سبحانه وتعالى من أتباع أهواء المضللين في قوله تعالى: (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وأضلوا عن سواء السبيل). سورة المائدة الآية 77.

ج-الشعور بالفراغ:

إن وجود الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة المراهقين والشباب إيجابيا تعتبر من الأسباب التي تؤدي الى تعاطي المخدرات والإدمان عليها. (عطا وكمال، 2008، 142)

كما تعد أنشطة الفراغ والترويح من العوامل المهمة الواقية من الانحراف والسأم وتشتت الفكر وبعض ظواهر الاغتراب، التي يعاني منها المراهقين والشباب، ومن أكثر الظواهر اللافتة للنظر أن هؤلاء المراهقين والشباب لا ينجذبون إلى المناهج الدراسية، وذلك لأنها لا تثير اهتمامهم أو تشبع رغباتهم، ولذا يبحثون عن مجالات أخرى لإشباع هذه الرغبات مثل تبني الأفكار المستوردة والسلوك المنحرف. (العباي، 2008، 34)

وهكذا فإن الفراغ الذي أحدثه توقف الدراسة لم تستطع استيعابه الأسرة أو الأنشطة الاجتماعية العامة والدينية في غالب الأحيان، كما أن زيادة نسبة البطالة عن العمل أدت إلى رفع نسبة استخدام المخدرات، فانتشر الإدمان بشكل ملحوظ.

(سواس، 2011، 54)

ح- حب التقليد:

قد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة لإثبات ذاتهم وسعيهم للوصول إلى الرجولة قبل أو أنها عن طريق تقليد الكبار، وخاصة الأفعال المتعلقة بتعاطي المخدرات من أجل إطفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء أو الجنس الآخر. (الحراشة، 2012، 36).

خ- انخفاض مستوى التعليم:

إن سوء العملية التعليمية التي تركز على حشو الرأس وقهر الطفل والمراهق وجعله في موقف المتلقي السلبي، وهذا الأمر ينمي إيمانيته والقبالية للاستهواء، وجعله يقبل ما يعرض عليه دون نقاش أو تفكير. (عكاشة، (د ت)، 563).

6-2- الأسباب التي تعود للأسرة:

لقد توصل العديد من الباحثين إلى أن المناخ الأسري غير السوي يعد من العوامل المساهمة في تعاطي المخدرات، فعدم الاستقرار داخل الأسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات إلى درجة الهجرة والطلاق أحياناً. وغياب أحد الوالدين لفترة طويلة مع انعدام التوجيه الأسري، واكتساب الفرد قيماً ومفاهيم خاطئة خلال تنشئته الأسرية كالتدخين وتعاطي المخدرات. (الزين، 2011، 261).

وعليه سوف نتعرض لأهم العوامل المساهمة في تعاطي المخدرات والإدمان عليها:

❖ التفكك الأسري:

تعتبر الأسرة خط الدفاع الأول للوقاية من المخدرات، وذلك من خلال بناء مقاومة داخلية في النشء من قبل الأسرة، هذه الوقاية تشمل جهوداً مختلفة وواسعة لمساعدة المراهقين والشباب في اكتساب خبرات ومهارات حتى يكتسبوا الثقة في النفس والتعلق بالقيم، والأصل في برامج الوقاية أن تهتم بتعليم المراهق أهمية احترام دينهم وأجسامهم، وغرس القيم التي تولد أهمية الحياة الصحية السليمة. (الزين، 2011، 261)

يذهب محمد عبد الوهاب عبد المقصود (1982) إلى: "أن التفكك الأسري وعدم الاستقرار العائلي والاضطراب الذي يصيب حياة أفرادها، يلعب دوراً كبيراً في دفع الأبناء إلى الإدمان وخاصة

إذا كانوا في مرحلة المراهقة، التي تتميز بالتغيرات المفاجئة والحاجة إلى الإحساس بالقوة، فالمخدرات من وجهة نظرهم تمنحهم الإحساس بالقوة وهذه المرحلة في بداية الحياة العملية بما تحمله من ضغوط وصعوبات، ويجدون الهروب في المخدرات ". (الغول، 2011، 249).

وقد أوضح رولنز وهولدن Rollins & Holden (1972) أيضا أن المراهقين الذين يعيشون في بيوت محطة لديهم زيادة كلية في استعمال المخدرات، أكثر من المراهقين الذين يعيشون في أسر سليمة. وبالنسبة لجميع أنواع المخدرات، فإن المراهقين الذين يعيشون مع الأم فقط يستعملون المخدرات أكثر من نظرائهم الذين يعيشون مع الأب والأم.

وفي نفس السياق يستخلص Seldin (1972) أنه عند ابتعاد الأب، فإن الأم تميل إلى السيطرة على الحياة العائلية. فالأم تكون غير مستقرة من الناحية العاطفية ومتضاربة بسبب تشبثها بدورها في الأسرة، وهذا الموقف يؤدي بدوره إلى اتجاه سلبي في أطفالها، مما يؤدي إلى زيادة المدمنين. (عبد المعطي، 2004، 149).

كما كشفت دراسة قام بها مصطفى سويف (1992) على عينة تتألف من 14656 تلميذا تمثل تمثيلا دقيقا مجموع تلاميذ المدارس الثانوية، تبين أن نسبة المتعاطين للمخدرات الطبيعية المقيمين مع أسرهم (منسوبة إلى مجموع المتعاطين الذين لا يقيمون مع أسرهم)، وكشفت عن وجود ارتباط قوي بين إقدام التلميذ في هذه السن المبكرة على تعاطي المخدرات والإقامة بعيدا عن الأسرة. (الغول، 2011، 249، 250).

ويؤكد كل من أليينور Eleanor وشلدون Sheldon أن متعاطي المخدرات من الأحداث ومرتكبي السلوك المنحرف غالبا ما يكونوا من أسر لا يتوافر فيها وجود الأبوين، ويشوبها التفكك الأسري بسبب الطلاق أو الهجر، كما يتسم الأطفال متعاطون المخدرات بعدم احترامهم للوالدين وعدم التزامهم بالقيم العائلية، وتتميز الأسر التي يعيشون فيها بتفككها القيمي وضعف الرقابة، وانعدام وسائل التسلية والترويح داخل الأسرة.

(المحمداوي، 2011، 602).

❖ ضعف الرقابة الوالدية:

ففي دراسة أجراها ولصون Wilson (1980) عن ضعف التوجيه والإشراف الوالدي وانحراف الأحداث، أظهرت نتائجها أن غياب دور الوالدين في الإشراف والعناية بسلوك أبنائهم من العوامل التي تسبب تعاطي المخدرات، حيث ترتبط ارتباط وثيق بانعدام الرقابة الوالدية، وعدم سؤال الوالدين عن الأبناء عند غيابهم.

وأجرى التوهامي المكي (1981) دراسة عن ظاهرة تعاطي المخدرات في المغرب، توصل فيها إلى أن هذه الظاهرة تنتشر بين الشباب في مقتبل العمر بالمدن المكتظة بالسكان، والذين يقطنون بالمناطق الشعبية، وأن جميع أفراد العينة كانوا يعانون من ظروف الحياة القاسية، وتقل رقابة الأسرة عن الأبناء. وتؤكد هذه النتائج ما توصل إليه جمال الدين بلال (1982) أن أهم العوامل الأسرية التي تساعد على تعاطي المخدرات، انشغال الوالدين المستمر بالكسب المادي، أو لتحقيق نجاح شخصي على حساب الأبناء وهكذا يحرمون من التوجيه السليم، بالإضافة إلى كثرة المشكلات العائلية مما يجعل الجو الأسري مملوءا بالاضطراب. (عبد المعطي، 2004، 148).

❖ سوء المعاملة الوالدية:

في دراسة أجراها لوريس Louris (1977) عن ظاهرة إدمان المراهقين على 258 مراهقا مدمننا من مجتمعات شبه حضرية، أوضحت أن العوامل المرتبطة بالنمو منذ الطفولة وكيفية المواجهة الأسرية لها من العوامل التي تكمن في انتشارها، فالمرهقون المدمنون لديهم مشاكل نمائية في مجالات الضبط الأسري والإحساس بالانفصال، وأن الوالدين قد مارسا أدوارا سلبية في مواجهة أزمات النمو المرتبطة بالمرحلة العمرية لأبنائهم. (عبد المعطي، 2004، 149).

إن المشكلة تكمن في عدم اهتمام الأيوين بمكان تواجد الأبناء وعدم حرصهم على جماعة الأصدقاء التي ينتمون إليها، متجاهلين بذلك مختلف تأثيراتها السلوكية عليهم (الأبناء). إن درجة تأثر الأبناء بنمط ثقافة جماعة الرفاق، يتوقف ويتحدد بمستوى الإشباع. فكلما كانت درجة إشباعها لحاجات الفرد كان تأثيرها أقوى ليتبنى نمطها السلوكي الثقافي، لأن ذلك يساهم في زيادة درجة إنتمائته بها، وكذا درجة تماسكها مقارنة بدرجة تأثره بالثقافة الأسرية التي تنسم بالهشاشة والضعف

مرجع ذلك إلى عجز الأسرة عن تحقيق متطلباته وحاجاته وتوكيد ذاته خاصة المراهق.

(بويدي، 2012، 53)

وتوصل كل من حسن مصطفى وراوية الدسوقي (1993) في دراسة عن أساليب المعاملة الوالدية لدى متعاطي الأفيون، إلى أن قسوة الأب وتدخله الزائد وحماية الأم الزائد للأبناء ثم إشعار الأب لهم بالذنب، والتدخل الزائد للأم وتفضيلها للأقوى، ثم حماية الأب الزائدة للأبناء والرفض وقسوة الأم ورفضها تعد أهم محددات المعاملة الوالدية لدى متعاطي المخدرات.

(عبد المعطي، 2004، 154، 150).

6-3- الأسباب التي تعود للمجتمع: هناك أسباب في تعاطي المخدرات تعود للمجتمع ومنها:

* توافر مواد الإدمان عن طريق المهريين والمروجين ويعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تعود للمجتمع، والتي تجعل تعاطي المخدرات سهلا وميسورا بالنسبة للمراهقين والشباب ويرجع ذلك كون كل مجتمع يحوي أفرادا ضالين فاسدين يحاولون إفساد غيرهم من أبناء المجتمع.

(العباجي، 2008، 33)

* الانفتاح الاقتصادي حيث يحاول بعض ضعاف النفوس من الأفراد استغلال الانفتاح الاقتصادي استغلالا سيئا، فبدلا من قيامه بإسترداد السلع الضرورية لأفراد يقومون بتهريب المخدرات بطرق غير مشروعة لكونها تحقق لهم أرباحا كبيرة وبأقل الجهود.

* قلة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة، حيث أن لها دورا فعالا في انتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات في المجتمعات، حيث أن بث المعلومات والأفلام وعرض صور مضللة مما يجذب المراهقين إليها.

(العباجي، 2008، 33)

فوسائل الإعلام قد تقوم بطريقة غير مباشرة بالدعاية لتعاطي المخدرات حين توجيهها البرامج وعرضها لطرق مكافحتها، لقد سجلت الإحصائيات أن نسبة كبيرة من الصغار تعرفوا على المخدرات من خلال وسائل الإعلام وعرضها لها، ولم يروها لعدم توافرها فتكون وسائل الإعلام ملفتة للنظر إلى هذه المركبات عند الصغار وأحيانا لدى الكبار.

ولقد ذكرت الإحصائيات بالدول الغربية أن مجرد ذكر المخدرات بالأحاديث أو النقاش فيها له

(سواس، 2011، 54)

تأثير على زيادة استخدامها.

* ومما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام الواسعة الانتشار الدور الفعال والرئيسي، حيث يقضي كثير من الناس معظم أوقاتهم في الاستماع إليها أو مشاهدتها خاصة في مجتمعنا العربي، كذلك الانبهار بالحضارة الغربية وتقليدها ظاهرة شديدة التأثير في مجتمعنا، وهي فيه أقوى منها في المجتمعات الأخرى، لذلك لا بد من ترشيد الإعلام حول المخدرات والحذر من الإفراط في العرض، أو إبراز جانب دون آخر وبخاصة حينما تكون الثقة بين الجمهور ووسائل الإعلام ضعيفة، مما قد يدفع البعض إلى ردة فعل عكسية، كما يجب تعميق مفهوم الإعلام الأمني من خلال غرس القيم وتأسيس الوعي وتربية الضمير وتنمية الأخلاق الفاضلة.

(سواس، 2011، 55)

* التساهل في استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابة، فقد يكون التساهل في إسترداد بعض الأدوية المخدرة اللازمة للاستخدام في المستشفيات، دون تجديد رقابة عليها من قبل وزارة الصحة في المجتمع سبب من أسباب استخدامها في غير الأغراض الطبية التي خصصت لها.

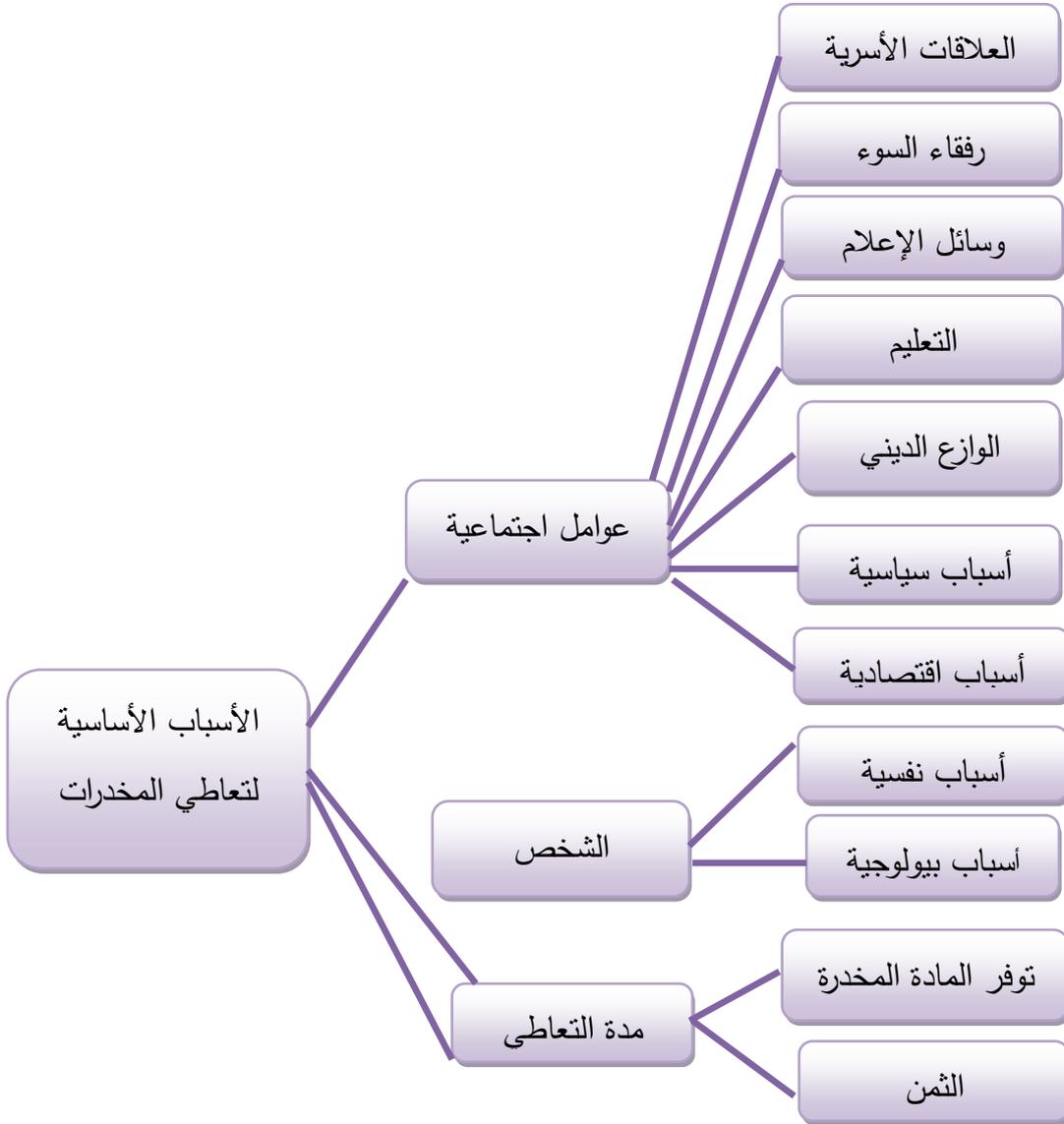
(الحراشة، 2012، 39،41)

وعليه تكون نتيجة التعاطي وصول الشخص المدمن إلى حالة من الضياع والشعور باللامبالاة، والاعتراب عن الأسرة والأصدقاء والمجتمع، ومن هنا يتضح لنا أن الإدمان مرض معقد يتأثر بالعديد من العوامل المتشابكة، منها العوامل الأسرية وقد تكون أسباب متعلقة بالفرد نفسه أو المجتمع الذي يعيش فيه، لكن كلها عوامل تساهم في حدوث الإدمان. وإذا نظرنا للميدان التعليمي نجد أن أهم الأسباب التي قد تدفع تلاميذ المرحلة الثانوية لتعاطي المخدرات كالاتي:

- انتشار المخدرات وسهولة الحصول عليها، ويمكن اعتباره هو السبب الرئيسي لتوفر هذا الداء في متناول التلاميذ، وهنا يمكن ارجاع المسؤولية على عاتق المؤسسة الدراسية .
- توفر المال لدى التلاميذ.
- الشعور بالفراغ الروحي والعاطفي لدى تلاميذ المدارس الثانوية.
- الأصدقاء.
- وسائل الإعلام.
- غياب الوازع الديني وعدم التمثل بالقيم الدينية.

▪ انشغال الوالدين عن الأبناء.

والشكل التالي يوضح أهم الاسباب الأساسية لتعاطي للمخدرات:



الشكل رقم (03) : الأسباب الأساسية لتعاطي المخدرات.

7- آثار الإدمان على المدمن:

إن من أهم خصائص الإدمان خاصية الحدوث المتدرج، بحيث تتقدم خلال مراحل متعددة، لأنه نادراً أن يصبح المتعاطي مستخدماً دائماً مباشراً، حيث يبدأ المراهق مجرباً، وربما تحت ضغط الرفاق يتبع ذلك مرحلة التعاطي الاجتماعي ثم التعاطي في ظروف أو مواقف معينة، وتصبح المادة المتعاطاة محور تركيز المراهق. ومن ثم الإدمان عليها وتكون نتيجة ذلك ظهور العديد من الآثار سواء الصحية والنفسية والاجتماعية وهذا ما سوف نتطرق إليه:

7-1- الآثار الصحية (الجسمية):

لتعاطي المخدرات العديد من الآثار الجسمية والصحية على الفرد المتعاطي ومنها فقدان الشهية للطعام، مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار الوجه، إلى جانب اضطراب في الجهاز الهضمي، والذي ينتج عنه سوء الهضم، وإتلاف الكبد وتليفه حيث يحل المخدر (الأفيون مثلاً) خلايا الكبد ويحدث بها تليفاً وزيادة في نسبة السكر، مما يسبب التهاب وتضخم في الكبد وتوقف عمله بسبب السموم التي تعجز الكبد عن تخليص الجسم منها كما يحدث تعاطي المخدرات التهاب في المخ وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكون المخ، مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة واضطرابات في القلب، وارتفاع في ضغط الدم، كما أن لها تأثيرها على النشاط الجنسي حيث تقلل من القدرة الجنسية، وتنقص من إفرازات الغدد الجنسية. (الزين، 2011، 712)

كما تؤدي إلى تأثير أنشطة المخ، رجفة الأطراف، صداع مزمن وتدني القدرات الحسية كالسمع والإبصار، نقص المناعة الطبيعية نتيجة لتضرر الكريات الدموية البيضاء.

7-2- الآثار النفسية:

يؤدي التعاطي آثار نفسية مثل القلق والتوتر المستمر والشعور بعدم الاستقرار، والشعور بالانقباض والهبوط مع عصبية وحدة في المزاج، وإهمال النفس والمظهر وعدم القدرة على العمل أو الاستمرار فيه. (الركابي، 2011، 77)

كما تحدث اختلالاً في الاتزان والذي يحدث بعض التشنجات والصعوبات في النطق والتعبير عما يدور بذهن المتعاطي، بالإضافة إلى صعوبة المشي، كما يحدث اضطراب في الوجدان، حيث ينقلب

المتعاطي عن حالة المرح والنشوة والشعور بالرضا والراحة بعد تعاطي المخدر، ويتبع هذا ضعف في المستوى الذهني وذلك لتضارب الأفكار لديه، فهو بعد التعاطي يشعر بالسعادة والنشوة والعيش في جو خيالي وغياب عن الوجود وزيادة النشاط والحيوية ولكن سرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى ندم وواقع مؤلم وفتور وإرهاق مصحوب بخمول واكتئاب.

(الركابي، 2011، 77)

حيث يؤكد بعض الباحثين على أن كلا من الإدمان والمرض النفسي على علاقة وثيقة ببعض وتبين أبعاد هذه العلاقة مما يلي:

▪ قد ينشأ كل منهما من نفس الأسباب التي تدفع شخصا بذاته، ونوعية المرض النفسي قد تدفع شخصا آخر إلى الإدمان.

▪ الإدمان قد يكون محاولة من الفرد للتغلب على الصعوبات التي تواجهه وذلك بالهروب منها.

▪ الإدمان قد يكون محاولة دفاعية من المدمن ضد المرض النفسي المهدد وكأنه بديل عن المرض النفسي. (العقيل، 2009، 23)

▪ الإدمان عادة ما تصاحبه اضطرابات نفسية مختلفة نتيجة للتسمم بالعقار.

▪ الإدمان عادة ما ينتهي باضطرابات نفسية مختلفة.

▪ عدم تكيف الفرد مع نفسه ومع غيره.

▪ تذبذب المزاج بين قمة الابتهاج إلى أقصى درجة الكآبة والتعاسة مما يؤدي إلى تحطيمه نفسياً.

(العقيل، 2009، 23)

وقد توصلت دراسات عديدة إلى أن تعاطي المخدرات ينتهي غالباً إلى الإدمان، الذي يحدث أسوأ الأثر في المستوى الخلقي والنفسي لضحاياه، فيتميز أغلبهم بانهيار العاطفة وعدم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والعائلية وضعف الإرادة، والجبن وكراهية العمل وزيادة الاضطرابات النفسية والسلوكية. وللمخدرات تأثير ضار على الناحية النفسية، سواء في المراحل الأولى من تعاطيها أو في المرحلة المتأخرة منها وهي الإدمان، فعندما يبدأ الشخص في تعاطي المخدرات يختلط عنده التفكير، ولا يحسن التمييز ويكون سريع الانفعال، ثم تتبدل عواطفه وحواسه بعد ذلك ويتكرر التعاطي يصبح الشخص كسولاً قليل النشاط يضيع وقته في أحلام اليقظة، ولا يمكنه أن يخفي هذه الظواهر عن المجتمع فليجأ إلى الخداع والغش والكذب والتزوير وحيل نفسية متعددة وخرق القانون.

(www.alraynews.com)

7-3- الآثار الاجتماعية:

يعتبر إدمان المخدرات من الآفات التي تصيب الفرد والمجتمع، فهي تؤثر على البنیان الاجتماعي حيث تتصدع الروابط الأسرية وتندنى قدرة الفرد على العمل، ويعجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته. (الرماني، 2004، 58)

ذلك أن إدمان المخدرات يؤدي إلى فساد الأخلاق، فكثير من حوادث الفساد تقع عندما يكون الفرد تحت سيطرة المخدرات، مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وارتكاب الجرائم. فكم من جريمة ارتكبتها أصحابها وهم تحت تأثير المخدرات.

(السويسي، (د ت)، 30)

كما أن للإدمان آثار خطيرة كمشكلة البطالة وحوادث الطرق وما يترتب عليها من مشكلات اجتماعية، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات الميدانية فقد أكدت أن الإدمان يسبب مجموعة من المشكلات الاجتماعية، مثل تدهور مستوى الأداء في العمل وارتفاع حالات البطالة، وقصور الدافع للعمل والتسرب الدراسي، والانهيال الأسري، وارتفاع معدلات الهجرة، والطلاق، وارتفاع معدلات الجريمة، والعنف والسرقه والتزوير والاعتصاب والقتل.

(سيدبي، 2009، 12).

ولهذا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار خطورة هذه الآثار وعدم التهاون في هذه الأمور، لأن أضرارها لا تتوقف عند حدود المدمن بل تمتد لتشمل المحيطين به.

كما أن العامل الاجتماعي المتردي يدفع بالهروب إلى تدمير الذات، وإلى الانحراف بارتكاب الجرائم لأن الدخل المحدود للمدمن يجبره على سلك كل الطرق غير المشروعة كي يحصل على ما يريد.

(محمد، 1994، 25)

7-4- الآثار الاقتصادية:

كما تفتك المخدرات بالجسم، فهي تفتك أيضا بالمال، مال الفرد ومال الأمة، فالمخدرات تذهب بأموال شاربها والفرد الذي يقبل على المخدر يضطر إلى استقطاع جانب كبير من دخله لشراء المخدر.

(الأصفر، 2004، 114)

فانتشار تعاطي المخدرات يؤدي إلى إنفاق تكاليف مادية كبيرة من أجل مكافحتها على مستوى العلاج ورعاية المدمنين، إذ يتطلب ذلك جهوداً كبيرة ومعدات ووسائل نقل واتصال وغيرها مما يكلف الدولة قدراً كبيراً من النفقات التي يعجز عنها الكثير من الدول النامية. كما يؤثر التعاطي في حركة رأس المال ضمن الدولة الواحدة، فالمخدرات شأنها من الناحية الاقتصادية شأن السلع الأخرى، حيث يؤدي ترويجها غير المشروع إلى إحداث خلل في بنية اقتصاد الدولة وإلى اضطرابه.

(الأصفر، 2004، 114)

المظاهر السلوكية لمتعاطي المخدرات تتمثل فيما يلي:

- الكسل الدائم والتثاؤب المستمر.
- الهياج لأي سبب.
- الانطوائية والميل إلى الانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية.
- الإهمال وعدم الاهتمام بالمظهر.
- شحوب الوجه والعرق ورعشة الأطراف.
- الإهمال الواضح في الأمور الذاتية، وعدم الانتظام في الدراسة والعمل.
- إهمال الهوايات الرياضية أو الثقافية.
- اللجوء إلى الكذب والسرقه والحيل الخادعة للحصول على المال لشراء المخدرات.

(عكاشة، 1997، 118)

8-تعاطي المخدرات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية:

* تعاطي المخدرات والوحدة النفسية:

في دراسة أجراها محمد شهاب الدين وآخرون (1985)، هدفت للتعرف على العوامل النفسية والاجتماعية التي تدفع الفرد لتعاطي المخدرات والإدمان عليها، تكونت العينة من (50) فرداً متعاطياً للمخدرات في لبنان مستخدمين أداة من تصميم معدي الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المتعاطين يميلون إلى الوحدة وعدم الاكتراث ببناء علاقات مع الآخرين، ولوحظ أن عجز مدمني

المخدرات على التواصل مع الناس المحيطين، يزداد بازدياد كمية المخدرات المتناولة، وأن أقصى درجات الوحدة تظهر لديهم وهم في حالة تلهف للمادة المخدرة.

(الشرعة، أبو درويش، 1999، 31)

كذلك قام تيرنر وآخرون (Turner, et Al, 1991) بدراسة هدفت للتعرف على شكل العلاقات الاجتماعية لمتعاطي المخدرات من المراهقين بأفراد أسرهم، تكونت عينة الدراسة من (124) مراهقا من الولايات المتحدة الأمريكية، منهم (63) مراهقا و(61) مراهقة ممن تناولوا المخدرات، وأشارت النتائج إلى أن إحساس هؤلاء المتعاطين بغض النظر عن الجنس بتماسك أسرهم كان ضعيفا، كذلك كانت علاقاتهم بوالديهم تفتقد لمشاعر الدفء والحب، ولديهم إحساسا عاليا بعدم الأمان نحو أسرهم كل هذه المظاهر لهذا النوع من العلاقة الأسرية يخلق لدى الفرد شعورا بالوحدة مما يدفعهم للتعاطي.

(الشرعة وأبو درويش، 1999، 32)

* التعاطي و تقدير الذات:

أجريت دراسات عديدة لفهم علاقة تعاطي المخدرات بجوانب الحياة النفسية للمتعاطي، حيث قام كل من لويدز ورون (Loyds & Ron, 1982) بمقارنة تقدير الذات لدى المتعاطين وغير المتعاطين، ولتحقيق ذلك اختار مجموعة من المتعاطين للمخدرات بلغ عددهم (313) ومجموعة غير المتعاطين وعددهم (313) من طلبة جامعة جنوب غرب تكساس، وأشارت نتائج الدراسة إلى تدني تقدير الذات لدى المتعاطين مقارنة بغير المتعاطين.

وقام كل من ريس وولبورن (Ress and Wilborn, 1983) بدراسة قارن فيها (26) مراهقا من متعاطي المخدرات، وآبائهم ومثلهم من غير المتعاطين وآبائهم على تقدير الذات والممارسات الوالدية في تنشئة الأبناء. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من تقدير الذات والممارسات الوالدية في التنشئة ولصالح غير المتعاطين وآبائهم.

(الشرعة، أبو درويش، 1999، 30).

* القلق وعلاقته بتعاطي المخدرات:

تقترح نتائج بعض البحوث أن أعراض اضطرابات القلق لدى الأطفال يمكن أن ينتج عنها، إن لم تعالج قلق حاد واكتئاب واستعمال للمواد المخدرة. وفي إحدى الدراسات التي استمرت قرابة السبع

سنوات على مجموعة من الأطفال يعانون من مختلف أنواع اضطرابات القلق (قلق عام، قلق انفصال، وقلق اجتماعي) تبين أن تلقيهم لعلاج ذهني سلوكي لمدة 16 أسبوعا أدى إلى محافظة نسبة جوهرية من أفراد العينة على تحسن ملحوظ من أعراض القلق على المدى الطويل، وعند مقارنة من استجابوا بدرجة أكثر إيجابية للعلاج بمن استجابوا بدرجة أقل إيجابية، تبين أنهم أقل استعمالا للمواد المخدرة وأقل تعرضا لما يصاحب ذلك من مشكلات سلوكية.

(<http://www.ncbi.nlm.nih.gov>)

وفي دراسة أخرى تبين أن عينة من سكان المناطق الريفية الذين كان هناك احتمالية أكبر لأن تنطبق عليهم معايير سوء استعمال الكحول (الاعتمادية)، بحسب الدليل التشخيصي الثالث المعدل في الشهر الذي سبق الدراسة، أيضا كانت هناك احتمالية أكبر لأن تنطبق عليهم معايير اضطراب الاكتئاب الحاد أو الشخصية الضد -مجتمعية في الشهر الذي سبق الدراسة عند التحكم في أثر العمر والعرق والجنس ومستوى التعليم والدخل المادي.

(<http://www.ncbi.nlm.nih.gov>)

* أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها باستعمال المخدرات:

من الممكن أن يتعلم الفرد استعمال المخدرات كطريقة للتعامل مع ضغوط الحياة، وقد تبين في إحدى الدراسات الحديثة أن الذين يستعملون الكوكايين والكحول بوتيرة أعلى في الفترة التي سبقت الدراسة، يظهرون شغفا أكبر بالمادة المخدرة وشعورا متعاضما بالضغط، مقارنة بمن يستعملونهما بوتيرة أقل، وهذا ما قد يجعلهم عرضة بدرجة أكبر للنكوص إلى استعمال المواد المخدرة في فترة العلاج أو بعد ذلك.

كما أظهرت إحدى الدراسات أن الضغوط البيئية كانت أحد العوامل التي ساهمت في شرح نسبة جوهرية من التباين في استعمال المراهقين للمخدرات، وفي دراسة تتبعيه لعينة من المراهقين تبين أن احتمال استعمال المخدرات بالنسبة لمن سبق لهم استعمالها عند قياس المستوى القاعدي للاستعمال يزداد في السنة التالية إذا كانوا قد تعرضوا لاعتداء.

وفي دراسة تتبعيه أخرى تبين أن التعرض العدد الكبير من أحداث الحياة الضاغطة عبر الزمن يرتبط بدرجة دالة إحصائيا مع استعمال المخدرات. (الشنبري، 2007، 13)

وكانت نتائج بعض الدراسات السابقة وجود علاقة موجبة بين الضغوط واستعمال المخدرات لدى عينة من المدرسين يعانون من ضغوط العمل وعينة من الطلاب، وتبين أن من يستعملون عدة أنواع من المخدرات حققوا أدنى مستويات التحصيل بين الطلاب. كما ظهر في دراسة على عينة من قدامى المحاربين تبين أن تشخيص المعاناة من اضطراب ما بعد الصدمة Post Traumatic Stress Disorder (PTSD) يرتبط بدرجة دالة مع استعمال الماريغوانا والمثبطات دون المنشطات. كما توصلت دراسة أخرى إلى نتائج مشابهة.

بالرغم من أن بعض الدراسات لم تجد تأييدا لفرضية استعمال المخدرات كإستراتيجية للتعامل مع الضغوط، لكن الذي يبدو أن تبني اتجاهات إيجابية نحو المخدرات وعدم الوعي بأخطارها، من بين المتغيرات التي تتوسط العلاقة بين الضغوط النفسية من جهة واستعمال المخدرات من جهة أخرى.

(الشنبيري، 2007، 14)

9- علاج إدمان المخدرات:

في الغالب ينكر المدمنون على المخدرات مشكلاتهم وعجزهم وتضايقهم من مشكلة إدمان المخدرات، ويرتكز العلاج على التعامل مع المشكلة بعد حدوثها، ومن أهم برامج علاج المدمنين على المخدرات البرامج التالية:

9-1- العلاج الطبي:

ويهدف إلى تحرير الفرد فسيولوجيا من الاعتماد على العقار المخدر، ويعتمد هذا العلاج على نوع المخدر وعلى الفرد نفسه، ويتم تحرير الفرد من تأثير المخدر بسحبه تدريجيا، وتقوية العضوية منه. وفي بعض الأحيان يتم استخدام الميثادون حيث يعمل على إسقرار كيميائية الجسم بالرغم أنه مادة إدمانية. فالعلاج الذي يقدم للمتعاطي في هذه المرحلة هو مساعدة هذا الجسد على القيام بدوره الطبيعي، وأيضا التخفيف من آلام الانسحاب مع تعويضه عن السوائل المفقودة، ثم علاج الأعراض الناتجة والمضاعفة لمرحلة الانسحاب هذا، وقد تتداخل هذه المرحلة مع المرحلة التالية لها وهي العلاج النفسي والاجتماعي ذلك أنه من المفيد البدء مبكرا بالعلاج النفسي الاجتماعي وفور تحسن الحالة الصحية للمتعاطي.

9-2- العلاج النفسي:

ويهدف هذا العلاج على تقوية الذات ومشاركة الفرد في العلاج وتعزيز السلوكيات المقبولة اجتماعياً، والتي تبعد الفرد عن الإدمان والتعاطي، ويرتكز العلاج النفسي على إعادة بناء التنشئة الاجتماعية للفرد وتقوية مفهوم الذات لديه، أو تغيير البناء النفسي عنه (الإدراك، المعتقدات والقيم.....الخ). كما تتضمن أيضا علاج السبب النفسي الأصلي لحالات التعاطي فيتم على سبيل المثال علاج الاكتئاب إذا وجد أو غيره من المشكلات النفسية.

(واشتون وباوندى، 2003، 208)

كما يتعين على المدمنين اكتساب قدر كافي من الاعتزاز بالنفس والتبصر والتخلص من صراعاتهم الداخلية، حتى يمكن لهم الشفاء من مشكلة الإدمان. (واشتون وباوندى، 2003، 208). وإقناع المدمن بأن الإدمان مثله مثل أي مرض قابل للعلاج.

بالإضافة للعلاج السلوكي الذي يقوم على مسلمة أساسية مؤداها أن جميع أشكال السلوك الصادرة عن الفرد (بما في ذلك التعاطي والإدمان)، إنما هي أشكال تكتسب وتنمو في ظل ظروف حياتية (أي بيولوجية نفسية اجتماعية حضارية) معينة، ومن ثم تصدق عليها اكتساب العادات ونموها. ومن ثم تصدق عليها كذلك قوانين وإجراءات التخلص من العادات أو تعديلها، مع كل الاختلافات التي يجب مراعاتها بين فئات العادات المختلفة من حيث مستويات الدعم والتركيب التي تتوافر لها.

(السويف، 196، 1996)

وبما أن ممارسات التعاطي إذا تمكنت من صاحبها حيث تؤدي به إلى الاعتماد أو الإدمان يكون معنى ذلك أنها وصلت به إلى تكوين عادات شديدة الرسوخ والتركيب، فمعنى ذلك أن العلاج (أي محاولة تخليصه من مجموعة العادات التي تخدم استمرار تعاطيه الإدمان) لن تكون أمراً هيناً ولكنها مع ذلك لن تكون مستحيلة، كل ما في الأمر أنها تستلزم درجة عالية من التعاون بين المدمن والمعالج، مع قدر من الإجراءات العلاجية المعقدة ومواظبة ومثابرة على تلقي هذا الإجراء لفترة زمنية تصل إلى عدة شهور، تتبعها فترة أخرى من المتابعة قد تمتد إلى بضع سنوات بهدف التقويم الدوري والتدخل من حين لآخر للحماية من الانتكاسات المحتملة.

ومن طرق العلاج السلوكي المشهورة في هذا الصدد طريقة بودن H.M.Boudin وهي تعتمد على ثلاثة مقومات رئيسية هي:

- تدريب المدمن على ملاحظة الذات ورصد ما يصدر عنها.
- التدريب على تقييم الذات بناء على ما يصدر منها.
- ثم برمجة تعديل السلوك بناء على المعطيات التي نصل إليها من البندين السابقين.

(السويف، 1996، 197)

9-3-العلاج الاجتماعي:

يبدأ العلاج الاجتماعي عادة عندما ينتهي العلاج الطبي والنفسي، لأن التخلص من الاعتماد الفسيولوجي على المخدر أو التوقف عنه، لا يعني بالضرورة الشفاء التام أو التوقف عن تعاطي المخدر، فالعلاج الاجتماعي يعني التكفل بالفرد المدمن.

(جابر، 2000، 67)

ويركز هذا العلاج على السياق الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد، لما له من أهمية من ابتعاد أو اقتراب الفرد من المخدرات، فتعزيز مشاركة الفرد في النشاطات التطوعية والاجتماعية، تزيد من اندماجه الاجتماعي وتزيد من إيمانه بقيم المجتمع الذي يعيش فيه ، وتبعده عن الانحراف لأن ذلك يهدد مصالح الفرد نفسه.

كما أن تكوين نظام معتقدات اجتماعي ثقافي وديني، يحمي الأفراد من الوقوع في دائرة المخدرات ويجنبهم استخدامها (البداينة، 2012، 125، 126).

كما يجب عدم إغفال أهمية الوقاية من المخدرات لأنها أمر ضروري في حالة الإدمان، لذلك ينبغي أن تكون برامج العلاج متكاملة مع إستراتيجيات الوقاية لتشكيل الرعاية الصحية الشاملة. إن العلاج من الإدمان هي الفرصة التي تهيئ للمدمن كي يصلح جوانب حياته، وأن ينشئ علاقات أكثر عمقا وإشباعا من ذي قبل، وأن يتعلم المدمن كيف يحترم نفسه ويصلح معتقداته ويزيد اهتمامه بنفسه وبعلاقته بالآخرين.

خلاصة الفصل:

يتضح لنا أن تعاطي المخدرات وإدمانها من المشاكل المعقدة التي يشترك في إحداثها عدد كبير من المتغيرات، فهي تشكل خطراً ليس على مستوى الفرد فقط ولكن على مستوى الأسرة والمجتمع، ولهذا السبب يستوجب علينا دراسة هذه الظاهرة بجانب أكبر من الاهتمام وتوفير كل الوسائل العلاجية والوقائية للحد من هذه الظاهرة المرضية، لذلك يجب أن تكون التدخلات في حالة الإدمان مصممة بحسب الحالات الفردية، كالتدخلات مثلًا المبنية على المدرسة تتطلب سياسة مدرسية واضحة حول المخدرات وجهوداً منتظمة في توفير المعلومات، والإحالة إلى المؤسسات الأخرى عند الحاجة، بالإضافة إلى ذلك قد تحتاج التدخلات المرتبطة بالإدمان إلى استهداف معتقدات الفرد التي من الممكن أن تؤثر في التغيرات في أنماط تعاطيهم لهذه المواد.

وهذا ما جعل مهمة الأطباء وعلماء النفس والاجتماع صعبة إزاء هذه المشكلة. لذلك لا بد من الوقاية والعلاج للتغلب على هذه المشكلة و التخلص منها، ولعل أحسن علاج هو العلاج المتكامل الذي يشمل على أهم المكونات الأساسية وهي المكون النفسي والطبي والاجتماعي.

الجانب الميداني

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.

1- المنهج.

2- مجالات الدراسة.

3- الدراسة الاستطلاعية.

4- عينة الدراسة الأساسية.

5- أداة القياس المستخدمة في الدراسة.

6- الأساليب الإحصائية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إذا كان الجانب النظري خلفية أساسية يستند عليها الباحث في دراسته من خلال تحديد الأطر النظرية لمتغيرات الدراسة؛ فإن الجانب التطبيقي يمثل المعيار المحدد لنجاح سير البحث انطلاقاً من ضبط الإجراءات المنهجية للدراسة؛ والذي يتضمن المنهج وعينة الدراسة بالإضافة إلى الأداة المستخدمة لجمع البيانات، والتأكد من صدقها وثباتها والأساليب الإحصائية المستعملة في معالجة البيانات.

1- منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج المناسب لموضوعه، كون اختلاف المواضيع تستوجب اختلاف في المناهج المستخدمة، وبما أن الدراسة الحالية تسعى للكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، فإن الباحثة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المقارنة، وذلك لقدرته على وصف الظواهر وتحليلها وجمع الحقائق والمعلومات ذات الصلة بالظاهرة، وبذلك فهو يعتمد على دراستها كما توجد في الواقع، حيث يعتبره كل من "عبيدات وأبو نصار ومبيضين" أنه "منهجاً يعتمد عليه الباحث قصد جمع الحقائق عن موضوع البحث وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية ومن ثمة الوصول إلى تعميم بشأن موضوع البحث، ومن ثمة الوصول إلى تعميم بشأن موضوع البحث، ويعتمد الباحث في ذلك على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة والاستبيان".

(عبيدات وأبو نصار ومبيضين، 1999، 47)

ومقارن لأنه يقوم على مقارنة الظواهر مع بعضها لكشف العوامل والظروف، بالإضافة للبحث عن الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة وكيف حدثت، وكذلك تقوم بمقارنة أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر لمعرفة العوامل والظروف التي تصاحب تلك الظاهرة. (وجيه، 2005، 257). وتعتمد المقارنة على تبيان نقاط الاختلاف والاتفاق والتنوع.

(عقيل، (دت) ، 178)

لذلك اخترنا إتباع هذا المنهج لملائمته مع طبيعة موضوعنا والأهداف المرسومة له.

ولأنه يمكننا من:

- ✓ الكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.
- ✓ الكشف عن الفروق في كل بعد من أبعاد الاغتراب النفسي (العزلة الاجتماعية، العجز، اللامعيارية، اللامعنى، التمرد) بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين .

ونلخص المراحل الأساسية التي مرت بها الدراسة في مايلي:

✍ **المرحلة الأولى:** وتم جمع كل ما يخص موضوع الدراسة من معلومات ومصادر ومراجع مختلفة.

✍ **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة الدراسة الاستطلاعية والبناء التقني وفيها تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس.

✍ **المرحلة الثالثة:** أين تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة لتقوم الباحثة بعملية تفرغ البيانات وتحليلها إحصائيا ومناقشة النتائج وتفسيرها في ظل فرضيات الدراسة.

2-مجالات الدراسة:

تحددت الدراسة في المجالات التالية:

2-1-المجال المكاني: بما أن الدراسة تتناول بالبحث المراهق المتمدرس المتعاطي وغير المتعاطي للمخدرات، فقد تم إجرائها في ثانويات بمدينة بسكرة دون مراعاة التخصص. وقد تم التعامل مع خمس ثانويات من أصل 12 ثانوية.

2-2-المجال البشري: يتمثل المجال البشري في التلاميذ المتمدرسين بالثانوي للعام الدراسي 2013-2014 بمدينة بسكرة حيث بلغ عدد العينة الإجمالي 100 تلميذ (50 متعاطي، 50 غير متعاطي للمخدرات).

2-3-المجال الزمني: لقد أجريت الدراسة الحالية خلال السنة الدراسية 2013-2014، وفيها تم تطبيق مقياس الدراسة.

3-الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة باختيار عينة استطلاعية قوامها (50) تلميذا متدرسا بثانوية العربي بن مهدي بمدينة بسكرة، بغرض التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس المعتمد للدراسة وفق الطرق الإحصائية الملائمة.

3-1- إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

تم الاتصال بمديرية التربية لولاية بسكرة للحصول على الموافقة لإجراء هذه الدراسة والتي كان الهدف منها:

- قمنا بتطبيق مقياس الاغتراب النفسي على عينة استطلاعية قدرت بـ 50 تلميذا من ثانوية العربي بن مهدي.
- تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس والتأكد من مدى صلاحيته للاستخدام في الدراسة الأساسية.
- تحديد حجم العينة الأساسية بعد التعرف على المجتمع الأصلي الذي من خلاله اخترنا أسلوب المعاينة المناسب لهذه الدراسة.
- تحديد الفترة المناسبة لإجراء الدراسة الأساسية.

4-عينة الدراسة الأساسية:

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية في التلاميذ المتدرسين بثانويات مدينة بسكرة، حيث تضم المدينة 12 ثانوية، وبما أننا سندرس فئة المتعاطين على المخدرات يبقى من الصعب تحديدهم نظرا لبعض الصعوبات التي واجهتنا وذلك لكون موضوع الدراسة من الطابوهات في المجتمع الجزائري ولصعوبة تحديد أفراد العينة من التلاميذ المتعاطين للمخدرات فقد اخترنا أسلوب العينة القصدية Purposive Sample وفيها يتم انتقاء أفراد العينة بشكل مستهدف وقصدي بما يخدم أهداف دراسته

وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، إذ تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.

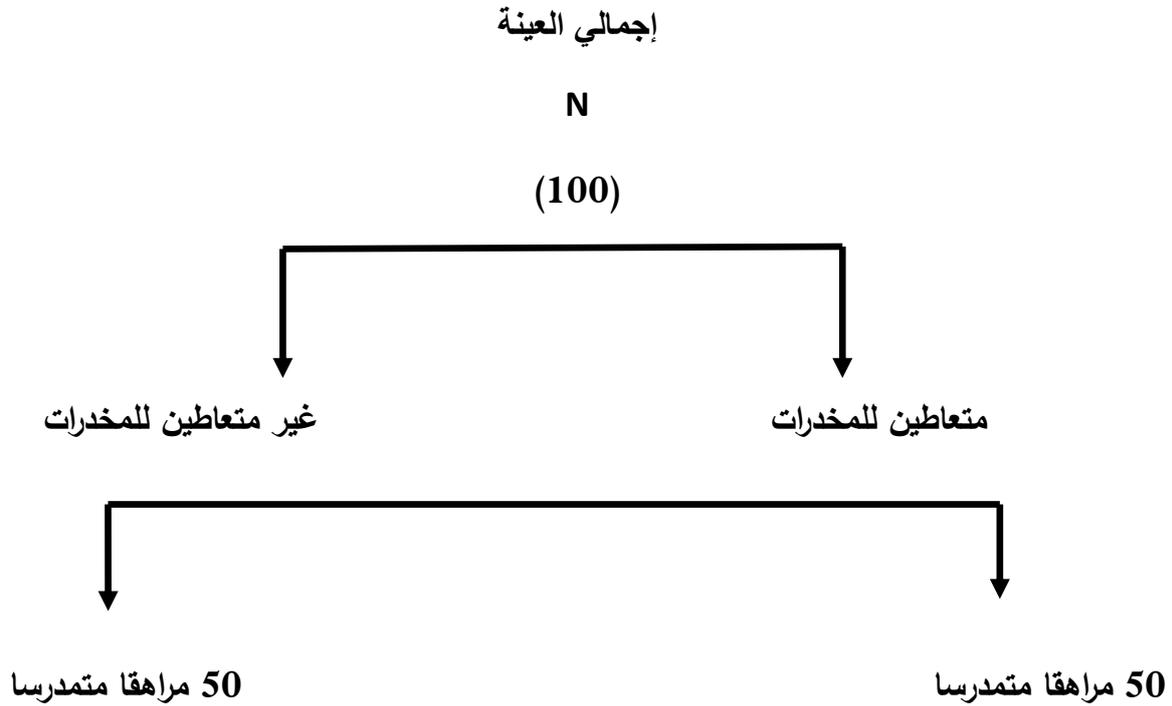
(الطويبي، 2001، 7، 6)

4-1- تحديد حجم العينة:

نظرا لصعوبة التعرف على المراهقين المتعاطين داخل الوسط المدرسي، حاولنا الاستعانة بمستشار التوجيه التربوي والمهني وكذا الطب المدرسي والأخصائي النفسي لتوجيهنا نحو المراهقين المتعاطين للمخدرات، وبعد استطلاع أفراد العينة وجدنا أن أغلبهم ينتمون للفئة العمرية ما بين (17-19 سنة)، والتي توافق مستوى السنة الثانية والثالثة الثانوي، ليبلغ عددهم (50) مراهقا متمدرسا متعاطيا للمخدرات، ليقابلهم بالتكافؤ (50) مراهقا متمدرسا غير متعاطي للمخدرات تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، لتصبح العينة الأساسية تقدر بـ (100) تلميذا متمدرسا من خمس ثانويات فقط؛ ويرجع ذلك إلى:

- تخوف مستشاري التوجيه من الاقتراب من هذه الفئة.
- نفي بعض الثانويات وجود ظاهرة تعاطي المخدرات بها.
- عدم الإفصاح عن المعلومات من قبل إدارات المدارس، وهي من أهم المعوقات التي اعترضت إجراء البحث الميداني وذلك بسبب الحساسية التي يمتاز بها المجتمع الجزائري لمثل هكذا ظواهر.

والمخطط الموالي يوضح تقسيم أفراد العينة:



ويمكن أن تلخص الباحثة إجراءات هذه الدراسة في الخطوات التالية:

- 1- الاتصال بمديرية التربية بمدينة بسكرة من أجل الحصول على معلومات حول عدد الثانويات الموجودة على مستوى المدينة.
- 2- زيارة جميع الثانويات المتواجدة بمدينة بسكرة وذلك بهدف جمع معلومات حول التلاميذ المتعاطين للمخدرات.
- 3- تحصلنا على التلاميذ موضوع الدراسة في 5 ثانويات من أصل 12 ثانوية، وذلك بمساعدة مستشار التوجيه المدرسي والمهني وكذا الطب المدرسي (الطبيب والأخصائي النفسي) وهذه الثانويات هي:

- ثانوية العربي بن مهدي.
- ثانوية سي الحواس.
- متقن سعيد عبيد.
- متقن محمد بلونار.
- السعيد بن شايب.

4- تم توزيع مقياس الدراسة على العينة الأساسية.

والجدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة وفق المؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسة.

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة وفق المؤسسات التعليمية.

عدد التلاميذ الذين تم تطبيق المقياس عليهم						المؤسسات التعليمية
المجموع		التلاميذ غير المتعاطين		التلاميذ المتعاطين للمخدرات		
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
%60	60	%60	30	%60	30	العربي بن مهدي
%8	8	%8	4	%8	4	سي الحواس
%14	14	%14	7	%14	7	سعيد عبيد
%14	14	%14	7	%14	7	السعيد بن شايب
%4	4	%4	2	%4	2	محمد بلونار

4-2- خصائص العينة :

- تم اختيار العينة بطريقة العينة القصدية.
- أفراد العينة من تلاميذ السنة الثانية والثالثة ثانوي للسنة الدراسية 2013-2014.
- أفراد العينة من جنس واحد (ذكور).
- تعاطي المخدرات كشرط أساسي بالنسبة للمجموعة الأولى .
- المجموعة الثانية أفراد عينتها غير متعاطين للمخدرات ويشتركون مع المجموعة الأولى في متغير السن والمستوى الدراسي.

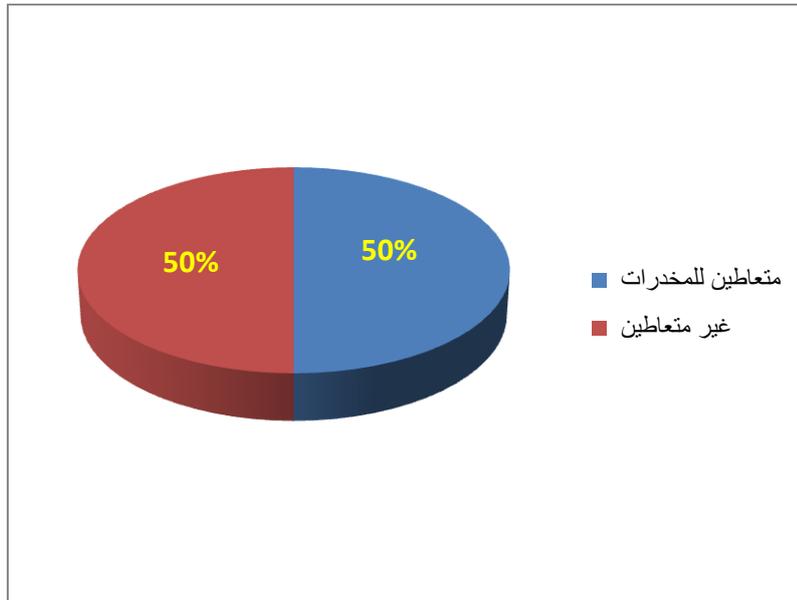
وتتوزع عينة الدراسة وفق الخصائص الموضحة أدناه:

أ- حسب متغير تعاطي المخدرات:

جدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير تعاطي، غير متعاطي

متغير	التكرارات	النسبة المئوية
متعاطي	50	50%
غير متعاطي	50	50%
المجموع	100	100

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال الشكل التالي:



الشكل رقم (3): دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة متعاطين وغير متعاطين

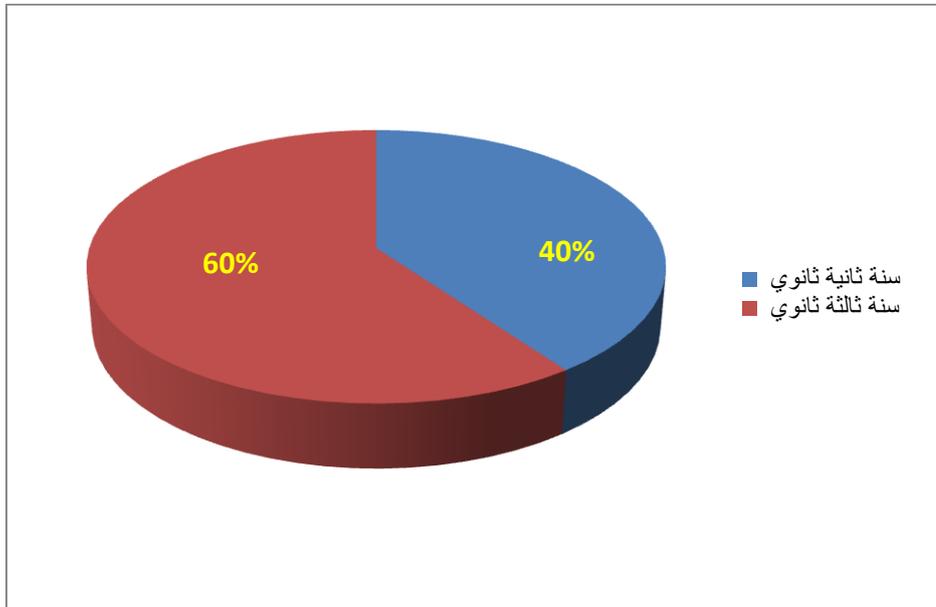
يتضح من خلال الجدول رقم (02) والدائرة النسبية أن عينة الدراسة متساوية، حيث تم أخذ تلاميذ متعاطين للمخدرات بنسبة 50% ونسبة 50% تلاميذ غير متعاطين للمخدرات.

ب- حسب متغير المستوى الدراسي:

جدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

متغير	التكرارات	النسبة المئوية
سنة ثانية ثانوي	40	%40
سنة ثالثة ثانوي	60	%60
المجموع	100	100

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال الشكل الموضح أدناه:



الشكل رقم (04): دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي.

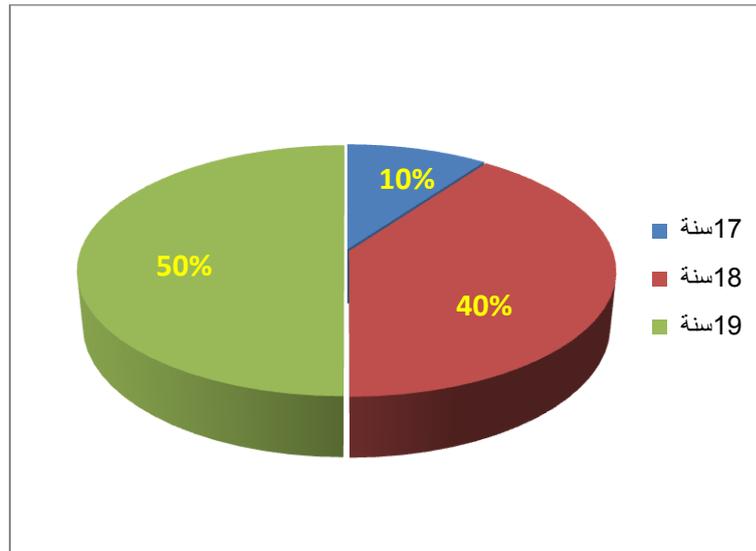
نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) والدائرة النسبية توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي حيث نجد أن أغلبية التلاميذ في مستوى الثالثة ثانوي بنسبة 60% ثم يأتي تلاميذ مستوى الثانية بنسبة 40%.

ج- حسب متغير السن:

جدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

النسبة المئوية	التكرارات	السن
10%	10	17 سنة
40%	40	18 سنة
50%	50	19 سنة
100%	100	المجموع

ويمكن أن نوضح ذلك من خلال الشكل الموضح أدناه:



الشكل رقم (05): دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) والدائرة النسبية أن أفراد العينة يتراوح أعمارهم ما بين 17-19 سنة، وأن أغلبهم من الأكبر سنا وذلك بنسبة 50%، ثم يأتي الأفراد من سن 18 سنة وذلك بنسبة 40%، وأخيرا الأصغر سنا بنسبة 10%.

-إجراءات الدراسة الأساسية :

- لإجراء الدراسة الأساسية اتبعنا مجموعة من الخطوات التالية:
- بمساعدة مستشاري التوجيه المدرسي والمهني لكل مؤسسة تم تحديد العينة ليتم بعدها تطبيق أداة الدراسة.
 - نظرا لحساسية الموضوع تم توزيع المقياس بصورة جماعية داخل القسم لأجل تحديد التلاميذ المتعاطين للمخدرات تجنباً لكشف هويتهم أمام الزملاء.
 - ومن ثمة تم جمع الاستمارات وبعد ذلك إدخال البيانات، ومعالجتها إحصائياً عن طريق برنامج (Spss ver 20) لتقوم الباحثة في الأخير بتحليل البيانات واستخراج النتائج.

5- أداة القياس المستخدمة في الدراسة:

5-1- مقياس الاغتراب النفسي:

❖ وصف المقياس:

تم الاعتماد على مقياس الاغتراب النفسي للدكتورة "زينب شقير" الذي يهدف:

✓ قياس الأبعاد الخمسة للاغتراب (العزلة الاجتماعية، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد) التي تعتبر الممثل الحقيقي للتعريف الأشمل للاغتراب، التي استخلصتها الدكتورة من التراث السيكولوجي والاجتماعي.

✓ قياس أهم أشكال الاغتراب (الذاتي، السياسي، الاجتماعي، الديني، التعليمي). والتي تقيس في مجموعها الاغتراب النفسي.

المقياس يحوي على (100) عبارة موزعة على (20) عبارة لكل شكل من أشكال الاغتراب الخمسة مقسمة فيما بينها إلى (4) عبارات لكل مكون من مكونات الأبعاد الخمس، ويصبح عدد العبارات لكل بعد مكون من (20) عبارة، وتم ترتيبهم بطريقة دائرية.

عند تطبيق المقياس يقوم الباحث بتوضيح الهدف منه ألا وهو معرفة ما يشعر به الفرد في الغالب، وتتنحصر تعليماته في أن يضع الفرد علامة (x) تحت الكلمة التي تتفق مع ما يشعر به.

التصحيح: وضعت الباحثة ثلاث حدود للإجابة تساعد المفحوص على التعبير عما يشعره بالضبط تجاه العبارات وكانت أوزان الإجابات كما يلي :

• غير موافق (لا)	* محايد (غير متأكد)	* موافق (نعم)
صفر (0)	واحد (1)	اثنان (2)

وبذلك تتراوح درجة كل بعد من مكونات الاغتراب الخمس وكل شكل من أشكال الاغتراب ما بين (صفر - 40). بينما تتراوح الدرجة الكلية من (صفر - 200) درجة و تعبر الدرجة المرتفعة عن درجة الاغتراب عند الفرد.

ولقد تحصلت المؤلفة على صدق وثبات للمقياس وهو كالتالي:

❖ صدق المحكمين:

عرضت الباحثة المقياس على عشر محكمين بدرجتي أستاذ وأستاذ مساعد في مجالي علم النفس وعلم الاجتماع، بكليتي الآداب والتربية. كانت نتيجة التحكيم تخفيض عبارات المقياس من 25 عبارة إلى 20 عبارة لكل بعد من أبعاد الاغتراب.

❖ صدق المحك:

وذلك باستخدامها لمقياس محمد عيد 1983 الذي يقيس 7 أبعاد للاغتراب حيث طبقتة العينة على نفس عينة التقنين، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد هذا المقياس مع الأبعاد المرادفة لها في المقياس الحالي وكذا الدرجة الكلية لكلا المقياسين.

❖ صدق الاتساق الداخلي للمقياس:

- قامت "زينب شقير" بحساب صدق أبعاد المقاييس الخمس فيما بينها وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين كل بعدين من أبعاد الاغتراب، وبحساب صدق كل بعد من أبعاد المقياس على حده، وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين درجات كل بعد وبين الدرجة الكلية للمقياس.

- وقامت بحساب صدق كل مظاهر الاغتراب الخمس فيما بينها، وذلك باستخدام معامل الارتباط الثنائي بين كل نوعين من أنواع الاغتراب، ومعامل الارتباط الثنائي بين كل نوع من أنواع

الاغتراب وبين الاغتراب النفسي العام.

بالنسبة لثبات المقياس فقد اعتمدت "زينب شقير" طريقة إعادة الاختبار والتجزئة النصفية.

الجدول رقم (05) : أرقام عبارات أبعاد وأنواع الاغتراب النفسي.

الاغتراب الثقافي	الاغتراب الديني	الاغتراب السياسي	الاغتراب الاجتماعي	الاغتراب الذاتي	أنواع الأبعاد
-82-81	-62-61	-42-41	-22-21	-3-2-1	العزلة الاجتماعية
84-83	64-63	44-43	24-23	4	
-86-85	-66-65	-46-45	-26-25	-7-6-5	العجز
88-87	68-67	48-47	28-27	8	
-90-89	-70-69	-50-49	-30-29	-10-9	اللامعيارية
92-91	72-71	52-51	32-31	12-11	
-94-93	-74-73	-54-53	-34-33	-14-13	اللامعنى
96-95	76-75	56-55	36-35	16-15	
-98-97	-78-77	-58-57	-38-37	-18-17	التمرد
100-99	80-79	60-59	40-39	20-19	
20	20	20	20	20	مجموع العبارات
100					

(دبلة، 2007، 163).

5-2- الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بإعادة حساب الخصائص السيكومترية للمقياس على العينة الاستطلاعية المحددة سلفاً، بـ (50) تلميذاً قد أجابوا على كل الأسئلة لتقوم في الأخير بمعالجة النتائج عبر الخطوات الآتية:

أولاً - الصدق:

أ- صدق المحكمين:

تم فيه عرض الصورة المبدئية من المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، حيث تم توزيع المقياس على (08) أساتذة من التخصّصين السابقين الذكر في كل من جامعة بسكرة وجامعة الوادي، وجامعة لبويرة، بهدف إبداء آراءهم حول:

☞ إضافة أو تعديل أو تغيير في عبارات المقياس بما يتناسب والبيئة الجزائرية

☞ تعديل العبارات من حيث الصياغة اللغوية.

☞ مدى ملائمة العبارات للبعد الذي تنتمي إليه.

☞ مدى وضوح العبارات وفهمها بالنسبة لأفراد العينة.

بعد الاطلاع على آراء المحكمين والتي تلخصت حول تعديل بعض العبارات المركبة، قمنا بتعديل الصياغة اللغوية لبعض بنود المقياس وهي الملاحظة التي أجمع عليها المحكمين، ولم يتم إلغاء أي بند. الملحق رقم (03).

والجدول رقم (06) يبين العبارات التي تم تعديلها:

العبارة	تعديلها
بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المرعب وبعيدا عن عالم اهتزت فيه القيم الاجتماعية الثابتة	بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المرعب الذي اهتزت فيه القيم الثابتة.
يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية تجعل الناس يختلفون فيما بينهم وبيتعدون عن بعض أفكارهم السياسية	يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية مما يجعل الناس يبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية

الحديث في السياسة أمر ينبغي البعد عنه لأنني لا أملك إمكانيات تساعدني على الدخول في مجال السياسة	ينبغي الابتعاد عن الحديث في السياسة لأنني غير مؤهل للدخول في هذا المجال.
الالتزام الديني هو أن يبتعد الإنسان عن ملذات الحياة، وأن الزهد في الحياة ضرورة دينية ملحة	الالتزام الديني هو أن يبتعد الإنسان عن ملذات الحياة والزهد فيها.
ليس للدين معنى واضح في حياة بعض الناس، وأن بعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم.	ليس للدين معنى لدى بعض الناس فبعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم.
-التفكير العميق في الأمور الغيبية يشغل اهتمام البعض عن التفكير في الواقع العقلي.	يهتم البعض بالأمور الغيبية أكثر من الواقع العقلي.
اعترض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب أو مخافة الله لمن يحاول الغش أو القتل في حالة الضرورة	اعترض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب لمن دعته الضرورة للغش أو القتل.

وعلى العموم فقد تحصلت أغلب البنود على درجة اتفاق بين المحكمين، وبناء عليه تم تطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة.

ب-صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، قمنا بدراسة معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك بجمع درجات كل بعد منفردا لكل فرد من أفراد العينة الاستطلاعية ثم نقوم بحساب الدرجة الكلية لأبعاد كل مقياس، ثم نوجد ارتباط درجات كل بعد مع الدرجة الكلية باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS V 20) فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (07): معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية

الأبعاد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1 العزلة الاجتماعية	0.832	دال عند مستوى 0.01
2 العجز	0.799	دال عند مستوى 0.01
3 اللامعيارية	0.823	دال عند مستوى 0.01
4 اللامعنى	0.559	دال عند مستوى 0.01
5 التمرد	0.644	دال عند مستوى 0.01

*دال عند المستوى 0.01

يتضح من الجدول رقم (07) الذي يلخص النتائج التي أعطاها البرنامج (SPSS V 20)

أن:

- جاء معامل الارتباط لبعد العزلة الاجتماعية بـ (0.832) وهو دال عند المستوى 0.01.
- قدر معامل الارتباط لبعد العجز بـ (0.799) وهو دال عند المستوى 0.01.
- قدر معامل الارتباط لبعد اللامعيارية بـ (0.823) وهو دال عند مستوى 0.01.
- بلغ معامل الارتباط لبعد اللامعنى بـ (0.559) وهو دال عند مستوى 0.01.
- في حين قدر معامل الارتباط لبعد التمرد بـ (0.644) وهو دال عند مستوى 0.01

يتضح من هذا العرض لنتائج الجدول أن كل معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01 أي هناك ارتباطا إيجابيا بين الأبعاد والمقياس ككل، مما يدل على صدق المقياس في اتساقه الداخلي.

ج- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

قمنا بترتيب درجات العينة الاستطلاعية ترتيبا تصاعديا حسب الدرجة الكلية للمقياس، ثم ميزنا بين مجموعتين من أفراد العينة البالغة (50 تلميذا) مجموعة عليا تكونت من 14 فردا، وأخرى دنيا تكونت من 14 فردا، والعدد 14 يمثل 27% من العينة الاستطلاعية، بعد ذلك تم حساب المتوسط

الحسابي والانحراف المعياري للمستويين ثم حساب قيمة (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعتين الدنيا والعليا والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (08): قيمة ت بين درجات المجموعتين الدنيا والعليا للمقياس.

اختبار ت		إختبار ليفين للتجانس			المتوسط الحسابي	العدد	المجموعتين
الدالة الإحصائية	ت	الدالة الإحصائية	النسبة الفئوية				
دالة 0.01	9.702	دالة عند 0.01	10.551	حالة التجانس	233.14	14	المجموعة العليا
دالة 0.01	9.702			حالة عدم التجانس	197.21	14	المجموعة الدنيا

**دال عند المستوى 0.01

يتضح من الجدول رقم (08) أن برنامج (SPSS V 20) يعطينا قيمتين لـ "ت" عند دلالة التجانس أو عدمه بعد إجراء اختبار ليفين للتجانس، ولهذا أخذنا قيمة "ت" (9.702) المناسبة وهي دالة عند 0.01 مما يجعل المقياس يتمتع بصدق تمييزي عال.

ثانياً: الثبات.

يقصد بثبات الاختبار أن تكون أدوات القياس على درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما تزود به من بيانات عن سلوك المفحوص، ومتى ما كانت أداة القياس خالية من الأخطاء العشوائية وكانت قادرة على قياس المقدار الحقيقي للسمة أو الخاصية المراد قياسها قياساً متسقاً وفي ظروف مختلفة ومتباينة كان المقياس عندئذ مقياساً ثابتاً. ولهذا فإن الثبات هو الاتساق والدقة في القياس.

(مجيد، 2007، 113).

هناك طرق عديدة لحساب الثبات طبقنا منها في دراستنا مايلي:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

نقوم بتقسيم المقياس إلى فقراته الفردية والزوجية، ثم نستخدم درجات النصفين، في حساب معامل الارتباط بينهما، فنتج معامل ثبات نصف المقياس، وبعد ذلك نقوم باستخدام معادلة سبيرمان براون لحساب معامل ثبات المقياس.

وقد قمنا باستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة للمقياس من خلال برنامج (SPSS V 20) والجدول التالي يلخص ذلك:

جدول رقم (09): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس

معامل الثبات بالتجزئة النصفية	عدد البنود	عدد العينة
0.770	100	50

من الجدول رقم (09) نلاحظ أن مقياس الاغتراب النفسي يتمتع بدرجة جيدة من الثبات ولذلك يمكن الثقة بنتائجه، حيث بلغ معامل الثبات (0.770) أي أن معامل الثبات مقبول.

ب- طريقة معامل ألفا-كرونباخ:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات المقياس فكانت النتائج كما في الجدول.

جدول رقم (10) : معامل ألفا كرونباخ للمقياس.

معامل الثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود	عدد العينة
0.789	100	50

تشير البيانات في الجدول رقم (10) إلى قيم معامل الثبات للمقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات (0.789) وهو مقبول إحصائياً.

6- الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحاسب الآلي من خلال الحزمة الإحصائية (Spss v 20):

❖ اختبار (ت): من أجل اختبار الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، ثم استخدام الاختبار المناسب لها هو اختبار (ت) للفروق بين عينتين مستقلتين.

والجدول التالي يلخص أهم الأساليب المستخدمة في الدراسة الأساسية:

فرضيات الدراسة	الفرض	المقياس المستخدم.	الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة
الفرضية العامة	- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.	مقياس الاغتراب النفسي	اختبار (T. test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين
الفرضية الأولى	- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين	مقياس الاغتراب النفسي	اختبار (T. test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين.
الفرضية الثانية	- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العجز بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين	مقياس الاغتراب النفسي	اختبار (T. test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين.
الفرضية الثالثة	- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعيارية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات و غير المتعاطين	مقياس الاغتراب النفسي	إختبار (T. test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين.

<p>إختبار (T. test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين.</p>	<p>مقياس الاغتراب النفسي</p>	<p>- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعنى بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.</p>	<p>الفرضية الرابعة</p>
<p>إختبار (T. test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين.</p>	<p>مقياس الاغتراب النفسي</p>	<p>- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمرد بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.</p>	<p>الفرضية الخامسة</p>

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى إجراءات الدراسة المنهجية من خلال تبيان منهج الدراسة وتحديد مجتمعها وعينتها، ومقياس الدراسة من حيث خصائصه السيكومترية، وبعد تحديد إجراءات الدراسة وتطبيقها، استخدمنا برنامج الحزمة الإحصائية (Spss V 20) من أجل تفرغ البيانات ومعالجتها وسنستعرض نتائج ما توصلنا إليه في الفصل القادم.

الفصل الخامس:

عرض ومناقشة النتائج

الفصل الخامس:

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد.

أولاً : عرض النتائج.

- 1- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية العامة.
- 2- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى.
- 3- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية.
- 4- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثالثة.
- 5- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الرابعة.
- 6- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الخامسة.

ثانياً : مناقشة نتائج الدراسة :

- 1- مناقشة نتائج الفرضية العامة.
- 2- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى.
- 3- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية.
- 4- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة.
- 5- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة.
- 6- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الخامسة.

ثالثاً : مناقشة عامة لنتائج الدراسة.

خلاصة الفصل .

تمهيد:

يتناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة الميدانية وذلك من خلال عرض نتائج الفروض ومعالجتها إحصائياً، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية للدراسة الميدانية المتعلقة بدراسة أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق، وكانت النتائج مع التحليل والمناقشة والتفسير كما يلي:

أولاً: عرض نتائج الدراسة:

1- عرض نتائج الفرضية العامة التي تنص على أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.

وللتأكد من صحة هذا الفرض استخدم اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، ويمكن عرض نتائج هذا الفرض على النحو الآتي:

جدول رقم (11)

يوضح قيمة "ت" للفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.

المجموعتان	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتعاطين	50	218.58	12.500	98	3.250	.002
غير المتعاطين	50	207.12	21.576			

* دالة عند مستوى 0.05

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن قيمة (P-value) = 0.002 أقل من 0.05 وهذا يشير إلى وجود فروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، فقد حصل المتعاطين للمخدرات على متوسط حسابي قدره (218.58) وبانحراف معياري قدره (12.500)، فيما حصل غير المتعاطين على متوسط حسابي قدره (207.12) وبانحراف معياري قدره (21.576).

وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة (ت) قدرت بـ (3.250) وعليه حسب هذا الاختبار فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين، وهذا يعني أن المراهقين المتعاطين هم أكثر شعورا بالاغتراب النفسي مقارنة بغير المتعاطين، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.

2- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى:

والتي تنص أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العزلة الاجتماعية.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في العزلة الاجتماعية. كما يظهر في الجدول رقم (11).

جدول رقم (12)

يوضح قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العزلة الاجتماعية.

المجموعتان	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتعاطين	50	43.18	5.663	98	0.813	.418
غير المتعاطين	50	41.80	10.583			

* دالة عند مستوى 0.05

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن قيمة (P-value) = 0.418 أكبر من 0.05 وهذا يشير إلى عدم وجود فروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العزلة الاجتماعية، فقد حصل المتعاطين للمخدرات على متوسط حسابي قدره (43.18) وبانحراف معياري قدره (5.663)، فيما حصل غير المتعاطين على متوسط حسابي قدره (41.80) وبانحراف معياري قدره (10.583).

وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة (ت) قدرت بـ (0.813) وعليه حسب هذا الاختبار لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية والتي تنص: على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العزلة الاجتماعية.

3- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية:

والتي تنص أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العجز.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العجز. كما يظهر في الجدول رقم (12).

جدول رقم (13)

يوضح قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العجز.

المجموعتان	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتعاطين	50	44.54	5.663	98	2.298	.024
غير المتعاطين	50	41.94	10.583			

* دالة عند مستوى 0.05

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن قيمة (P-value) = 0.024 أقل من 0.05 وهذا يشير إلى وجود فروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العجز، فقد حصل المتعاطين للمخدرات على متوسط حسابي قدره (44.54) وبانحراف معياري قدره (5.663)، فيما حصل غير المتعاطين على متوسط حسابي قدره (41.94) وبانحراف معياري قدره (10.583). وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن قيمة (ت) قدرت بـ (2.298) وعليه حسب هذا الاختبار فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العجز بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين، وهذا يعني أن المراهقين المتعاطين للمخدرات هم أكثر شعورا بالعجز مقارنة بغير المتعاطين، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العجز.

4- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثالثة:

والتي تنص أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعيارية.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعيارية. كما يظهر في الجدول رقم (13).

جدول رقم (14)

يوضح قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعيارية.

المجموعتان	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتعاطين	50	45.12	4.724	98	2.932	.004
غير المتعاطين	50	42.02	5.794			

* دالة عند مستوى 0.05

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن قيمة (P-value) = 0.004 أقل من 0.05، وهذا يشير إلى وجود فروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعيارية، فقد حصل المتعاطين للمخدرات على متوسط حسابي قدره (45.12) ، وبانحراف معياري قدره (4.724)، فيما حصل غير المتعاطين على متوسط حسابي قدره (42.02) وبانحراف معياري قدره (5.794). وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة (ت) قدرت ب (2.932) وعليه حسب هذا الاختبار فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعيارية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين يعني أن المتعاطين هم أكثر شعورا باللامعيارية مقارنة بغير المتعاطين، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعيارية.

5- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الرابعة:

والتي تنص أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعنى.

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في اللامعنى. كما يظهر في الجدول رقم (14).

جدول رقم (15)

يوضح قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعنى.

المجموعتان	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
المتعاطين	50	41.38	3.187	98	2.397	.018
غير المتعاطين	50	39.36	5.034			

* دالة عند مستوى 0.05

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن قيمة (P-value) = 0.018 أقل من 0.05، وهذا يشير إلى وجود فروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعنى، فقد حصل المتعاطين للمخدرات على متوسط حسابي قدره (41.38) وبانحراف معياري قدره (3.187)، فيما حصل غير المتعاطين على متوسط حسابي قدره (39.36) وبانحراف معياري قدره (5.034). وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن القيمة (ت) قدرت بـ (2.397) وعليه حسب هذا الاختبار فإن توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعنى بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين، وأن المتعاطين هم أكثر شعورا باللامعنى مقارنة بغير المتعاطين، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص: على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعنى.

6- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الخامسة:

والتي تنص أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في التمرد.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين في التمرد. كما يظهر في الجدول رقم (15).

جدول رقم (16)

يوضح قيمة ت للفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين

في التمرد.

المجموعتان	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتعاطين	50	44.36	5.855	98	2.141	.035
غير المتعاطين	50	42.00	5.147			

* دالة عند مستوى 0.05

من خلال الجدول رقم (16) نلاحظ أن قيمة (P-value) = 0.035 أقل من 0.05، وهذا يشير إلى وجود فروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في التمرد، فقد حصل المتعاطين للمخدرات على متوسط حسابي قدره (44.36) وبانحراف معياري قدره (5.855)، فيما حصل غير المتعاطين على متوسط حسابي قدره (42.00) وبانحراف معياري قدره (5.147) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ظهر أن قيمة (ت) قدرت بـ (2.141) وعليه حسب هذا الاختبار فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمرد بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين، وأن المتعاطين هم أكثر شعورا بالتمرد مقارنةً بغير المتعاطين، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في التمرد.

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة:

1- مناقشة نتائج الفرضية العامة:

أسفرت نتائج الفرضية العامة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي بأبعاده الخمس المتمثلة في (العزلة الاجتماعية العجز اللامعيارية، اللامعنى، التمرد) لصالح المتعاطين، كما يتضح من خلال الجدول رقم (11) وهي دالة عند مستوى 0.05.

تبين نتيجة هذه الدراسة أن المتعاطين أكثر شعورا بالاغتراب النفسي مقارنةً بغير المتعاطين وتتماشى نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (محمود، 1994)، بوجود فروق بين مجموعة غير المتعاطين ومجموعة المدمنين على مقياس الاغتراب لصالح مجموعة المدمنين مما يدل على أن الإدمان يؤدي إلى الاغتراب.

ووفقاً لنتائج الدراسة نجد دراسة أمير (Amir, 1994) التي أكدت أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين التعاطي والاغتراب، حيث حصل المتعاطون على درجات مرتفعة جوهرياً في الاغتراب بالمقارنة بغير المتعاطين. (خليفة، 2003، 159)

وتتفق كذلك مع ما توصل إليه رينشارد وهورمان Richard E. Horman في دراستهما للعلاقة بين الاغتراب والمخدرات، بأن الاغتراب له صلة مباشرة بتعاطي المخدرات، فكلما زاد الاغتراب زاد تعاطي المخدرات.

في حين توصلت دراسة توماس (Thomas, 1997) إلى أن متغيرات الشخصية مثل الاغتراب والقلق والغضب والدافعية، تقوم بدور مهم كعوامل مهياة لتعاطي المخدرات. وكشف دراسة جاكسون وزملاؤه عن ارتباط الاغتراب بكل من العنف وتعاطي المخدرات.

(خليفة، 2003، 159)

وفي ظل نتائج الدراسة الحالية نجد الدراسة التي قامت بها (البناء، 1991) عن العلاقة بين الاغتراب وتعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة، أن المتعاطين أكثر اغترابا بالمقارنة بغير المتعاطين كما تزايدت أنواع الاغتراب الثلاثة (الاغتراب عن الجامعة، الاغتراب عن الذات، الاغتراب الاجتماعي) لدى مجموعة المتعاطين مقارنة بغير المتعاطين، والفروق بينهما دالة إحصائيا.

في حين أكدت نتائج دراسة إبراهيم (1991) و التي كان الهدف منها للتعرف على انتشار أبعاد الاغتراب بين طلاب و طالبات المرحلة الثانوية العامة على عينة الدراسة من (606) طالبا وطالبة في الصف الثاني الثانوي بلغ متوسط أعمارهم 16 سنة وقد توصلت لجملة من النتائج أهمها : انتشار أبعاد الاغتراب بين طلاب و طالبات المرحلة الثانوية العامة و كانت أكثر الأبعاد انتشارا بعد اللامعيارية ثم العزلة الاجتماعية ثم العجز وبينت النتائج أن الإناث أكثر شعورا بالاغتراب من الذكور في معظم أبعاد الاغتراب. (بنات، 2005، 106)

وتفسير الباحثة هذه النتيجة إلى تعقيدات فترة المراهقة بما تحمله من تغيرات باعتبارها من أهم المراحل في حياة الفرد ففيها تتبلور شخصية المراهق وتتخذ شكلها النهائي في جميع خصائصه النفسية والاجتماعية والعقلية وبها تتحدد حياته المستقبلية، كما إنها مرحلة مليئة بالمشكلات والتوترات والصراعات النفسية والتي ترجع في مجملها لعوامل الإحباط والصراعات المختلفة التي قد تواجه المراهق في حياته، سواء مع أسرته أو خارجها أو في المدرسة والمجتمع الذي ينتمي إليه وهذا ما يؤدي بالضرورة إلى معاناة المراهق من القلق والعزلة والتمرد والانسحاب .

ويمكن تفسيرها بناء على ما أسماه اريكسون Erikson بأزمة الهوية التي يمر بها المراهق باعتبارها الأساس لفهم شخصيته، كما أن التغيير السريع الذي حدث في عصرنا الحالي وما أنتجه من تباعد بين الأجيال جعل من الصعوبة على المراهق فهم أدواره في المجتمع بحيث تكون لديه صعوبة في تحديد ما يتوقعه في المستقبل وهذا ما يجعله عرضة للوقوع في الاغتراب

كما يمكن إرجاعها إلى الحياة العصرية التي يعيشها، والاضطرابات الموجودة فيها والتي قد تدفع بالكثير من المراهقين للالتجاء إلى تعاطي المخدرات، ضنا منه أنها المتنافس الوحيد والوسيلة التي تساعده للهروب من مشاكله، لأن تعاطي المخدرات يعطيه إحياء للشعور بالحرية وإشباع حاجاته النفسية التي لم يستطع إشباعها في المحيط الذي يعيش فيه، وكذا محاولة منه لإبراز ذاته ورجولته، وهذا يدفعه للعزلة والابتعاد عن الآخرين.

حيث أكدت العديد من الدراسات التي كشفت عن علاقة الاغتراب النفسي ممثلا في كل من العجز واللامعيارية والعزلة الاجتماعية وغربة الذات، بتعاطي المخدرات والكحوليات من بين هذه الدراسات دراسة لـ (Seeman, 1983) أجريت على العاملين من الذكور تشير أن الشعور بالاغتراب من أكثر المنبئات بمشكلات تعاطي المخدرات.

(خليفة، 2003، 160)

وتتوافق هذه النتيجة مع ما تم تناوله من تراث أدبي، فالاغتراب بما يحمله من مشاعر، تدفع بالمراهق للشعور بأنه منفصل عن ذاته وعن مشاعره الخاصة، ورغباته ومعتقداته وطاقاته ويفقد الإحساس، ويعيش وكأنه غريب عن مجتمعه الذي يعيش فيه، فحسب طبيعة المرحلة التي يمر بها يحتاج المراهق إلى الحاجة للأمن والاستقرار والحاجة للاتصال بالآخرين، وغياب كل هذا يدفعه إلى الانسحاب والعزلة ومنه لتعاطي المخدرات. وهذا ما أكدته نتائج دراسة دراسة براون Brown Randy (2000) حيث وجد من خلال دراسته التي بحثت عن الشعور بالاغتراب وعلاقته بالحاجة إلى الاتصال بالآخرين أن هناك علاقة طردية بين الاغتراب والحاجة إلى الاتصال مع الآخرين، أي كلما زادت الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين زاد الشعور بالاغتراب.

كما يمكن إرجاعها لأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وما صاحبها من تغير اجتماعي وتقدم حضاري والحياة المعاصرة، والتي جعلت الأفراد غير قادرين على القيام بأدوارهم الاجتماعية بسهولة، زيادة على الهوية الكبيرة بين الأجيال، مع غياب الكثير من القيم التي كانت في الماضي كاحترام و المحبة وغيرها.

وهذا ما أكده إريك فروم Fromm حيث يرجع أسباب الاغتراب إلى طبيعة المجتمع الحديث، وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان، وسطو السلطة وهيمنة القيم والاتجاهات والأفكار التسلطية، فحيث تكون السلطة وعشق القوة والحسن على العدوان يكون اغتراب الإنسان. (زهران، 2004، 108)

وترجع الباحثة من أسباب تعاطي المخدرات لدى المراهقين الجزائريين هو استعمالها في البداية من أجل التجربة والاستكشاف فقط، وهي من خصائص مرحلة المراهقة التي يسعى فيها المراهق إلى اكتشاف كل ما هو جديد أو لمجازاة الأصدقاء، خاصة وأن المراهق في مرحلة الثانوية يشعر بالاستقلالية، وبأنه لم يصبح طفلا وبالتالي يحاول التعرف على كل جديد عنه بدافع الاستطلاع أو التقليد، كما أن غياب الرقابة الأسرية من أهم الأسباب المهيأة لتعاطي المخدرات هذا ما أكدته نتائج دراسة (الوايلي، 2003) أن من الأسباب المهيأة لتعاطي المخدرات تأثير أصدقاء السوء على الفرد، خاصة في ظل الإهمال وعدم الاهتمام الأسري بالنسبة لصغار السن، كما يلجأ المراهق للتعاطي نظرا للظروف التي يعيشها النفسية والاجتماعية والدراسية.

(الوايلي، 2003)

ويعتبر تعاطي المخدرات سلوك كأي سلوك له دلالاته تتمثل في الإحباط والحرمان الشديد وما يترتب على ذلك من شعور بالاغتراب، بما يحمله من مظاهر كانهطاط القيمة والتمرد والعزلة واللامعيارية، مع عدم وجود هدف للحياة مما يدفع بالمراهق إلى السلوك الانسحابي الذي يؤدي إلى التعاطي الذي تظهر دلالاته في فقدان الحب والثقة بالنفس وضعف التفاعل مع الآخرين.

وترى الباحثة أن من أسباب لجوء المراهقين للانحراف هي حالات الفراغ التي يعيشها المراهق الجزائري، نتيجة عدم توافر أماكن صالحة تمتص طاقة المراهقين إيجابيا، وبالتالي فغياب مثل هذه الأماكن لا يجد المراهقين ما يشبع رغباتهم، فيلجئون إلى تبني أفكار مستوردة واللجوء إلى السلوك المنحرف، وهذا كله في غياب الأسرة التي لم تستطع استيعاب حاجات أبنائها، فالمعاملة الوالدية

التي تتميز بالتذبذب قد تدفع المراهقين للشعور بالقلق والخوف والإحباط وفقدان الثقة بأنفسهم، مما يدفعهم إلى السلوك الإنحرافي غير السوي مثل تعاطي المخدرات .

في حين أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أهمية الدور الذي يلعبه العامل النفسي لجعل الفرد يتعاط المخدرات، ومن بين هذه الدراسات نجد دراسة (Kramlinger, 2002) والتي دلت بأن أكثر العوامل التي تجعل الأفراد أكثر عرضة لتعاطي المخدرات وهي عجزهم عن التوافق النفسي، وكذا ضعف الشخصية والعجز عن الاستقلال والميل للسلبية والعدوان بالإضافة إلى ضعف المهارات الاجتماعية والشعور باليأس.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف قدرات المراهق على مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية وكذا البيئية، خاصة وأنه في مرحلة المراهقة التي تتميز بتعرض الفرد للعديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية، حيث أثبتت إحدى الدراسات أن الضغوط البيئية كانت أحد العوامل التي ساهمت في شرح نسبة جوهريّة من التباين في استعمال المراهقين للمخدرات، وأن المتعاطي يصبح رد الفعل لديه سالبا وبهذا يفقد ثقته بنفسه ويقلل من تقديره لذاته، ويصبح غير متقبل للواقع الذي يعيش فيه وبالتالي يعاني من سوء التكيف، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة (العيسى، 1999) بوجود فروق دالة إحصائية بين متوسط المتعاطين ومتوسط درجات الأسوياء في الذات الواقعية لصالح المتعاطين، وهذا يعني أن المتعاطي غير متقبل للواقع الذي يعيشه ويعاني من سوء التكيف، وبالتالي أدى إلى وجود اضطراب في الشخصية وتقييم سلبي لذاته الواقعية.

وفي ظل مدرسة التحليل النفسي ترى أن بعض المراهقين يلجئون لسلوك التعاطي كوسيلة للتخلص من احتقار الذات الماسوشي وإشباع رمزي لحاجة الحب والعطف (الحراشة، 2012، 43)، رغبة منهم لإشباع حاجاتهم النفسية بإيذاء الذات وإتباع سلوك المخاطرة، نتيجة للضغوطات النفسية والاجتماعية والمدرسية التي يمرون بها، لذلك نجد أن أغلب حالات تعذيب النفس ناتجة عن عقدة منذ الصغر تتعلق بالأهل، وهم يعذبون أنفسهم كنوع من تحرر الذات من الألم والقمع والخطايا التي لا ذنب لهم فيها، لذلك فهم يوجهون كل التوتر ومشاعر العدوان نحو ذاتهم كنوع من العقاب من خلال المازوشية بشكليها الجسدي والمعنوي والتي يعرفها فرويد FREUD هي " أن يقوم الشخص بأمر أو يضع نفسه في مواقف قد يعلم مسبقا بأنها ستعود عليه بالفشل والحرمان والإذلال، ومع ذلك يجد هذا

الشخص متعة وراحة خفية في القيام بهذه الأمور، أي أنه يعشق تمثيل دور الضحية والمظلوم والمحروم رغم شكواه وتذمره الظاهري من ذلك" وكذا تعريض الذات للأخطار كالاتجاه للتدخين وتعاطي المخدرات.

(<http://www.kabbos.com>)

كما أن هناك العديد من العوامل تساهم في ذلك كتنوع الثقافة السائدة وتمسكهم المفرط بالعادات والتقاليد، وعدم المرونة اتجاه التطورات الجديدة لذا يقع الفرد بوضعية لا ينسجم معها أي انعدام التكيف مع الظروف والمواقف الجديدة التي يفرضها الواقع، أي أن الفرد هنا يكون بين التطورات الجديدة، من جهة وبين ما أكتسبه من قيم وتقاليد من جهة أخرى ونتيجة لذلك يواجه الكثير من الصعوبات النفسية وشروذ الذهن واللجوء إلى عوامل أخرى بديلة، كتناول السكاكر والخمر وتبني علاقات سطحية مع الآخرين.

(شاخت، 1980، 187)

مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

من خلال نتائج الجدول رقم (12) يظهر أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العزلة الاجتماعية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سمارت وفيجر (Smart & Fejer, 1971)، عن اتجاهات تعاطي المراهقين للمخدرات، قارنوا فيه بين 6447 طالبا وطالبة في عام 1968 و8865 طالبا وطالبة في عام 1970، إلى نتائج عديدة منها ارتباط التعاطي في كل أنواع المخدرات والاعترا ب والعزلة الاجتماعية

(العازمي، 2008، 74)

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن أفراد العينة في نفس المرحلة ويمرون بسن المراهقة التي تتقارب فيها السمات العامة للشخصية، مما يجعل أمر الاختلاف في سلوك المراهقين أمر غير واضح، لذا لا تظهر الفروق النفسية أو الاجتماعية بينهما، وهذا ما يفسر عدم وجود فروق في بعد العزلة الاجتماعية لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين. كما يمكن إرجاعها كذلك أن العزلة التي يعاني منها المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين تأتي من عدم انسجامهم وتكيفهم مع البيئة التي يعيشون فيها، وكذا شعورهم لفقدانهم لهويتهم فيلجئون للعزلة لأنهم غير قادرين على تأكيد ذاتهم، وهذا يرجع لخصائص المرحلة العمرية حيث يمر المراهق بتغيرات نفسية واجتماعية تؤثر على علاقته بذاته وبالآخرين، وفي هذا الصدد يؤكد إريكسون E.Erikson "أن صراع المرحلة الخامسة من

مراحل نظريته ينشأ بين بعدين هما العزلة ضد الألفة، فالفرد في مرحلة المراهقة يعيش صراعا بين البعدين المذكورين، فإذا ما حصل الفرد على المودة والتآلف والحب العاطفي لاسيما مع الجنس الآخر فإنه يحصل على الألفة وتنشأ لديه العناية أو الاهتمام وإذا لم يحصل على تلك الحاجات ويشبعها فقد ينشأ لديه شعورا بالعزلة النفسية والاجتماعية".

(الفتلاوي، (دت)، 394)

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسرة باعتبارها مصدر للأمن النفسي والحب والأساس في تربية الأبناء، فالتماسك والتلاحم الذي كانت تتميز به الأسرة الجزائرية الممتدة وتحويلها إلى أسرة نوية بسيطة، تفتقد إلى التماسك والتعاون وضعف العلاقات بين أفرادها، نتيجة سيطرة الماديات على علاقات الأفراد، مما جعلهم يشعرون بالانعزال والانفصال عن عاداتهم وقيمهم، ويتضح ذلك من خلال العزلة التي يعيشها أبنائهم، رغم ارتفاع مستوى الوعي الثقافي لدى الوالدين لأنهم لا يتيحون الفرصة لأبنائهم لتعبير عن نواتهم وما يجيش بداخلهم، ولا يتيحون لهم الفرصة للتحدث عم ما يواجهونه من مواقف ومشاعر وحاجات، وبالتالي عدم تلبية حاجاتهم، وهذا الاغتراب في الأسرة يؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية مما يؤدي للانحراف ولجوء الأبناء للسلوكيات المنحرفة .

وهذا ما أكدته "كارين هورني Horney" "أن الشخصية الإنسانية تنمو وتتكون خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدين اتجاه المراهق، ومن خلال تفاعل الفرد على وفق الثقافات التي ينمو ضمنها، إذ أن سلوك العزلة من الخصائص المتعلمة أو المكتسبة من الأسرة والثقافة الاجتماعية للفرد والعلاقات الأسرية داخلها، وأن العزلة عبارة عن دفاعات لاشعورية يتم تطويرها من أجل التعامل مع الحياة". (عبد الهادي، 1991، 39).

ومن جهة أخرى تعتبر المؤسسات التعليمية إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسعى لتشكيل خصائص وسمات الأجيال في المستقبل، من خلال تشكيل و تطوير شخصيتهم ، إلا أننا نجد في بعض الأحيان أن الوضع التعليمي السائد يساعد أحيانا في ترسيخ ثقافة الاغتراب عند التلاميذ وذلك من خلال حرمانهم من فرص التفاعل والحوار فيما بينهم، وذلك من خلال إقامة الحواجز بين التلاميذ أنفسهم، من خلال تصنيفهم تبعا لقدراتهم، فلحد الآن مازالت المدارس الجزائرية تعتمد على طريقة التلقين وحشو أدمغة التلاميذ بالمعلومات وتدعم الشعور بالاغتراب ويتجلى ذلك في النفور من

بعض المواد وبعض الأساتذة وممارسة السلطة بشكل صارم، وهذا السلوك يؤدي إلى ضعف شخصية التلميذ ويفقده الثقة ويزعزع ارتباطه بمجتمعه.

ويتبين لنا انه كلما كانت التنشئة الاجتماعية والوسائل التربوية المتبعة مع المراهق سليمة أدى ذلك لشعوره بالأمن النفسي، أما إذا كانت غير ذلك فهذا يعتبر من أهم العوامل التي تساعد على تكوين مشاعر النقص و الدونية لدى المراهق مما يؤدي به إلى العزلة.

وتجد الباحثة أن أحد أسباب نمو العزلة الاجتماعية لدى المراهق هي الأسرة وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، لأن المراهق في هذه المرحلة يسعى لإثبات ذاته، لذا نجد تدخل الوالدين في بناء معتقداته مع استخدام التوجيه المباشر، هذا ما يدفع بالمراهق للابتعاد عن الأسرة وبالتالي تقل فرص التفاعل الاجتماعي، مما يجد المراهق نفسه يميل للانعزال. وهذا ما أشار إليه (الدسوقي، 1988) " أن الاغتراب يشير إلى شعور بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة مع الآخرين".

(الدسوقي، 1988، 64)

ويتضح لنا أن طريقة تنشئة الأبناء ومدى شعورهم بالعزلة الاجتماعية يرجع إلى مدى تدخل بعض الأسر الجزائرية في تحديد أصدقاء أبنائها بطريقة تسلطية، هذا التدخل يؤدي إلى الشعور باغتصاب إرادته وحجز حريته مما يفرض عليه تبخيس قيمة ذاته نتيجة عدم تقبل أهله فيه، والمراهق الجزائري في هذه المرحلة يرغب بإثبات ذاته، فهو يريد أن يشعر بالاستقلالية ولا يقبل تدخل الوالدين وهذا ما يؤدي لافتقاد الأسرة للتواصل فيما بينهم، وغياب مشاعر المحبة والتعاطف بين الوالدين والأبناء مما يدفعهم للمخدرات ومنه للانسحاب الاجتماعي.

وهذا ما أكده "ادلر A. Adler" «أن شعور المراهق بالعزلة يرجع إلى إساءة الوالدين له في طفولته، أو حرمانه من الحب والعطف والتشجيع، مما يؤدي إلى شعوره بالنقص نظرا لافتقاره إلى عوامل الشعور الاجتماعي.»

(الفتلاوي،(دت)، 393)

ويتبين لنا أن أي اضطراب في رابطة التعلق بين الوالدين وافتقاد الدف العاطفي داخل الأسرة يؤثر على شخصية المراهق، ولا يسمح له بتوفير بيئة مناسبة للنمو الانفعالي والاجتماعي، حيث أن العلاقات الأسرية المفككة تؤدي بالمراهقين إلى صراعات نفسية وإحباط بالإضافة إلى فقدان الأمن

النفسي، وكل هذه المشاعر تظهر في نفسية المراهق، ذلك أن شخصيته تتأثر نتيجة للظروف النفسية السيئة، وبذلك يجد نفسه واقع تحت تأثيرات مختلفة، كاختيار الذات، وهذا يؤدي به إلى العزلة والأدهى من ذلك إلى تعاطي المخدرات والتدخين، بالإضافة إلى سلوك المخاطرة الذي يدفع بكثير من المراهقين إلى فعل التعاطي بدافع التجربة أو إثبات الرجولة من أجل إشباع غروره ما هو إلا دفاع نرجسي تعويضي للجروح النرجسية.

وفي هذا الصدد يرى غرونبرغر Grunberg " أن آلية ماء مثلا ، تفعل فعلها لدى المراهق الذي يسعى بفضل تعاطي المخدرات أن يتخلص من أناه الجسدي الذي يكرهه و الذي يشعر نفسه فيه كما يسعى للإحاق بمثاليته النرجسية من خلال النشوة". (ديسويانت، 2015، 102)

ونجد أن بعض الأسر الجزائرية تسهم في حدوث العزلة عند أبنائها وذلك من خلال حثهم على مواكبة كل ما هو جديد من نماذج ثقافية واجتماعية التي يرونها مناسبة، إلا أن مثل هذه الأمور تؤثر سلبا على شخصية الأبناء وتجعل منهم أشخاص غير اجتماعيين، خاصة من خلال ما نلاحظه من انعدام التواصل والحوار في الأسرة، بسبب التأثير بعادات وتقاليد الغرب المستوردة عبر الفضائيات الكثيرة، وشبكة الانترنت له أثاره السلوكية المدمرة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وما تنتجه من فضاءات إعلامية مروجية، حيث أكدت العديد من الدراسات أنه هناك علاقة بينها وبين العزلة الاجتماعية كدراسة صوفيا تشينوز، وتراسي ريان (Tracii Ryan, Sophia Xenos,2011) التي هدفت إلى معرفة تأثير استخدام الفيسبوك (Face book) على عينة قدرت بـ (1324) فردا تتراوح أعمارهم بين (18) سنة و(44) سنة، من مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك (Face book) وغير المستخدمين، وأظهرت النتائج أن مستخدمي (Face book) يعانون من العزلة الاجتماعية بصورة اكبر مقارنة بنظرائهم غير المستخدمين.

(http://www.sciencedirect.com).

فالشعور بالعزلة عند المراهق وحسب نظرية التحليل النفسي تمثل حالة من الكبت للخبرات المحببة في اللاشعور، التي اكتسبت خلال مرحلة الطفولة المبكرة على أثر الفشل في الحصول على الدفء والعلاقات الحميمة مع الآخرين، وإحباط حاجته إلى الانتماء، وهو ما يؤدي إلى أن تعمق في

نفسه خبرة العزلة، والتي تعود إلى الظهور في مرحلتي المراهقة والرشد، ويؤكد أصحاب النظريات النفسية والاجتماعية على اضطراب علاقات الفرد الاجتماعية منذ طفولته مع الآخرين، حيث شعور الفرد بالعزلة يرجع إلى إساءة الوالدين له في طفولته أو حرمانه من الحب والعطف والتشجيع، مما يؤدي إلى شعوره بالنقص نظرا لافتقاره إلى عامل الشعور الاجتماعي السليم.

(مصطفى، 2012، 1374)

كما أن عدم التوفيق بين متطلبات المراهق وبين مقتضيات الحياة الواقعية يؤدي إلى انقطاع التفاعل والانفعال الكلي لدى المراهق، مما يسبب له الشعور بالتذمر، والانسحاب من ميدان الحياة الاجتماعية نتيجة للهوة الشاسعة التي بينه وبين المحيط الخارجي . وعلى حد تعبير (برديائف، 1982، 113) فإن "انعزال الذات انعزالا مطلقا ورفضها الاتصال بأي شيء خارجها أي أن "الأنا" تقوم بفعل ايجابي للاندماج في العالم الموضوعي في عملية إنشاء المجتمع و إقامة المبادئ العامة و التصورات اللازمة للاتصال.

ويضيف (برديائف، 1982) أن أكثر أشكال العزلة خطورة هو ما تعانيه الأنا وسط المجتمع لذا يصعب التغلب عليها إلا في المستوى الوجودي بالتقاء "الأنا" مع "أنا " أخرى وهذا الالتقاء يشرع هذا الفرد في مناقشة واعية ومدركة لكيانه و ذاته ولكل ما يحيط به من عادات وتقاليد.

(برديائف، 1982، 118)

3- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

يتضح من الجدول رقم (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العجز لصالح المتعاطين. وهي دالة عند مستوى 0,05 . لقد أشارت نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في بعد العجز، فقد كان المتعاطين أكثر شعورا بالعجز مقارنة بغير المتعاطين.

وترجع الباحثة هذه النتيجة لبعض علاقات التوتر بين الأفراد التي تسود بعض الأسر الجزائرية، مع عدم وجود مرشد أو موجه لسلوك المراهق، فإن هذه الظروف التي يمر بها مع أول خبرة فشل قد تواجهه كعدم القدرة على التحصيل الدراسي فإنه يمر إلى فعل التعاطي، حيث يتصور

هنا أنه بواسطة المخدر يكون أكثر قدرة على مواجهة المشاكل وأكثر شجاعة وذكاء، إلا أن هذه الانتكاسات النفسية لمثل هذه الجوانب تنعكس على المراهق بحث تكبت فيه روح المبادرة، مع الشعور بالعجز والنقص والدونية وعدم الثقة في النفس والآخرين.

فقد بينت نتائج دراسة (سعد المغربي، 1986) أن هناك مجموعة من المؤشرات التي تفسر شخصية المدمن وأسباب إقباله علي المخدر، منها أن تعاطي المخدرات يعتبر علة، وتتمثل علته في الإحباط الشديد، والعنوان والعجز عن إشباع الحاجات، ويترتب علي ذلك فقدان الأمن، والهوية والشعور بالاعتراب، وشعور مؤلم بذاتية خالية من المعنى والقيمة والقدرة.

(<http://drugcontrol.cairocodes.com>)

ويمكن إرجاعها أن المراهق نتيجة لشعوره بالعجز لا يلجأ إلى الحوار لحل مشكلاته وبذلك يقودنا القول بأن عدم قناعة المراهق باللجوء إلى الحوار أو أساليب الإقناع لحل مشكلاته، يأتي نتيجة لقناعته بأنه مهما بذل من الجهود في سبيل حلها. بالطرق السلمية، فإنها لن تجدي نفعاً هذا علاوة على إحساس المراهق بأن لا سبيل إلى حل المشكلات مع الآخرين وهذا نتيجة لتوقع الفشل دائماً، وهذا ما ينتج عنه النظرة الدونية للذات.

وقد يكمن الاختلاف في الشعور بالعجز بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين، أن المراهقين بحكم تعاطي المخدرات يشعرون بأنهم غير قادرين على التحكم في الأمور الخاصة بهم، وبالتالي يعجزون عن مواجهة الواقع بمتطلباته، مع تقاوم المشكلات الاجتماعية والفشل في الأمور الحياتية.

كما أن خوف المراهق المتمدرس من الفشل في الأداء الدراسي، وعدم قدرته على التفاعل الجيد وكذا عدم السيطرة على مجريات الأمور، وعدم القدرة على حلها كل هذا يسبب الشعور بالعجز والذي بدوره يمكن أن يدمر العلاقات بالآخرين، فالعجز هذا ناتج من عدم تقدير إيجابي للذات، وفقدان الشعور بالهوية كل هذا قد يؤدي للسلوك المنحرف رغبة منه للهروب من الواقع السيئ الذي يعيشه.

فبعض المراهقين قد يمرون بأزمات نفسية نتيجة للمرحلة النمائية التي يمرون بها والتي قد تسبب له العديد من التوترات، ويعتمد إريكسون في تفسيره لمشكلة المراهق من زاوية أزمة الهوية

مركزا على خطورة ما يسميه الدور وغموضه، الذي يصل في هذه المرحلة إلى حد الإحساس بالعجز التام الذي تصاحبه في أغلب الأحيان مشاعر الحيرة والضياع، فمسألة الهوية الذاتية هي كما يقول إريكسون " هي هذه الانطباعات عن ذاتنا وأفكار الآخرين عنا ". وتحقيق الهوية مرهون بشعور الكائن بالانتماء إلى مجموعته. (سليم، 2002، 386)

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الشعور بالعجز لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات يحدث حين يفشل المراهق في مواجهة صعوبات الواقع الذي يعيش فيه، بما يحمله من مشاكل (الأسرية أو الاجتماعية، المدرسية) بالإضافة إلى عدم الاهتمام بما يجري حوله من أحداث، كل هذا يعكس سوء العلاقة بين المراهق والواقع لذلك يلجأ لتعاطي المخدرات لإخفاء معاناته، وهنا يصبح المراهق عاجزا عن إنشاء علاقات اجتماعية مع الآخرين.

فالمراهق في محاولة منه لتأكيد ذاته فإنه قد يلقي الكثير من العراقيل مما تتولد لديه جملة من الإحباطات، التي تتجسد في الكثير من المظاهر الدالة عن العجز في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي، وهذا ما يؤدي لشعوره بالنقص والدونية والعجز، وإحداث التوازن النفسي يلجأ المراهق لميكانيزمات دفاعية هروبا من الواقع من خلال تعاطي المخدرات، إضافة إلى ذلك الشعور بالفراغ الذي أساسه ضعف الوازع الديني لدى الكثير من المراهقين.

كما قد يلجأ المراهق لتعاطي المخدرات لإخفاء شعوره بالعجز، ومشاعر الشعور بالعجز هذه قد تعكس ضعف نرجسي، وبالتالي يلجأ المراهق لتعاطي المخدرات للحد أو القضاء على مشاعر الهجر والرفض، وإحساسا منه للشعور بالقوة كوسيلة دفاعية، ونجد أن مشاعر العجز هذه تتزايد عند متعاطي المخدرات الذين يفقدون للسند والتقبل من طرف الآخرين.

وهذا ما أكده فرويد FREUD في أن خبرة العجز الذي يحس به الفرد عند مواجهته لحدث صدمي الذي يجعله غير قادر على ممارسة أي تأثير أو سيطرة على الموقف.

(ضحى، (دت)، 46)

كما أثبتت نتائج العديد من الدراسات أن تزايد نسبة المتعاطين للمخدرات بين الأشخاص الأكثر شعورا بالعجز والاعتراب والذين لا يلقون دعما اجتماعيا.

(خليفة، 2003، 160)

وتؤكد هورني Horney أن الاغتراب لدى الفرد يعزى إلى صراعات داخلية، حيث يواجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال، حتى يحقق ذاته ويصل بنفسه إلى الصورة التي يصبو إليها، ويصبح غافلا عن واقعه نتيجة انشغاله الذاتي، مما يؤدي إلى العجز عن اتخاذ القرارات وبالتالي العيش في حالة اللاواقعية ويصبح بالتالي وجوده زائفا.

(دمنهوري، 1996، 10).

وترى الباحثة أن المشاكل والضغوطات داخل الأسرة تؤدي بالمرهق لصعوبة التأقلم مع هذه الظروف المحبطة، نتيجة لعدم إشباع الحاجات الأساسية خاصة وأن المرهق في هذه المرحلة يبحث عن الاستقرار، والشعور بالرضي مما يدفعه للشعور بالعجز وهذا ما أكدته دراسة (Belle.2000) عن وجود علاقة بين الضغوطات الأسرية والشعور بالعجز.

(بن عمار، 2010)

في هذا الصدد يشير ماركس أن العجز حالة نفسية يشعر الفرد فيها بالعجز وفقدان القوة وعدم القدرة على التأثير المباشر، أو الاندماج في الحوادث الاجتماعية التي تحدد مصيره وفقدان الشعور بالأمن والحرمان من الرعاية.

وأكدت (ضحى، (دت)) أن اللامبالاة والإحباط وضعف المهارات الاجتماعية، وضعف العلاقات مع الأسرة ومع زملاء الدراسة هي أعراض العجز النفسي.

ويذهب سعيد (2011) إلى أن ظاهرة تعاطي المخدرات في مظهرها الاجتماعي هي شعور الفرد بالتناقض والعجز عن مواجهة الواقع، واللجوء للمخدرات كأسلوب هروب من هذا الواقع البالغ القسوة، إلى واقع بديل من صنعه يعيش فيه بصورة مؤقتة، ويحقق فيه سعادته التي كان من المتوقع أن تحقق بطريقة طبيعية في العالم الذي يعيش فيه.

(سعيد، 2011، 411)

ووفقا لنظرية التحليل النفسي فإن المرهقين نتيجة لعجزهم يلجئون لسلوك التعاطي رغبة منهم لتدمير الذات، أي أن المخدر حسبهم بمثابة المنفذ من شعورهم السيئ بالإحباط، وخيبة الأمل ممن حولهم وتحطم آمالهم.

وهذا ما أشار له أصحاب المدرسة السلوكية أن من يتعاطون المخدر إنما تنقصهم الثقة بالنفس ويشعرون بعدم الأمن، ومن ثم فإنهم يلجئون للمخدر ليس بهدف خفض التوتر، وإنما لحماية أنفسهم من مشاعر العجز والنقص وعدم الكفاية. وبهذا فإن تعاطي المخدر يجعلهم يشعرون بسيطرتهم على الموقف وبقدرتهم على مواجهة مطالب الحياة المختلفة.

4- مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

يتضح من خلال الجدول رقم (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعيارية لصالح المتعاطين وهي دالة عند مستوى 0,05.

فلقد أشارت نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في بعد اللامعيارية، فقد كان المتعاطين أكثر شعورا باللامعيارية مقارنة بغير المتعاطين. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (متولي، 1989) بوجود فروق دالة إحصائية لكل من أبعاد (اللامعيارية، اللامعنى والتمرد) عند المتعاطين وغير المتعاطين لصالح المتعاطين. (المحمداوي، 2007).

فقد أشارت نتائج دراسة جيوتارس (Jutars, 1981) حول اغتراب المراهق وموضع التحكم أن الشعور بالاغتراب ينتشر بين المراهقين بصفة عامة، كما بينت النتائج أن الإناث أكثر اغترابا من الذكور على بعدي (اللامعيارية والاغتراب الثقافي وخلصت هذه النتائج من خلال عينة قوامها (1102) طالبا وطالبة من المدارس الحكومية عالية المستوى و استخدام الباحث مقياس الاغتراب الذي تكون من أربعة أبعاد (اللامعنى اللامعيارية العجز والاغتراب الثقافي).

(بنات، 2005، 107)

وإذا عدنا للتعريف الإجرائي للامعيارية نجده بمعنى الإيمان بعدم ضرورة المعايير والقواعد المنظمة للسلوك في المجتمع، ويعد دوركايم Durkheim من أهم علماء الاجتماع الذين وظفوا مفهوم اللامعيارية أو ما اسماه Anomy والذي يشير إلى حالة انعدام القيم والمعايير في المجتمع. بحيث فسر الاغتراب من خلال ما أسماه بـ Anomy أو اللامعيارية وهو ما اتفق مع التراث الأدبي للدراسة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة لطريقة التنشئة الاجتماعية وخاصة داخل الأسرة حيث تلعب

دورا مهما في تشكيل المعايير الاجتماعية وترسيخها لدى المراهق، حيث تشكل أول خبرات الحياة

الاجتماعية لديه منذ مرحلة الطفولة، وضبط الأسرة لأبنائها خلال مراحل النمو يتمثل في تزويد الأبناء بالمعايير السلوكية المتعلقة بالآداب والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع. أي كلما كانت الأسرة غير متماسكة فإنها لا تحقق الضبط الاجتماعي، وبالتالي لا ينصاع المراهق للمعايير الاجتماعية وهذا يقوده للانحراف.

وهذا ما توصل إليه دراسة (عبد الله، 2003) أن اللامعيارية ظاهرة اجتماعية ذات بعد نفسي يتمثل هذا البعد في مفهوم الذات، والذي تلعب التنشئة الاجتماعية دور كبير فيه، فكلما كان مفهوم الذات يتسم بالقوة كان الفرد أكثر خضوعاً للمعايير الاجتماعية التي يقرها ويتفق عليها أفراد المجتمع، وتقوم بدورها بتنظيم حياتهم. وأما إذا كان انطباع الفرد عن ذاته منخفضاً كان أكثر تهاوناً وخرقاً للمعايير الاجتماعية.

كما يمكن إرجاعها للتغيرات والتحولات الثقافية والاجتماعية الاقتصادية التي يتعرض لها المراهقين نتيجة للعصرنة، وما تنتجه هذه التغيرات من تبني الذات لقيم اللامعيارية والتمرد، وهذه القيم التي تجعل المراهقين غير مباليين بما تمليه عليهم قيم وعادات المجتمع، حيث يسعى المراهق لتحقيق مصالحه الشخصية حتى على حساب الآخرين .

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي وما يصاحبه من مظاهر سوء التكيف، عادة ما يدفع بعض المراهقين إلى الخروج عن معايير المجتمع وتقاليد وقيمه وعن الأنماط السلوكية التي تسوده، ومن ثم إلى الانحراف، ومن مظاهر هذا الانحراف تعاطي المخدرات.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة أن المراهق في مرحلة المراهقة يواجه تحديات في تحديد مفهوم إيجابي لذاته، خاصة في ظل الظروف التي يعيشها، فالمراهق نتيجة لتعاطي المخدرات نجده يعاني من انخفاض تقديره لذاته، وهذا الانخفاض الذي تجلّى في تعاطيه للمخدرات، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (Roddins and Others, 1970) أن الأفراد المتعاطين لديهم شعور بالفراغ والملل وأنهم غير مستقيمين وأكثر رفضاً للمعايير الاجتماعية، من غير المتعاطين.

(عبد الله، 2003، 112)

وفي نفس السياق أظهرت دراسة (Paton & Kansel, 1978) أن هناك علاقة بين مفهوم الذات وتعاطي المخدرات فقد وجد أن متعاطي المخدرات غير راضين عن أنفسهم، مقارنة بغير المتعاطين،

كما أتضح أيضا أن اللامعيارية لدي المنحرفين أعلى من غير المنحرفين.

(عبد الله، 2003، 112)

ويتبين لنا أن المراهق المتعاطي للمخدرات يكون رافضا للقيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم الثقة فيه، مما يحدث انفصال بين قيم وأهداف المراهق وبين قيمه ومعاييره أي يصبح مفتقرا إلى المعايير المطلوبة للضبط السلوك، والمعايير التي كانت لم تعد كذلك الأمر الذي يفقده السيطرة على السلوك.

فالمخدرات تساهم في بناء شخصية مضطربة تفتقد إلى المعايير والضوابط وما يسهل نشوء هذا الإحساس بالفشل في فهم القيم وتقبل المعايير السائدة، وعدم قدرته على الاندماج مما يجعله يختار الاغتراب كحل لمأساة يعانيتها الفرد، وهنا يرى "دوركهايم" Durkheim أن هذا الشعور بالاغتراب والانعزال عن الأهداف الاجتماعية للمجتمع يكون عندما لا يشعر الفرد بالانتماء إليه.

كما يمكن رد هذه النتيجة إلى الظروف الاجتماعية المحبطة التي قد يمر بها المراهق الجزائري نتيجة لعدم تحقيق طموحاته ورغباته، التي قد تتنافى مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، وكذا شعوره بأن الوسائل غير الشرعية ضرورية لإنجاز أهدافه، وإن جاءت عكس القيم والعادات التي تسود المجتمع الذي يعيش، وهذا يدفع بالمراهق للشعور بضياح القيم وفقدان المعايير وبالتالي اللجوء إلى الانحراف، وهذا ما أشار إليه دور كايم Durkheim في تفسيره لمصطلح اللامعيارية ANOMIE، حيث يعتبرها "حالة من عدم الإشباع تتجم عن الإحساس بالتعارض بين الآمال ومستويات الطموح والوسائل المتاحة لتحقيق هذه المستويات من ناحية أخرى".

(جابر، 2004، 509)

كما يمكننا اعتبار اللامعيارية نوعا من إفرازات العولمة والتقدم التكنولوجي والعلمي والتي بدورها أدت إلى أنماط جديدة للعيش تتماشى مع العصر الجديد، وتتناقض مع قيم المجتمع، حيث جعلت المراهق يعيش حالة من التيه والصراع بين ما هو ملزم بإتباعه من قوانين وقيم المجتمع بمؤسساته المختلفة سواء داخل الأسرة أو المدرسة، وبين ما هو متطلع إليه من قيم الثقافة الجديدة من خلال ما يشاهده في دنيا الغرب . وهذا ما أكده (حدار، 2013) أن الإدمان يشكل أزمة هوية وطريقة تعبيرية للسخط عن المجتمع - هذا ما يؤدي بالمراهق الجزائري إلى عيش حالة من الإحباط واليأس لعدم إشباع رغباته، وكل هذا يجعل المراهق المتعاطي للمخدرات مفتقرا إلى المعايير الاجتماعية المطلوبة

لضبط سلوكه، فاقدا للجذور ليس له أي معيار ويتصرف وفق نزواته ويفتقد لمشاعر الاستمرارية، ولا يحس بمشاعر الانتماء إلى أي مجموعة، كما يكون أنانيا ومتجاهلا لقيم الآخرين ويعيش في ظل الإنكار والرفض. (حدار، 2013، 68)

وفي نفس السياق يشير (روبرت ميرتون) في مقالة له بعنوان (البنية الاجتماعية واللامعيارية) إلى أن الرغبات والطموحات التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها هي ليست رغبات فريديه، وإنما هي من إفرزات البناء الثقافي للمجتمع.

كما أن هناك أفرادا يلجئون للانحراف نتيجة عجزهم عن التوافق مع قيم المجتمع ومعاييره ويظهر في الهروب من الواقع من خلال إدمان الخمر والمخدرات والانغماس في الرذيلة، أو الوقوع فريسة للأمراض النفسية. (<http://www.al-shia.org>)

وقد أشار لمثل هذا " هاوولد لاسول " حين حاول أن يستخدم التفسير الاجتماعي للأنومي على أنه نقص في تحقيق التوحيد، أو التوافق في جانب " الأنا الحقيقية " الأساسية للفرد مع الآخرين أي أنه يشعر بالعزلة النفسية، وذلك ناتج عن الفهم الخاطئ للذات وعدم تقديره لذاته فيشعر أنه غير مقبول وغير مرغوب فيه وغير ذي قيمة.

في هذا الصدد ينظر ميرتون أن السلوك الانحرافي يختلف باختلاف النمط الأنومي ففي الوقت الذي يؤدي نمط الابتكار إلى انتشار السرقة، فإن نمط الانسحاب يؤدي إلى انتشار الخمر والمخدرات.

(عبد الله، 2003 ، 41-52)

5-مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

يتضح من الجدول رقم (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعنى لصالح المتعاطين وهي دالة عند مستوى 0,05. لقد أشارت نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في بعد اللامعنى، فقد كان المتعاطين أكثر شعورا باللامعنى مقارنة بغير المتعاطين.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة "سايلس Sayles" أن الطلاب منخفضي الهدف والقيمة والمعنى في الحياة أكثر ميلا للسلوكيات المنحرفة، كتعاطي المخدرات والعنف مقارنة بالطلاب مرتفعي الهدف والقيمة والمعنى في الحياة.

وفي حين أكدت "نيل Neely" أن الفشل في اكتشاف الهدف والقيمة من الحياة لدى الفرد يؤدي إلى ما يسمى بالثالوث العصبي العدوانية والاكتئاب والإدمان.

(<http://7aya7.yoo7.com>)

ويرجع أولفان (Olive) فقدان المعنى أو انعدامه، يؤدي إلى إدمان المخدرات، حيث يرى أن المخدرات تبعث معنى زائفا للحياة مغايرا للمعنى الحقيقي، وأن تعاطي المخدرات ومعاورة الكحوليات أصبحت جميعا طرقا لتعايش حياة غير حقيقته في مواجهة الألم، ومن ثم يشعر الفرد بالعجز والقلق الوجودي وفقدان المعنى.

(<http://7aya7.yoo7.com>)

ويمكن تفسير هذه النتيجة كذلك أن أفراد العينة في مرحلة نمو مهمة، فهم في هذه المرحلة يحتاجون لكثير من الدعم النفسي والمعنوي من أجل تحديد منحى لحياتهم، ونلاحظ أن بعض الأسر الجزائرية تتعدم فيها الاهتمام بحاجات المراهق لذلك يجد المراهق نفسه بأن حياته تمضي بلا هدف ولا معنى، وأنه لا يستوعب ولا يفهم ما يدور حوله من أمور وأحداث.

فشعور الفرد بانعدام المعنى وغياب الهدف من حياته يجعله يلجأ للمخدرات كوسيلة للهروب لإخفاء شعوره بالملل، وعدم الرغبة في الحياة. ويؤكد (عيد، 1990) أن اللامعنى يتضمن شعور الفرد بأن حياته لا معنى لها وأنها تسير وفق منطق غير معقول، ومن ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها، فيفقد واقعيته ويحيا نهبا لمشاعر اللامبالاة والفراغ الوجودي.

(<http://7aya7.yoo7.com>)

ويمكن إرجاعها إلى غياب دور الوالدين والقائمين على تنشئة وتوجيه سلوكيات المراهق ومعتقداته، سواء كان ذلك في الأسرة أو في المدرسة حيث تذبذبت الطرق التواصلية بين الأولياء والأبناء، ما أثر على شعورهم بالثقة والتقدير الإيجابي للذات والقدرة على تسطير أهداف حياتية وتحقيقها، فحدث أي خلل أو عراقيل تحول دون تحقيق هذه الأهداف تجعل المراهق يشعر باليأس

واللامعنى.

يرى سارتر Sartre أن معطيات العالم الخارجي قليلة المعنى أو أنها بلا معنى بالنسبة للإنسان، وأن الإنسان هو الذي يعطي لحياته وجهة ومعنى، وهو الذي يتحمل مسؤولية قراراته وأفعاله. (<http://7aya7.yoo7.com>)

فإحساس المراهق المتعاطي باللامعنى يدفعه لشعور بالملل والامبالاة، وهنا يشعر المراهق برغبة جامحة تدفعه للميل والابتعاد عن المجتمع الذي ينتمي إليه، فيلجأ للتعاطي كدافع لإشباع رغباته التي لم يستطع تحقيقها في الواقع، لذلك فهو يقضى أوقات فراغه بإتباع عادة سيئة كتعاطي المخدرات ضنا منه أنها ستنسيه إحساسه بفقدان الأهداف لديه.

فمعاناة المراهقين هي الشعور بالفراغ في حياتهم، مع عدم وجود هدف محدد يستحق العيش من أجله، كما قد يعاني فجوة بداخله مما يخيم عليه اليأس، وهذا ما أطلق عليه هورتون R. C. Horton 1983 خواء المعنى "Meaning lessness" بأنه: "حالة ذاتية من السأم واللامبالاة والفراغ حيث يشعر الفرد فيها بالتشاؤم، والشك في الدوافع البشرية، والتساؤل عن قيمة معظم أنشطة الحياة والشعور بعدم القيمة في الحياة".

(معمرية، 2010، 89)

وترى الباحثة أن الفراغ من أهم الأسباب التي ينشأ منها اللامعنى عند المراهقين والذي يحدث نتيجة عدم توافر أهداف تعطي معنى لحياته، وكذا ما تعرفه حياتنا المعاصرة بحكم التقدم التكنولوجي والثورة الرقمية، هو انتشار اللامعنى والفراغ والدوران في حلقة مفرغة، والروتين كل هذا يجعل المراهق يلجأ للانحراف كتعاطي المخدرات الذي يعتبر غطاء يخفي وراءه صراعات خطيرة.

ذلك أن الفراغ هو إحدى مسببات الانحراف والتفكير في الأمور السلبية وإحدى صور الهروب من الواقع، بالإضافة إلى قلق الهوية والبحث عن الانتماء يضاعف له حيرته ويعمق عنده أزمة القيم والغايات.

هذا ما أكده "فيكتور فيلورين Florian" " أنه كلما انخفض المعنى والهدف من الحياة عند الأفراد كلما تدهورت وساءت حالتهم النفسية، وأثر ذلك على حياتهم المستقبلية. وهذا الشعور بانعدام المعنى

من الحياة يجعل حياة الفرد ليس لها قيمة أو دلالة، والتخلص من الحياة، التي لا يشعر فيها هدفا ولا معنى ولا قيمة تتطلب وجوده وبقاءه منها. (http://7aya7.yoo7.com)

ويتبين لنا أن الاغتراب يظهر عند المراهق الذي لا يكون لديه وضوح فيما يعتقد، وكذلك عدم الوضوح في اتخاذ القرار، ويتعمق الإحساس لديه بالفراغ الهائل نتيجة عدم توفر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته وتستثمر قدراته.

كما ترجع الباحثة هذه النتيجة إلى المشاكل والضغوطات التي تعيشها بعض الأسر الجزائرية، كالتفكك الأسري أو وفاة أحد الوالدين يجعل المراهق يعاني من عدم قدرته على التأقلم مع أسرته، هذا بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي للأسرة كل هذه الأسباب تؤثر على شخصية المراهق، مما يؤدي به إلى الشعور بنقص الثقة بالنفس، وبالتالي يرى أن الحياة لا معنى وهذا ما أكدته دراسة (سكت وآخرين، 2000) "Scott W. et all" أن الضغوطات النفسية والانفعالية التي يتعرض لها الأفراد تؤدي بهم إلى اضطرابات نفسية بشكل عام مفادها، نقص الثقة في العلاقات بين الوالدين وسوء العلاقات القائمة، و تزايد خيبة الأمل وسوء الأوضاع الاقتصادية إلى جانب عدم وجود هدف يتم السعي لتحقيقه وبالتالي فقدان المعنى.

(بن عمار، 2010)

وترى الباحثة أن الأفكار الخاطئة التي يتبناها المراهق الجزائري حول الحياة والمستقبل، في أغلبها سلبية فمعظم المراهقين يفكرون بياس وبيرون بأنه الحياة في المجتمع الذي يعيشون فيه لا توفر لهم أسلوب العيش المناسب، مما تولدت لديهم نزعات عدوانية اتجاه المجتمع ككل مما أفقدهم معنى الحياة وأنه ليس لديهم أهداف يسعون لأجلها.

وفي هذا السياق يرى "إليس" أن المعتقدات تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله ضمن بيئته، وإننا كأفراد نتعلم ونكتسب قيمنا ومعتقداتنا واتجاهاتنا من الناس الذين هم حولنا ولاسيما الوالدين، الأقران والمعلمين ومن تجارب الآخرين ويضع "إليس" جذور توجهه في تقليد التحليل النفسي، إلا أن التأكيد هنا ينتقل من الجانب اللاشعوري إلى المعرفي، وهو الجانب الشعوري من الفرد وأن الفرد لكي يسلك سلوكا أخلاقيا لا بد له من أن يسلك سلوكا عقليا، وما السلوك الأخلاقي إلا أحد نواحي التكيف الذكائي للفرد مع بيئته الاجتماعية". (عبد الكريم وعبد سالم، 2012، 243)

فالمراهق في هذه المرحلة تتكون لديه معتقدات خاطئة حول القيم والعادات والتقاليد التي يكتسبها، وهنا يسلك المراهق سلوكا لا أخلاقيا ويتجه نحو الانحراف كتعاطي المخدرات، والذي بدوره يعتبر سلوك لا أخلاقي سواء على الفرد نفسه أو على المحيطين به.

6-مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الخامسة:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في التمرد لصالح المتعاطين. وهي دالة عند مستوى 0,05. كما أشارت نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في بعد التمرد، فقد كان المتعاطين أكثر شعورا بالتمرد مقارنة بغير المتعاطين.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية تتماشى مع ما يحمله تعاطي المخدرات من آثار سلبية على المراهق تؤثر على جميع جوانب حياته، سواء النفسية أو الاجتماعية أو الانفعالية والتي في مجملها تؤثر على شخصيته في حالة عدم حصوله على المخدر، بالإضافة إلى شعوره بأنه منبوذ اجتماعيا وبالنقص في تقدير الذات إذ يؤثر في إدراكه بأن الآخرين لا يفهمونه، خاصة وإن كان هذا الفرد المتعاطي معروف في الوسط الذي يعيش فيه أي يدركون بأنه متعاطي، وبالتالي معاملة الوسط له ستكون سلبية وقاسية، وهذا يؤثر في شخصيته ويشعره بالنقص وعدم تقدير الذات، مما يدفعه إلى معاملتهم بطريقة متمردة خاصة عندما لا يجد التقبل والتفهم والمساعدة من طرف الآخرين.

وفي نفس السياق يري " أدلر" أن عيش المراهق في حالة اللامعنى يكون نتيجة إلى أن أسلوب الحياة الخاطيء، ويكون معاكسا لأهداف المجتمع، وأن الأفراد الذين يتخذون هذا الأسلوب هم في الغالب تكون عندهم أفكار خاطئة حول أنفسهم والعالم، وأهداف غير ملائمة تناقض أهداف الجماعة، والفرق بين الهدف السوي وغير السوي هو أن السوي يحقق تفوقا حقيقيا يبلغه ببسر وسهولة واطمئنان واستقرار، بخلاف تفوق الغير سوي الذي يعد تفوقا أنانيا على حساب الآخرين، وباستطاعة كل فرد أن يعطي معنى لحياته ويضع بنفسه أسباب استقراره لتوازن انفعالاته، كلها متجهة نحو أهداف تجعله ينمو طبيعيا وهذه الأهداف هي: (سلوكه اتجاه الآخرين وتحقيق طموحاته، الحب، تطوير قدراته).

(عبد الكريم وعبد سالم، 2012، 243)

ونجد أن التمرد صفة ملازمة للمراهق نتيجة للتغيرات التي يمر بها، فخلال هذه المرحلة تتبلور فيها شخصية المراهق وكذا نضجه الفكري والانفعالي ومفهومه عن ذاته، فهو يسعى للاستقلالية والانفصال عن سلطة الوالدين وبالتالي أي تصرف يصدر منهم من الممكن أن يقابله المراهق بالرفض فنجد أنه يتمرد على سلطة الأهل وكذا على السلطة المدرسية وحتى على المجتمع وذلك من خلال رفض كل الطلبات والقوانين، كما يرفض الالتزام بنماذج السلوك المقبول، وهذا ما يحدثه التمرد من مخاطر على سلوك المراهق مما يجعله يشعر بعوانية اتجاه الآخرين وتدنّي تقدير الذات لديه، وبالتالي يسبب العديد من المشاكل الاجتماعية كتعاطي المخدرات. وهذا ما أكدته دراسة شيرز (Shares,1997) ودراسة بتلير (Butler,1989) أن التمرد النفسي يؤدي إلى تقدير واطئ للذات، وعوانية اتجاه الآخرين وقد يكون السبب الرئيسي في حدوث مشاكل اجتماعية كالسلوك المنحرف. (نصيف، 2011، 196)

ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه دراسة (بيتر ومونتي، 2002) والتي أكدت نتائجها أن الأبناء تحت تأثير تعاطي المخدرات تتسم سلوكياتهم بالميل للعوانية والنشاط الزائد غير الهادف، ولهم سلوكيات ضد عادات المجتمع الأصلي وأنهم يعانون من نوبات الاكتئاب وصعوبات في التعلم الدراسي.

(العازمي، 2008، 74)

وتتسجم كذلك مع نتائج دراسة (الدينسي وماكوثي، 2002) في دراسة على المجتمع الأمريكي بهدف دراسة السلوك السائد لدى مجموعة من المراهقين تحت تأثير تعاطي التدخين، وبعض المواد المخدرة أسفرت نتائج الدراسة عن شيوع مشاعر وسلوكيات تتسم بالعوانية، والسلوك المضاد للمجتمع والميل للخداع، والكذب وضعف المشاعر العاطفية تجاه الوالدين والآخرين وتزييف المشاعر، والعنف مع الزملاء، والبعد عن المنزل لأوقات متأخرة ويزداد هذا السلوك الاضطرابي لدى الذكور والإناث .

(العازمي، 2008، 74)

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يعيشها المراهق، فنجد أن أسلوب الوالدين يؤثر على شخصية المراهق، فالأسر التي تميل إلى ممارسة العنف والقسوة دون مراعاة طبيعة المرحلة التي يمر بها أبنائهم ولا متطلباتها النفسية والانفعالية، تدفع بعض الأبناء للجوء إلى محيط آخر يشعرون فيه بالحب والاحترام، ويتمثل عادة في الأصدقاء والذين بدورهم يمارسون دورا

مؤثراً في تفكير المراهق، وهذا ينعكس على شخصيته وبالتالي يميل إلى التمرد والعنف والتخريب، وكذا الإساءة لكل فعل لا يرغب فيه سواء على الأهل أو في المدرسية أو حتى على المجتمع بعبادته وتقاليده، هذا بالإضافة إلى تأثير المخدرات على الجوانب النفسية للمراهق. وهذا ما أكدته دراسة (اللامي، 2001) حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى الشباب حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة معنوية في درجة التمرد النفسي، تبعاً لأساليب المعاملة الوالدية ببعديها الرئيسيين (الدف-العداء) و (الصرامة-التسامح)، حيث يزداد التمرد بزيادة درجة العداء.

(نصيف، 2011، 202)

كما تتفق هذه النتيجة مع تم تناوله من تراث أدبي فمرحلة المراهقة يصاحبها العديد من التغيرات وتفاعل عدة عوامل، كالعامل الانفعالي الذي يبدو واضحاً في عنف انفعالات المراهق وحدثها، هذا الاندفاع الانفعالي ليست أسبابه نفسية خالصة، بل يدخل ضمنها ما للتغيرات الجسمية من آثار على هذه الانفعالات. لاعتبارها مرحلة الإحساس بالغرور والقوة وهي مرحلة الإحساس بالذاتية والانفصال عن الوالدين لتكوين الوجود الشخصي المستقل، وهي مرحلة تحدي ما يتصوره عقبة في طريق طموحاته. كما أن المراهق الذي يشكو من عدم تفهم الوالدين، نجده يحاول الانسلاخ عن مواقف ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل، لأنه يعد أي سلطة أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية، وبهذه الطريقة يقوم بتوريط الذات بمشكلات تستدعي العقاب (تمرد، عصيان)، لذا تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والعدوانية وينتج عن ذلك تعريض الذات للأخطار مثل التدخين والمخدرات.

كما أن لتمرّد المراهق صور مختلفة تبدو في اتجاهاته نحو ضغوطات الأسرة وتقاليدها وأخلاقياتها، أو قد يبدو في شكل شجارات حول طريقة لباسه، أو تمضية أوقات فراغه، وقد يمتد تمرد المراهق إلى المدرسة والمجتمع والدين والتقاليد وحتى النظم السياسية.

فالمراهق في هذه المرحلة يتعرض للسلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية، كصعوبة تحديد الهوية، ومع عدم تفهم الوالدين لهذه المرحلة، يقوده نحو التمرد على الأسرة وقيم المجتمع ويظهر ذلك في ضعف علاقاته الأسرية، وعدم التقيد بنصائح الوالدين والمعارضة والتصلب في

المواقف، بالإضافة إلى حب الظهور وإلقاء كل اللوم على الآخرين وقد يتعدى ذلك لاستعمال الألفاظ البذيئة.

وفي هذا الصدد تقول الدكتورة دعاء راجح المستشار الاجتماعية والتربوية: "من مشاكل المراهقة الإحساس بالاعتراب والتمرد، فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه وهذا حقيقي بالفعل ويكون إما عن جهل من الآباء بطبيعة المرحلة التي يمر بها ابنهم، أو عن عدم تفهم الاختلاف في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الابن والجيل الذي يعتبر نفسه جزءا منه".

(<http://www.masralarabia.com>)

ومن جهة أخرى يمكن أن تكون الميول التمردية مفيدة لدى المغتربين حسب رأي "كارتر Carte" لأنها مساعدة على النمو في اتجاه الاستقلال، غير أن التمرد المطول يكون خطير ومؤذيا في الوقت نفسه فقد يحمل هذا النوع من التمرد النزعة إلى الجنوح (كاللجوء إلى شرب الكحول وتعاطي المخدرات وأعمال النهب و التخريب....الخ).

(ماكدوال وبوب، 2003، 361).

ونجد أن المراهق في هذه المرحلة يتمرد حتى على النظام المدرسي بما فيه من قوانين الحضور وإعداد الواجبات المدرسية وإطاعة القوانين في قاعة الدرس، والعلاقة مع التلاميذ والأساتذة وعدم التزامه بالقواعد المعمول بها في المدرسة، كأن يلجأ مثلا لتحطيم الوسائل والمرافق المدرسية، وكذا عدم التقيد بالأنظمة واللوائح المدرسية وتعمد مخالفتها، بالإضافة إلى حالات التسرب المدرسي التي يعاني منها العديد من المراهقين الجزائريين، والتي ترجع في مجملها إلى التعامل المتشدد مع المراهق، إما بالضرب أو التهديد بالخصم من درجاته من قبل إدارة المدرسة. إضافة إلى أن طرق بعض المدرسين في حل مشاكل التلاميذ أو مشاغبتهم تكون غير مقبولة كالتلفظ عليهم بألفاظ لا أخلاقية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (محمد وفهمي، 1977) التي أوضحت أسباب حدوث التمرد النفسي المتمثلة بمظاهر عدة، منها الاستهتار بين طلاب المدارس الثانوية والإهمال في أداء الواجبات المدرسية، وضعف المراقبة وعدم تفهم الأهل لمطالب هذه المرحلة، وفقدان الوسيلة التي من خلالها يتجه المتمرد بالاتجاه الإيجابي الذي يخدم مطالبه الأهل والمجتمع.

وتوصلا كذلك في دراستهما إلى أن التمرد النفسي يحصل لدى الذكور بشكل ملحوظ لأسباب ذاتية، منها الغرور وعدم تحمل المسؤولية وضعف الوازع الديني وضعف الثقة بنفسه، والرغبة الزائدة في جذب الانتباه، وأسباب أسرية تمثلت في ضعف الرقابة الوالدية وإهمال الوالدين للمراهق وتفكك الأسرة. (العباي والمعاويدي، 2007، 315).

ويمكن إرجاعها لصعوبة بعض المواد الدراسية وعدم التفاهم بين بعض التلاميذ أدى إلى حالة من عدم التوازن وهذا ما أدى إلى ظهور حالة من التمرد والعصيان داخل المدرسة وقد هذا نتيجة لصراع نفسي أو عندما ينساق إلى ركوب المخاطر، وهنا تزداد خصوماته مع الآخرين.

ويعتبر التمرد من المشكلات النفسية والسلوكية الملاحظة لدى فئة المراهقين، وما تحمله هذه المرحلة من صراعات وتوترات نفسية شديدة، وحين يعجز المراهق عن مواجهتها فإنه يشعر بالاعتزاز والضياع، فيتمرد عن القيم والتقاليد وتنتشر بينهم نزعات عدوانية وسلوكيات غير مقبولة كتعاطي المخدرات.

وترى الباحثة أن لتمرد المراهقة أسبابه أبرزها:

- ممارسة بعض الآباء للقسوة في التعامل مع الأبناء والإكثار من منعهم من غير سبب وذلك راجع أننا في المجتمع الجزائري، وخاصة الأسر الجزائرية يبقى الأب يتعامل مع أبنائه سواء في السن المراهقة أو حتى في الشباب على أنه طفل، أي أن الأب هو الأمر النهائي وأن المراهق لا إرادة له ولا وعي، ويظهر ذلك من خلال التدخل المستمر في شؤون أبنائه، سواء في الدراسة أو حتى في الحياة اليومية، وقد يتعدى ذلك حتى في نوع اللباس وتسريحة الشعر مما يضطر ببعض المراهقين إلى التمرد والرفض وعدم الانصياع لآراء آبائهم، وهذا ما ينجم عنه الكثير من المشاكل كالخروج من البيت ومنه إلى الشارع بما يحمله من مشاكل قد تقوده للانحراف.

- هذا بالإضافة إلى ما تحمله المدرسة من دور فعال في تمرد بعض المراهقين، حيث يلجأ بعض الأساتذة للحط من تقدير المراهق لنفسه، وهذا يؤثر على شخصيته ونرجسيته وطموحه الدراسي، كما قد لا ينسجم مع الظروف المدرسية وبهذه الأسباب يساق إلى تحدي النظام المدرسي بما فيه من أساتذة ومرافق وبالتالي إحداث مشاكل وترك المدرسة.

- فعصبية المراهق واندفاعه، وحدة طباعه، وعناده، ورغبته في تحقيق مطالبه بالقوة والعنف الزائد وتوتره الدائم قد يشكل قلقا للمحيطين به. فكل هذه العوامل المنتشرة في مجتمع المراهقين عادة ما تعمق ثورتهم وتمردهم. إلا أن هذه حالة شائعة في بداية المراهقة باعتبارها خاصية مميزة في هذه المرحلة، بحيث يكون المراهق لأسباب نفسية واجتماعية وثقافية وكذا مدرسية، مشغولا بمشاعره وأفكاره الخاصة.

ثالثا: المناقشة العامة لنتائج الدراسة:

انتهت الدراسة الحالية إلى جملة من النتائج تم تفسيرها في ضوء ما تم عرضه من تراث أدبي للدراسة، زيادة عن الدراسات السابقة التي اعتمدها الباحثة، ويمكن تلخيص ما توصلنا إليه في النقاط التالية:

❖ بالنسبة للفرضية العامة التي حاولنا من خلالها الكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين المتعاطين للمخدرات أكثر شعورا بالاغتراب النفسي مقارنة بغير المتعاطين.

ويرجع ذلك أن المراهق يكون في مرحلة تأكيد الذات وتحديد الهوية خلال فترة الدراسة بالثانوية يكون المراهق في مرحلة تحقيق الهوية، فإما أن يحقق هويته وإما أن يخفق ويظل في مواجهة خطر أزمة الهوية ويجد نفسه حائرا، لا يعرف ما يريد بالضبط أو ما يكون في نظر الآخرين وبالتالي يكون مشتت الهوية أي يعيش حالة الاغتراب.

وفي هذا الصدد يرى كالا بريس (Kalabres, 1987) بأن المراهقين أكثر عرضة للاغتراب وأنهم لا يملكون الحصانة ضد هذه المشاعر، وأن مواصفات الاغتراب هي بمثابة مظاهر النمو والتطور للمراهق بالإضافة إلى ذلك وجود التقاليد والعادات الاجتماعية، والمثيرات والضغوط التي يتعرض لها المراهقين والتي تزيد من مشاعر الاغتراب لديهم. (<http://www.alnoor.se>)

كما يمكن تفسير ذلك أن لجوء المراهق المتمدرس لتعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع الذي يعيش فيه، والذي يشعر بعدم الانتماء إليه وعدم تقبله خاصة من طرف الأهل فقد تدفع

بعض الأسر الجزائرية أبناءها إلى الانحراف نظراً لعدم تفهم طبيعة هذه المرحلة، وذلك من خلال التدخل المستمر في كل ما يخص المراهق، فقد يتعدى ذلك إلى اختيار أصدقاءه وطريقة لبسه وتسريحة شعره، والمراهق في هذه المرحلة يبحث عن الاستقلالية وإشباع الحاجات المختلفة، إنه لم يصبح طفلاً ودخل عالم الكبار، كما يجب الانتماء إلى مجموعة الرفاق يشعر خلالها بالانتماء، وهذا الصراع بين الآباء والأبناء يتولد عنه العديد من المشاكل التي تتجسد في الكثير من المظاهر، كالعجز في الوصول لمستوى التوافق النفسي والاجتماعي وشعوره بالنقص والدونية، وبالتالي يلجأ المراهق للبحث عن التعويض باستخدام ميكانيزمات دفاعية من أجل الوصول لتحقيق الرضا ضناً منه أنها تحقق له السعادة، لذلك يلجأ للمخدرات هروباً من الواقع بما يحمله من توترات بحثاً عن الاستقلالية، إضافة إلى الشعور بالفراغ مع ضعف الوازع الديني.

❖ وبالمقابل كشفت نتائج الدراسة الحالية عن تحقق الفرضية الفرعية الأولى عدم وجود

فروق دالة إحصائية في بعد العزلة الاجتماعية بين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين أي أن المراهقين المتعاطين للمخدرات لا يختلفون عن غير المتعاطين في الشعور بالعزلة الاجتماعية، وتفسر الباحثة أن أحد الأسباب التي تجعل المراهقين المتعاطين أو غير المتعاطين أسرى الشعور بالعزلة الاجتماعية هو نتيجة حدوث خلل في علاقاته الاجتماعية، مع عدم قدرتهم على الدخول في علاقات اجتماعية مشبعة ومرضية مع الآخرين، إضافة إلى شعورهم بالإهمال، وعدم التقبل من طرفهم مما يؤدي بهم إلى الشعور بالوحدة والعزلة والانعزالية.

ففي دراسة لـ جيمس James.S. 2011 بعنوان العزلة الاجتماعية تقتل لماذا؟ وكيف؟ كان الهدف منها إعطاء لمحة عامة عن العزلة الاجتماعية وأضرارها بالصحة، وهل تكون العزلة عامل من عوامل تعاطي المخدرات أو سبباً لها، وهل تؤثر على مشاعر الشخص العاطفية وعلى صحته البدنية، وتوصل أن العزلة الاجتماعية قد تنشأ نتيجة لتثبيط العلاقات الاجتماعية وانعدام الثقة وعدم احترام الذات.

(<http://psycnet.apa.org>)

فمن خلال هذه النتيجة نجد أن طبيعة الحياة الاجتماعية المعاصرة أصبحت تفرض على المراهقين ويتجلى ذلك بعدم اندماج في العلاقات الاجتماعية سواء مع الأسرة أو في المدرسة أو

المجتمع ففقد الأفراد ضمنها انعدام التفاعل وانتشاء علاقات تسودها المودة و المحبة فالكل يبحث عن مصالحه الخاصة وإشباع حاجاته بعيدا عن الآخرين ولعل هذا ما يفسر وجود العزلة لدى عينة الدراسة.

فالاغتراب مشكلة من أهم مظاهرها رغبة الفرد في الابتعاد عن الآخرين والجلوس منعزلا عنهم مع وجود صعوبة لديه في الارتباط والتواصل مع المحيطين به بالإضافة إلى شعوره بالنقص وعدم الثقة و عدم قدرته على إقامة علاقات اجتماعية قوية ومن هنا يتضح أن الشعور بالاغتراب ما هو إلا هروبا من الواقع لعدم قدرة المراهق على التوافق بين حاجاته ومطالبه ورغباته الخاصة وأبعاد واتجاهات المجتمع المحيط به مما يؤدي إلى إصابته بحالة من العزلة والتمرد والانسحاب من المواقف فيصبح شخصية سلبية في المجتمع.

❖ من جهة أخرى أشارت نتائج الدراسة الحالية على عدم تحقق الفرضية الفرعية الثانية

بوجود فروق دالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في العجز، أي أن المتعاطين أكثر شعورا بالعجز مقارنة بغير المتعاطين، وترى الباحثة أن شعور المتعاطين بالعجز ما هو إلا اضطراب في الشخصية يؤثر على توافقتهم النفسي والاجتماعي مع بيئتهم، وبالتالي يؤثر في علاقتهم بالآخرين وهذا ينتج عنه معاناة في السلوك والتصرفات فالشعور بالعجز ما هو إلا هروب من الواقع الذي يفشل المتعاطي في مواجهته، ومن ثم يتكون لديه عدم الاهتمام بالأحداث المحيطة وهي تعكس سوء العلاقة بين الفرد والواقع الخارجي.

كما يرجع إلى عجز المراهقين المتعاطين عن مواجهة الواقع بمتطلباته، فالعجز هذا ناتج من عدم تقدير إيجابي للذات، وفقدان الشعور بالهوية كل هذا قد يؤدي بالمراهق للتعاطي رغبة في الهروب من الواقع السيئ الذي يعيشه.

❖ بينت نتائج الدراسة الحالية إلى عدم تحقق الفرضية الفرعية الثالثة بوجود فروق دالة

إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في اللامعيارية، فقد كان المتعاطين أكثر شعورا باللامعيارية مقارنة بغير المتعاطين. وتفسر الباحثة سبب شعور المراهقين المتعاطين باللامعيارية، أننا نعيش في زمن العولمة التي أصبحت تسيطر على كل شيء حيث أصبح

المراهق المتعاطي يسلك سلوكيات كانت منبوذة وغير لائقة اجتماعيا، والتي تعتبر من أخطار العولمة التي طرأت على ثقافتنا وسحقت المعايير الاجتماعية والهوية الشخصية مما جعل المراهق يعيش في عالم مليء بالتناقضات لتعارض القيم السائدة في المجتمع.

فتعاطي المخدرات يشكل أزمة هوية وطريقة تعبيرية للسخط عن المجتمع - هذا ما يؤدي بالمراهق الجزائري إلى عيش حالة من الإحباط واليأس لعدم إشباع رغباته، وكل هذا يجعل المراهق المتعاطي للمخدرات مفتقرا إلى المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط سلوكه.

كما أنه إذا كان انطباع الفرد عن ذاته منخفضا كان أكثر تهاونا وخرقا للمعايير الاجتماعية، وحق للمجتمع أن يصفه باللامعيارية، وبالتالي فإن اللامعيارية هي اسم شامل لكل انحراف سواء كان يراه القانون جرما، ويضع له تدبيرا أو كأن يعده سلوكا شاذا دون وضع تدبير عليه.

❖ أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير

المتعاطين في اللامعنى، فقد كان المتعاطين أكثر شعورا باللامعنى مقارنة بغير المتعاطين تفسر الباحثة ذلك أن بعض المراهقين نظرا للفشل في الأداء المدرسي، مع تدخل الأولياء في كل الأمور التي تخصهم، هذا يقودهم للشعور بعدم تقدير الذات، وبأن حياته بلا هدف وهذا الإحساس يشعره بالملل واللامبالاة لابتعاد عن المجتمع الذي يعيش فيه، مما يقوده للانحراف والدخول في متاهات وتعلم عادات سيئة كتعاطي المخدرات والتي بدورها تخلط له الأمور، فشعور المتعاطي باللامعنى ينبعث من عدم وضع خطط هادفة في حياته، وعدم مقدرته على تجسيدها إن وجدت وعدم الغاية من وجوده، لذا نجده يلجأ لتعاطي المخدرات كملاذ لينسيه إحساسه بفقدان الهدف لديه وبأن ليس لديه طموحات وهو يعيش اللحظة الحالية فقط.

ويذهب ساهاكيان (Sahakian 1995) بقوله: " إن المعنى موجود دائما وفي كل مكان حتى في المعاناة، والنوع الوحيد من المعاناة الذي لا يمكن احتمالها هو ذلك الذي يبدو بلا معنى، فإذا لم تستطع أن تفهم أسباب معاناتك لن تتمكن من احتمالها. إن التعاسة في حد ذاتها شيئا يمكن تحمله، ولكن غياب المعنى هو الذي لا نتحملة والمعاناة التي لا يمكن تفاديها عندما تتحول إلى خبرة ذات معنى، لا تصبح شيئا يمكن احتمالها فحسب ولكن تصبح شيئا مثيرا للهمم وروح التحدي، إذا كان لديك

معنى للحياة فلن يكون هناك شيء في الحياة لا يمكن التغلب عليه ولن تكون هناك معاناة لا يمكن احتمالها." (معمرية، 2012، 87).

كما يمكن تفسيره ذلك أن شعور المراهق بفقدان المعنى في الحياة وبالأحداث فقدت دلالتها ومعناها، وأن الحياة لا جدوى منها وأنها تمضي بدون هدف ولا غاية ومن ثم يفقد المراهق الهدف من وجود معنى الاستمرارية في الحياة، وهذه الأعراض تدفع ببعض المراهقين لسلوكيات سلبية كتعاطي المخدرات، وبالتالي فإن اللجوء لمثل هذا السلوك يعبر عن العجز عن رؤية معنى وهدف للحياة.

هذا بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فحين يكون هناك اختلال في الأسرة كحالات الشجار واللاتفاهم بين الوالدين، أو غياب أحدهما بسبب الطلاق أو الوفاة فإن كل هذه الأسباب تؤثر على شخصية المراهق، مما يؤدي به إلى الشعور بنقص الثقة بالنفس.

❖ وفي الأخير أكدت نتائج الدراسة عدم تحقق الفرضية الفرعية الخامسة بوجود فروق دالة

إحصائياً بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في التمرد، حيث أكدت نتائجها أن المتعاطين للمخدرات أكثر تمرداً مقارنةً بغير المتعاطين.

وترى الباحثة أن الشخصية المتعاطية للمخدرات المتمردة تتصف بالثورة ضد الأسرة والمجتمع والعداوة مع الأخوة، وقد يصل التمرد حتى عن قوانين المجتمع، كفكرة منه اللابتقام، وذلك ناتج عن شعوره بعدم القبول ممن حوله، فتعاطي المخدرات يقوي الإحساس بعدم الرضا وتمرد المراهق على كل ما يحيط به في مجتمعه، والإحساس بالإحباط والغضب والرغبة في التعبير والاحتجاج، لذلك نجد أن المراهق المتعاطي للمخدرات يشعر دائماً بتوقع عدم النجاح وذلك ناتج عن فقدان الأمل وعدم القدرة على حل المشكلات التي تعترضه.

ومن جهة أخرى يمكن تفسير كثير من حالات التمرد والعصيان داخل المدرسة عند المراهقين، قد يكون نتيجة لصراع نفسي، ولاسيما عندما ينساق مرة أخرى إلى ركوب المخاطر خاصة عندما تزداد خصوماته مع الآخرين، التي لا مبرر لها والتي قد لا يجني من ورائها إلا الغضب والتعب.

ويمكن إرجاعها لواقع التربية داخل أسرنا الجزائرية، إذ لا بد على المراهق من طاعة أوامر والديه، وهذا ما يسبب الكثير من مشكلات التوافق الاجتماعي للمراهقين، لأن هنا قد تكون ردت فعل الوالدين شديدة وقاسية في حالة رفض المراهق أوامرهما، أو عندما يقتبس قيما جديدة تختلف عن قيم مجتمعه، فلا يكون هناك حوار داخل الأسرة مع عدم وجود إقناع بين المراهق ووالديه وهذا ما يؤدي به للشعور بالغيرة و التمرد على الأسرة و الشعور بالابتعاد عنها.

ذلك أن المراهقة تتميز بازدياد النشاط الغريزي من جنس وعدوانية وازدياد الموانع الذاتية والخارجية العاملة على صدها وكبحها، وبالتالي الشعور بالإحباط والميل إلى تصريف الفائض من هذه العدوانية، إما عن طريق الذات وأما عن طريق الاعتداء على الآخرين وبالتالي توريث الذات بمشكلات تستدعي العقاب (تمرد عصيان)، ويؤدي ذلك إلى تعريض الذات للأخطار مثل التدخين المخدرات.

كما يشعر المراهقون المتمردون بالاغتراب نتيجة لمواقفهم وتصرفاتهم وكذلك بالاغتراب عن آبائهم وأمهاتهم وعن أصدقائهم. وغالبا ما يتجنبهم الآخرين نتيجة تصرفاتهم والسلوكيات الصادرة منهم، إلا أننا نجد عدم ملاحظة المراهقين لردود الفعل هذه.

وفي الأخير انتهت الدراسة الحالية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي بكل أبعاده (العجز واللامعيارية واللامعنى والتمرد)، باستثناء بعد العزلة الاجتماعية والتي أسفرت نتائجه على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين.

حيث ظهر أن أكثر هذه الأبعاد ظهورا هو اللامعيارية ثم يليه مباشرة العجز ثم اللامعنى وأخيرا التمرد. ويعكس هذا الترتيب لأبعاد الاغتراب مدى انتشار اللامعيارية (الأنوميا) أو ثلاثي المعايير بين أغلبية المراهقين المتعاطين.

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن المراهق يعيش حالة من تبني الذات لقيم اللامعيارية، حيث يعتبر المراهق أن عدم الالتزام بالقيم والمعايير الايجابية في سلوكه، على أنه أمر مرغوب فيه في ظل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه.

واللامعيارية تم تناولها في هذه الدراسة حيث تتمثل في رفض الفرد لقيم المجتمع ومعاييره وعدم الانصياع للمألوف من الأمور، والتخلي عن العادات والتقاليد التي تسود المجتمع وتبني قيم من ثقافات أخرى مغايرة، وهذه الجوانب تعكس طبيعة المرحلة العمرية والظروف النفسية والاجتماعية التي يمر بها هؤلاء المراهقين.

كما أن نتائج الدراسات السابقة والبحوث أوضحت أنه نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية وعجز الفرد عن مواجهة هذه التغيرات مع عدم التوافق معها أو التحكم فيها كل هذا أدى لزيادة شعور الفرد بالاغتراب في عصرنا الحالي ومن ثم أصبح عاجزا عن تحقيق ذاته.

ومن هنا يتضح لنا أن الاغتراب موجود مادام هناك تباعد بين قيم الفرد وسلوكه أو قيم الفرد والمجتمع، ومادام للمجتمع أفكار يسعى لتحقيقها وتحول ظروف الواقع دون بلوغها، كما يعد المراهقين أكثر الفئات تأثرا بما يحيط بهم من تهديدات وأخطار وفي نفس الوقت يدركون أنهم لا يملكون سلطة صنع القرار أو إحداث التغيير. المراهقين الذين يشعرون بالاغتراب النفسي تكون لديهم مشاعر سلبية نحو أنفسهم ونحو علاقاتهم بالآخرين مما يؤدي بهم للإخفاق في تطوير مهارات اجتماعية في تطوير مهارات اجتماعية متوازنة يحققون من خلالها توافهم النفسي و الاجتماعي والمدرسي . ومن جانب آخر فإن هناك جملة العوامل الشخصية و الاجتماعية و المدرسية تؤثر في حياة المراهقين و تجعل البعض منهم يشعر بفقدان التوازن النفسي والانفعالي نتيجة لعدم قدرتهم على تحقيقي مطالبهم . كما أن إشباع حاجات المراهقين من شأنه أن يساعدهم في عملية التفاعل والتواصل مع الآخرين و يبعد عنه الإحساس بالاغتراب وما يترتب عليه من مظاهر .

خلاصة الفصل:

لقد تم في هذا الفصل عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء التحقق من فرضياتها حيث كانت خلاصة النتائج بعدم تحقق الفرضية العامة، وذلك بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي، مع تفصيل في التحقق من عدمه لباقي الفرضيات الجزئية لنخلص للخاتمة.

خاتمة

خاتمة

نستخلص من خلال هذه الدراسة بجانبها النظري والميداني باعتبارها دراسة مقارنة قد حاولت الكشف عن الفروق بين المراهقين المتعاطين وغير المتعاطين للمخدرات في الاغتراب النفسي، ومن أجل ذلك تم تطبيق أداة الدراسة (مقياس الاغتراب النفسي) على عينة اختيرت بطريقة قصدية تمثلت في المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين بثانويات مدينة بسكرة، تم توزيع الاستمارات عليهم وهذا بعد القيام بدراسة استطلاعية كان الهدف منها التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس.

ومن ثم قامت الباحثة بجمع البيانات وتحليلها إحصائيا بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20)، وذلك بمجموعة من الأساليب الإحصائية بغرض الإجابة على فرضيات الدراسة كاختبار (ت) لدلالة الفروق وأسفرت نتائج البحث إلى ما يلي:

- * وجود فروق دالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي.
- * لا توجد فروق دالة إحصائية في العزلة الاجتماعية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.
- * وجود فروق دالة إحصائية في العجز بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.
- * وجود فروق دالة إحصائية في اللامعيارية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.
- * وجود فروق دالة إحصائية في اللامعنى بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.
- * وجود فروق دالة إحصائية في التمرد بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين للمخدرات.

وقد تم تفسير النتائج في ضوء الجانب النظري للدراسة والدراسات السابقة، حيث أسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتعاطين للمخدرات وغير المتعاطين في الاغتراب النفسي وأبعاده الخمسة. باستثناء العزلة الاجتماعية.

خاتمة

ويعكس ذلك ما تحمله ظاهرة المخدرات من آثار سلبية باعتبارها من الظواهر التي استفحلت في كل المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري، والتي لم تستثني أي فئة بل مست كل الشرائح المجتمع وخاصة فئة المراهقين، فالتغيرات التي تحدث للمراهق في هذه المرحلة تجعله يعيش حالة من الاغتراب بما يحمله من مشاعر العجز واللامعنى والتمرد واللامعيارية والعزلة، لذلك فهو بحاجة لمن يفهمه ويوفر له كل حاجياته بهدف تعزيز ثقته بنفسه، والوصول إلى مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيق التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، حتى لا ينحرف عن قيم وأخلاق وقوانين المجتمع. لذلك يجب أن يحاط المراهق بالحب والرعاية من طرف الوالدين، لأن التذبذب في المعاملة مع المراهق وعدم الاهتمام، كلها عوامل قد تؤدي للانحراف والشعور بالاغتراب وغيرها من الاضطرابات التي تصاحبه في هذه الفترة، وخاصة الاهتمام بالجانب النفسي للمراهق لتجنب جيل يشعر بالاغتراب. وهذا جدير بإجراء العديد من الدراسات.

وقد قامت الباحثة في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة بصياغة مجموعة من الاقتراحات:

أولاً: اقتراحات تربوية:

- ✓ تهيئة الجو المدرسي المناسب الذي يشبع احتياجات التلاميذ ويبعدهم عن الشعور بالاغتراب.
- ✓ حرص أساتذة الثانويات على توعية التلاميذ بخطورة المخدرات وتبعيتها، حتى يتمكنوا من الوقاية من خطر الوقوع في دائرة المخدرات.
- ✓ الاهتمام بمساعدة التلاميذ على حل ما يواجههم من مشكلات حتى لا تكون سببا يؤدي بهم إلى العزلة والشعور بالاغتراب.
- ✓ الاهتمام بمعالجة مشكلة تعاطي المخدرات وانتشارها بين المراهقين ووضع العلاج المناسب لآثارها النفسية.
- ✓ العمل على زيادة عدد الأخصائيات النفسانيات في جميع المراحل التعليمية حتى يتسنى لهم الكشف عن المشكلات التي تظهر في أي مرحلة من مراحل النمو والتي قد تؤثر على المرحلة التي تليها.
- ✓ التعاون مع أولياء أمور التلاميذ في مواجهة مشكلة المخدرات وذلك من خلال طرحه في المجالس المدرسية وكذلك في المجالس مع أولياء التلاميذ.

الاقتراحات البحثية:

- ✓ إجراء دراسات مقارنة للتعرف على الفروق في الاغتراب لدى المراهقين المتعاطين للمخدرات وفق للتخصص والمستوى الدراسي.
- ✓ أسباب الاغتراب النفسي لدى الفتاة المتعاطية للمخدرات .
- ✓ إجراء مزيد من الدراسات حول ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها على المراهقين وسبل التعامل معها.
- ✓ دراسة الاغتراب النفسي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية لدى المراهق المتمدرس .
- ✓ إجراء بحوث ودراسات حول ظاهرتي الاغتراب وتعاطي المخدرات ومعرفة علاقتهما بالظواهر النفسية الأخرى.
- ✓ دراسة مقارنه لعلاقة الاغتراب النفسي بسمات الشخصية لدى المراهق .
- ✓ دراسة علاقة القيم بالاغتراب لدى المراهقين المتمدرسين.
- ✓ دراسة أبعاد مفهوم الذات وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهقين.
- ✓ دور الاغتراب النفسي بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك " لدى المراهق المتمدرس .

المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

ثانياً: المراجع العربية

1. إبراهيم، إسماعيل خليل. (2008). التربية الحديثة للمراهقين (ط.1). دمشق: دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع.
2. أبو زيد، مدحت عبد الحميد. (1998). الإرتكاس العقاقيري، دراسة علمية مقارنة. مصر: دار المعرفة الجامعية.
3. أبو غريبة إيمان. (2007). التطور من الطفولة حتى المراهقة (ط.1). عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
4. أحمد، شحاتة حسين. (2006). التدخين والإدمان وإعاقة التنمية (ط.1). القاهرة: مكتبة دار المعرفة.
5. أحمد، عبد اللطيف رشاد. (1992). الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات. الرياض: المركز للدراسات الأمنية و التدريب.
6. إدريس، جعفر الشيخ. (2011). المواطنة والهوية. تم إسترجاعه في يوم 15-9-2011 على الموقع التالي:
<http://www.jaafaridris.com/Arabic/aarticles/almuatana.htm>
7. إسكندر، نبيل رمزي. (1998). الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
8. الأشول، عز الدين. (د ت). علم النفس النمو، د. ن .
9. الأشول، عز الدين. (1989). علم النفس النمو (ط. 2). القاهرة: مكتبة لأنجلو المصرية.
10. الأصفر، أحمد عبد العزيز. (2004). عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في الوطن العربي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

11. الأعظمي، سعيد. (2007). أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة. عمان: جهيئة للنشر والتوزيع.
12. البداينة، ذياب موسى. (2012). الشباب والانترنت والمخدرات (ط 1). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
13. براهيمية، نصيرة. (2013). إدمان المخدرات في المجتمع الجزائري المدمن بين المرض والاجرام، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الوادي، (1)، 13-23.
14. بردائف، نيقولاى. (1982). العزلة والمجتمع، (فؤاد كامل، مترجم). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
15. بركات، ملحم. (2006). الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع (ط. 1). بيروت: إعداد مركز دراسات الوحدة العربية.
16. بركو، مزوز. (2009). التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والسمات، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (21، 22)، 43-49.
17. بن عمار، سعد بن عبد الله. (2010). الضغوط النفسية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى عينة من الدبلوماسيين السعوديين العاملين خارج المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
18. بنات، بسام. (2005). ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة الخليل وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة بيت لحم، (24)، 106-107.
19. بويبيدي، لامية . (2012). واقع تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري. مجلة علوم الانسان والمجتمع، (3)، 41-70.
20. بوزيان، أحسن. (2008). سيكولوجية الطفل والمراهق (ط 1). الجزائر: دار المعرفة للطباعة والنشر.
21. بوسنة، زهير عبد الوافي. (2012). علم النفس النمو ونظريات الشخصية. قسنطينة: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية.

22. جابر، عبد الحميد جابر. (2000). دراسة فاعلية الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي والعلاج المتمركز على العميل في علاج بعض حالات الإدمان بين الطلاب في الإمارات العربية المتحدة. دراسة إكلينيكية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.
23. جابر، سامية محمد. (1994). الانحراف والمجتمع محاولة لنقد نظريات علم الاجتماع والواقع الاجتماعي. دار المعرفة الاجتماعية.
24. الجماعي، صلاح الدين. (2010). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
25. جمعية الطب النفسي الأمريكية. (2004). المرجع السريع إلى الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع، المعدل للاضطرابات النفسية، (تيسير حسون، مترجم). دمشق.
26. جون، ج. ت. (1990). عقول المستقبل، (لطفى فطيم، مترجم). الكويت: عالم المعرفة.
27. الخطيب، جمال محمد سعيد. (1992). سيكولوجية تعاطي المخدرات. المجلة العربية للدراسات الأمنية، 11-56.
28. دراسة دبلية خولة. (2007). دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.
29. الدسوقي، كمال. (1988). ذخيرة علوم النفس . القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع.
30. الدمرداش، عادل. (1990). الإدمان مظاهره وعلاجه. الكويت: عالم المعرفة.
31. دمنهوري، رشاد صالح. (1996): الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية. دراسة مقارنة، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز. السعودية، 10.
32. ديلاينيكيفا. (2001). علم النفس العملي للمراهقين، (مصطفى دليلا، مترجم) (ط 1). دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع.

33. ديسويانت، بيار. (2015). النرجسية. (إسكندر جورجى مصعب، مترجم) (ط.1). بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع.
34. دويدار، عبد الفتاح محمد. (1996). سيكولوجية النمو و الارتقاء، الإسكندرية: دار المعرفة العربية .
35. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها. تم استرجاعه يوم 25-6-2014 من الموقع التالي: (<http://www.djazairnews.info/on-the-cover/122-on-the-cover/626231>)
36. هارد، س. (2009). مشكلات الطفولة وسيكولوجية المراهقة. (مجموعة من الخبراء، مترجم). القاهرة: جويبر للخدمات الأكاديمية.
37. الهنداوي، علي فالح. (2002). علم النفس الطفولة والمراهقة (ط. 2). الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
38. هيلين، نوليس. (1988). أضواء كاشفة على المخدرات. بيروت: مركز النشاط والإعلام للتنمية والتفاهم الدولي.
39. وابل، نعيمة. (2013). الاغتراب عند كارل ماركس دراسة تحليلية نقدية (ط 1). الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
40. الوافي، عبد الرحمن. (2011). سيكولوجية الإنسان والمجتمع. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
41. واشطون، آ، ودونا ب. (2003). إرادة الإنسان في شفاء الإدمان (صبري محمد حسن، مترجم) (ط.1). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
42. الوايلي، عبد الله بن أحمد. (2003). فاعلية العلاج النفسي الجماعي في خفض درجة القلق لدى مدمني المخدرات، دراسة ميدانية على نزلاء مستشفى الأمل بالرياض. رسالة ماجستير. جامعة نايف للعلوم الأمنية: الرياض.
43. وجيه، محجوب. (2005). أصول البحث العلمي ومناهجه (ط. 2). الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
44. واطسون. ر وليندرجين، ه. ك. (2004). سيكولوجية الطفل والمراهق (داليا عزت مؤمن، مترجم). القاهرة: مكتبة مدبولي.

45. الزحيلي، محمد. (2008). أحكام التخليد والمخدرات الطبية والفقهية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 24(1)، 749-772.
46. الزين، إبراهيم بن محمد. (2011، 22-23 أبريل). دور الجامعات في وقاية الطلاب من المخدرات، بحث مقدم الى ندوة المخدرات، حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2، السعودية.
47. زكريا، عزة (د.ت). علم السموم البيئي والمخدرات. تم استرجاعها يوم 10-05-2013 من الموقع التالي:
<http://www.healthlabs.net/Files/Toxicology.pdf>
48. زلوف، منيرة. (2011). المعاش النفسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين وأثره على مستوى التحصيل الدراسي. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
49. زهران، سناء حامد. (2004). إرشادات الصحة النفسية (ط. 1). القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
50. زهران، عبد السلام. (1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط. 3)، مصر: عالم الكتب.
51. الحراشة، حسن جلال علي الجزائري. (2012). إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج (ط. 1). الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
52. حدار، عبد العزيز. (2013، 05-06 ماي). حالة اللامعيارية والمشكلات النفسية والاجتماعية لدى الشباب الجزائري العوامل المسببة وسبل التجاوز. بحث مقدم في الملتقى الوطني حول التحولات الاجتماعية وانعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري، جامعة الجزائر.
53. حماد، حسن محمد حسن. (1995). الاغتراب عند إريك فروم. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

54. حمام، فادية كامل، فاطمة خلف الهويش. (2010). الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 2 (2) ، 64-129.
55. الحمداني، إقبال محمد رشيد صالح. (2011). الاغتراب - التمرد قلق المستقبل. (ط. 1) . عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
56. حمزة، بن خدة. (2008، 7-8 أبريل). جريمة المخدرات بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، بحث مقدم في مؤتمر جامعة بوضياف مسيلة الجزائر.
57. الحميدان، عايد علي. (2008، 18-19). دور الرعاية اللاحقة في رعاية المتعافين. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
58. الحوامدة، كمال محمود حسن. (2000). آثار ومظاهر الاغتراب في الجامعات السودانية والأردنية. أطروحة دكتوراه ، جامعة أم درمان الإسلامية السودان.
59. حوري، محي الدين. (2003). الجريمة أسبابها ومكافحتها. دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.
60. الطرشاوي، خليل عبد الرحمن. (2002). أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة.
61. الطهراوي، جميل حسن. (ديسمبر، 2008). الضغوط النفسية وطرق التعامل معها في القرآن الكريم. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة الذي ينظمه مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية. كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية، غزة.
62. الطواب، سيد محمود. (1995). النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته. (ط. 2). القاهرة: درا المعرفة الجامعية.
63. الطويبي، باسم والنصرات، محمد والمعاني، عبد الرزاق وكريشان، بشير. (2013). اتجاهات الشباب نحو المخدرات دراسة ميدانية في محافظة معان، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 40(2)، 11-13.

64. الكفافي، علاء الدين .(2009). الارتقاء النفسي للمراهق. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
65. ماسترز، وليم ووسبيتز، رالف.(1998).المراهقة والبلوغ (ط.1). بيروت: دار المناهل للطباعة والنشر.
66. ماكدوال، ج و بوب، هـ. (2003) . دليل تقديم المشورة للشبيبة (عصام حوري وسمير الشوملي، مترجم). الأردن : أوفير للطباعة والنشر.
67. محروس طه، شحاتة.(د. ت) . أبناؤنا في مرحلة البلوغ وما بعدها. القاهرة: إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة حلوان.
68. المحمداوي، حسن.(2012). اغتراب المراهقين... الأيمو أنموذجاً. تم استرجاعه يوم 2014/03/20 من الموقع التالي:
<http://www.alnoor.se/article.asp?id=147074>
69. المحمداوي، عبد الله بن أحمد سالم. (2011، 22-23 أكتوبر). عقوبة متعاطي للمخدرات في الفقه والنظام وحكم إحالة المدمن للعلاج بدلا من إيقاع العقوبة عليه، بحث مقدم لندوة المخدرات حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، 2،993-1046.
70. المحمداوي، حسن إبراهيم حسن.(2007). العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الجاليات العراقية في السويد. رسالة دكتوراه منشورة، كلية الأدب والتربية الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
71. محمد، عبد الله عادل. (2000). دراسات في الصحة النفسية، الهوية - الاغتراب الاضطرابات النفسية. القاهرة: دار رشاد للنشر و التوزيع.
72. محمد، روبي. (2013) . الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين دراسة في الصحة النفسية (ط.1). الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
73. محمد، محمد فتحي. (2011) . إدمان المخدرات والمسكرات بين الواقع والخيالي (ط. 1). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
74. محمد، نجية. (1994) . الإدمان الكارثة والعلاج (ط.1). ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

75. محمود، إبراهيم. (د. ت). حول الاغتراب الكافكاوي، عالم الفكر. 15(2)، 88-124.
76. مجيد، سوسن شاكرا (أ). (2008). أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية (ط. 1). عمان: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
77. مجيد، سوسن شاكرا (ب). (2008). مشكلات الأطفال النفسية والأساليب الإرشادية لمعالجتها. عمان: مكتبة أنجلو المصرية..
78. مرسي، أبو بكر. (2002). أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي (ط. 1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
79. مرسي، محمود. (2005). الإدمان: تبغ، خمور، مخدرات (ط. 1). الأردن: مؤسسة الطريق.
80. مشاقبة، محمد أحمد. (2007). الإدمان على المخدرات الإرشاد والعلاج النفسي (ط. 1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
81. مصطفى، صفاف عدنان. (2012). أثر برنامج إرشادي لتخفيف العزلة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (203) 1383-1369.
82. معمري، بشير. (2012). معنى الحياة: مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي، المجلة العربية للعلوم النفسية، 34-35.
83. المطيري، عبير هادي. (2001). جريمة المخدرات وجنوح الأحداث. دار آمنة للنشر والتوزيع.
84. ملحم، سامي محمد. (2004). علم النفس النمو - دورة الحياة الإنسان (ط. 1). عمان: دار الفكر.
85. منصور، حسن زيدان ومحمد مصطفى. (1982). الطفل والمراهق (ط. 1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
86. منصور، عبد المجيد سيد أحمد. (1989). المسكرات والمخدرات والمكيفات وآثارها الصحية والاجتماعية والنفسية وموقف الشريعة الإسلامية. الرياض: مركز عربي دراسات أمنية وتدريب، السعودية.

87. المنصور، غسان محمد. (2014). الاتجاهات السيكوباتية نحو المجتمع وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 12(3)، 110.
88. ميموني، بدرة معتصم وميموني مصطفى. (2010). سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة. القاهرة: ديوان المطبوعات الجامعية.
89. موسى، البداينة ذياب. (2012). الشباب والانترنت والمخدرات (ط. 1). الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية .
90. المهدي، خالد حمد. (2013). المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. قطر: مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
91. الميلادي، عبد المنعم. (2003). سيكولوجية المراهقة. القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة.
92. نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها. (2015). الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان عليها. وزارة العدل. الحصيلة الإحصائية.
93. نصيف، أزهار محمد مجيد. (2011). قياس التمرد النفسي عند طلبة معهد إعداد المعلمين. 7 (27)، 202.
94. نعمات، السيد عبد الخالق. (1992). الاغتراب وعلاقته بالعصابية والدافعية للانجاز لدى طلاب الجامعة، مجلة تربية أسيوط، 1(8)، 174-198.
95. نعمة، أنطوان وعصام مدور ولويس عجيل ومترى شماس. (2001). المنجد في اللغة العربية المعاصرة (ط. 2). بيروت: دار المشرق.
96. الساسي، سفيان. (2010). انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في أوساط الشباب. تم استرجاعه يوم 22 /6 /2014 من الموقع التالي :
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=27036>.
97. السامرائي، صالح. (2008). الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع. مركز دراسات الوحدة العربية، (3-4) .

98. سعيد، عبد الحكيم رضوان. (2011). بعض ملامح ثقافة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي . المجلة العلمية لكلية التربية، 27(2)، 392-462.
99. السلطان، ابتسام محمود.(2009). التطور الخلفي للمراهقين. عمان: دار المجتمع العربي.
100. سليم، مريم. (2002). علم النفس النمو. بيروت: دار النهضة العربية.
101. سواس، عبد الحلیم أحمد. (2011، 22-23). مفسدات التوازن الحيوي في الإنسان المخدرات بين المفهوم اللغوي والحيوي، بحث مقدم لندوة المخدرات (حقيقتها وطرق الوقاية والعلاج) ، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
102. السويبي، القس. أ. (د. ت). الآثار الاجتماعية للمخدرات. ألمانيا: د ن.
103. السورطي، يزيد عيسى. (2003). الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي. المجلة التربوية، 17 (67)، 51-80 .
104. سيدي، جمال رجب. (2009، 30 مارس-4 أبريل). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لإدمان وتعاطي المخدرات. بحث مقدم لندوة المخدرات والأمن الاجتماعي الرياض: مركز الدراسات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
105. سوييف، مصطفى. (1996). المخدرات والمجتمع. الكويت: عالم المعرفة.
106. سيلامي، ن. (2001). المعجم الموسوعي في علم النفس (وجيه أسعد، مترجم) ج1، سوريا: منشورات وزارة الثقافة.
107. العازمي، عبد الرحمن عبيد. (2008). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالإدمان لدى عينة من نزلاء المصحات النفسية في السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2008.
108. يوسف، محمد عباس.(2004). الاغتراب والإبداع الفني، القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع.
109. عبد الله، حسن علي. (2003). اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

110. عبد الله، عادل محمد. (2000). دراسات في الصحة النفسية، الهوية - الاغتراب الاضطرابات النفسية. القاهرة: دار رشاد للنشر والتوزيع.
111. العبد الله، يحيى. (2005). الاغتراب (ط.1). لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
112. عبد المعطي، حسن مصطفى. (1993). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة علم النفس. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، (25)، 6-27.
113. عبد الهادي، جودت عزت. (1999). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
114. العباجي، ندى فتاح زيدان وميساء يحيى قاسم المعاضيدي. (2007). قياس التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة التربية والعلم، 14(3)، 315.
115. العباجي، عمر موفق بشير. (2008). الإدمان والانترنت (ط.1). عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
116. عبادة مديحة أحمد وماجدة خميس علي ومحمد خضر عبد المختار. (1998). مظاهر الإغتراب لدى طلبة الجامعة في صعيد مصر . دراسة مقارنة. مجلة علم النفس. 12 (46)، 144.
117. عباس، فيصل. (2008). الاغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي (ط.1). بيروت: مكتبة رأس المنبع.
118. عبد الرحمن، سعد. (1998). القياس النفس (ط. 2) . الكويت: مكتبة الفلاح.
119. عبد السميع، بهجات محمد السيد. (2007). الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة وعلاج (ط. 1). القاهرة : دار الوفاء للنشر.
120. عبد الكريم، إيمان صادق وطالب عبد سالم. (2012). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الايثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين. مجلة كلية التربية للبنات، 23(2)، 243.

121. عبد الله، حمود بن هزاع. (2007، 2-4 أبريل). **العوامل النفسية ذات الصلة باستعمال المخدرات**. بحث مقدم في مؤتمر بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
122. عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). **الأسرة ومشكلات الأبناء (ط.1)**. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
123. عبد المعطي، مصطفى عبد الباقي. (2006). **دراسة نفسية للكشف عن البدايات السلوكية للانحراف وتعاطي المخدرات لدى عينة من المراهقين**، مجلة علم النفس، 71، 121-122.
124. عبد الغني، سحر. (2005). **الأطفال وتعاطي المخدرات (ط.1)**. القاهرة: المكتبة المصرية.
125. عبد المختار، محمد خضر. (1998). **الاغتراب والتطرف نحو العنف، دراسة نفسية تحليلية**. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.
126. عدس، محمد عبد الرحيم. (2000). **تربية المراهقين (ط. 1)**. عمان: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
127. عبد المنعم، عفاف محمد. (1988). **بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور بالاغتراب**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، القاهرة.
128. عبد المنعم، عفاف محمد. (2007). **الإدمان (ط.1)**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
129. عبد المنعم، عفاف محمد. (2003). **الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه**. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
130. عبيدات، محمد، وأبو نصار وعقلة، مبييضين. (1999). **منهجية البحث العلمي والقواعد والمراحل والتطبيقات (ط. 2)**. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
131. عثمان، السيد، فاروق. (2001). **القلق وإدارة الضغوط النفسية (ط.1)**. القاهرة: دار الفكر العربي.
132. عرموش، هاني. (1993). **المخدرات إمبراطورية الشيطان**. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

133. عسيري، عبير بنت محمد حسن.(2003). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
134. العلمان، خالد أحمد. (2006). المراهقة بين الفقه الإسلامي والدراسات المعاصرة (ط. 1). دار المعرفة للنشر والتوزيع.
135. عقل، محمود عطا حسين. (1997). النمو الإنساني الطفولة والمراهقة (ط. 4). الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
136. عقل، محمود عطا حسين.(1994). النمو الإنساني في الطفولة والمراهقة (ط.2). الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
137. عقيل، حسين .(د ت). قواعد المنهج وطرق البحث العلمي. دار ابن كثير للنشر والتوزيع.
138. العقيل، سليمان عبد الله. (2009، 30 مارس - 1 أبريل). المخدرات والأمن الاجتماعي، بحث مقدم للندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض السعودية.
139. عطا، جميل بني، كمال الحوامدة. (2008). الشباب الجامعي وآفة المخدرات (ط. 1). عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.
140. عكاشة، أحمد. (د ت). الطب النفسي المعاصر. مصر: مكتبة أنجلو المصرية.
141. علي، محمود السيد. (2012). المخدرات تأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها (ط. 1). الرياض: فهرسة مكتبة فهد الوطنية.
142. بشير، عمر موفق. (2008). الإدمان والانترنت (ط.1). عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
143. عنو، عزيزة. (2008). المعاش النفسي عند الراشدين المدمنين على المخدرات مجلة البحوث والعلوم الإنسانية، الجزائر، (29)، 67-100.

144. عوض، عباس محمود. (1999). مدخل إلى علم النفس النمو الطفولة والمرهقة، الشيخوخة. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
145. عوض، يحيى. (2006). قيمة الحياة وعلاقتها بالاتجاه نحو التحديث دراسة مقارنة بين الآباء والأبناء. رسالة ماجستير غير منشورة .
- تم استرجاعها يوم 1 سبتمبر 2015 من الموقع التالي :
<http://7aya7.yoo7.com/t473-topic>
146. عويدات، عبد الله. (1995). مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية، دراسات العلوم الإنسانية، عمان، 22(6)، 3372-3345.
147. عويضة، كامل محمد. (1996): علم النفس النمو، (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
148. عيد، محمد إبراهيم. (2005). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي (ط. 2). مصر: مكتبة الأنجلو المصرية .
149. العيسوي، عبد الرحمان. (2000). موسوعة علم النفس الحديث، التربية النفسية للطفل (ط.1). بيروت: دار الراتب الجامعية.
150. العيسوي، عبد الرحمان. (2004) . سيكولوجية النساء (ط.1). بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.
151. العيسوي، عبد الرحمان. (2005). المخدرات وأخطارها. القاهرة: دار الفكر الجامعي.
152. العيسوي، عبد الرحمان. (2001). الجديد في الصحة النفسية. القاهرة: منشأة المعارف.
153. الفارس، مجدي. (2004). الخصائص النفسية الفارقة والمتعلقة بكثافة التعرض للبرامج التلفزيون الفضائية لدى الشباب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
154. الفتلاوي، على شاكرا. (د. ت). العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، مجلة كلية الأدب (91)، 383-409.

155. فهمي، مصطفى. (1978). الصحة دراسات في سيكولوجية التكيف. القاهرة: مكتبة الخانجي.
156. فؤاد، متولي بسيوني. (2000). التربية وظاهرة انتشار وإدمان المخدرات. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
157. الصنيع، صالح بن إبراهيم. (2000). التدين والصحة النفسية (ط.1). الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة.
158. قازان، عبد الله محمد. (2005). إدمان المخدرات والتفكك الأسري (ط. 1). الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
159. القاسمي، عيسى. (2006، 20 نوفمبر). الوضع الحالي لظاهرة المخدرات في الجزائر. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، تلمسان.
160. القحطاني، ربيع طاحوس. (2002). أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات. رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الرياض، السعودية.
161. قداش، غنية. (2015). المجتمع المدني... رهان و آفاق استراتيجية، مجلة الوقاية والمكافحة، (1)، 22-25.
162. القذافي، رمضان محمد. (1997). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة (ط. 4). الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
163. قذافي، رمضان محمد. (1999). علم النفس الفيزيولوجي. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
164. القشعان، حمود. (2002). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمسكرات. المجلة التربوية، 65. الكويت. 82.
165. ربيع، محمد شحاته. (2006). أصول الصحة النفسية (ط.6). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
166. رجب، محمود. (1993). الاغتراب سيرة مصطلح. القاهرة: دار المعارف.
167. رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم. (2009، 30 مارس - 1 أبريل). الآثار النفسية لتعاطي وإدمان المخدرات. بحث مقدم للندوة العلمية حول المخدرات والأمن الاجتماعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- 168.الركابي، لمياء ياسين. (2011). أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الابتدائية. مجلة العلوم النفسية، القاهرة، (19)، 75-109.
- 169.الرماني، زيد بن محمد. (2004). مشكلات العصر والإعاقة المخدرات بالأرقام والإحصائيات (ط 1). الرياض: مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.
- 170.الريماوي، محمد عودة. (2003). الارتقاء النفسي للمراهق. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 171.شابرول، هـ. (2001). الإدمان في سن المراهقة (فؤاد شاهين، مترجم). بيروت: عويدات للنشر والتوزيع.
- 172.شاخت، ر. (1980). الاغتراب (كامل يوسف حسن، مترجم). لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 173.شاخت، ر. (2001). مستقبل الاغتراب (وهيبة طلعت أبو العلا، مترجم)، القاهرة: منشأة المعارف جلال حزي وشركاؤه.
- 174.الشافعي، ناصر. (2009). فن التعامل مع المراهقين مشكلات وحلول (ط 1). دار البيان للترجمة والنشر والتوزيع.
- 175.الشباب العربي وتحديات المستقبل. (2005). بحث مقدم في مؤتمر الشباب العربي الأول. منتدى الفطر العربي، عمان.
- 176.شتا، السيد علي. (1997). الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية. مصر: مكتبة الإشعاع الفنية.
- 177.شتا، السيد علي. (2004). باثولوجية العصيان والاغتراب. مصر: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- 178.شحاتة، أحمد حسين. (2006). التدخين والإدمان وإعاقة التنمية (ط.1). القاهرة: مكتبة دار المعرفة.
- 179.شديد، رائد فهمي. (د. ت). المخدرات وخطرها على المجتمع. تم إسترجاعها يوم 20 أوت 2013.

180. الشربيني، لطفي. (د ت) . معجم مصطلحات الطب النفسي. الكويت: مركز تعريب العلوم الصحية.
181. الشربيني، مروة، شاكرا. (2006). المراهقة وأسباب الانحراف. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
182. الشرعة، حسين سالم ومنى على أبو درويش. (1999). دراسة مقارنة في تقدير الذات والشعور بالوحدة لدى المتعاطين للمخدرات وأخوة غير متعاطين من نفس الأسرة في الأردن. مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر (16)، 25-55.
183. الشنبري، الشريف حمود بن هزاع بن عبد الله. (2007، 2-4 أبريل). العوامل النفسية ذات الصلة باستعمال المخدرات، بحث مقدم لندوة المؤسسات التربوية ودورها في الحد من استعمال المخدرات المنعقد في جامعة نايف للعلوم الأمنية: السعودية .
184. شريم، رعدة. (2009). سيكولوجية المراهقة (ط.1). القاهرة: دار ميسرة للنشر والتوزيع.
185. شفير، ش وهوارد م. (2008). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها (نزيه حمدي ونسيمة داوود، مترجم) (ط.1). الأردن: دار الفكر.
186. شقير، زينب. (2002). علم النفس العيادي المرضي للأطفال والراشدين. عمان: دار الفكر.
187. شقير، زينب. (2005). العنف والاعتراب النفسي بين النظرية والتطبيق (ط.1). القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية
188. شلبي، أشرف محمد علي. (د ت). وقاية الشباب من تعاطي المخدرات. المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود. الرياض.
189. شنين، فاتح الدين وجغوب، الأخضر. (2013، 4/5 أبريل). كيفية التعامل مع المراهق من أجل سعادة الأسرة، بحث مقدم في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة . جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

190. الشيباني، بدر إبراهيم. (2000). سيكولوجية النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة) (ط 1). الكويت: دار الوارقين للنشر والتوزيع.
191. خالد، غسل محمد ومجاهد، فاطمة محمود. (2010). الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الإكلينيكي (ط 1). القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
192. خليفة، عبد اللطيف محمد. (2002). الاغتراب وعلاقته بالمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة، دراسات عربية في علم النفس، الكويت، 1 (1)، 89-111.
193. خليفة، عبد اللطيف. (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. مصر : دار غريب للنشر والتوزيع.
194. خليق، فتح الله. (1979). الاغتراب في الإسلام. مجلة عالم الفكر، 10 (1) ، 83-98.
195. خليل، أحمد خليل. (2001). موسوعة لالاند الفلسفية (ط 2). بيروت: منشورات عويدات.
196. خوري، ت، ج. (2000). سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق، (ط 1). لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع.
197. ضحى، عادل محمود. (د.ت). العجز النفسي وعلاقته بعض المتغيرات، مجلة مركز البحوث النفسية والتربوية، (16) ، 11. الرياض.
198. غانم، محمد حسن. (2007). بحوث ميدانية في تعاطي المخدرات. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.
199. الغباري، ثائر أحمد وخالد محمد أبو شعيرة. (2009). سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة (ط 1). عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
200. الغريب، عبد العزيز بن علي. (2006). ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
201. الغول، حسن علي خليفة. (2011). الإدمان الجوانب النفسية والإكلينيكية والعلاجية للمدمن (ط 1). دار الفكر العربي.

202. Bensmail, B. (1984). **La Psychiatrie d'aujourd'hui**. Alger: office de publication universitaires..
203. Bourcet. S. (2001). **Les Troubles de l'adolescence**, ellipse édition, Marketing, paris.
204. Dabesse, M. (1959). **L'adolescent**, PUF, Paris.
205. Erich, F. (1962). **The san society**, holt Rinehart & Winston , (11 en) New York .
206. Henri, E, Bernard, P, et Brisset, C. (1978). :**Manuel de la psychiatrie de l'enfant**. Masson, Paris.
207. Gérard, L. (1988). **Libérer L'adolescence**, PierreMardaga, Liege, Belgium.
208. Jebabli, S. (s. a). **Psychologie de l'adolescent**, Institut Supérieur du Sport et de l'Education Physique, Le KEF.
209. James. (2011). **social Isolation kills-But how and why** , Journal of Biobehavioral medicine.
- تم استرجاعها يوم 24-2-2014 من الموقع التالي :
- <http://psycnet.apa.org/psycinfo/2011-08649-001>
210. Josephson, E and Josephson.M (1962). **Man alone: Alienation in Modern Society**. (12 th) printing. New York: dell publishing CO, INC.
211. Mohanad, A. (2004). **toxicomanie, Sida, La consommation de drogues chez l'adolescent**. Alger : Institut National de Santé Publique.
212. Simmons, L.A, and Havens, J. R.(2007). **Comorbid substance and mental disorders among rural. Americans: Results from the national comorbidity survey**. Journal of Affective Disorders. 99(1-3), 265-271
- تم استرجاعها يوم 19 جانفي 2014 من الموقع التالي :
- <http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/16978706>
213. Toualbi ,N. (1954) .1975 **Les attitudes de la reponsabilité au mariage chez la Jeune fille algériennes**, editions S.N.E, Alger .
1. Georgios,V.(2005). **Identity and émotion** , stichting kinderstudies. The Netherlands.

- 214.** <http://aljazairyoun.com/ar/?p=1168> hm 12.00.
- 215.** <http://arbooks.tk> hm 16.20.
- 216.** http://ekldata.com/wRpe8XoOc-IcgaezWaDZf_OR8FY.pdf hm 20.25
218-www.alraynews.com hm15.3 .
- 217.** http://www.ankawa.com/forun/index-php?topic=138702,Oi_wop2 htm
17 :44.
- 218.** [.http://assaladz.net/old/index.php?option=com_content&view=article&id=59:2010-08-19-20-20-59&catid=7:2010-08-15-10-14-39&Itemid=9.](http://assaladz.net/old/index.php?option=com_content&view=article&id=59:2010-08-19-20-20-59&catid=7:2010-08-15-10-14-39&Itemid=9)
- 219.** <http://aljazairyoun.com/ar/?p=1168> hm 12.00.
- 220.** <http://arbooks.tk> hm 16.20.
- 221.** http://ekldata.com/wRpe8XoOc-IcgaezWaDZf_OR8FY.pdf hm 20.25.
- 222.** www.alraynews.com hm15.36.
- 223.** http://www.ankawa.com/forun/index-php?topic=138702,Oi_wop2 htm
17 :44.
- 224.** [http://www.mhaedu.gov.sa/vb/showthread.php?t=169.](http://www.mhaedu.gov.sa/vb/showthread.php?t=169)
- 225.** [www.mhaedu.gov.sa/vb/showthread.php?t=169.](http://www.mhaedu.gov.sa/vb/showthread.php?t=169)
- 226.** [http://benbadis.org/vb/showthread.php?t=9439.](http://benbadis.org/vb/showthread.php?t=9439)

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

ملحق رقم (01)

قائمة بأسماء السادة المحكمين -

السنة الدراسية: 2016/2015.

قائمة المحكمين

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	المكان
الاستاذ الدكتور :جابر نصر الدين	دكتوراه	جامعة بسكرة
الاستاذ الدكتور : بلوم محمد	دكتوراه	جامعة بسكرة
الاستاذ الدكتور : دبله عبد العالي	دكتوراه	جامعة بسكرة
الدكتور : بوسنة عبد الوافي زهير	دكتوراه	جامعة بسكرة
الدكتورة : نحوي عائشة	دكتوراه	جامعة بسكرة
الدكتورة : ساعد صباح	دكتوراه	جامعة بسكرة
الدكتور : هويدي عبد الباسط	دكتوراه	جامعة الوادي
الدكتور :مصطفاوي الحسين	دكتوراه	جامعة:آكلي محند أولحاج البويرة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

ملحق رقم (02)

مقياس الاغتراب النفسي في صورته الأصلية

لـزينب شـقير

السنة الدراسية: 2015/2016.

-صفحة التعليمات -

في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس تخصص علم النفس العيادي نرجو منكم التعاون معنا من خلال تحديد الإجابة التي تتفق مع ما يناسبك .

فيما يلي مجموعة من العبارات، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها داخل العمود (الموافق) وإذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق) وإذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها أمام العمود (محايد - غير متأكد).

ملاحظة :

- * من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها.
- * لا تتوقف كثيرا للإستجابة لكل عبارة
- * اختر الإجابة التي تتناسب معك بوضع علامة (X) كما في المثال التالي :

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
01	أشعر أنني وحيد في هذا الكون.	X		

مع العلم أن معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة اسمك.

شكرا على تعاونك .

مقياس الاغتراب النفسي

الإسم:	الجنس: ذكر / أنثى.....
السن:	المستوى التعليمي:
.....

فيما يلي مجموعة من العبارات، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها داخل العمود (الموافق)، وإذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق) وإذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها أمام العمود (محايد - غير متأكد).

من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها. لا تتوقف كثيرا للاستجابة لكل عبارة، معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة اسمك، شكرا لتعاونك.

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
01	أشعر أنني وحيد في هذا الكون.			
02	أكره الإحتلاط بالآخرين.			
03	أشعر بانعدام التواصل الإنفعالي مع نفسي ولا أفهم ذاتي.			
04	أشعر أنني منبوذ من الآخرين.			
05	أياس وتهبط همتي مما يقلل من شأني لنفسي.			
06	أشعر بالعجز عن اتخاذ قرار تجاه بعض المواقف الصعبة.			

			أشعر بالخوف من المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة.	07
			أشعر بالضيق والحزن لعجزني عن معالجة بعض المواقف بنفسني.	08
			أؤمن بالمثل القائل: الغاية تبرر الوسيلة.	09
			تمضي الحياة بشكل مزيف ومخزن مما يجعلني أشعر بالاستياء منها وأنها ليس لها قيمة.	10
			أؤمن بالمثل القائل: من خاف سلم.	11
			في بعض الأحيان لابد أن أكذب طالما الكذب يحقق مصالحني.	12
			أعظم ما يسر الإنسان في حياته عندما يكون بمفرده بعيدا عن الناس.	13
			أشعر أن حياتني عقيمة بلا هدف أو معنى.	14
			يغلب علي التشاؤم في حياتني بدون سبب واضح لشعوري بأن وجودني ليس له قيمة كبيرة.	15
			أشعر بالفراغ واليأس في الحياة وأنه من الصعب إمكانية تحسسها مستقبلا.	16
			أكره الاعتماد على تفكيري بمفردي لشعوري بأن تفكيري مشوش.	17
			أعارض الآخرين آرائهم لإقناعي برأي الشخصني.	18
			أرفض التعامل مع أسرتني وأصدقائني لأنني أشك في مشاعر الحب الحقيقي بيني وبينهم.	19
			لا ألتزم كثيرا بواجباتني تجاه نفسي وتجاه الآخرين.	20
			أفضل شيء في الحياة أن يعيش الفرد بعيدا عن الناس منعا للمشاكل.	21
			البعد عن الناس غنيمة.	22

			أعتقد أنه لا يوجد روابط حقيقية بين معظم الناس.	23
			لا أشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.	24
			القيادة صفة تستغرق وقتا طويلا لممارستها ويصعب تحقيقها.	25
			أشعر بالخوف على أطفالنا إزاء المستقبل المبهم والغامض.	26
			أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس في عجلة (عجلة الحياة).	27
			أنا غير راض عن علاقتي بوالدي وإخوتي لأنهم لا يقدروني بدرجة كافية.	28
			مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو ألحق الضرر بالآخرين.	29
			كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له ولذلك يمكنه تغيير القواعد التي يسير عليها.	30
			إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة لذلك لا أمثل بما أو أسير عليها ولا أعتبر نفسي خارج عن القانون.	31
			النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى، وهذا يؤكد المثل القائل القوة تغلب الشجاعة	32
			أشعر بوجود فجوة بين ما هو قائم وبين ما أتوقعه في الحياة.	33
			الموت من الحياة أفضل من العيش بلا هدف، لكن أشعر أن الحياة لا تستحق أن يجيها الإنسان.	34
			اعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تفره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية أصبحت معقدة وتحكمها المصالح .	35
			بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المرعب وبعيدا عن عالم اهتزت فيه القيم الاجتماعية الثابتة.	36

			أثور وأغضب عادة عندما أجد غيري يشعر بالسعادة أو بالحظ السعيد.	37
			اسخر من المجتمع ونضمه السائدة فيه ولا أتمسك بالكثير من قواعده وقيمه.	38
			أفضل العنف عن المسالمة، وأهاجم كل من يعارضني.	39
			أحب أن أصادق من يخالف عادات المجتمع، ويتجاهل أوامر ونواهي أصحاب السلطة من حوله.	40
			غالبا ما أبحث عن التفرد والتميز من خلال الاندماج في جماعة سياسية.	41
			لا أثق في الخطط السياسية التي تضعها الدولة لأنها وهمية ولا ترتبط بالحياة الاجتماعية الواقعية.	42
			يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية تجعل الناس يختلفون فيما بينهم ويبتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.	43
			أبتعد عن الحديث في السياسة لأنه من غير المسموح به أن أعبر عن حريتي السياسية.	44
			أنا غير متأكد من أنني أصلح لأن أكون قائدا سياسيا ناجحا.	45
			المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة.	46
			الحديث في السياسة أمر ينبغي البعد عنه لأنني لا أملك إمكانيات تساعدني على الدخول في مجال السياسة.	47
			هناك الكثير من القرارات السياسية التي يتطلب مني الخضوع لها رغم إرادتي.	48
			المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية ضرورة وسممة تميز هذا العصر.	49

			المعايير السياسية نسبية ولا يمكن التحقق من صحتها.	50
			من الأفضل أن يساير الفرد الأوضاع السياسية حتى ينجو من مخاطرها.	51
			قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل.	52
			الموضوعات السياسية غامضة ومبهمة وغير واضحة ومن الصعب فهمها.	53
			هناك من القوانين السياسية لا هدف منها ولا قيمة لها.	54
			التفكير في السياسة شيء صعب وعدم المنفعة.	55
			الصراع بين الشعوب ضرورة حتمية في السياسة لأننا نعيش في عالم اهتزت فيه الرموز السياسية الحقيقية بين الشعوب.	56
			النظام السياسي السائد قائم على المعارضة والتمرد والعصيان.	57
			اعتراض على قانون العقوبات المستخدم في المجتمع، ولا أحب أن تحل قضايا الحوادث في المحاكم المدنية.	58
			أكره النظام السياسي السائد في المجتمع.	59
			أعطي صوتي للمعارضين للحكومة والذين ينتقدون السلطة بصرف النظر عن شخصياتهم.	60
			ضعف الوازع الديني لا يفسد روابط المحبة بين الناس.	61
			غالبًا ما أسعي للبحث عن هويتي من خلال اندماج في جماعة دينية.	62
			ممارسة الطقوس آخر شيء أفعله في حياتي اليومية.	63
			لا أعيب على صديقي عندما أحده يخالف العادات والقيم الأخلاقية والدينية.	64

			65	لا أستطيع أن أفهم في مواجهة التعصب الديني خوفاً من المشكلات.
			66	يصعب عليا تقديم الوعظ والإرشاد للآخرين من حولي.
			67	أنا مقصر في القيام بواجباتي الدينية الكاملة.
			68	أنا لست مسؤولاً عن تعليم الناس القيم الدينية الصحيحة.
			69	الالتزام الديني والأخلاقي أمر يندر وجوده في هذا العصر.
			70	النفاق مع الناس خير طريق للوصول إليهم والإنسان الأمين غالباً مظلوم.
			71	لا أشعر بالذنب وتأنيب الضمير عندما أقوم بعمل يخالف الدين طالما يحقق هدفي.
			72	يصعب على الإنسان أن يتمسك دائماً بالقيم الدينية ويرضي بما قسمه الله له.
			73	الالتزام الديني هو أن تبتعد الإنسان عن ملذات الحياة وأن الزهد في الحياة ضرورة دينية ملحة.
			74	الاعتقاد المطلق في بعض الأمور أمر صعب للغاية.
			75	ليس للدين معنى واضح في حياة بعض الناس، وأن بعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم.
			76	التفكير العميق في الأمور الغيبية يشغل اهتمام البعض عن التفكير في الواقع العقلي.
			77	ارفض النصيح والإرشاد الديني للتأكد من ثقافتنا الدينية العالية.
			78	اعتراض على فكرة القصاص في القتل، ولا أفكر في العقاب أو مخافة الله لمن يحاول الغش أو القتل في حالة الضرورة.
			79	اعتراض على بعض الطقوس الدينية الشائعة في مجتمعاتنا.

			لي آراء خاصة في مفاهيم الجنة والنار، والحلال والحرام، والخير والشر مهما اختلفت آرائي مع المفاهيم الدينية.	80
			الغزو الثقافي الأجنبي يتسبب في الاختلاف بين الناس مما يؤدي إلى التباعد بينهم.	81
			الالتزام بالمنهج الدراسي ودون حرية إختيار الموضوعات يبعدها عن مجتمعنا.	82
			المعلومات والثقافة التي يكتسبها الشباب لا تحل مشكلاتهم الإجتماعية وتباعد بين تحقيق رغباتهم.	83
			انخفاض التواصل الفكري بين العلم والطالب يفسد روابط التواصل الإجتماعي.	84
			أن مستمع غير جيد لكل من يتحدث في موضوعات ثقافية مهما كان مركزه.	85
			لا يستطيع الطالب (أو العامل)، أن يعبر عن رأيه بوضوح عندما يخالف رأي المعلم (أو رئيس العمل) لإعتقاده بضعف معلوماته وثقافته عنهم.	86
			لدي لإحساس بإستغلال الآخرين لي، لأنهم أكثر مني علما وثقافة.	87
			أعجز عن كتابة قصة أو مسرحية أو شعر لصعوبة التعبير عن ما أقرؤه أو أفهمه.	88
			أنا أو من بالمثل القائل "أصحاب العقول في راحة".	89
			العلم والثقافة ليس كل شيء في الحياة.	90
			أفضل المال على العلم لأن العلم أطول طريق للوصول إلى المجد.	91
			أعتقد أن النجاح والتوافق يعتمد كثيرا على الصدفة وكذلك فالتفوق الدراسي ليس معيارا للنجاح في الحياة.	92

			ليس هناك فروق بين الجاهل والمتقف طالما أن كل منهم راض عن حياته.	93
			العولمة مفهوم غامض لا معنى له، والمعلومات والثقافة عميقة وليس لها قيمة في الحياة.	94
			الحياة الدراسية لا تشبع حاجات ورغبات الفرد، وهناك تباعد بين ما يتعلمه الفرد وبين أمور الحياة من حوله.	95
			معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.	96
			أرفض المثل القائل "العلم في الصغر كالنقش على الحجر".	97
			أحب قراءة صحف المعارضة وأهتم بهما فيها.	98
			عندما أجهل شيء لا أهتم بالإعتراف بذلك، أحاول البحث عن حقيقة هذا الشيء.	99
			لا أهتم بما أتعلمه في المدرسة أو الجامعة كثيرا، لأن الحياة تجارب يتعلم منها الإنسان.	100

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

ملحق رقم (03)

مقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية

مقياس الاغتراب النفسي

إعداد زينب شـقير

السنة الدراسية: 2015/2016.

-صفحة التعليمات -

في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس تخصص علم النفس العيادي نرجو منكم التعاون معنا من خلال تحديد الإجابة التي تتفق مع ما يناسبك .

فيما يلي مجموعة من العبارات، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها داخل العمود (الموافق) وإذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق) وإذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها أمام العمود (محايد - غير متأكد).

ملاحظة :

- * من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها.
- * لا تتوقف كثيرا للإستجابة لكل عبارة
- * اختر الإجابة التي تتناسب معك بوضع علامة (X) كما في المثال التالي :

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
01	أشعر أنني وحيد في هذا الكون.	X		

مع العلم أن معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة إسمك.

شكرا على تعاونك

مقياس الاغتراب النفسي

الإسم:	الجنس: ذكر / أنثى
السن:	
المستوى التعليمي:	

فيما يلي مجموعة من العبارات، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة وتفهمها جيدا فإذا رأيت أنها تتفق مع وجهة نظرك تماما ومع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها داخل العمود (الموافق)، وإذا رأيت أن العبارة لا تتفق مع وجهة نظرك أو مع ظروفك وشخصيتك ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها داخل العمود (غير موافق) وإذا لم تتأكد من الحكم على العبارة ضع العلامة (X) أمام العبارة نفسها أمام العمود (محايد - غير متأكد).

من فضلك لا تترك عبارة بدون الإجابة عليها. لا تتوقف كثيرا للاستجابة لكل عبارة، معلوماتك سرية تماما، يمكنك عدم كتابة اسمك، شكرا لتعاونك.

الرقم	العبارة	موافق	غير متأكد	غير موافق
01	أشعر أنني وحيد في هذا الكون.			
02	أكره الاختلاط بالآخرين.			
03	أشعر بانعدام التواصل الانفعالي مع نفسي ولا أفهم ذاتي.			
04	أشعر أنني منبوذ من الآخرين.			
05	أياس وتعبط همتي مما يقلل من شأني لنفسي.			
06	أشعر بالعجز عن اتخاذ قرار تجاه بعض المواقف الصعبة.			
07	أشعر بالخوف من المستقبل وأنه لا حول لي ولا قوة.			

			أشعر بالضيق والحزن لعجزني عن معالجة بعض المواقف بنفسني.	08
			أؤمن بالمثل القائل: الغاية تبرر الوسيلة.	09
			تمضي الحياة بشكل مزيف ومخزن مما يجعلني أشعر بالاستياء منها وأنها ليس لها قيمة.	10
			أؤمن بالمثل القائل: من خاف سلم.	11
			في بعض الأحيان لابد أن أكذب طالما الكذب يحقق مصالحني.	12
			أعظم ما يسر الإنسان في حياته عندما يكون بمفرده بعيدا عن الناس.	13
			أشعر أن حياتي عقيمة بلا هدف أو معنى.	14
			يغلب علي التشاؤم في حياتي بدون سبب واضح لشعوري بأن وجودي ليس له قيمة كبيرة.	15
			أشعر بالفراغ واليأس في الحياة وأنه من الصعب إمكانية تحسسها مستقبلا.	16
			أكره الاعتماد على تفكيري بمفردي لشعوري بأن تفكيري مشوش.	17
			أعارض الآخرين آرائهم لإقناعي برأي الشخصي.	18
			أرفض التعامل مع أسرتي وأصدقائي لأنني أشك في مشاعر الحب الحقيقي بيني وبينهم.	19
			لا ألتزم كثيرا بواجباتي تجاه نفسي وتجاه الآخرين.	20
			أفضل شيء في الحياة أن يعيش الفرد بعيدا عن الناس منعا للمشاكل.	21
			البعد عن الناس غنيمة.	22
			أعتقد أنه لا يوجد روابط حقيقية بين معظم الناس.	23

			لا أشعر بتواجدي مع أفراد أسرتي رغم أنني أعيش معهم.	24
			القيادة صفة تستغرق وقتا طويلا لممارستها ويصعب تحقيقها.	25
			أشعر بالخوف على أطفالنا إزاء المستقبل المبهم والغامض.	26
			أصبح الإنسان في هذا العصر مجرد ترس في عجلة (عجلة الحياة).	27
			أنا غير راض عن علاقتي بوالدي وإخوتي لأنهم لا يقدروني بدرجة كافية.	28
			مخالفة الأعراف الاجتماعية والعادات من صلاحيات الفرد نفسه حتى ولو ألحق الضرر بالآخرين.	29
			كل إنسان في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطرق التي تحلو له ولذلك يمكنه تغيير القواعد التي يسير عليها.	30
			إن معايير المجتمع غير موضوعية ولا تعتمد على الكفاءة لذلك لا أمتثل بها أو أسير عليها ولا أعتبر نفسي خارج عن القانون.	31
			النظام السائد في المجتمع هو أن البقاء للأقوى، وهذا يؤكد المثل القائل القوة تغلب الشجاعة	32
			أشعر بوجود فجوة بين ما هو قائم وبين ما أتوقعه في الحياة.	33
			الموت من الحياة أفضل من العيش بلا هدف، لكن أشعر أن الحياة لا تستحق أن يجيها الإنسان.	34
			اعتقد أن سلوك الإنسان يجب ألا تفره عادات المجتمع وتقاليده لأنه يعيش حياة اجتماعية أصبحت معقدة وتحكمها المصالح .	35
			بعض الناس تفكر في الانتحار هروبا من الواقع المريع الذي اهترت فيه القيم الثابتة.	36
			أنور وأغضب عادة عندما أجد غيري يشعر بالسعادة أو بالحظ	37

			السعيد.	
			اسخر من المجتمع ونضمه السائدة فيه ولا أتمسك بالكثير من قواعده وقيمه.	38
			أفضل العنف عن المسالمة، وأهاجم كل من يعارضني.	39
			أحب أن أصادق من يخالف عادات المجتمع، ويتجاهل أوامر ونواهي أصحاب السلطة من حوله.	40
			غالبًا ما أبحث عن التفرد والتميز من خلال الاندماج في جماعة سياسية.	41
			لا أثق في الخطط السياسية التي تضعها الدولة لأنها وهمية ولا ترتبط بالحياة الاجتماعية الواقعية.	42
			يوجد غموض كبير في الأوضاع السياسية مما يجعل الناس يتعدون عن بعض أفكارهم السياسية.	43
			أبتعد عن الحديث في السياسة لأنه من غير المسموح به أن أعبر عن حريتي السياسية.	44
			أنا غير متأكد من أنني أصلح لأن أكون قائدا سياسيا ناجحا.	45
			المواطن ضحية الاستغلال بسبب الأوضاع السياسية الغامضة في الدولة.	46
			ينبغي الابتعاد عن الحديث في السياسة لأنني غير مؤهل للدخول في هذا المجال :	47
			هناك الكثير من القرارات السياسية التي يتطلب مني الخضوع لها رغم إرادتي.	48
			المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية ضرورة وسممة تميز هذا العصر.	49

			المعايير السياسية نسبية ولا يمكن التحقق من صحتها.	50
			من الأفضل أن يساير الفرد الأوضاع السياسية حتى ينجو من مخاطرها.	51
			قد يكون الغش في الحياة أفضل سياسة لمواجهة الصعوبات والمشاكل.	52
			الموضوعات السياسية غامضة ومبهمة وغير واضحة ومن الصعب فهمها.	53
			هناك من القوانين السياسية لا هدف منها ولا قيمة لها.	54
			التفكير في السياسة شيء صعب وعدم المنفعة.	55
			الصراع بين الشعوب ضرورة حتمية في السياسة لأننا نعيش في عالم اهتزت فيه الرموز السياسية الحقيقية بين الشعوب.	56
			النظام السياسي السائد قائم على المعارضة والتمرد والعصيان.	57
			اعتراض على قانون العقوبات المستخدم في المجتمع، ولا أحب أن تحل قضايا الحوادث في المحاكم المدنية.	58
			أكره النظام السياسي السائد في المجتمع.	59
			أعطي صوتي للمعارضين للحكومة والذين ينتقدون السلطة بصرف النظر عن شخصياتهم.	60
			ضعف الوازع الديني لا يفسد روابط المحبة بين الناس.	61
			غالبا ما أسعي للبحث عن هويتي من خلال اندماج في جماعة دينية.	62
			ممارسة الطقوس آخر شيء أفعله في حياتي اليومية.	63
			لا أعيب على صديقي عندما أجده يخالف العادات والقيم	64

			الأخلاقية والدينية.	
			لا أستطيع أن أقف في مواجهة التعصب الديني خوفا من المشكلات.	65
			يصعب عليا تقديم الوعظ والإرشاد للآخرين من حولي.	66
			أنا مقصر في القيام بواجباتي الدينية الكاملة.	67
			أنا لست مسؤولا عن تعليم الناس القيم الدينية الصحيحة.	68
			الالتزام الديني والأخلاقي أمر يندر وجوده في هذا العصر.	69
			النفاق مع الناس خير طريق للوصول إليهم والإنسان الأمين غالبا مظلوم.	70
			لا أشعر بالذنب وتأنيب الضمير عندما أقوم بعمل يخالف الدين طالما يحقق هدفي.	71
			يصعب على الإنسان أن يتمسك دائما بالقيم الدينية ويرضي بما قسمه الله له.	72
			الالتزام الديني هو أن يتعد الإنسان عن ملذات الحياة والزهد فيها.	73
			الاعتقاد المطلق في بعض الأمور أمر صعب للغاية.	74
			ليس للدين معنى لدى بعض الناس فبعض القيم الدينية لا تنطبق عليهم	75
			يهتم البعض بالأمور الغيبية أكثر من الواقع العقلي.	76
			ارفض النصح والإرشاد الديني للتأكد من ثقافتني الدينية العالية.	77
			اعترض على فكرة القصاص في القتل، و لا أفكر في العقاب لمن دعته الضرورة للغش او القتل.	78
			اعترض على بعض الطقوس الدينية الشائعة في مجتمعاتنا.	79

			لي أراء خاصة في مفاهيم الجنة والنار، والحلال والحرام، والخير والشر مهما اختلفت آرائي مع المفاهيم الدينية.	80
			الغزو الثقافي الأجنبي يتسبب في الاختلاف بين الناس مما يؤدي إلى التباعد بينهم.	81
			الالتزام بالمنهج الدراسي ودون حرية اختيار الموضوعات يبعدنا عن مجتمعنا.	82
			المعلومات والثقافة التي يكتسبها الشباب لا تحل مشكلاتهم الاجتماعية وتباعد بين تحقيق رغباتهم.	83
			انخفاض التواصل الفكري بين العلم والطالب يفسد روابط التواصل الإجتماعي.	84
			أن مستمع غير جيد لكل من يتحدث في موضوعات ثقافية مهما كان مركزه.	85
			لا يستطيع الطالب (أو العامل)، أن يعبر عن رأيه بوضوح عندما يخالف رأي المعلم (أو رئيس العمل) لإعتقاده بضعف معلوماته وثقافته عنهم.	86
			لدي لإحساس باستغلال الآخرين لي، لأنهم أكثر مني علما وثقافة.	87
			أعجز عن كتابة قصة أو مسرحية أو شعر لصعوبة التعبير عن ما أقرؤه أو أفهمه.	88
			أنا أؤمن بالمثل القائل "أصحاب العقول في راحة".	89
			العلم والثقافة ليس كل شيء في الحياة.	90
			أفضل المال على العلم لأن العلم أطول طريق للوصول إلى المجد.	91
			أعتقد أن النجاح والتوافق يعتمد كثيرا على الصدفة وكذلك فالتفوق الدراسي ليس معيارا للنجاح في الحياة.	92

			ليس هناك فروق بين الجاهل والمتقف طالما أن كل منهم راض عن حياته.	93
			العولمة مفهوم غامض لا معنى له، والمعلومات والثقافة عميقة وليس لها قيمة في الحياة.	94
			الحياة الدراسية لا تشبع حاجات ورغبات الفرد، وهناك تباعد بين ما يتعلمه الفرد وبين أمور الحياة من حوله.	95
			معظم رجال الأعمال والأثرياء لا يعرفون القراءة والكتابة.	96
			أرفض المثل القائل "العلم في الصغر كالنقش على الحجر".	97
			أحب قراءة صحف المعارضة وأهتم بهما فيها.	98
			عندما أجهل شيء لا أهتم بالإعتراف بذلك، أحاول البحث عن حقيقة هذا الشيء.	99
			لا أهتم بما أتعلمه في المدرسة أو الجامعة كثيرا، لأن الحياة تجارب يتعلم منها الإنسان.	100

التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

ملحق رقم (04)

- تصريح إداري بالدخول للثانويات -

السنة الدراسية: 2015/2016.